

اللجنة العليا للتحقيق
في مؤسسة نهج البلاغة

مؤسسة الإمام الصادق

موسوعة أحاديث

أمير المؤمنين علي

عليه السلام

هوية الكتاب

اسم الكتاب:	موسوعة أحاديث أمير المؤمنين علي عليه السلام
الجزء الأول:	أحاديثه عليه السلام حول الإمام المهدي (عج)
المؤلف:	الهيئة العلمية في مؤسسة نهج البلاغة
نشر:	قسم العلاقات العامة
الطبعة:	الأولى (١٤١٦ هـ. ق - ١٣٧٤ هـ ش)
المطبعة:	اعتماد / قم
الكمية:	٢٠٠٠ نسخة
الصف والإخراج باللاينوترون:	مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء ودعاء

إلى بقية الله في الأرضين
ووارث علوم الأنبياء والمرسلين
المعدّ لقطع دابر الظالمين
والمدّخر لإحياء معالم الدين
الحجّة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه)

اللهم

أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة وأكحل نواظرنا بنظرة منّا إليه
وعجّل فرجه وسهّل مخرجه

مقدمة المؤسسة

(٧)

عقيدة المسلمين في المهدي

مِنَ الخطأ أن يظنَّ البعض: بأنَّ فكرة الإمام المنتظر، وانتظار الفرج في آخر الزمان مِن خصائص - الشيعة - بل وأنَّ انتظار مصلح عالمي يحكم بالعدل، ويحطِّم أركان الجبابة مطلب عام يؤمن به كثير مِن المجتمعات البشرية، سيَّما أصحاب الأديان السماوية.

فاليهود يعتقدون: بخروج مصلح في آخر الزمان، ويسمُّونه: «إيليا»، ويعتقد النصارى: بخروج

- عيسى بن مريم -

وجاء عَنِ الكتب الدينية للهندوس: في أواخر الجك الرابع - أي الدورة الرابعة - يتَّجه أهل الأرض إلى الفساد، ويكفر أكثرهم، ويرتكبون المعاصي الكبيرة، ويحكمهم الأردلون، والنَّاس يومئذ أشبه بالذئاب يأكل بعضهم بعضاً، وينهب بعضهم بعضاً، ويفسد الكهنة ورجال الدين، والحقُّ يكون مَعَ اللصوص، ويحتقر المتَّقون الزاهدون.

هنالك يأتي «برهمن كلا» - أي رجل الدِّين الشجاع - فيطهِّر الأرض بسيفه

القاطع من المفسدين والأرجاس، ويحفظ الطيبين والأطهار^(١).
ويعتقد البوذيون: أن في كل زمان تظهر شخصيات كاملة ليعلموا أتباعهم المحبة والصبر
والتضحية، ويعلمونهم تعاليم «بوذا»، وهؤلاء بدورهم يرشدون الناس.
ويعتقد المجوس: أن في آخر الزمان يظهر شخص اسمه: «اشيزريكا»، ويظهر معه شخص
آخر اسمه «پتياره» - أي الدجال - فيفسد في الأرض عشرين عاماً، ثم يحكم الأرض «اشيزريكا»
فيحيي العدل، ويبيد الظلم، ويخضع له الحكام والسلاطين، فترحل الفتن والمصائب إلى الأبد،
ليحل محلها الراحة والأمان.
وبالإيجاز، فإن التبشير بخروج هذا المصلح وانتظار قيامه، مذكور في صحف الأنبياء، والعهد
القديم والجديد، وفي زبور داود، وكتاب دانيال، وإنجيل متي ويوحنا، وفي عقائد الهندوس والبوذيين،
ومن أراد ذلك فليراجع الكتب المفصلة.
أما المسلمون باختلاف عقائدهم ومذاهبهم، يعتقدون بظهور الحجة تحت اسم - المهدي -
حتى أن بعض الانتهازيين استغل هذه العقيدة الراسخة في قلوب عامة المسلمين، فادّعى المهدوية
في إيران، وكثيرون في السودان والمغرب العربي.
وقد ذكر الشيخ عبد المحسن العباد - في «مجلة الجامعة الإسلامية»: العدد (٣) - أسماء العلماء
والحقاظ الذين ذكروا أحاديث المهدي المنتظر في كتبهم، نذكر منهم:

(١) ما للهند: ٣٢١.

- ١- أبو داود في «سننه».
- ٢- الترمذي في «جامعه».
- ٣- ابن ماجة في «سننه».
- ٤- أحمد في «مسنده».
- ٥- الحاكم في «المستدرک».
- ٦- النسائي في «الخصائص الكبرى».
- ٧- الطبراني في «الكبير» و «الأوسط» و «الصغير».
- ٨- نعيم بن حماد في كتاب «الفتن».
- ٩- الدارقطني في «الأفراد».
- ١٠- البارودي في «معرفة الصحابة».
- ١١- الخطيب في «تلخيص المتشابه» وفي «المتفق والمفترق».
- ١٢- ابن عساكر في «تاريخه».
- ١٣- ابن جرير في «تهذيب الآثار».
- ١٤- أبو بكر بن المقري في «معجمه».
- ١٥- أبو عمرو الداني في «سننه».
- ١٦- البيهقي في «دلائل النبوة».
- ١٧- ابن الجوزي في «تاريخه».
- ١٨- يحيى الحماني في «مسنده».
- ١٩- الروياني في «مسنده».
- ٢٠- ابن سعد في «الطبقات» (١).

(١) المهدي المنتظر / للشيخ محمد حسن آل ياسين: ٥٥.

وقد اعترف الدكتور أحمد أمين بذلك، فقال: إنه من أشرط الساعة، وأنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجلٍ من أهل البيت: يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى: «المهدي»^(١).

ويقول الدكتور عبد الحليم النجار في مقدمته لكتاب «المهدوية في الإسلام»: إن علماء الحديث يرون أن - فكرة المهدي - بلغت مبلغ التواتر المعنوي^(٢).

ويقول الشيخ منصور علي ناصف: اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً: أنه في آخر الزمان لابد من ظهور رجلٍ من أهل البيت، يُسمى: «المهدي»، يستولي على الممالك الإسلامية، ويتبعه المسلمون، ويعدل بينهم، ويؤيد الدين.

وقد روى أحاديث - المهدي - جماعة من خيار الصحابة، وأخرجها أكابر المحدثين: كآبي داود، والترمذي، وابن ماجة، والطبراني، وأبي يعلى، والبزار، والإمام أحمد، والحاكم (رضي الله عنهم أجمعين)، ولقد أخطأ من ضَعَفَ أحاديث - المهدي - كلها: كابن خلدون وغيره^(٣).

وهذا الشيخ عبد العزيز بن باز - رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة -، يقول: إن أمر - المهدي - أمرٌ معلومٌ، والأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة متعاضدة ... فهي بحق تدلُّ على أن هذا الشخص الموعود به: أمره ثابتٌ وخروجه حقٌّ^(٤).

وجاء في مقال للشيخ صفاء الدين آل شيخ الحلقة - من علماء السنة في

(١) المهدي والمهدوية: ١١٠.

(٢) أدب الشيعة: ١٠١.

(٣) التاج الجامع للأصول: ٣١٠/٥.

(٤) مجلة الجامعة الإسلامية: ١٦١ - العدد (٣).

العراق :- وأما - المهدي المنتظر - فقد بلغت الأحاديث الواردة فيه حدًّا من الكثرة يورث الطمأنينة: بأنَّ هذا كائن في آخر الزمان، فيعيد للإسلام سلامته، وللإيمان قوّته، وللدّين نضارته، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحرّرة في الأصول.

أما الآثار عن الصّحابة المصّرّحة - بالمهدي - فهي كثيرة، لها حكم الرفع، فإنَّ ما أورده: البرزنجي في «الإشاعة لأشراط الساعة»، والآلوسي في «تفسيره»؛ والترمذي؛ وأبو داود؛ وابن ماجة؛ والحاكم؛ وأبو يعلى؛ والطبراني؛ وعبد الرزاق؛ وابن حنبل؛ ومسلم؛ وأبو نعيم؛ وابن عساكر؛ والبيهقي؛ والخطيب في «تاريخه»؛ والدارقطني؛ والريدياني؛ ونعيم بن حمّاد في «الفتن»؛ كذا ابن أبي شيبة؛ وأبو نعيم الكوفي؛ والبزاز؛ والدّيمي؛ وعبد الجبار الخولاني في «تاريخه»؛ والجويني؛ وابن حبان؛ وأبو عمرو الدّاني في «سننه».

ففي ذلك كفاية ... فالإيمان بخروجه واجب، واعتقاد ظهوره تصديق لأحاديث الرسول (١).

صلى الله عليه وآله

وإليك هذا الاستفتاء من رابطة العالم الإسلامي في مكّة:

يستفسر شخص اسمه: الكرم أبو محمّد من كينيا، عن - المهدي المنتظر - وموعد ظهوره، فيجيبه أمين عام الرابطة - السيّد محمّد صالح القزاز - موضحاً أنّ - ابن تيمية - مؤسس المذهب الوهابي، قد قبل الأحاديث الدالة على - ظهور المهدي - ضمن رسالة مختصرة أعدّها خمسة من رجال الدين في الحجاز.

(١) المهدي المنتظر: الشيخ محمّد حسن آل ياسين.

موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام :

نظرة سريعة إلى موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام : كانت مسألة جمع أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام ضرورة علمية لا بد منها، سيما وقد وردت في حق أمير المؤمنين عليه السلام من الأحاديث التي لا يمكن ضمها وجمعها في أسفار ومجلدات ودورات، وإن تصدى البعض من الحفاظ والرواة إلى جمعها وتدوينها عبر التاريخ، بيد أنهم لم يأتوا بها بصورة كاملة ومستوعبة وجامعة من كافة النواحي.

لذلك نجد في كل كتاب وسفرٍ شطراً من مناقبه، ونتفاً من فضائله الجمّة، وبعض من كلماته القيمة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أئمة الحديث لم يتمكنوا من استيعاب جميع مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه ورسائله، وأن جمعها وتدوينها في الواقع خارج عن حدود إمكانياتهم العلمية، وعن صعيد البحث والتحقيق والتتبع.

فَبَعْدَ أَنْ خَاضَ رَئِيسُ اللّجَنَةِ العَلِيا لِلتَّحْقِيقِ فِي - بِنِیَادِ نَهْجِ البَلَاغَةِ - لَجَجِ الجَوَامِعِ الكُبَرَا لِأُمَمَاتِ الكُتُبِ، فَأَرَقَهُ عَدَمَ وَجُودِ کِتَابِ جَامِعِ مَانَعِ یَغْنِی عَنِ جَمِیعِ الْأُصُولِ، فِیكونَ المَرَجِعُ لِكُلِّ عِلْمٍ وَفَنٍّ، وَشَامِلاً لِكُلِّ بَابٍ وَمَوْضُوعٍ، وَأَنْ یكونَ شَافِیاً کَافِیاً، یستَقْصِی جَمِیعَ الرِّوَايَاتِ والأَخْبَارِ، بِجَمِیعِ أَسَانِیدِهَا الَّتِی وَرَدَتْ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام .

فَأَصْبَحَتْ ضَالَّتُهُ المَنْشُودَةُ البَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ فِي المَرَاجِعِ وَالمَصَادِرِ والأُصُولِ، وَالجَوَامِعِ الأَخِيرَةِ، أَمْثَالُ: «الوَافِي» وَ«الْوَسَائِلُ» وَ«الْبَحَارُ»، ثُمَّ نَظَرَ لِأَغْلَبِ الْأُصُولِ، نَاقِداً مَمَحَّصاً، وَبَاحِثاً فَاحِصاً، فَوَفَّقَهُ اللَّهُ لَجْمَعِهَا، بَعْدَ صَرْفِ الْأَوْقَاتِ العَزِيزَةِ فِي تَحْقِيقِهَا وَاتِّحَادِ أَخْبَارِهَا، مَعَ المَصَادِرِ وَالجَوَامِعِ، وَإِفْرَادِ كَامِلِ أَسَانِیدِهَا.

لهذا السبب كانت الحاجة إلى عمل أساسي يُسهل على الباحث والقارئ أن يرجع إلى النص في أي موضوع شاء، فيرى بغية ما أورده، ونهاية ما أراده، أكثر مما يُقدّمه له الكاتب ... وذلك هو الهدف من جامع أحاديث الإمام علي عليه السلام وموضوعاتها.

ومن حسنات هذا العصر الزاهر، أن يتوجّه جماعة إلى حسب مناهج علمية خاصة تيسّر للمطالع فهمها والاستفادة منها.

وكان من حسن حظ «بنياد نهج البلاغة» أن يسلك هذه الطريق فيمن سلك، ويقع اختياره على تقديم هذا الكتاب بكلّ فخر واعتزاز.

كلمة حول موضوع الكتاب:

١- تمّ هذا العمل تحت إشراف اللجنة العليا للتحقيق في «بنياد نهج البلاغة».

٢- أوكلت الهيئة العلمية في - بنياد نهج البلاغة - إلى حجة الإسلام السيد يحيى العلوي بجمع الأحاديث من بعض المصادر، فقام مشكوراً بهذه المهمة، ملتماً رحمة الله، وطلب رضاه، فقد أجهّد نفسه طويلاً، خدمة للإسلام ورعاية للمسلمين، وهذا ما ينفعه في دنياه وآخره، مستحضراً قول الرسول الأعظم ﷺ القدوة الحسنة: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (١).

٣- أُحيل تكميل الموضوع إلى لجنة التحقيق في - بنياد نهج البلاغة - فقامت هي الأخرى مشكورة بتنظير الأحاديث ومقابلتها مع النسخ الأصلية المعتمدة، وكتابة عناوين ومقدمات للفصول، وما رآته ضرورياً ونافعاً.

(١) رواه مسلم.

- ٤- جُمِعَت هذه الأحاديث مِنْ مصادر وكتب ثابتة معروفة مِنْ الفريقين.
- ٥- طريقنا في التحقيق كانت إبراز متن صحيح وكامل مِنْ غير أغلاط، وقد أشرنا إلى اختلاف الحديث، والاختلاف اليسير فيه في الهامش، مَعَ ذكر الزيادة أو النقيصة في -المتن- تكميلاً للفائدة.
- ٦- تقطيع -المتن- بأحسن وجه، يحفظ له المعنى، ويسهّل على القارئ تقبّله، ويضيف عليه جمالية في الإخراج.
- ٧- شرح بعض الكلمات المذكورة في -المتن- التي تبدو غير واضحة المعنى شرحاً موجزاً، باعتماد أهم معاجم اللغة.
- ٨- ترجمة مختصرة لبعض الرواة الواردة أسماؤهم في الحديث.
- ٩- التعليق المقتضب عند الضرورة.
- ١٠- والشيء الذي يلفت النظر في الكتاب: هو أننا لم نصطدم بالمشدّدين في نقد الحديث، ولا ننساق مع العاطفة، كي لا تفقدنا الغاية التي أُلّف الكتاب مِنْ أجلها، معتمدين على أحاديث آل البيت عليهم السلام، ومستنديين على رواية لهم وزنهم في مجال الرواية، لم يחדش ساحة عظمتهم برُّ ولا فاجرٌ.
- ١١- ممّا تقتضيه الأمانة العلمية نقلنا كلّ ما وَرَدَ في أسانيد الحديث ونصّه: مِنْ تعبيرات الصّلاة على النبي صلى الله عليه وآله؛ وتعبيرات التسليم والترضي على الأئمّة مِنْ أهل البيت، والصحابة، والرواة (رضي الله عنهم)، كما ذكرتها المصادر حرفياً.
- ١٢- وَمِنْ ثمّ تأتي مرحلة ترتيب هوامش الكتاب وفقاً للمعلومات والملاحظات المثبتة في الفقرات المتقدّمة.
- ١٣- وأخيراً قمنا بإعداد الفهارس الفنيّة الشاملة لمحتويات هذا الكتاب: مِنْ الآيات والأحاديث والرواة وأسماء الكتب وأسماء الأمكنة وغيرها، ممّا يجدها

القارئ كلاً في محله.

١٤- ثم إن جميع ما أثبت بين المعقوفات فهو زيادات منّا، أضفناها إمّا تجميلاً للفظ وتحبيراً للكلام، وإمّا تصحيحاً للقول وتصويباً للبيان.

١٥- كتابنا هذا هو - المجلد الأول - من موسوعة أحاديث أمير المؤمنين ، وسوف نواصل بإذن الله تعالى تقديم المجلدات الأخرى.

الباب الأول

الفصل الأول

اسم المهدي

- عجل الله فرجه الشريف -

«اسم المَهْدِيّ»

١- حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «سَأَلَ عُمَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْمَهْدِيِّ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: أَمَّا اسْمُهُ فَلَا، إِنَّ حَبِيبِي وَخَلِيلِي عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ مِمَّا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ فِي عِلْمِهِ» ^(١).

(١) كمال الدين: ٦٤٨/٢، الإرشاد: ٣٦٣ - كما في كمال الدين بتفاوت يسير، مراسلاً عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، وفيه: قال: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَتِهِ، قال: «هُوَ شَابٌّ مَرْبُوعٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الشَّعْرِ، يَسْبِلُ شَعْرُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَيَعْلُو نُورٌ وَجْهَهُ سَوَادٌ شَعْرُ لَحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ»، إثبات الهداة ٤١٤/٧، عن كمال الدين، وفيه: «... فَإِنَّ حَبِيبِي عَهْدٌ». وقال: رواه الطبرسي في «إعلام الوري» عن عمرو بن شمر - إعلام الوري: ٤٣٤، كما في الإرشاد مراسلاً عن عمرو بن شمر. الخرائج: ١١٥٢/٣ - آخره - كما في الإرشاد بتفاوت يسير مراسلاً غيبة الطوسي: ٢٨١ - كما في الإرشاد بتفاوت يسير - عن سعد بن عبد الله، ثُمَّ بَقِيَّةُ سَنَدِ الصَّدُوقِ، عقد الدرر: ٤١، مراسلاً عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام، وفي أَوَّلِهِ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام، عَنْ صِفَةِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: «هُوَ شَابٌّ مَرْبُوعٌ...» لوائح السفاريني: ٥/٢ - كما في عقد الدرر - مراسلاً عن مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، غَايَةِ الْمَوَاعِظِ لِلْأَلُوسِيِّ: ٨٣/١، البحار ٣٣/٥١ - عن كمال الدين، وقال: ورواه الطوسي في الغيبة من طريق سعد مثله، وفي ٣٦/٥١ - عن غيبة الطوسي، وقال: ورواه النعماني في الغيبة عن عمرو بن شمر مثله، فرائد فوائد الفكر: ٤ - كما في عقد الدرر، مراسلاً عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، منتخب الأثر: ١٨٧، عن كتاب المهدي، مستدرک الوسائل: ٢٨٦/١٢ - أَوَّلُهُ - عن إعلام الوري، روضة الواعظين ٢٦٦/٢ - كما في الإرشاد، المستجاد: ٥٥٦ - عن الإرشاد.

٢- حدَّثنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم بن عبد الرحمان، عمن حدّثه، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: «المهدي مولدُهُ بِالْمَدِينَةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، اسْمُهُ اسْمُ أَبِي، وَمُهَاجِرُهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، كَتَّ اللَّحْيَةَ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، بَرَأَقُ الثَّنَائَا، فِي وَجْهِهِ خَالٌ، أَقْنَى أَجْلَى، فِي كَتِفِهِ عَلَامَةُ النَّبِيِّ، يَخْرُجُ بِرَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَرَطٍ مُخَمَّلَةٍ سَوْدَاءٍ، مُرَبَّعَةٍ فِيهَا حَجَرٌ لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُنْشَرُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ، يُمِدُّهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَضْرِبُونَ وَجْوهَ مَنْ خَالَفَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ، يُبْعَثُ وَهُوَ مَا يَبْنِي الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ» (١).

٣- وفي رواية الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمان، أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «...فَيُحْيِي اللَّهُ (بِ) الْمَهْدِيِّ - مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - السَّنَنَ الَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ،

(١) ابن حمّاد: ١٠١، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٣/٢ - عن ابن حمّاد، وفيه: «...وَأَسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ»، ملاحم ابن طاووس: ٧٣ - عن ابن حمّاد، وفي سنده القاسم بن عبد الرحمان بدل الهيثم بن عبد الرحمان، وفيه: «...أَسْمُهُ اسْمُ أَبِيهِ»، كنز العمال ٥٨٩/١٤ حديث (٣٩٦٧١) - عن ابن حمّاد، وفيه: «... اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ... مُعَلَّمَةٍ»، برهان المتقي: ١٠٠، عن عرف السيوطي، غاية الموعظ ٨٣/١ - بعضه - مرسلًا عنه عليه السلام، جمع الجوامع ١٠٤/٢ - عن نعيم، وفيه: «...أَسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ... مِنْ مَرَطٍ مُعَلَّمَةٍ»، الإشاعة: ٨٨ - ملخصاً - عن ابن حمّاد، فرائد فوائد الفكر: ٤ - بعضه - عن ابن حمّاد، وفي ص ١١ عن ابن حمّاد ... إلى قوله: بيت المقدس، وفيه «... اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ»، صواعق ابن حجر: ١٦٧ - أوله - مرسلًا، المغربي: ٥٨٠ - عن ابن حمّاد، وفيه «... اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ»، عقد الدرر: ٣٧ - عن ابن حمّاد، وفيه «... وَأَسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ... مَنْ خَالَفَهُ»، بيان الشافعي: ٥١٥-٥١٦ - كما في ابن حمّاد بتفاوت يسير، بسنده إلى نعيم بن حمّاد، وفيه «... فِيهَا حَجَمٌ بَدَلُ حَجَرٍ» وليس فيه... عمن حدّثه ... «واسمه اسم أبي» وقال: رواه الطبراني في «معجمه»، وأخرجه أبو نعيم في «مناقب المهدي».

وَيَسْرُ بِعَدْلِهِ وَبَرَكَتِهِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَتَأَلَّفُ إِلَيْهِ عُصْبُ مِنَ الْعَجَمِ وَقَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ، فَيُنْقَى عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ لَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ، دُونَ الْعَشْرَةِ، ثُمَّ يَمُوتُ» (١).

أقول: إنَّ المَهْدِيَّ هو - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ - عليه السلام ، والتعبير عن أبيه هنا - بعبد الله - لو صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فمحمول على التقيّة، لكي يشتبه الأمر على أعدائه بعد ولادته، حفظاً لوجوده الشريف عن كيد الأعادي. أو مصحّف عن النسخ، كما صحّفوا كلمة «ابني» في الخبر المشتهر النبوي «بأبي» كما لا يخفى، خصوصاً مع أنَّ الكثيرين من كبار علمائهم وافقونا في اسمه واسم أبيه (عليه السلام).

ولقد نظمت أربعين اسماً من أسماء الأعظم من علمائهم في أرجوزتي المسماة بـ«الدُّرر المكنونة» في الإمام والإمامة، مع أسامي كتبهم التي ذكروا فيها: اسمه واسم أبيه (صلوات الله عليهما وعلى جدّهما وأبائهما) (٢).

٤- وأخرج أيضاً (نعيم)، عن علي عليه السلام قال: «اسمُ المَهْدِيِّ مُحَمَّدٌ» (٣).

(١) ابن المنادي: ٩١، كنز العمال: ٥٩١/١٤ حديث (٣٩٦٧٨) - عن ابن المنادي، وفيه: «مِنَ الْعَجَمِ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٤/٢ - عن ابن المنادي، ولم يسنده إلى علي عليه السلام ، وفيه: «...فَيُحْيِي اللَّهُ تَعَالَى ... (مِنَ) الْعَجَمِ ... سِنِينَ دُونَ الْعَشْرَةِ»، المغربي: ٥٨١ - عن ابن المنادي في الملاحم.

(٢) مصباح البلاغة: ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٣) برهان المتقي: ١٠١ حديث ٨.

الباب الاول

الفصل الثاني

صفات المهدي وشمائله

«صفة المهدي وشمائله»

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمَنْدَرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ -وهو على المنبر -: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَبْيَضُ اللَّوْنِ، مُشْرَبٌ بِالْحُمْرَةِ، مُبَدَّخٌ ^(١) الْبَطْنِ، عَرِيضُ الْفَخَذَيْنِ، عَظِيمُ مِشَاشٍ ^(٢) الْمَنْكَبَيْنِ، بَظْهَرِهِ شَامَتَانِ، شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ جِلْدِهِ، وَشَامَةٌ عَلَى شَبِّهِ شَامَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَهُ اسْمَانِ: اسْمُهُ يَحْفَى واسْمُهُ يُعْلَنُ، فَأَمَّا الَّذِي يَحْفَى فَأَحْمَدُ، وَأَمَّا الَّذِي يُعْلَنُ فَمُحَمَّدٌ، إِذَا هَزَّ رَأْيَتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ (فِي قَلْبِهِ) وَهُوَ فِي قَبْرِهِ،

(١) «مبدح البطن»: أي واسعة وعريضة، قال الفيروز آبادي: البداح: كسحاب المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة، والبدح بالكسر الفضاء الواسع، وامرأة بيدح. بادن والأبدح: الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنين من الدواب.
(٢) المشاشة بالضم: رأس العظم الممكن المضغ. والجمع مشاش، والشامة: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، وهي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف في اللون.

وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ، وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»^(١).

٢- أخبرنا علي بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام .

فقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدًا، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِمَامَتِهِ لِلْحَقِّ وَإِظْهَارِ لِلْجَوْرِ، وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ^(٢) لَضُرِبَتْ عُنُقُهُ، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانُهَا. وَهُوَ رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ^(٣)، ضَخْمُ الْبَطْنِ، أَذْيَلُ الْفَخْذَيْنِ^(٤)، بِفَخْذِهِ الْيُمْنَى شَامَةٌ، أَفْلَجُ الثَّنَايَا^(٥)، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلُمًا

(١) كمال الدين: ٦٥٣/٢، البحار: ٣٥/٥١، منتخب الأثر: ١٨٦ عن كمال الدين، إثبات الهداة: ٤٤٤/٦ - بعضه - عن كمال الدين بتفاوت يسير في السند، إعلام الوري: ٤٣٤ - كما في كمال الدين بتفاوت يسير، قال: وروى محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن منذر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، قال: «قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر: - وفيه: ... «حُمْرَةٌ ... لَوْنُ شَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ ... فَإِذَا هَزَّ ... أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ... وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا دَخَلَ فِي قَلْبِهِ وَفِي قَبْرِهِ» حلية الأبرار: ٥٨٢/٢، كما في كمال الدين بتفاوت يسير، عن ابن بابويه، وفيه: «... فَإِذَا هَزَّ رَأْسَهُ ... وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» وفي: ص ٥٨٥-٥٨٦، كما في روايته الأولى بتفاوت يسير، عن ابن بابويه، وفي: ص ٦١٧-٦١٨، عن ابن بابويه ملخصاً. الخرائج: ١١٤٩/٣ - ١١٥٠ كما في إعلام الوري بتفاوت يسير، مراسلاً.

(٢) كذا ولعله تحريف: «لو يخرج قبل لضربت عنقه».

(٣) القنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته، مع حذب في وسطه.

(٤) أزيل الفخذين: من الزيل - كناية عن كونهما عريضتين، كما مرّ في خبر آخر، وفي بعض النسخ - بالباء الموحدة - من الزبول، فينافي ما سبق ظاهراً، وفي بعضها: أريل - بالراء المهملة والباء الموحدة - من قولهم: رجل ربل كثير اللحم وهذا أظهر.

(٥) فلج الثنايا: انفراجها وعدم التصاقها.

وَجَوْرًا»^(١).

(١) غيبة النعماني: ٢١٤-٢١٥، ملاحم ابن طاووس: ١٤٤، عن فتن السليبي، بسنده: حَدَّثَنَا عمر بن عبد الوهاب الآدمي قال: أخبرنا محمد بن هارون السهروردي قال: حَدَّثَنَا أبو علي الحسن بن محمد الأنصاري - من ولد عمير بن الحمام - قال: أخبرنا علي بن بهرام قال: حَدَّثَنَا موسى بن إبراهيم قال: حَدَّثَنَا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده قال:

«دخل الحسين بن علي علي بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه فقال: - وفيه: «هَذَا سَيِّدُكُمْ، سَمَاءُ ... وَلَيُخْرِجَنَّ رَجُلًا مِنْ صُلْبِهِ، شَبَّهِي شَبْهَهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأْتُ ... قِيلَ لَهُ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: هِيَ هَاتِ إِذَا خَرَجْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كَمَا تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ عَنْ وَرَكَيْهَا لِبَعْلِهَا»، عمدة ابن البطريق: ٤٣٤، عن الجمع بين الصحاح الستة، وفيه: «قال علي عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين وقال: ... كَمَا سَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا ... يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا»، البحار: ١٢٠/٥١، عن غيبة الطوسي، إثبات الهداة: ٥٠٥/٣، عن غيبة الطوسي، ابن حماد: ١٠٣- حَدَّثَنَا غير واحد، عن ابن عياش، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عن محمد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «سَمَى النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ (الْحُسَيْنَ) سَيِّدًا، وَسَيَخْرُجُ (اللَّهُ) مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّكُمْ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا»، لوائح السفاريني: ٤/٢- كما في رواية عقد الدرر الثالثة - وقال: وفي حديث أبي وائل، عن علي (رضي الله عنه) قال: ...، بتأنيع المودة: ٤٣٢/٢، عن مشكاة المصابيح، الطرائف: ١٧٧/١- كما في العمدة، عن الجمع بين الصحاح الستة، العطر الوردية: ٤٩، عن أبي داود، عون المعبود: ٣٨١/١١، عن أبي داود، غيبة الطوسي: ١١٥- ١١٦ كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير قال: وبهذا الإسناد (جماعة عن التلعكبري)، عن أحمد بن علي الرازي، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل (قال): نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين عليه السلام فقال: - وفيه «كَمَا سَمَاءُ اللَّهِ ... إِمَامَةٌ مِنَ الْحَقِّ وَإِظْهَارٌ مِنَ الْجَوْرِ ... أَهْلُ السَّمَاءِ وَسُكَّانُهَا، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا» وليس فيه: «... وَهُوَ رَجُلٌ أَجَلِي ... أَفْلَحَ الثَّنَائِيَا، عَقِيدَةُ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْأَثَرِ فِي الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ: ١٦، عن أبي داود، التاج الجامع للأصول: ٣٤٣/٥، عن أبي داود، جامع الأصول: ٤٩/١١ حديث (٧٨١٤)، عن أبي داود، مشكاة المصابيح: ٢٦/٣، عن أبي داود، أسنى المطالب للجزري: ١٣٠، بسنده إلى أبي داود، وفيه: ... وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ، كُنْزُ الْعَمَالِ: ٦٤٧/١٣ حديث (٣٧٦٣٦)، عن أبي داود وابن حماد، مقدمة ابن خلدون: ٢٤٨، عن أبي داود، الإذاعة: ١٣٧، عن أبي داود، مرقاة المفاتيح: ١٨٦/٥، عن مشكاة المصابيح، فرائد فوائد الفكر: ٤، مرسلًا عن أبي وائل، عن علي عليه السلام، عرف السيوطي، الحاوي: ٥٩/٢- كما في أبي داود وقال: وأخرج أبو داود، ونعيم بن حماد في «الفتن» عن علي، وفيه: «كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا»، ذيل صواعق ابن حجر: ٢٣٧، عن أبي داود، الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي: ٢٧، عن أبي داود، المغربي: ٤٩٥، عن مقدمة ابن خلدون، وقال في ص ٤٩٦: ... فصحيح أو حسن بلا شك ولا ريب، وأفاض في بيان ذلك، جمع الجوامع: ٣٥/٢، عن أبي داود ونعيم بن حماد، فتن ابن كثير: ٣٨/١، عن أبي داود، مشكاة المصابيح: ٢٦/٣، عن أبي داود، عقد الدرر: ٢٣- ٢٤ كما في أبي داود بتفاوت، وليس فيه: «يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ» وقال: وعن

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ (عَبْدَ اللَّهِ) بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزُورِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيدُ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ الْوَحِيدُ»^(١).

الأعمش، عن أبي وائل قال: نَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ...، وَفِي ص ٢٤: كَمَا فِي أَبِي دَاوُدَ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرُ، وَقَالَ: أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبِي دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» وَالْإِمَامُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»، وَالْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ»، وَذَكَرَ فِي هَامِشِهِ: أَنَّهُ لَمْ يَجِدِ الْحَدِيثَ فِي التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ، وَفِي ص ٣١: كَمَا فِي أَبِي دَاوُدَ، عَنْ الْبَيْهَقِيِّ فِي الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، وَفِي ص ٣٨: كَمَا فِي النَّعْمَانِيِّ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرُ، مَرْسَلاً عَنْ أَبِي وَائِلٍ، الْمَنَارُ الْمَنِيْفُ: ١٤٤، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، مَقْدَمَةُ ابْنِ خُلْدُونَ: ٢٤٨، عَنْ أَبِي دَاوُدَ.

(١) كَمَالُ الدِّينِ: ٣٠٣/١، إِثْبَاتُ الْهَدَاةِ: ٤٦٣/٣، عَنْ كَمَالِ الدِّينِ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرُ فِي سَنَدِهِ، وَفِي ١٤١/٧، عَنْ كَنْزِ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجِكِيِّ، وَفِي ٢١٧/٧، عَنْ مَقْتَضِبِ الْأَثَرِ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرُ، مَقْتَضِبِ الْأَثَرِ: ٣١، قَالَ: وَمِمَّا حَدَّثَنِي بِهِ هَذَا الشَّيْخُ الثَّقَةُ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ وَتَارِيخِهِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ سَمَاعَةَ مِنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ أَبِي سَعْدٍ الْعَامِرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ السَّوَائِيِّ مِنْ سَوَاءَةِ بْنِ عَامِرٍ، وَالْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْحَرِثِ بْنِ شَرْبٍ، كُلُّ حَدَّثَنَا: أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ ابْنُهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَرْحَباً يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ» وَإِذَا أَقْبَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ» فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا بِكَ تَقُولُ هَذَا لِلْحَسَنِ وَتَقُولُ هَذَا لِلْحُسَيْنِ؟ وَمَنْ ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ؟ فَقَالَ: «ذَاكَ الْفَقِيدُ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ هَذَا»، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْبَحَارُ: ١١٠/٥١، عَنْ مَقْتَضِبِ الْأَثَرِ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرُ فِي سَنَدِهِ، وَفِي ١٢٠/٥١، عَنْ كَمَالِ الدِّينِ، مَتَخَبِ الْأَثَرِ: ٢٤٠، عَنْ الْبَحَارِ، الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ٢٤١/٢ - عَنْ الْمَقْتَضِبِ، كَنْزُ الْفَوَائِدِ: ١٧٥، كَمَا فِي كَمَالِ الدِّينِ مَرْسَلاً وَفِيهِ «...هُوَ».

٤- أخبرنا علي بن الحسين بهذا الإسناد (قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي) عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ لِي أَنْ أَقْتَلَ الْمُؤَلِّيَّ، وَأُجْهِزَ عَلَى الْجَرِيحِ، وَلَكِنِّي تَرَكْتُ ذَلِكَ لِلْعَاقِبَةِ مِنْ أَصْحَابِي، إِنْ جُرْحُوا لَمْ يُقْتَلُوا، وَالْقَائِمُ لَهُ أَنْ يُقْتَلَ الْمُؤَلِّيَّ وَيُجْهِزَ عَلَى الْجَرِيحِ» (١).

٥- حدثنا محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«بِأَبِي ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ - يَعْنِي الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَسُومُهُمْ خَسْفًا، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصْبَرَةٍ (٢)، وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجًا (٣)، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَمَنَّى فَجْرَةٌ قُرَيْشٍ لَوْ أَنَّ لَهَا مُفَادَاةً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِيُعْفَرَ لَهَا، لَا تَكُفَّ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ» (٤).

(١) غيبة النعماني: ٢٣١ - ٢٣٢، البحار: ٣٥٣/٥٢ - عن غيبة النعماني، مستدرک الوسائل: ٥٤/١١ - عن غيبة النعماني، وفيه: «ولكن تركت... للعافية».

(٢) من الصبر - ككتف - وهو عصارة شجر مر، والجمع: صبور - بضم الصاد - والواحدة: «صبرة» - بفتح الصاد وكسر الباء - ولا تسكن باؤه إلا في ضرورة الشعر، كقوله: صبرت على شيء أمر من الصبر. (٣) أي قتلاً.

(٤) غيبة النعماني: ٢٢٩، كنز العمال: ٥٨٩/١٤ حديث (٣٩٦٧٠)، إثبات الهداة: ٥٣٩/٣، عرف السيوطي، الحاوي ٧٣/٢، ابن حماد: ٩٦ - حدثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملاي، عن المنهال، عن زر بن حبیش، سمع علياً عليه السلام يقول: «يَفْرَجُ اللَّهُ الْفَتَنَ بِرَجُلٍ مَنَّا، يَسُومُهُمْ خَسْفًا، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرْجًا، حَتَّى يَقُولُوا: وَاللَّهِ، مَا هَذَا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، لَوْ كَانَ مِنْ وَلَدِهَا لَرَحِمْنَا، يَعِزُّهُ اللَّهُ بِنَبِيِّ الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمِّيَّةٍ» ملاحم ابن طاووس: ٦٦، وفيه: الملائي: «يعرج... يعزي».

عمر حدثنا علي بن أحمد قال: حدثني عبيد الله بن موسى العلوي، عن أبي محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي عليه السلام .

قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: في حديث آخره - ثم رجع إلى صفة المهدي فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثته خروجا من الغمة، واجمع به شمل الأمة. فإن خار الله لك فاعزم ولا تنثن^(١) عنه إن وقيقت له، ولا تجوزن عنه^(٢) إن هديت إليه، هاه - وأوماً بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته»^(٣).

٧- وروى قاضي القضاة عليه السلام، عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد عليه السلام، بإسناد متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي، وقال: إنه من ولد الحسين عليه السلام، وذكر حليته فقال: «رجل أجلى الجبين، أقى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلغ الشايا،

(١) «ولا تنثن»: أي لا تنعطف.

(٢) في بعض النسخ: «ولا تجيزن عنه».

(٣) غيبة النعماني: ٢١٢-٢١٤، عنه البحار: ١١٥/٥١ وفي سنده: العبد بن عبد الله بن مسلم ... عبد الله ابن مسلم ... هلال ... يا أمير المؤمنين (عليك السلام) ... وفيه: «ومجفوا أهلها إذا أتت ... هلعت، ولا يحور إذا المؤمنون اكتنفت»، منتخب الأثر: ٣٠٩، إثبات الهداة: ٥٣٧/٣، كلاهما عن غيبة النعماني.

بفخذه اليمنى شامة»^(١).

٨- وروى السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسوي في كتاب «المجموع الرائق من أزهار الحقائق» قال: ممّا ظفرت به من خطب أمير المؤمنين عليه السلام ممّا نقلته من الخزائن الرّضوية الطاووسية، من كتاب يتضمّن خطباً لأمر المؤمنين عليه السلام، منها: الخطبة اللؤلؤية.

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله، عن أبيه، عن يعقوب الجريمي، عن أبي حبيش الهروي، عن أبي عبد الله بن عبد الرزاق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدريّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر - خطبة - طويلة جدّاً، فيها: علامات آخر الزمان، وأخبار بمغيبات كثيرة، منها: دولة بني أميّة، وبني العبّاس، وأحوال الدّجال والسفّيان.

إلى أن قال: «المهديّ من ذُرّيّتي، يظهر بين الركن والمقام، وعليه قميص إبراهيم وحلّة إسماعيل، وفي رجله نعل شيت، والدليل عليه قول النبي ﷺ: عيسى بن مريم ينزل من السماء، ويكون مع المهديّ من ذُرّيّتي، فإذا ظهر فاعرفوه.

فأنّه مربوع القامة، حلك سواد الشعر، ينظر من عين ملك الموت، يقف على باب الحرم، فيصيح بأصحابه صيحة، فيجمع الله تعالى عسكره في ليلة واحدة، وهم ثلاثمائة

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٢٨١/١ - ٢٨٢، ثمّ قال: وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب «غريب الحديث»، ورواه أيضاً في ١٣٠/١٩ رسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأشار إلى رواية ابن قتيبة إيّاه، نهاية ابن الأثير: ٣٢٥/٢، الفتاوى الحديثية: ٣٠، وقال: قال عبد الغافر، وابن الجوزي، وابن الأثير في ذكر عليّ: أنّ المهدي من ولد الحسن، وأنّه منفرج الفخذين، منتخب الأثر: ١٥١، غريب الحديث لابن الجوزي ٤٤٩/١، وقال عليّ عليه السلام في صفة المهدي: «أزِيلُ الفخذين» - والمراد: انفراج فخذه، وتباعد ما بينهما وهو الزيل، ينابيع المودّة: ٤٩٧، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٥/٢، وقال: قال عبد الغافر الفارسي في «مجمع الغرائب»: وابن الجوزي في «غريب الحديث»: وابن الأثير في «النهاية»، في حديث عليّ: أنّه ذكر المهدي من ولد الحسن، وأنّه منفرج الفخذين، برهان المتقي: ١٠١.

وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض».

ثم ذكر تفصيلهم وأماكنهم وبلادهم، إلى أن قال: «فيتقدّم المهديّ من ذُرِّيَّتِي، فيصلّي إلى قبلة جدّه رسول الله ﷺ، ويسيرون جميعاً إلى أن يأتوا بيت المقدس».

ثم ذكر الحرب بينه وبين الدّجال، وذكر: أنّهم يقتلون عسكر الدّجال من أوّله إلى آخره، وتبقى الدّنيا عامرة، ويقوم بالقسط والعدل.

إلى أن قال: «ثمّ يموت عيسى، ويبقى المنتظر المهديّ من آل محمّد ﷺ، فيسير في الدّنيا، وسيفه على عاتقه، ويقتل اليهود والنصارى وأهل البدع»^(١).

٩- محمّد بن يحيى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة عتمة، وهو يقول: همهمة همهمة وليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام، عليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى»^(٢).

(١) اثبات الهداة: ١٧٥/٧ و ٥٨٧/٣، الشيعة والرجعة: ١٧٦/١-١٧٧، مستدرک النوري: ٣٧٧/١١، المهدي

الموعد المنتظر: ١١٠/١ - ١١١.

(٢) البحار: ٨١/١٤ ح ٢٤، أصول الكافي: ٢٢١/١-٢٢٢.

الباب الأول

الفصل الثالث

دعاء المهدي

- عجل الله فرجه الشريف -

«دعاء المهدي»

١- وبهذا الإسناد - وأخبرني أبو الحسين بن هارون بن موسى، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عليّ محمد بن همام -، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال: حدّثني أحمد بن جعفر قال: حدّثني عليّ بن محمد، يرفعه إلى أمير المؤمنين - في صفة القائم عليه السلام :

«كَأَنِّي بِهِ قَدْ عَبَّرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَسْجِدِ السَّهْلَةِ عَلَى فَرَسٍ مُحَجَّلٍ لَهُ شِمْرَاخٌ ^(١) يَزْهُو، وَيَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْبُدًا وَرَقًّا.

اللَّهُمَّ! مُعِينُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحِيدٍ، وَمُذِلُّ كُلِّ جَبَّارٍ غَنِيْدٍ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ، وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبْتُ.

اللَّهُمَّ! خَلَقْتَنِي وَكُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ.

يَا مُبْعِثَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا، وَيَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوحِ الرَّفْعَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ.

(١) التحجيل: بياض في قوائم الفرس كلّها ويكون في رجلين ويد. وفي رجلين فقط وفي رجل فقط، ولا يكون في اليدين خاصة إلا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الأخرى إلا مع الرجلين، والشمراخ غرة الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفة.

يَا مَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ^(١) الْمَدَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا، فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ خَائِفُونَ.
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَصَرْتَ عَنْهُ خَلْقَكَ فَكُلُّ لَكَ مُذْعِنُونَ.
أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي، وَتُعَجِّلَ لِي الْفَرَجَ،
وَتَكْفِينِي وَتُعَافِينِي وَتَقْضِيَ حَوَائِجِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٢).

(١) النير: الخشبة المعترضة في عنقي الثورين بأداتها، وتسمى بالفارسية «يوغ».

(٢) دلائل الإمامة: ٢٤٣ - ٢٤٤، إثبات الهداة: ٧٠٥/٧ - أوله - كما في دلائل الإمامة، عن مناقب فاطمة وولدها، منتخب الأثر: ٥١٩، العدد القوية: ٧٥، رسالة عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «...مَسِيلِ السَّهْلَةِ ... يَزْهَرُ ... مُعِزُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ... أَنْتَ كُنْفِي ... يَا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ ... أَعْنَاقِهِمْ ... فَطَرْتَ بِهِ»، البحار: ٣٩١/٥٢، عن العدد القوية، وفي: ٣٦٥/٩٤، عنه أيضاً، وفيه: «كَأَنِّي بِالقَائِمِ ... عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ... فَكُلُّ لَهُ مُذْعِنُونَ» الزام الناصب: ٣٠٦/٢ بتفاوت يسير، نقلاً عن «الدر النظيم».

الباب الثاني

الفصل الأول

المهدي من قریش

«المهدي من قريش»

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَامٍ فِي مَنْزِلِهِ بِبَغْدَادَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَابِنْدَازَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

أَنَّهُ قَالَ: «مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ يُسْرُ لَا عُسْرَ فِيهِ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَالْدَّيْلَمُ، وَالسِّنْدُ وَالْهِنْدُ، وَالْبَرْبَرُ وَالطَّيْلَسَانُ لَنْ يُزِيلُوهُ، وَلَا يَزَالُونَ فِي غُصَارَةٍ مِنْ مُلْكِهِمْ حَتَّى يَشُدَّ عَنْهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَصْحَابُ دَوْلَتِهِمْ، وَيُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِلْجًا يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، لَا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَلَا تُرْفَعُ لَهُ رَايَةٌ إِلَّا هَدَّهَا، وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَالَهَا، الْوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ وَيَدْفَعَ بِظَفَرِهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عِثْرَتِي، يَقُولُ: (بِ) الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ» (١).

(١) غيبة النعماني: ٢٤٩، عقْدُ الدُّرَر: ٤٧ - في الفصل الأول من الباب الرابع - مرسلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وليس فيه: «... وَالْبَرْبَرُ وَالطَّيْلَسَانُ...» وفيه: «...وَلَا يَزَالُونَ يَتَمَتَّعُونَ فِي مُلْكِهِمْ... يَشُدُّ بَدَلُ يَشُدُّ ... عَجَلًا بَدَلُ عِلْجًا ...إِلَيْهِ بَدَلُ لَهُ ... مَزَقَهَا بَدَلُ هَدَّهَا ...وليس فيه: بظفره ... رَجُلٍ عَرَبِيٍّ بَدَلُ رَجُلٍ مِنْ عِثْرَتِي ...يقوم بَدَلُ يَقُولُ»، بشارة الإسلام: ٤٥، عن غيبة النعماني، وفي سنده: أحمد بن بندار... أحمد بن بلال ... سفيان بن إبراهيم الحميري ... وفيه: «وَالطَّيْلَسَانُ ...وَلَا يَزَالُونَ يَتَمَرَّغُونَ ... وَيَتَنَعَّمُونَ ... وَأَصْحَابُ أُلُوتِهِمْ»، البحار: ٣٥٩/٨ (الطبعة الحجرية)، عن النعماني، وفيه: «...عَشْرُ عَشْرٍ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ ... تَمَتَّدُ دَوْلَتُهُمْ ... لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَالْدَّيْلَمُ وَالسِّنْدُ وَالْهِنْدُ لَمْ يُزِيلُوهُمْ وَلَا يَزَالُونَ يَتَمَرَّغُونَ وَيَتَنَعَّمُونَ فِي غُصَارَةٍ مِنْ ... أَصْحَابِ أُلُوتِهِمْ».

٢- حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ التِّيمِيِّ، عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ - وَلَمْ يَسْنِدْهُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: وَدَّعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ، مَا أَرَانِي أَدْعُ خَزَائِنَ الْبَيْتِ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّلَاحِ وَالْمَالِ أَمْ أَقْسَمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِمُضْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَلَسْتُ بِصَاحِبِهِ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ مِنَّا شَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَسِّمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ» (١).

(١) ابن حمّاد: ١٠٠، ملاحم ابن طاووس: ٧٢، عن ابن حمّاد، وفي سنده: طلحة التميمي، عقد الدرر: ١٥٤، عن ابن حمّاد، وفيه: ... لم أقسمه ... «فتى شاب من قريش»، المغربي: ٥٨٠، عن ابن حمّاد، وفيه: ما أدري بدل ما أراني، الفتاوى الحديثية: ٢٩ - بعضه - مرسلًا، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، عن نعيم، منتخب الأثر: ١٦٢، عن منتخب كنز العمال، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٨/٢، عن ابن حمّاد، وفيه: وَلَجَ الْبَيْتَ وَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا أَدْرِي ... أَوْ أَقْسَمُهُ، برهان المتقي: ٨٦، عن عرف السيوطي، وفيه: أَنَّهُ وَلَجَ ... مَا أَدْرِي أَيْنَ ... إِذَا قَسَمْتُهُ ... «مِنَّا مِنْ قُرَيْشٍ»، أخبار مكة للأزرقي: ٢٤٦/١ - حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ: «أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَقْسِمَ هَذَا الْمَالَ - يَعْنِي مَالَ الْكَعْبَةِ - فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنْ اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَمَالِي لَا اسْتَطِيعُ ذَلِكَ أَوْ لَا تُعِينَنِي عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنْ اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ، فَرَدَّهَا عُمَرُ ثَلَاثًا، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ».

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ الْوَاقِدِيِّ، عَنْ أَشْيَاخِهِ قَالُوا: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: إِنْ تَرَكِي هَذَا الْمَالَ فِي الْكَعْبَةِ لَا أَخْذُهُ فَأَقْسَمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي سَبِيلِ الْخَيْرِ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَئِنْ شَجَعْتَنِي عَلَيْهِ لَأَفْعَلَنَّ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: «أَتَجْعَلُهُ فَيْئًا وَآخَرَى صَاحِبِهِ رَجُلٌ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ، ضَرْبٌ، أَدَمٌ طَوِيلٌ».

فمضى عمر، قال: وذكروا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ فِي الْجَبِّ الَّذِي كَانَ فِي الْكَعْبَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ أَوْقِيَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِمَّا كَانَ يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ اسْتَعْنَتْ بِهَذَا الْمَالَ عَلَى حَرْبِكَ، فَلَمْ يَحْرَكْ، ثُمَّ ذُكِرَ لِأَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَحْرَكْ، كُنَزَ الْعَمَالُ: ١٠٨/١٤، حَدِيثُ (٣٨٠٨٢)، عَنْ رَوَايَةِ «أَخْبَارِ مَكَّةِ» الثَّانِيَةِ - بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ.

٣- حدَّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي، عن طاووس قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «هُوَ فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، آدَمُ، ضَرَبُ مِنَ الرِّجَالِ»^(١).

(١) ابن حمّاد: ١٠١، ملاحم ابن طاووس: ٣٧، عن ابن حمّاد، وفي سنده: التميمي بدل التيمي، وليس فيه: آدَمُ، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٣/٢، عن ابن حمّاد، وفيه «المهديُّ منِّي» كنز العمال: ٥٩٠/١٤ حديث (٣٩٦٧٢)، عن ابن حمّاد، وفيه: «المهديُّ»، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، عن ابن حمّاد، وفيه: «المهديُّ».

الباب الثاني

الفصل الثاني

المهدي من بني هاشم

«المهدي من بني هاشم»

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي عبيد الله بن موسى العلوي، عن أبي محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: حَدَّثَنَا سليمان بن بلال قال: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين! نَبَّئْنَا بمهديكم هذا؟ فقال: «إِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ^(١)، وَقَلَّ الْمُؤْمِنُونَ، وَذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ^(٢)، فَهُنَاكَ هُنَاكَ»، فقال: يا أمير المؤمنين مِمَّنَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: «مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ ذُرْوَةِ طَوْدٍ^(٣) الْعَرَبِ،

(١) قال الفيروز آبادي: درج دروجاً ودرجاناً مشى والقوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلأ، أو مضى لسبيله انتهى.

والغرض انقرض قرون كثيرة.

(٢) قوله عليه السلام: «وذهب المجلبون» - أي المجتمعون على الحق - والمعينون للدين أو الأعم.

قال الجزري: يقال: أجلبوا عليه إذا تجمّعوا وتألّبوا، وأجلبه أي أعانه، وأجلب عليه إذا صاح به واستحثّه.

(٣) و «الطود» - بالفتح - الجبل العظيم، وفي بعض النسخ - بالرّاء - وهو - بالضم - أيضاً الجبل، والأوّل أصوب.

وَبَحْرِ مَغِيضِهَا ^(١) إِذَا وَرَدَتْ، وَمَخْفَرِ أَهْلِهَا ^(٢) إِذَا أَتَيْتْ، وَمَعْدِنِ صَفْوَتِهَا إِذَا اكْتَدَرَتْ. لَا يَجْبُنُ إِذَا الْمَنَايَا هَكَعَتْ ^(٣)، وَلَا يَخُورُ ^(٤) إِذَا الْمَنُونُ ^(٥) اكْتَنَعَتْ، وَلَا يَنْكُلُ إِذَا الْكُمَاةُ ^(٦) اضْطَرَعَتْ، مُشَمَّرٌ مُغْلُولِبٌ ظَفِيرُ ^(٧) ضِرْغَامَةٍ ^(٨) حَصِيدُ ^(٩) مُخَدَّشٍ ^(١٠) ذَكَرُ ^(١١)، سَيْفٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ، رَأْسٌ قُتْمٌ ^(١٢)، نُشُوُ ^(١٣) رَأْسِهِ فِي بَاذِخٍ ^(١٤) السُّودْدِ وَغَارِزُ مَجْدِهِ ^(١٥) فِي أَكْرَمِ الْمَحْتَدِ ^(١٦)، فَلَا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ بَيْعَتِهِ صَارِفٌ عَارِضٌ يَنُوصُ ^(١٧) إِلَى الْفِتْنَةِ كُلِّ

- (١) و «المغيض» - الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب، ولعلّ المعنى أنّه بحر العلوم والخيرات فهي كامنة فيه، أو شبهه ببحر في أطرافه مغايبض، فإنّ شيعتهم مغايبض علومهم.
- (٢) و «مخفوّ أهلها» - أي إذا أتاه أهله - يجفونه ولا يطيعونه.
- (٣) قوله عليه السلام: «هلعت» - أي صارت حريصة على إهلاك الناس.
- (٤) قوله عليه السلام: «ولا يخور» - في بعض النسخ «ولا يخور» - إذا المنون اكسفت، و «الخور» - الجبن.
- (٥) و «المنون» - الموت.
- (٦) و «الكمأة» - بالضم - جمع الكميّ، وهو الشجاع أو لابس السلاح.
- (٧) ويقال: «ظفر بعدوّه» - فهو ظفر.
- (٨) و «الضرغامة» - بالكسر - الأسد.
- (٩) قوله عليه السلام: «حصد» - أي يحصد الناس بالقتل.
- (١٠) قوله عليه السلام: «مخدش» - أي يخدش الكفّار ويجرحهم.
- (١١) و «الذكر» من الرجال - بالكسر - القويّ الشجاع الأبيّ. ذكره الفيروز آبادي، وقال: أعلاكل شيء، وسيد القوم.
- (١٢) و «القثم» كزفر الكثير العطاء.
- (١٣) وقال الجزريّ: رجل «نشق» إذا كان يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها، وفي بعض النسخ - باللام والباء - يقال: رجل لبق ككنف - أي حاذق بما عمل، وفي بعضها: شقّ رأسه - أي جانبه.
- (١٤) و «الباذخ» - العالي المرتفع.
- (١٥) قوله عليه السلام: «و» غارز مجده» - أي مجده الغارز الثابت، من غرز الشيء في الشيء - أي أدخله وأثبتته.
- (١٦) و «المحتد» - بكسر التاء - الأصل.
- (١٧) وقوله عليه السلام: «ينوص» - صفة للصّارف.

مَنَاصٍ^(١) إِنْ قَالَ فَشَرُّ قَائِلٍ وَإِنْ سَكَتَ فَذُو دَعَايِرِ^(٢)»^(٣) الحديث.

٢- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينَ، عَنْ ابْنِ لَهْيعة، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رومان، عَنْ عَلِيِّ قَالَ: «تَخْرُجُ رَايَاتُ سُودٍ تُقَاتِلُ السُّفْيَانِيَّ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِي كَتِفِهِ الْيُسْرَى خَالٌ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، يُدْعَى شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَهْزِمُ أَصْحَابَهُ»^(٤).

(١) وقال الفيروز آبادي: المناص الملجأ، وناص مناصاً تحرَّك وعنه تنحى وإليه نهض.

(٢) قوله عليه السلام: «فذو دعاير» - من الدعارة - وهو الخبث والفساد، ولا يُبعد أن يكون تصحيف «الدغايل» - جمع الدغيلة - وهي الدغل والحقْد، أو - بالمهملة - من الدعل بمعنى الختل.

(٣) غيبة النعماني: ٢١٢- ٢١٤، البحار: ١١٥/٥١، وفيه: العبد يبدل المعبدي ... عبد الله بن مسلم يبدل عبد الله بن مسلمة ... هلال يبدل بلال ... «فهناك يبدل من فهناك هناك ... ومجفؤ يبدل ومخفر ... أتت يبدل أُتيت ... هلعت يبدل هكعت ... يحور يبدل يخور ... المنون يبدل المؤمنون ... اكتنفت يبدل اكتنعت ... نشق يبدل نُشُو ... تبعته يبدل بيعته ... يا أمير المؤمنين عليك السلام يبدل يا أمير المؤمنين»، إثبات الهداة: ٥٣٧/٣، عن غيبة النعماني، منتخب الأثر: ٣٠٩، عن غيبة النعماني.

(٤) ابن حماد: ٨٥، برهان المتقي: ١٥٢، ولم يرد فيه: «فَيَهْزِمُ أَصْحَابَهُ» كنز العمال: ٥٨٨/١٤، حديث (٣٩٦٦٦) وفيه: «مقابل يبدل تُقاتل ... كَفَّه يبدل كَتَفَه ... هاشم يبدل تميم» عن ابن حماد، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٩/٢، عن ابن حماد، وفيه «في كَفَّه»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، عن ابن حماد وفيه: «... في كَفَّه ... هاشم يبدل تميم».

الباب الثالث

الفصل الأول

المهدي من أهل البيت

عليه السلام

«المهدي من أهل البيت»

عليه السلام

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قال: «سئل أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - عن معنى قول رسول الله ﷺ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي. مَنْ الْعِثْرَةُ؟ فقال: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ الثَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ تَأْسِعُهُمْ مَهْدِيَّتُهُمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ» (١).

(١) كمال الدين: ٢٤٠/١ - ٢٤١، البحار: ١٤٧/٢٣ - عن كمال الدين، والعيون، ومعاني الأخبار، وفي: ٢١٥/٢٥ - عن معاني الأخبار، والعيون، وفي: ٣٧٣/٣٦ - عن العيون، إعلام الوري: ٣٧٥ - كما في كمال الدين، عن ابن بابويه، إثبات الهداة: ٤٧٥/١ - عن العيون، وفي: ٤٩٩/١ - عن كمال الدين، منتخب الأثر: ٩٤ - عن البحار، غاية المرام: ٢١٨ - ٢٣٢ عن العيون، مختصر إثبات الرجعة لابن شاذان: ٤٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: كما في كمال الدين وليس فيه: «وقائمتهم»، البرهان: ١٣/١ - عن كمال الدين، العوالم: ٢٥٠/١٥ - عن العيون، وفي: ٦٧/١٧ - عن العيون، البرهان: ١٣/١ - عن كمال الدين، العيون: ٥٧/١ - كما في كمال الدين، وبسنده، وفيه: أحمد بن زياد، كشف الغمة: ٢٩٩/٣ - عن إعلام الوري.

(٥٣)

٢- حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَجَمَاعَةٍ يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَذَكَّرُونَ الْعِلْمَ وَالْفَقْهَ فَذَكَرْنَا قَرِيشًا وَشَرَفُهَا وَفَضْلَهَا وَسَوَابِقَهَا وَهَجَرَتَهَا وَمَا قَالَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْفَضْلِ مِثْلَ قَوْلِهِ: «الْأَثَمَةُ مِنْ قَرِيشٍ» وَقَوْلِهِ: «النَّاسُ تَبِعَ لِقَرِيشٍ» وَ«قَرِيشُ أَثَمَةٌ الْعَرَبِ» وَقَوْلِهِ: «لَا تَسْبُوا قَرِيشًا» وَقَوْلِهِ: «إِنَّ لِلْقَرِشِيِّ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ» وَقَوْلِهِ: «مَنْ أَبْغَضَ قَرِيشًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ» وَقَوْلِهِ: «مَنْ أَرَادَ هَوَانَ قَرِيشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ». وَذَكَرُوا الْأَنْصَارَ وَفَضْلَهَا وَسَوَابِقَهَا وَنَصَرَتَهَا وَمَا أَثْنَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ، وَمَا قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْفَضْلِ، وَذَكَرُوا مَا قَالَ فِي سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عُبَادَةَ وَغَسِيلِ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا يَدْعُوا شَيْئًا مِنْ فَضْلِهِمْ حَتَّى قَالَ كُلُّ حَيٍّ: مَنْذَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَقَالَتْ قَرِيشُ: مَنْذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْذَا جَعْفَرُ، وَمَنْذَا حَمْزَةُ، وَمَنْذَا عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ^(١) وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَسَعْدُ وَأَبُو عَبِيدَةَ، وَسَالِمُ، وَابْنُ عَوْفٍ، فَلَمَّا يَدْعُوا مِنْ الْحَيِّينَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ إِلَّا سَمَّوْهُ، وَفِي الْحَلَقَةِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتِي رَجُلٍ فَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعُمَارُ، وَالْمُقَدَّادُ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَهَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ، وَابْنُ عَمْرٍ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَمِنْ الْأَنْصَارِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ ^(٢) وَقَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَأَبُو لَيْلَى وَمَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَاعِدُ بَجْنَبِهِ غَلَامٌ صَبِيحٌ

(١) زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ لَمْ يَكُنْ قَرِشِيًّا إِنَّمَا هُوَ مَوْلَى. وَلَيْسَ هُوَ تَصْحِيفُ زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ لِأَنَّهُ أَنْصَارِي خَزْرَجِي بَدْرِي.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ حَرِيشِ بْنِ خَالِدِ الْخَزْرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ الَّذِي قَتَلُوا كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ وَهُوَ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ. وَفِي بَعْضِ النُّسخ «مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ» وَهُوَ نِسْبَةٌ إِلَى الْجَدِّ.

الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه، معتدل القامة قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمان بن أبي ليلى فلا أدري أيُّهما أجمل هيئة غير أنَّ الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق، لا هو ولا أحد من أهل بيته.

فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، وأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله عزَّ وجلَّ هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومنَّ علينا بمحمد ﷺ وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، أستم تعلمون أنَّ الذي نلتهم به من خير الدنيا والآخرة ممَّا أهل البيت خاصة دون غيرهم، وأنَّ ابن عمِّي رسول الله ﷺ قال: «إني وأهل بيتي كنَّا نوراً يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله عزَّ وجلَّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلمَّا خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثمَّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثمَّ قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثمَّ لم يزل الله عزَّ وجلَّ ينقلنا من الأصبال الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصبال الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد^(١) منهم على سفاح قطُّ؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ. ثمَّ قال: أنشدكم الله أتعلمون أنَّ الله عزَّ وجلَّ فضَّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وإني لم يسبقني إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى رسوله ﷺ أحدٌ من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: «السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

(١) في بعض النسخ «لم يلف أحد».

والأنصار»^(١) و «السابقون السابقون أولئك المقربون»^(٢) سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: «أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيبي أفضل الأوصياء»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^(٣) وحيث نزلت «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»^(٤) وحيث نزلت «ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة»^(٥) قال الناس: يا رسول الله أهذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: «أيها الناس إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبني، فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي الصلاة جامعة، ثم خطب الناس فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا علي فقمتم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان الفارسي - رضي الله عنه - فقال: يا رسول الله ولاؤه كماذا؟ فقال ﷺ: ولاؤه كولائي»^(٦) من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»^(٧) فكبر رسول الله ﷺ وقال: الله أكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي ودين الله عز وجل وولاية

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الواقعة: ١٠.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) المائدة: ٦٠.

(٥) التوبة: ١٦.

(٦) في بعض النسخ «والاه كماذا؟ فقال: والاه كولائي».

(٧) المائدة: ٣.

عليّ بعدي^(١) فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة لعليّ؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قال: يا رسول الله بينهم لنا، قال: عليّ أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليّ حوزي؟ فقالوا كلّهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك كلّ وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت، ولم نحفظه كلّ وهوّلاء الذين حفظوا أختارنا وأفاضلنا، فقال عليّ عليه السلام: صدقتم ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ، أنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله ﷺ لما قام وأخبر به؟ فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار بن ياسر - رضي الله عنهم - فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: «أيّها الناس إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، فأمركم بولايتي وولايته فإنّي راجعت ربّي عزّ وجلّ خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربّي لأبلغنّها أو ليعذّبنّي، أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم وبالزكاة والصوم والحجّ فبيّنتها لكم وفسّرتها لكم وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنّها لهذا خاصّة - ووضع يده على كتف علي بن أبي طالب - ثمّ لابنيه من بعده، ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتّى يردوا عليّ حوزي، أيّها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم^(٢) بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي عليّ بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلة فيكم فقلّوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإنّ عنده جميع ما علّمني الله تبارك وتعالى وحكمته فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزايّلونه ولا يزايّلهم» ثمّ جلسوا.

(١) في بعض النسخ «تمام نبوّتي وتمام ديني دين الله عزّ وجلّ وولاية علي بعدي».

(٢) المفزع: الملجأ.

فقال سليم: ثم قال عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١) فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةُ وَابْنَتِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءَ أَهْلُ بَيْتِي وَلِحْمَتِي، يُؤَلِّمْنِي مَا يُؤَلِّمُهُمْ وَيَجْرَحْنِي مَا يَجْرَحُهُمْ، فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً» فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ، إِنَّمَ أَنْزَلْتَ فِيَّ وَفِي أَخِي عَلِيٍّ وَفِي ابْنَتِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفِي تِسْعَةِ مَنْ وَلَدَ ابْنِي الْحُسَيْنِ خَاصَّةً، لَيْسَ مَعْنَا فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُنَا؟ فَقَالُوا كُلُّهُمْ: نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَتْنَا أُمُّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -.

ثم قال علي عليه السلام: أُنْشِدْكُمْ اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (٢) فقال سلمان: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَامَّةُ هَذِهِ أُمُّ خَاصَّةٌ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرُوا بِذَلِكَ، وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ لِأَخِي عَلِيٍّ وَأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: أُنْشِدْكُمْ اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: لِمَ خَلَفْتَنِي مَعَ الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: أُنْشِدْكُمْ اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - إِلَى آخِرِ السُّورَةِ» (٣) فَقَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا خَاصَّةً دُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، قَالَ سَلْمَانُ: بَيْنَهُمْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَنَا وَأَخِي عَلِيٌّ وَاحِدٌ عَشَرَ مِنْ

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) التوبة: ١١٩.

(٣) الحج: ٧٧.

ولدي» ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: «أيها الناس إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لئلا تضلوا»^(١) فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟ فقال: «لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن من بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزّان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله عز وجل؟» فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله ﷺ قال ذلك، ثم تبادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله ﷺ، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق^(٢).

٣- حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد قال: سمعت عبد الله ابن زريق الغافقي يقول: سمعت علياً - رضي الله عنه - يقول:

«الْفَتْنُ أَرْبَعُ: فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، وَفِتْنَةُ الصَّرَّاءِ، وَفِتْنَةُ كَذَا - فذكر معدن الذهب - ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ يُصْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَهُمْ»^(٣).

(١) في بعض النسخ «لن تضلوا» وفي بعض نسخ الحديث «لا تضلوا».

(٢) كمال الدين: ٢٧٤/١ - ٢٧٩، الباب الرابع والعشرون، الاحتجاج: ٢١٠/١، فرائد السمطين، اثبات الهداة: ٣٨٩/٢.

(٣) ابن حمّاد: ٩ - ١٠، ملاحم ابن طاووس: ٢٢ - عن ابن حمّاد بتفاوت يسير، وفي سنده: ابن وهيب، ابن رزين، برهان المتقي: ١١١ - عن عرف السيوطي، الحاوي، عقد الدرر: ٥٧ - عن ابن حمّاد، جمع الجوامع ٣٠/٢ - عن نعيم، وقال: وسنده صحيح على شرط مسلم، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٧/٢ - عن ابن حمّاد، وقال: بسند صحيح على شرط مسلم.

٤- محمد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه قال: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «مِنَّا سَبْعَةُ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَهُمْ: مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيُّهُ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ، وَسِبْطُهُ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ عَمُّهُ، وَمَنْ قَدْ طَافَ ^(١) مَعَ الْمَلَائِكَةِ جَعْفَرُ، وَالْقَائِمُ» ^(٢).

٥- وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال: حدَّثنا محمد بن جرير الطبري قال: حدَّثنا عيسى بن عبد الرحمان قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنى قال: حدَّثنا يحيى بن يعلى الأسلمي وعلي بن القاسم الكندي ويحيى بن المساور، عن علي بن المساور، عن علي بن الجوزور، عن الأصبع بن نباتة، قال: كُنَّا مَعَ عَلِيِّ بِالْبَصْرَةِ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ هُوَ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ:

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ يَجْمَعُ الرُّسُلَ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «أَفْضَلُ الرُّسُلِ مُحَمَّدٌ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَهُمُ الْأَوْصِيَاءُ، وَأَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ أَنَا، وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ الرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ الْأَسْبَاطُ وَإِنَّ خَيْرَ الْأَسْبَاطِ سِبْطُ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ - وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَسْبَاطِ الشُّهَدَاءُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ، مُخَضَّبَانِ، بِكَرَامَةٍ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا نَبِيِّكُمْ، وَالْمَهْدِيُّ مِمَّنْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ مَهْدِيٌّ يَنْتَظَرُ غَيْرَهُ» ^(٣).

(١) في نسخة: من طار.

(٢) قرب الإسناد: ١٣-١٤، منتخب الأثر: ١٧٣ - عن قرب الإسناد، البحار: ٢٢/٢٧٥ - عن قرب الإسناد، وفيه: «طَارَ بَدَلَ طَافَ».

(٣) دلائل الإمامة: ٢٥٦، منتخب الأثر: ١٧١ - آخره - عن دلائل الإمامة، إثبات الهداة: ٣/٥٧٤ - آخره - كما في دلائل الإمامة، عن مناقب فاطمة وولدها، تفسير فرات الكوفي: ٣٠.

عمر محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبى، عن علي بن الحزور الغنوي، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله .

[ثم] قال: «أيها الناس! ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟» فقام إليه أبو أيوب الأنصاري، فقال: بلى، يا أمير المؤمنين، حدثنا فإتاك كنت تشهد وتغيب، فقال: «إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد»، فقام عمارة بن ياسر - رحمه الله - فقال: يا أمير المؤمنين سمعهم لنا لنعرفهم فقال: «إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها، حتى يدركه نبي، ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد (عليه وآله السلام)، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب، له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليه السلام يجعله الله من شاء منا أهل البيت. ثم تلا هذه الآية: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا» (١).

٧- ثم ركب ومرو بهم وهم صرعى، فقال: «لقد صرعتكم من غركم».

قيل: ومن غرهم؟

قال: «الشيطان وأنفس السوء».

فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر.

فقال: «كلاً، والذي نفسي بيده، وإنهم لفي أضلاب الرجال وأرحام النساء،

(١) أصول الكافي: ٣٤٢/١.

لا تَخْرُجْ خَارِجَةً إِلَّا خَرَجْتَ بَعْدَهَا مِثْلُهَا، حَتَّى تَخْرُجَ خَارِجَةً بَيْنَ الْفُرَاتِ وَدِجْلَةَ مَعَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْأَشْمَطُ ^(١)، يَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَيَقْتُلُهُ، وَلَا تَخْرُجُ بَعْدَهَا خَارِجَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ^(٢).

٨- فهذا ما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه):

«إِنَّ اللَّهَ حِينَ شَاءَ تَقْدِيرَ الْخَلِيقَةِ وَدَرَأَ الْبَرِيَّةِ وَإِدَاعَ الْمُبْدَعَاتِ نَصَبَ الْخَلْقِ فِي صُورٍ كَالْهَبَاءِ قَبْلَ دُخُولِ الْأَرْضِ وَرَفَعَ السَّمَاءَ وَهُوَ فِي انْفِرَادٍ مَلَكُوتِهِ وَتَوَحَّدَ جَبَرُوتِهِ فَأَتَا ح (فَأَسَاح) نُورًا مِنْ نُورِهِ فَلَمَعَ، وَانزَعَ اقْبَسًا مِنْ ضِيَائِهِ فَسَطَعَ، ثُمَّ اجْتَمَعَ النُّورُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الصُّورِ الْحَقِيقَةِ فَوَافَقَ ذَلِكَ صُورَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ أَنْتَ الْمُخْتَارُ الْمُنتَخَبُ وَعِنْدَكَ مُسْتَوْدَعُ نُورِي وَكُنُوزُ هِدَايَتِي مِنْ أَجْلِكَ أَسْطَحُ الْبَطْحَاءِ وَأَمْرُجُ الْمَاءِ وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ وَأَجْعَلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَأُنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ لِلْهُدَايَةِ وَأَوْيْتُهِمْ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِي مَا لَا يَشْكِلُ عَلَيْهِمْ دَقِيقٌ وَلَا يُعْيِيهِمْ خَفِيٌّ وَأَجْعَلُهُمْ حُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي وَالْمُنْبِهِينَ عَلَى قُدْرَتِي وَوَحْدَانِيَّتِي ثُمَّ أَخَذَ اللَّهُ الشَّهَادَةَ عَلَيْهِمْ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ فَبَعْدَ اخْذٍ مَا أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ شَابَ بِبَصَائِرِ الْخَلْقِ انْتِخَابُ مُحَمَّدًا وَآلِهِ (فَقَبِلَ اخْذَ مَا أَخَذَ جَلَّ شَأْنُهُ بِبَصَائِرِ الْخَلْقِ انْتِخَابُ مُحَمَّدًا وَآلِهِ) وَأَرَاهُمْ أَنَّ الْهُدَايَةَ مَعَهُ وَالنُّورَ لَهُ وَالْإِمَامَةَ فِي آلِهِ، تَقْدِيمًا لِسُنَّةِ الْعَدْلِ وَلِيَكُونَ الْإِعْذَارُ مُتَقَدِّمًا ثُمَّ أَخْفَى اللَّهُ الْخَلِيقَةَ فِي غَيْبِهِ وَغَيْبِهَا فِي مَكْنُونِ عِلْمِهِ ثُمَّ نَصَبَ الْعَوَامِلَ وَبَسَطَ الرِّمَانَ وَمَرَجَ الْمَاءَ وَأَثَارَ الزَّبَدِ وَأَهَاجَ الدُّخَانَ فَطَفَا عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَسَطَحَ الْأَرْضَ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانًا فَجَعَلَهُ السَّمَاءَ ثُمَّ اسْتَجْلَبَهَا إِلَى الطَّاعَةِ فَأَدْعَنَّا بِالِاسْتِجَابَةِ، ثُمَّ انْشَأَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارِ أِبْدَعِهَا وَأَرْوَاحِ اخْتَرَعَهَا وَقَرَنَ بِتَوْحِيدِهِ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَشَهِدَتْ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ

(١) الأشمط: مَنْ خَالَطَ بَيَاضَ رَأْسِهِ سَوَادَ، وَقَدْ تَقَالُ لِلطَّوِيلِ.

(٢) مروج الذهب: ٢/٤١٨، مرسلاً عن أمير المؤمنين.

بِعَثْتِهِ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا خَلَقَ أَبَانَ فَضْلَهُ لِلْمَلَائِكَةِ وَأَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ مِنْ حَيْثُ عَرَفَهُ عِنْدَ اسْتِنْبَائِهِ إِيَّاهُ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ فَجَعَلَ اللَّهُ آدَمَ مِخْرَاباً وَكُعْبَةً وَبَاباً وَقَبْلَةً أَشْجَدَ إِلَيْهَا الْأَبْرَارَ وَالرُّوحَانِيِّينَ الْأَنْوَارَ ثُمَّ نَبَّهَ آدَمَ عَلَى مُسْتَوْدِعِهِ، وَكَشَفَ لَهُ عَنْ خَطَرٍ مَا ائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا سَمَّاهُ إِمَاماً عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، فَكَانَ حَظَّ آدَمَ مِنَ الْخَيْرِ مَا آرَاهُ مِنْ مُسْتَوْدِعِ نُورِنَا وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يُخَبِّي النُّورَ تَحْتَ الزَّمَانِ إِلَى أَنْ فَضَلَ مُحَمَّدًا ﷺ فِي ظَاهِرِ الْفَتَرَاتِ فَدَعَا النَّاسَ ظَاهِراً وَبَاطِناً وَنَدَبَهُمْ سِرّاً وَإِعْلَاناً، وَاسْتَدْعَى عَلَيْهِ السَّلَامَ التَّيْبَةَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي قَدَّمَهُ إِلَى الذَّرِّ قَبْلَ النَّسْلِ فَمَنْ وَافَقَهُ وَقَبَسَ مِنْ مِصْبَاحِ النُّورِ الْمُقَدَّمِ اهْتَدَى إِلَى سِرِّهِ وَاسْتَبَانَ وَاصْبَحَ أَمْرُهُ وَمَنْ أْبَلَسَتْهُ الْغَفْلَةُ اسْتَحَقَّ السُّخْطَ ثُمَّ انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى غَرَائِزِنَا وَلَمَعَ فِي أَيْمَتِنَا فَتَحْنُ أَنْوَارَ السَّمَاءِ وَأَنْوَارُ الْأَرْضِ فَبِنَا النِّجَاءَ وَمِنَّا مَكْنُونُ الْعِلْمِ وَإِلَيْنَا مَصِيرُ الْأُمُورِ وَبِمَهْدِينَا تَنْقَطِعُ الْحُجَجُ، خَاتِمَةُ الْأُئِمَّةِ وَمُنْقِذُ الْأُمَّةِ، وَغَايَةُ النُّورِ وَمَصْدَرُ الْأُمُورِ فَتَحْنُ أَفْضَلَ الْمَخْلُوقِينَ وَأَشْرَفَ الْمُوَحِّدِينَ وَحُجَجِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلْيَهْنَأْ بِالنِّعْمَةِ مَنْ تَمَسَّكَ بِوَلَايَتِنَا وَقَبِضَ عَلَى عُزْوَتِنَا» (١).

٩- حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ الْحَرِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ زُرَيْنٍ الْغَافِقِيِّ، سَمِعَ عَلِيّاً ﷺ

يقول: «هو من عترة النبي ﷺ» (٢).

(١) مروج الذهب: ٣٢/١ - ٣٣، البحار: ٢١٢/٥٧ - ٢١٤، عن مروج الذهب بتفاوت، تذكرة الخواص: ١٢٨ - ١٣٠. أخبرنا أبو طاهر الخزيمي، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن علي، أنبأنا عبد الله بن عطاء الهروي، أنبأنا عبد الرحمان بن عبيد الثقفي، أنبأنا الحسين بن محمد الدينوري، أنبأنا عبد الله بن إبراهيم الجرجاني، أنبأنا محمد بن علي بن الحسين العلوي، أنبأنا أحمد بن عبد الله الهاشمي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: خُطِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَاجَامِعِ الْكُوفَةِ خُطْبَةً بَلِيغَةً فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَفِيهِ «وَبِمَهْدِينَا تُقْطَعُ الْحُجَجُ، فَهُوَ خَاتِمُ الْأُئِمَّةِ ... وَغَامِضُ السَّرِّ، فَلْيَهْنَأْ مَنْ اسْتَمْسَكَ بِعُزْوَتِنَا وَخَشَرَ عَلَى مَحَبَّتِنَا»، مُتَخَبِ الْأَثَرِ: ١٤٧ - بعضه، عن تذكرة الخواص.

(٢) فتن ابن حماد: ١٠٣، ملاحم ابن طاووس: ١٦٤، وفيه: «هُوَ رَجُلٌ».

١٠- عن علي قال: «ستكونُ فتنةٌ يحصلُ الناسُ منها كما يحصلُ الذهبُ في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسلُ الله سيياً من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالبُ غلبتهم، ثم يبعثُ الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول في اثني عشر ألفاً إن قَلَّوا، وخمسة عشر ألفاً إن كَثُرُوا، أمارتهم - أي علامتهم - : «أمت أمت» على ثلاثِ راياتٍ تقاتلهم أهلُ سبعِ راياتٍ، ليس من صاحب رايةٍ إلا وهو يطمع بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهرُ الهاشمي فيردُّ الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكونُ حتى يخرج الدجالُ» (١).

١١- عن علي أنه قال للنبي ﷺ: «أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ المَهْدِيُّ أَمَ مِنْ غَيْرِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قال: «بَلْ مَنَّا، يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ كَمَا فَتَحَ بَنَّا رَبَّنَا، يُسْتَنْقِذُونَ مِنَ الْفِتْنَةِ كَمَا أَنْقَذُوا مِنَ الشَّرْكِ، وَبَنَّا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرْكِ، وَبَنَّا يَصْبَحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَاناً كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرْكِ إِخْوَاناً فِي دِينِهِمْ»، قال علي: «أَمْؤَمَنُونَ أَمْ كَافِرُونَ؟»، قال: «مَفْتُونٌ وَكَافِرٌ» (٢).

(١) كنز العمال: ٥٩٨/١٤ حديث (٣٩٦٨١).

(٢) المصدر نفسه: ٥٩٨/١٤ - ٥٩٩ حديث (٣٩٦٨٢).

الباب الثالث

الفصل الثاني

المهدي من ولد علي

عليه السلام

«المهدي من ولد علي»

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وَلَدِي هُوَ الَّذِي يُقَالُ مَاتَ أَوْ هَلَكَ؟ لَا، بَلْ فِي أَبِيٍّ وَادٍ سَلَكَ؟» ^(١).

٢- حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ جَمِيعاً، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مَالِكِ الْجَهَنِيِّ.

(١) غيبة النعماني: ١٥٦، غيبة الطوسي: ٢٦١ قال: وروى (الفضل بن شاذان)، عن أحمد بن عيسى العلوي، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : وفيه: «... مَاتَ قُتِلَ، لَا بَلْ هَلَكَ، لَا بَلْ بَأَيٍّ ...»، البحار: ١١٤/٥١ - عن النعماني، وفيه: ... محمد بن الحسن الرازي ... «مَاتَ هَلَكَ...»، منتخب الأثر: ٢٦٢ - عن البحار، وأشار إلى رواية غيبة الطوسي، إثبات الهداة: ٣٠/٧ - عن غيبة الطوسي، وفي: ٦٧/٧ - عن النعماني بتفاوت يسير، وفي سنده: محمد بن الحسن الرازي بدل محمد بن حسان الرازي.

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي، عن منذر بن محمد ابن قابوس، عن النصر بن أبي السري^(١)، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق؛ عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبع بن نباتة.

قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض أرغب فيها؟ فقال: «لا والله ما رغبْتُ فيها ولا في الدنيا يوماً قطُّ ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون».

فقلت: يا أمير المؤمنين وإنَّ هذا لكائن؟ فقال: «نعم، كما أنَّه مخلوقٌ وأنتى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبع، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة».

قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: «ثمَّ يفعل الله ما يشاء فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات»^(٢).

(١) منذر بن محمد بن المنذر أبو الجهم القابوسي: ثقة من أصحابنا من بيت جليل (جش وصه) وصحف في جميع النسخ بزيد بن محمد، وأما النصر، أو النصر بن أبي السري كما في بعض النسخ فلم نجده، وفي الكافي مكانه منصور بن السندي، ولم نظفر به أيضاً.

(٢) كمال الدين: ٢٨٨/١ - ٢٨٩، إلام الوري: ٤٠٠، عن كمال الدين، كفاية الأثر: ٢١٩ - كما في كمال الدين بتفاوت، عن محمد بن علي بأحد طريقيه، عن الأصبع بن نباتة: - إلى قوله: - «ويهتدي فيها آخرون»، البحار: ١١٧/٥١ - عن كمال الدين بتفاوت يسير، وأورد مثله عن الكافي، وغيبة الطوسي، والنعماني، والاختصاص بأسانيدها، الكافي: ٣٣٨/١ - علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثني منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبع بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام ... أرغبة منك فيها؟ الاختصاص: ٢٠٩ - كما في الكافي بتفاوت يسير، بسند آخر عن الأصبع، غيبة الطوسي: ١٠٣ - ١٠٤ - كما في الكافي بتفاوت يسير، بسندين آخرين عن الأصبع، دلائل الإمامة: ٢٨٩ - كما في الكافي بتفاوت يسير، إلى قوله: «هذه العترة» بسند آخر عن الأصبع، وفيه: «يكون من ظهر الحادي عشر»، بشارة الإسلام: ٣٧-٣٨، عن غيبة الطوسي، غيبة النعماني: ٦٠ - كما في الكافي، عن

٣- وروى الخصيبي، بإسناده عن أحمد بن الخطيب، عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن الفضيل، عن محمد بن سنان الزهري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن مدلج، عن هارون بن سعيد قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر بن الخطاب - في حديث طويل -:

الكليني بتفاوت يسير، وفي سنده: «نصر» بدل «منذر» وفيه: «... سببت من الدهر» ... قُلْتُ: أَدْرِكُ ذَلِكَ الزَّمانَ؟ الهداية الكبرى: ٨٨ - عنه (قدس الله روحه)، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن هاشم بن الأبلج، عن جعفر بن محمد بن يحيى الرهاوي، عن سعيد بن المسيب، عن الأصم - كما في الكافي بتفاوت، وفيه: «... مَنْ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي الْحَادِي عَشَرَ مِنْ وَلَدِي وَهُوَ الْمَهْدِيُّ» ... ثُمَّ مَاذَا؟ قال: «يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، مِنَ الرَّجْعَةِ الْبَيْضَاءِ وَالْكِرَّةِ الزَّهْرَاءِ، وَإِحْضَارِ الْأَنْفُسِ الشُّحَّ، وَالْأَخْذِ بِالْحَقِّ وَالْمَجَازَةِ بِكُلِّ مَا سَلَفَ، ثُمَّ يَغْفِرُ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ» رسائل المفيد: ٤٠٠، وقال: هذا الخبر الذي روته العامة والخاصة وهو خبر كميل بن زياد، وفيه: «... ما رَغِبْتُ فِيهَا سَاعَةً قَطُّ ... النَّاسُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا ... يَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ، يَأْكُمِلُ بَنَ زِيَادٍ، لِأَبْدَلِهِ مِنْ حُجَّةٍ، إِمَّا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ شَخْصُهُ، وَإِمَّا بَاطِنٌ مَعْمُورٌ، لِكَيْلَا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ».

والظاهر أن ما ذكره أول حديث الأصم المذكور، وآخر حديث كميل المشهور.

إثبات الوصية: ٢٢٥- كما في الكافي بتفاوت وقال: وعنه (سعد بن عبد الله) يرفعه إلى الأصم ابن نباتة، وفيه: دَخَلْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَوَجَدْتُهُ مُفَكَّرًا ... مُفَكَّرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «أَفَكَّرُ ... يَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ تَضِلُّ ... ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ: أَوْلَيْكَ»، وفي ص ٢٢٩- كما في الكافي بتفاوت يسير، بسنده عن الأصم ابن نباتة، وفيه: «لَهُ غَيْبَةٌ وَفِي أَمْرِهِ خَيْرَةٌ ... يَا مَوْلَايَ ... وَذَلِكَ إِذَا قُفِدَ الْبَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِيعَتِنَا تَكُونُ الْحَيْرَةُ» ملاحم ابن طاووس: ١٨٥- عن مجموع المرزباني ... إلى قوله: «وَيَهْتَدِي فِيهَا آخِرُونَ».

قال: فَمَنْ يفعل ذلك يا أبا الحسن؟

قال: «عصابة قد فرقت بين السيوف وأغمادها، وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم».

فبكى عمر وقال: إِنِّي أعوذ بالله ممّا تقول، فهل لذلك علامة؟

قال: «نعم، قتل فطيع، وموت سريع، وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلاّ ثلثهم، وينادي من السماء باسم رجل من ولدي، وتكثر الآيات حتّى يتمنّى الأحياء الموت ممّا يَرُونَ مِنَ الأهوال، فَمَنْ هَلَكَ استراح، وَمَنْ كان له عند الله خير نجا. ثُمَّ يظهر رجلٌ مِنْ وَلَدِي يملؤ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يأتيه الله ببقايا قوم موسى، ويحيي له أصحاب الكهف، ويؤيده الله بالملائكة، والجن وشيعتنا المخلصين، وينزل من السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها».

فقال له عمر: أمّا إِنِّي أعلم أنّك لا تحلف إلاّ على حقّ، فوالله لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلاوة الخلافة؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ثُمَّ إِنَّكُمْ لا تزدادون لي ولولدي إلاّ عداوة»^(١).

٤- بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدباس الكوفي قال: نبأ علي بن أسباط المصري قال: نبأ علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - بالكوفة - فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال:

(١) حلية الأبرار: ٦٠٢/٢، ارشاد القلوب: ٢٨٥، باسناده إلى هارون بن سعيد، وفيه: «لنصر بدل لنصرة ذريع بدل سريع ... من الناس أحد ... تكثر بدل وتكثر ... الآيات بدل من الأهوال ... أهلك بدل هلك ... فيملؤ بدل يملؤ ... قسطاً وعدلاً بدل عدلاً ... ظلماً وجوراً بدل جوراً وظلماً ... ببقايا بدل ببقايا ... فقال له بدل فقال له عمر ... وفيه: يا أبا الحسن! الحقّ بدل حقّ ... حلاوة الخلافة أبدأ بدل حلاوة الخلافة ... فقال أمير المؤمنين بدل فقال له أمير المؤمنين ...» إِنَّكُمْ بدل ثُمَّ إِنَّكُمْ.

«أيُّها النَّاسُ! إِنَّ قُرَيْشاً أَيْمَّةُ الْعَرَبِ، أَبْرَارُهَا لِأَبْرَارِهَا وَفُجَّارُهَا لِفُجَّارِهَا، أَلَا وَلا بَدَّ مِنْ رَحاً تَطْحَنُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَتَدُورُ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا طَحَنَتْ بِحَدِّهَا، أَلَا وَإِنَّ لَطَحْنَهَا رَوْقاً، وَرَوْقُهَا حَدُّتُهَا، وَفَلْهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا وَإِنِّي وَأَبْرَارُ عُنُرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَأَحْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً، مَعَنَا رَأْيُهُ الْحَقُّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مُحِقَ وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَبِنَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْحِكْمَةِ وَبِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا وَبِعِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا وَمِنْ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبِعُونَا تَنْجُوا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا، بِنَا فَكَ اللَّهُ رِبْقَ الذِّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا يَحْتِمُ لَا بِكُمْ، بِنَا يَلْحَقُ التَّالِي وَالْيَنَّا يَفِيءُ الْغَالِي، وَلَوْلا أَنْ تَسْتَعْجِلُوا وَتَسْتَأْخِرُوا الْقَدَرَ لَأَمْرٌ قَدْ سَبَقَ فِي الْبَشَرِ، لَحَدَّثْتُكُمْ بِشَبَابٍ مِنَ الْمَوَالِي وَأَبْنَاءِ الْعَرَبِ وَنَبَذَ مِنَ الشُّيُوخِ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ وَأَقْلُ الزَّادِ الْمِلْحُ.

فِينَا مُعْتَبَرٌ وَلِشَيْعَتِنَا مُنْتَظَرٌ، وَإِنَّا وَشَيْعَتُنَا نَمْضِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبَطْنِ وَالْحُمَى وَالسَّيْفِ، وَإِنْ عَدُونَا يَهْلِكُ بِالْدَّاءِ وَالذَّبِيلَةِ وَبِمَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْبَلِيَّةِ وَالنَّقِمَةِ. وَأَيْمُ اللَّهِ أَنْ لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَا أَكْذَبَ وَأَرْجَمَ، وَلَوْ انْتَقَيْتُمْ مِنْكُمْ مَائَةَ قُلُوبِهِمْ كَالذَّهَبِ ثُمَّ انْتَقَيْتُمْ مِنَ الْمَائَةِ عَشْرَةً ثُمَّ حَدَّثْتُهُمْ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَدِيثاً لَيِّنَا لَا أَقُولُ فِيهِ إِلَّا حَقّاً وَلَا أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلَّا صِدْقاً، لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ عَلِيٌّ مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ، وَلَوْ اخْتَرْتُ مِنْ غَيْرِهِمْ عَشْرَةً فَحَدَّثْتُهُمْ فِي عَدُونَا وَأَهْلِ الْبَغْيِ عَلَيْنَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً لَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ عَلِيٌّ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ! هَلَكَ خَاطِبُ الْخُطْبِ وَخَاصَّ صَاحِبُ الْعَصْبِ بَقِيَّتِ الْقُلُوبُ تَقَلَّبَ، مِنْهَا مُشْغِبٌ، وَمِنْهَا مُجْدِبٌ، وَمِنْهَا مُخْصِبٌ، وَمِنْهَا مُشْتَتٌ.

يَا بَنِي لَيْبَرٍ صِغَارُكُمْ كِبَارُكُمْ وَلَيَزُوفُ كِبَارُكُمْ بِصِغَارِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا كَالْغَوَاةِ الْجُفَاةِ الَّذِينَ لَمْ يَنْفَقْهُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُعْطُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَحْضَ الْيَقِينِ، كَبَيْضٍ فِي أَدَاحِي^(١)، وَبِحِ الْفِرَاحِ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةِ جَبَّارٍ عَثْرِيْفٍ^(٢) مُثْرَفٍ مُسْتَخِفٍّ

(١) أَدَاحِي: الأَدَاحِي: جمع الأَدَحِي وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ، وهو أفعول، من دحوت، لأنها تدحوه برجلها أي تبسطه ثم تبيض فيه. النهاية: ١٠٦/٢. ب.

(٢) عَثْرِيْف: العَثْرِيْف: الغاشم الظالم، وقيل: الداهي، الخبيث. وقيل: هو قلب العَفْرِيْت؛ الشيطان الخبيث. النهاية ٧٨/٣. ب.

بِخَلْفِي وَخَلْفِ الْخَلْفِ، وَبِاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ تَأْوِيلَ الرِّسَالِ وَإِنْ جَاَزَ الْعِدَاةَ وَتَمَامَ الْكَلِمَاتِ، وَلِيَكُونَنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ يَأْمُرُ بِأَمْرِ اللَّهِ قَوِيٌّ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَذَلِكَ بَعْدَ زَمَانٍ مُكَلِّجٍ ^(١) مُفْضِحٍ يَشْتَدُّ فِيهِ الْبَلَاءُ وَيَنْقَطِعُ فِيهِ الرَّجَاءُ وَيُقْبَلُ فِيهِ الرَّشَاءُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ شَاطِئِ دَجَلَةٍ لَا مَرَّ حَزَبُهُ يَحْمِلُهُ الْحِقْدُ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ، قَدْ كَانَ فِي سِتْرِ وَغِطَاءٍ، فَيَقْتُلُ قَوْمًا هُوَ عَلَيْهِمْ غَضَبَانُ شَدِيدُ الْحِقْدِ حَرَّانُ، فِي سُنَّةٍ بُخِتَ نَصْرُ، يَسُومُهُمْ خَسْفًا وَيَسْقِيهِمْ كَأْسًا مُصَبَّرَةً سَوَاطِ عَذَابٍ وَسَيْفٍ دَمَارٍ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُ هَنَاتٌ ^(٢) وَأُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، أَلَا إِنَّ مِنْ شَطَا الْفُرَاتِ إِلَى النَّجَفَاتِ بَابًا إِلَى الْقَطْقَطَانِيَّاتِ، فِي آيَاتٍ وَأَفَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ، يُحْدِثُنَّ شَكًّا بَعْدَ يَقِينٍ يَقُومُ بَعْدَ حِينٍ، تُبْنَى الْمَدَائِنُ وَتُفْتَحُ الْخَزَائِنُ وَتُجْمَعُ الْأُمَمُ، يُنْفِذُهَا شَخْصُ الْبَصْرِ وَطَمَحُ النَّظَرِ، وَعَنْتَ الْوُجُوهَ وَكَشَفَ الْبَالِ حِينَ يَرَى مُقْبِلًا مُدْبِرًا، فَيَا لَهْفَاهُ عَلَى مَا أَعْلَمُ، رَجَبُ شَهْرٍ ذِكْرٍ، رَمَضَانُ تَمَامِ السَّنِينَ، شَوَّالٌ يُشَالُ فِيهِ مِنَ الْقَوْمِ، ذُو الْقَعْدَةِ يُفْتَعِدُونَ فِيهِ، ذُو الْحِجَّةِ الْفَتْحِ مِنْ أَوَّلِ الْعَشْرِ، أَلَا إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ بَعْدَ جُمَادَى فِي (و) رَجَبٍ، جَمْعُ أَشْتَاتٍ وَبَعَثُ أَمْوَاتٍ، وَحَدِيثَاتُ هَوْنَاتٍ هَوْنَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوْتَاتٍ، رَافِعَةٌ دَيْلَهَا، دَاعِيَةٌ عَوْلَهَا، مُعْلَنَةٌ قَوْلَهَا، بِدَجَلَةٍ أَوْ حَوْلَهَا.

أَلَا إِنَّ مِنَّا قَائِمًا عَفِيفَةً أَحْسَابُهُ، سَادَةً أَصْحَابُهُ، تَنَادَوْا عِنْدَ اضْطِلَامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلَاثًا، بَعْدَ هَرَجٍ وَقِتَالٍ، وَضَنْكِ وَخَبَالٍ وَقِيَامٍ مِنَ الْبَلَاءِ عَلَى سَاقٍ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ إِلَى مَنْ تَخْرُجُ الْأَرْضُ وَدَائِعُهَا، وَتُسَلِّمُ إِلَيْهِ خَزَائِنُهَا، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي فَأَقُولَ أَخْرِجُوا مِنْ هِيئِنَا بَيْنًا وَدُرُوعًا، كَيْفَ أَنْتُمْ يَا بَنِي هَنَاتٍ إِذَا كَانَتْ سُيُوفُكُمْ بِأَيْمَانِكُمْ مُصْلَتَاتٍ، ثُمَّ رَمَلْتُمْ رَمَلَاتٍ لَيْلَةَ الْبَيَّاتِ، لَيْسَتْ خَلِيفَةً لِلَّهِ خَلِيفَةً يَثْبُتُ عَلَى الْهَدْيِ وَلَا يَأْخُذُ عَلَى حُكْمِهِ الرِّشَاءُ، إِذَا دَعَا دَعَوَاتِ بَعِيدَاتِ الْمَدَى، دَامِغَاتِ الْمُنَافِقِينَ، فَارِجَاتِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ. أَلَا إِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ عَلَى رَغَمِ الرَّاعِمِينَ،

(١) مُكَلِّجٌ: أَيُّ يُكَلِّجُ النَّاسَ لَشِدَّتِهِ. وَالْكُلُوحُ: الْعَبُوسُ، يُقَالُ: كَلَّحَ الرَّجُلَ، وَأَكْلَحَهُ الْهَمَّ. النِّهَايَةُ: ١٩٦/٤. ب.

(٢) هَنَاتٌ: أَيُّ شُرُورٌ وَفَسَادٌ. النِّهَايَةُ: ٢٧٩/٥. ب.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١).

(١) ملاحم ابن المنادي: ٦٤ - ٦٥، البحار: ٩/٣٢ - ١٠، ١١/٣٢، بعضه، غاية المرام: ٢٠٨، كنز العمال: ٥٩٢/١٤ حديث (٣٩٦٧٩) بتفاوت يسير، إرشاد المفيد: ١٢٨، وقال: ما رواه - الخاصة والعامة - عنه، وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر، وذلك بعد قتل عثمان بن عفان، البيان والتبيين: ٢٣٨ - بعضه - قال: قال أبو عبيدة: وروى فيها جعفر ابن محمد: أن أبرار عترتي وأطياب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً، وأنا من أهل بيت من علم الله علمنا، ويحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق من تبعنا لحق ومن تأخر عنا غرق، ألا وإن بنا ترة دبرة كل مؤمن، وبنا تخلف ربة الدل من أعناقكم، وبنا فتح وبنا ختم لا يكتم، المسترشد: ٧٥-٧٦ مرسل عن علي عليه السلام أنه قال لما ولي الأمر: «أهلك الله فرعون وهامان وقارون، والذي نفسي بيده لتخلخلن خلقه ولتبلبلن بلبلة ولتغرطن غرطة ولتسطن سوطه القدر حتى يعود أعلاكم أسفلكم وأسفلكم أعلاكم، ولقد عدتم كهيتكم يوم بعث فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد تبينت (تبئت) بهذا الموقف وبهذا الأمر وما كتمت رحمة ولا سقطت سمة، هلك من ادعى وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلة، الطريق والمنهج ما في كتاب الله وآثار النبوة، ألا إن أبغض عبد خلقه الله إلى الله لعبد وكله إلى نفسه، ورجل قمش في أشباه الناس علماً فسماه الناس عالماً، حتى إذا ورد من آجن وارتوى من غير طائل، فقد قاضياً للناس لتخليص ما اشتبه من غيره، فإن قاس شيئاً بشيء لم يكذب بصره، وإن أظلم عليه شيء كتم ما يعرف من نفسه لكيلا يقال لا يعرف، خباط عشوات ومفتاح جهالات، لا يسأل عما لا يعلم فيسأل، ولا ينهض بعلم قاطع، يذري الرواية إزاء الرياح الهشيم، تصرخ منه الموارث، يحل بقضائه الفرج الحرام، ويحرم بقضائه الفرج الحلال، لا يلي (بلي) بتصدير ما ورد عليه، ولا ذاهل عما فرط عنه. ألا أن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به الأنبياء عليهم السلام في عنة نبيكم، فأين يتأه بكم وأين تذهبون. يا معسر من نجا من أصحاب السفينة هذا مثلها فيكم، كما نجا في هاتيك من نجا فكذلك من يتجو في هذه منكم من يتجو، ويل لمن تخلف عنهم، إنهم لكم كالكهف لأصحاب الكهف، سموهم بأحسن أسمائهم، وبما سموا به في القرآن، هذا عذب فرات سائغ شرابه أشربوا وهذا ملح أجاج فاحذروا، إنهم باب حطة فادخلوا، ألا إن الأبرار من عترتي وأطياب أرومتي أعلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً، من علم الله علمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن تدبروا عنا يهلككم الله بأيدينا أو بما شاء، معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تخلف عنها محق، وبنا ينير الزمان الكلف، وبنا يدرك الله ترة كل مؤمن، وبنا يفك الله ربة الدل عن أعناقكم، وبنا يختم الله لا بكم»، ابن أبي الحديد ٢٧٦/١، وفيه: «... اعلم الناس ... وأنا أهل بيت ... من تأخر عنها غرق ... ألا وبنا يدرك ترة ... وبنا فتح لا بكم، ومنا يختم لا بكم» وقال في شرحه - ص ٢٨١: «أما تنمة المروية عن جعفر بن محمد عليه السلام فواضحة اللفاظ، وقوله في آخرها: وبنا نختم لا بكم، إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام، وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه، وقد صرحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم، إلا أنه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق» تحف العقول: ١١٥ - بعضه - مرسل عن علي عليه السلام وفيه: «... بنا فتح

٥- روى السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي في كتاب الرائق من أزهار الحقائق قال: مما ظفرت به من خطب أمير المؤمنين (ع) مما نقلته من الخزائن الرضوية الطاووسية من كتاب يتضمن خطباً لأمير المؤمنين (ع) منها الخطبة اللؤلؤية. حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن يعقوب الجريمي، عن أبي حبيش الهروي، عن أبي عبد الله بن عبد الرزاق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين (ع) وذكر خطبة طويلة جداً، فيها علامات آخر الزمان، وأخبار بمغيبات كثيرة منها دولة بني أمية وبني العباس وأحوال الدجال والسفاني، إلى أن قال:

«المهدي من ذريتي، يظهر بين الركن والمقام، وعليه قميص إبراهيم، وحلة إسماعيل، وفي رجله نعل شيث، والدليل عليه قول النبي ﷺ: عيسى بن مريم ينزل من السماء، ويكون مع المهدي من ذريتي، فإذا ظهر فأعرفوه، فإنه مربوع القامة، حلك سواد الشعر، ينظر من عين ملك الموت، يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة، فيجمع الله تعالى عسكره في ليلة واحدة، وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً من

الله جلّ وعزّ وبنا يفتح الله وبنا يفتح الله ما يشاء وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث لا يغرنكم بالله الغرور، لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها وذهبت الشحناء من قلوب العباد، واضطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق، والشام لا تضع قدميها إلا على نبات، وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبغ ولا تخافه».

أَقَاصِي الْأَرْضِ، ثُمَّ ذَكَرَ تَفْصِيلَهُمْ وَأَمَّا كِنَهُمْ وَبِلَادَهُمْ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَيَتَقَدَّمُ الْمَهْدِيُّ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَيُصَلِّي إِلَى قِبْلَةِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَسِيرُونَ جَمِيعاً إِلَى أَنْ يَأْتُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدَّجَالِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ عَسْكَرَ الدَّجَالِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَتَبْقَى الدُّنْيَا عَامِراً، وَيَقُومُ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ، إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ يَمُوتُ عَيْسَى، وَيَبْقَى الْمُنتَظَرُ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَسِيرُ فِي الدُّنْيَا وَسَيُّفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَيَقْتُلُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَأَهْلَ الْبِدْعِ» (١).

عمر أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال: حدثنا أحمد بن محمد الدينوري قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس قالت: حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمان، عن أبيه عن جدّه - عمرو بن سعد -، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان - في حديث طويل -:

«...حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَعَيِّبُ مِنْ وَلَدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ، وَمَا جَ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ، اطَّلَعَتِ الْفِتْنَةُ وَنَزَلَتِ الْبَلِيَّةُ وَالتَّحَمَّتِ الْعَصَبِيَّةُ، وَغَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، وَيَخُجُّ حَجِجَ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَنَوَاصِيهِ لِلتَّحْسُسِ وَالتَّجَسُّسِ عَنْ خَلْفِ الْخَلْفِ فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ خَبَرٌ وَلَا خَلْفٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَالْفُسَاقُ بِاحْتِجَاجِهَا، حَتَّى إِذَا بَقِيَتِ الْأُمَّةُ حَيَارَى، وَتَدَلَّهَتْ وَأَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، فَوَرَبَّ عَلِيٍّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طَرْقِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا جَوَالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَتُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، تَرَى وَلَا تُرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا ذَلِكَ يَوْمٌ (فِيهِ) سُرُورٌ وَلِدِ عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ» (٢).

(١) إثبات الهداة: ٥٨٧/٣، المهدي الموعود المنتظر: ١١٠/١ - ١١١، الشيعة والرجعة: ١٧٦/١ - ١٧٧، مستدرک النوري: ٣٧٧/١١.

(٢) غيبة النعماني: ١٤٢، البحار: ٧٠/٢٨ بتفاوت.

٧- وعنه (يونس بن أحمد بن ريان)، عن أبي المطلب بن محمد بن الفضل، عن محمد بن سنان الزهري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن مدلج بن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر - في حديث طويل - إلى أن قال (عمر): فَمَنْ يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ قال: «عصابة قد فرقت بين السيوف وأغمادها، وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم».

فبكى عمر وقال: إِنِّي أعوذ بالله مما تقول، فهل لذلك علامة؟ قال: «نَعَمْ، قَتْلُ فُطَيْعٍ، وَمَوْتُ سَرِيعٍ، وَطَاعُونَ شَنِيعٌ، وَلَا يَبْقَى مِنَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَّا ثَلَاثُهُمْ، وَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِي، وَتَكْثُرُ الْآيَاتُ حَتَّى يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْمَوْتَ مِمَّا يَرَوْنَ مِنَ الْأَهْوَالِ، فَمَنْ هَلَكَ اسْتَرَحَ، وَمَنْ يَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ نَجَا، ثُمَّ يَظْهَرُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجُورًا، يَأْتِيهِ اللَّهُ بِبَقَايَا قَوْمِ مُوسَى عليه السلام، وَيَجِيئُ لَهُ أَصْحَابُ الْكَهْفِ، وَيُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَشِيعَتِنَا الْمُخْلِصِينَ، وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرُهَا، وَتُخْرَجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا».

فقال له عمر: أَمَا إِنِّي أعلم أنك لا تحلف إلا على حقٍّ، فوالله لا تذوق أنت ولا أحد من ولدك حلاوة الخلافة أبداً؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّكُمْ لَا تَزِدَادُونَ لِي وَلَوْلَدِي إِلَّا عداوة»^(١).

(١) هداية الحضيبي: ٣١-٣٢، إرشاد القلوب: ٢٨٦ - كما في الهداية، بإسناده إلى هارون بن سعيد، وفيه: «لنصر بدل لنصرة ... ذريع بدل سريع ... من الناس أحد ... الآيات بدل من الأهوال ... أهلك بدل هلك ... فيملؤ بدل يملؤ ... ببقيا بدل ببقايا ...» فقال له بدل فقال له عمر ... وفيه: يا أبا الحسن! الحقُّ بدل حقٍّ ...، حلية الأبرار: ٦٠٢/٢ - كما في الهداية، عن الحضيبي، وفي سنده: الحضيبي، بإسناده عن أحمد بن الخطيب، عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن الفضيل، ...، عن مدلج، عن هارون بن سعيد، وفيه: «... فضيع ... ويحيى له ...»، مدينة المعاجز: ١٣٣ - كما في الهداية، عن الديلمي والحضيبي، وفيه: «... موت رضيع ... ويحيى له ...».

٨- وذكر جعفر بن مبشر في «كتابه» في نسخة عتيقة عندي ما صورته قال: قال المدائني: عن أبي زكريا، عن أبي بكر الهمداني، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة وعبد الله بن محمد، عن علي بن اليمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، والقاسم بن محمد المقرئ، عن عبد الله بن يزيد، عن المعافا، عن عبد السلام، عن أبي عبد الله الجدلي.

قالوا: استنفر علي بن أبي طالب عليه السلام الناس في قتال معاوية في الصيف، وذكر الحديث مطوَّلاً، وقال في آخره أبو عبد الله الجدلي، وقد حضره عليه السلام وهو يوصي الحسن.

فقال: «يَا بُنَيَّ! إِنِّي مَيِّتٌ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَكَفِّنِي وَحَنِّطْنِي بِحَنُوطِ جَدِّكَ، وَضَعْنِي عَلَى سَرِيرِي، وَلَا يَقْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ مُقَدَّمَ السَّرِيرِ، فَإِنَّكُمْ تُكْفُونَهُ.

فَإِذَا الْمُقَدَّمُ ذَهَبَ فَادْهَبُوا حَيْثُ ذَهَبَ، فَإِذَا وَضَعَ الْمُقَدَّمُ فَضَعُوا الْمُؤَخَّرَ، ثُمَّ تَقَدَّمْ أَيُّ بُنَيَّ! فَصَلِّ عَلَيَّ وَكَبِّرْ سَبْعًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِلَّا لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِي، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُقِيمُ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ.

فَإِذَا صَلَّيْتَ فَخُطَّ حَوْلَ سَرِيرِي، ثُمَّ اخْفِزْ لِي قَبْرًا فِي مَوْضِعِهِ إِلَى مُنْتَهَى كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ شُقْ لِحْدًا فَإِنَّكَ تَقَعُ عَلَى سَاجَةٍ مَنْقُورَةٍ، ادْخَرَهَا لِي أَبِي نُوحٌ، وَضَعْنِي فِي السَّاجَةِ، ثُمَّ ضَعْ عَلَيَّ سَبْعَ لَبَنَاتٍ كِبَارٍ، ثُمَّ ارْقُبْ هُنَيْهَةً، ثُمَّ انْظُرْ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي فِي لَحْدِي» (١).

(١) البحار: ٢١٥/٤٢ - عن فرحة الغري، بأسانيد المدائني الثلاثة، إلا أن فيها: عن المعافا بن عبد السلام، وفي ٢٩٢/٤٢ - عن بعض الكتب القديمة، عن محمد بن الحنفية - في حديث طويل - وفيه: «... وَاَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ غَيْرِي إِلَّا عَلَى رَجُلٍ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، اسْمُهُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ، يُقِيمُ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ»، إثبات الهداة: ٥٦٠/٣ - بعضه - عن فرحة الغري، مستدرک الوسائل: ٢٦٧/٢، عن فرحة الغري، وذكر الأسانيد الثلاثة للمدائني، وفيها: المعافا بن عبد السلام، وفي: ٢٦٨/٢ - عن البحار، نقلاً عن كتاب «وفاة أمير المؤمنين عليه السلام» لأبي الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد البكري.

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَنَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ فِرَاتِ بْنِ أَحْنَفٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «زَادَ الْفُرَاتُ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَرَبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَمَرَّ بِثَقِيفٍ فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ عَلِيُّ يَرُدُّ الْمَاءَ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا وَاللَّهِ، لَا أَقْتُلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَانِ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا، وَلَيَغَيِّبَنَّ عَنْهُمْ تَمَازِجَ أَهْلِ الضَّلَالَةِ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ» (١).

١٠- حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْغَفَارِيِّ (٢)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ جَمِيعًا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ): لَا يَزَالُ فِي وَلَدِي مَأْمُونٌ مَأْمُولٌ» (٣).

(١) غيبة النعماني: ١٤٠-١٤١، البحار: ١١٢/٥١، عن النعماني، وفي ١١٩/٥١، عن كمال الدين بتفاوت يسير في سنده، كمال الدين: ٣٠٢/١-٣٠٣- آخره - بسندين آخرين عن الأصم بن نباتة، وفيه: «...أَمَّا لَيَغَيِّبَنَّ حَتَّى»، إعلام الوري: ٤٠٠ عن كمال الدين، دلائل الإمامة: ٢٩٢-٢٩٣- آخره - كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، بسند آخر عن فرات بن الأحنف، إثبات الهداة: ٤٦٣/٣- عن كمال الدين، وفيه: ضرار بن أحنف، وفي: ٥١٠/٣- عن غيبة الطوسي، وفيه: «حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ»، وفي ٥٣٢/٣ عن النعماني، وليس في سنده: جعفر بن محمد بن مالك، وفيه: إسحاق بن بنان - بدل إسحاق بن سنان، إثبات الوصية: ٢٢٤- وعنه (عبد الله بن جعفر الحميري)، عن محمد بن علي الصيرفي أبي سمية، عن إبراهيم بن هاشم، عن فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام - وَقَدْ ذَكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِهِ فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَيَغَيِّبَنَّ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ مَا لِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ»، غيبة الطوسي: ٢٠٧- آخره - كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، بسند آخر عن فرات بن الأحنف.

(٢) هو عبد الله بن إبراهيم الغفاري، راوي جعفر بن إبراهيم الجعفري الهاشمي.

(٣) كمال الدين: ٢٢٨/١.

١١- مُحَمَّد بن أَبِي عبد الله، ومُحَمَّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش ^(١)، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قصة محاوره أبيه عليه السلام مع ابن عباس، إلى أن قال: «قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرٌ السَّنَةِ، وَإِنَّ لَذَلِكَ الْأَمْرَ وُلاَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: أَنَا وَاحِدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي، أَيْمَةٌ مُحَدَّثُونَ ^(٢).

(١) الحسن بن العباس بن الحريش الرَازِي - ضعيف جداً، قال ابن الغضائري بعد عنوانه: ضعيف، روى عن أبي جعفر الثاني فضل «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» كتاباً مصنفاً (أي موضوعاً) فاسد الألفاظ تشهد مخالته أنه موضوع، وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه (صه).

(٢) الكافي: ٢٤٧/١ - ٢٤٨، إعلام الوری: ٣٦٩ - ٣٧٠، كما في رواية الكافي الثانية، عن الكليني بسنده، كمال الدين: ٣٠٤/١ - كما في الخصال، وفي سنده: محمد بن الحسن رضي الله عنه ... عن سهل بن زياد الآدمي، وأحمد بن محمد بن عيسى قالوا:، الإرشاد: ٣٤٨ - كما في رواية الكافي الثانية، بسنده إلى الكليني، روضة الواعظين: ٢٦١/٢ - كما في الخصال مرسلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام، الخصال: ٤٧٩/٢ - ٤٨٠ - كما في رواية الكافي الثانية بسند آخر إلى أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام، البحار: ٧٨/٢٥ - عن رواية الكافي الأولى، وفي: ٣٧٣/٣٦ - عن الخصال، وفي: ٣٨٣ - ٣٨٢/٣٦ - عن مقتضب الأثر، وفي: ١٥/٩٧ - عن الخصال، غيبة النعماني: ٦٠ - وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من رجاله، عن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن آبائه عليه السلام: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لابن عباس» - كما في رواية الكافي الثانية بتفاوت يسير، وفيه: «أَمْرُ السَّنَةِ وَمَا قُضِيَ فِيهَا»، غيبة الطوسي: ٩٢ - كما في الخصال، بسند آخر إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لابن عباس»، إثبات الهداة: ٤٥٩/١ - عن رواية الكافي الثانية، كشف الغمة: ٢٣٨/٣ - عن الإرشاد، كفاية الأثر: ٢٢٠ - ٢٢١، كما في كمال الدين، عن الصدوق، العوالم: ٢٥٤/٣ - عن الخصال، وأشار إلى مثله عن كمال الدين وغيبة الطوسي، مقتضب الأثر: ٢٩، قال: حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ بْنِ حَرْبِ الضَّبِّي يُعْرِفُ - بِتَمَامٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ عَقْبَةَ أَخُو قَبِيصَةَ بْنِ عَقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي حَيَّانُ بْنُ أَبِي بَشْرِ الْغَنَوِيِّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذِ الْمَكِّي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطَّفِيلِ عَامَرَ بْنَ وَائِلَةَ الْكِنَانِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ:

«لَيْلَةُ الْقَدْرِ ... يَنْزِلُ فِيهَا عَلَى الْوَصَاةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَنْزِلُ» قِيلَ لَهُ: وَمَنْ الْوَصَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «أَنَا وَاحِدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي، هُمُ الْأَيْمَةُ الْمُحَدَّثُونَ».

قال معروف: فلقيت أبا عبد الله - مولى ابن عباس في مكة - فحدثته بهذا الحديث، فقال: سمعت ابن عباس يحدث بذلك، ويقرأ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا رَسُولٍ وَلَا مُحَدَّثٍ».

١٢- وفي رواية الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمان، أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لَيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِّنْ وَلَدِي، عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، حَتَّى تَمُوتَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا تَمُوتُ الْأَبْدَانُ، لِمَا لَحِقَهُمْ مِنَ الضَّرِّ وَالشَّدَّةِ فِي الْجُوعِ وَالْقَتْلِ، وَتَوَاتُرِ الْفِتَنِ وَالْمَلَا حِمِ الْعِظَامِ، وَأَمَاتَةِ السُّنَنِ، وَإِخْيَاءِ الْبَدَعِ، وَتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ» (١) الحديث.

١٣- وحدثني إبراهيم بن محمد بن حمران عن إسماعيل بن منصور الزبالي قال: سمعت شيخاً - بأذرعات - قد أتت عليه عشرون ومائة سنة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول على منبر الكوفة: «كَأَنِّي بَابَن حَمِيدَةٍ - قَدْ مَلَأَهَا عَدْلًا وَقَسْطًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا»، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَهْوْ مِنْكَ أَوْ مِنْ غَيْرِكَ؟ فَقَالَ: «لَا بَلْ هُوَ رَجُلٌ مِنِّي» (٢).

قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ الْمُحَدَّثُونَ.

مستجد الحلّي: ٢٣٦ - عن الإرشاد.

(١) ملاحم ابن المنادي: ٩١، المغربي: ٥٨١ - عن ابن المنادي في الملاحم، كنز العمال: ٥٩١/١٤ حديث (٣٩٦٧٨) - عن ابن المنادي، وفيه: «... حِينَ تَمُوتُ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٤/٢ - عن ابن المنادي، ولم يسنده إلى علي عليه السلام.

(٢) غيبة الطوسي: ٣٥.

١٤- حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله ﷺ، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال - في حديث طويل - «...وَمِنْ وَلَدِي مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةُ» (١).

١٥- روى الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الحادي عشر من ولدي، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (٢).

١٦- أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد قال: حدثنا رجاء بن أبي سلمة عن عمر بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة عند منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال:

(١) معاني الأخبار: ٥٨-٦٠، البحار: ٤٥/٣٥-٤٧، منتخب الأثر: ١٨٩، المحتضر للحسن بن سليمان الحلبي: ٤١-٤٣، وفيه: «... وأنا الذي»، بشارة المصطفى: ١٢-١٣، أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه عليه السلام بالرّي سنة عشرة وخمسائة، عن عمّه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ثم بسند الصدوق المتقدم، عن أمير المؤمنين عليه السلام - كما في المتن بتفاوت يسير، نور الثقلين: ٥٩٨/٥.

(٢) العدد القوية: ٧٠.

«لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى .
أيها الناس! أنه بلغني ما بلغني، وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ كتاب الله وعترتي - وهي عثرة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى.

يا أيها الناس! لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر، أنا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نعمته وعماد نصرته وبأسه وشده، أنا رحي جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة، أنا مؤتم البنين والبنات وقابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين، أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام، أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء.
أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ﷺ ووارثه، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة النقية النقية البرة المهديّة حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ﷺ خير الأسباط وولدي خير الأولاد.

هل ينكر أحد ما أقول؟ أين مسلموا أهل الكتاب أنا اسمي في الإنجيل: إيليا، والتوراة: بزيا، وفي الزبور: إزيا، وعند الهند: كابر، وعند الروم: بطريسا، وعند الفرس: جبير (حبتز) وعند الترك: تبير، وعند الزنج: خبير (حيتز)، وعند الكهنة: بوي، وعند الحبشة: بتريك، وعند أمي: حيدرة، وعند ظري: ميمون، وعند العرب: علي، وعند الأرمين: فريق، وعند أبي: ظهير.

ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، اخذوا أن تغلبوا عليها فتصلوا في دينكم، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَى مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن، يقول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وأنا ذو القلب، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَذِكْرِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴿ وَأَنَا الذِّكْرُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ وَنَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ - أَنَا وَعَمِّي وَأَخِي وَابْنُ عَمِّي - وَاللَّهُ فَالِقُ الْخَبِّ وَالتَّوَي لَا يَلِجُ النَّارَ لَنَا مُحِبُّ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُبْغِضٌ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ وَأَنَا الصِّهْرُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ وَأَنَا الْأَذُنُ الْوَاعِيَةُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَعْيَهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ وَأَنَا السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَامًا لِرَجُلٍ﴾ .

وَمِنْ وَلَدِي مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَقَدْ جُعِلْتُ مُحْتَكَمٌ بِبَغْضِي يُعْرِفُ الْمُنَافِقُونَ، وَبِمَحَبَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا عَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ، وَأَنَا صَاحِبُ لَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرِطِي وَأَنَا قَرِطُ شِيعَتِي، وَاللَّهُ لَا عَطِشَ مُحِبِّي وَلَا خَافَ، وَاللَّهُ مَوَالِي.

أَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ وَلِيُّهُ يُحِبُّ مُحِبِّي إِنْ يَحِبُّوا مِنْ أَحَبِّ اللَّهِ وَيَحِبُّوا مُبْغِضِي إِنْ يُبْغِضُوا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ، أَلَا وَأنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَبَّنِي وَلَعَنَنِي اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَيْهِ وَأَنْزِلِ اللَّعْنَةَ عَلَى الْمُسْتَحِقِّ.

أَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ إِسْمَاعِيلَ وَبَاعِثَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

ثُمَّ نَزَلَ عَنْ أَعْوَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا عَادَ إِلَيْهَا حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مَلْجَمَ (لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى) (١).

١٧- رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى عَيْسَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْمَنْصُورِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ ﷺ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آمِنًا مُطَهَّرًا لَا يَخْزِيهِ الْفَرْعُ

(١) بشارة المصطفى: ١٤، عنه مصباح البلاغة: ١٣٠/١-١٣٢.

الأكبر، فليتولَّك وليتولَّ ابنك - الحسن والحسين -، وعليَّ بن الحسين، ومحمد بن عليٍّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليَّ بن موسى، ومحمد بن عليٍّ، وعليَّ بن محمد، والحسن بن عليٍّ، ثم المهديُّ وهو خاتمهم» (١) الخبر.

١٨- عن عليٍّ عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ يَرْكَب سَفِينَةَ النِّجَاةِ، وَيَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَيَعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ، فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أمتي، وقادات الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان» (٢).

١٩- عن أبي الطفيل عامر بن وائلة - وهو آخر مَنْ مات من الصحابة بالاتّفاق - عن عليٍّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ! أنت وصيي، حربك حربي، وسلمك سلمتي، وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر، الذين هم المطهرون المعصومون.

ومنهم: المهديُّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فويل لمبغضيه.

يا عليُّ: لو أنّ رجلاً أحبَّك وأولادك في الله، حشره الله معك، ومع أولادك، وأنت معي في الدّرجات العلّى، وأنت قسيم الجنّة والنّار، تُدْخِلُ مُحِبِّيكَ الجنّة، ومُبْغِضِيكَ النّار» (٣).

٢٠- عن سعد الاسكاف، عن الأصبع بن نباتة - في حديث ذكر فيها خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام -، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «وليكوننَّ مَنْ يَخْلُفُنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي رَجُلٌ، يَأْمُرُ بِأَمْرِ اللَّهِ، قَوِيٌّ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ زَمَانٍ مَكْلَحٍ مَفْصَحٍ، يَشْتَدُّ فِيهِ الْبَلَاءُ، وَيَنْقُطُ فِيهِ الرَّجَاءُ، وَيُقْبَلُ فِيهِ الرَّشَاءُ» (٤).

(١) الصراط المستقيم: ١٥١/٢. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) فرائد السمطين: ١/باب (٥). هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٣) ينابيع المودّة: ٨٥. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٤) منتخب كنز العمال: ٣٤/٦.

٢١- وأسند علي بن محمد القمي، إلى علي عليه السلام قول النبي ﷺ: «أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي، وأنت أبو الأئمة الاحدى عشر من صلبك، مطهرون معصومون، ومنهم المهدي» (١).

٢٢- وأسند أيضاً بطريق آخر، إلى علي عليه السلام قول النبي ﷺ: «الأئمة بعدي من ذريتك عدد نقباء بني إسرائيل، من رد عليهم وأنكرهم، فقد رد علي وأنكرني» (٢).

٢٣- وأسند الحاجب، إلى الحسن العسكري، إلى آبائه أب أب، إلى علي عليه السلام: «قول النبي ﷺ: الأئمة من ولدك ينظرون بنور الله، قذف الحكمة في قلوبهم، أولهم أنت، وأوسطهم علي، وآخرهم مهدي يملأ الأرض عدلاً» (٣).

(١) الصراط المستقيم: ١٢٤/٢. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) المصدر نفسه: ١٢٤. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٣) المصدر نفسه: ١٢٥ - ١٢٦. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

الباب الثالث

الفصل الثالث

المهدي من ولد فاطمة

عليه السلام

«المهدي من ولد فاطمة»

١- حدثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ ابن حبيش، سمع عليّاً عليه السلام، يقول: «المهدي رجلٌ مِنّا، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»^(١).

٢- حدثنا نعيم: حدثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال، عن زرّ بن حبيش: سمع عليّاً يقول:

«يَعْرِجُ اللَّهُ الْفِتْنَ بِرَجُلٍ مِنّا، يَسُومُهُمْ خَسْفًا، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَزَجًا، حَتَّى يَقُولُوا: وَاللَّهِ، مَا هَذَا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عليها السلام، لَوْ كَانَ مِنْ وَلَدِهَا لَرَحِمْنَا، يُعَرِّي بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةَ»^(٢).

(١) ابن حمّاد: ١٠٣، ملاحم ابن طاووس: ٧٥، عن ابن حمّاد، وفي سنده «قبيل الملائي» بدل «قيس الملائي»، كنز العمال: ٥٩١/١٤ حديث (٣٩٦٧٥)، عن ابن حمّاد، منتخب كنز العمال: ٣٤/٦، عن ابن حمّاد، برهان المتقي: ٩٥، عن عرف السيوطي، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، عن ابن حمّاد، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٨/٢، عن ابن حمّاد، منتخب الأثر: ١٩٣، عن منتخب كنز العمال، وملاحم ابن طاووس.

(٢) ملاحم ابن طاووس: ٦٦، الباب الرابع والثلاثون والمائة، عن ابن حمّاد، ابن حمّاد: ٩٦، وفيه: الملاي: ... «يُعْرِجُ ... يُعَرِّيهِ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٣/٢، عن ابن حمّاد، كنز العمال: ٥٨٩/١٤ حديث (٣٩٦٧٠) عن ابن حمّاد.

٣- أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحكم بن عبد الرحيم القصير قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام: «بأبي ابن خيرة الإمام» أهي فاطمة؟

قال: «فاطمة خير الحرائر قال: المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلاناً» (١).

٤- وروى المدايني في كتاب «صفين» قال: خطب علي بعد انقضاء أمر - النهروان - فذكر طرفاً من الملاحم، وقال: «ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ كَائِنٌ وَقْتاً مَرِيحاً، فَيَا ابْنَ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ مَتَى تَنْتَظِرُ؟ أَبُشِّرُ بِنَصْرِ قَرِيبٍ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ، فَبَأَبِي وَأُمِّي مِنْ عِدَّةٍ قَلِيلَةٍ، أَسْمَاؤُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ» (٢) الحديث.

(١) البحار: ٤٢/٥١، عن غيبة النعماني: ٢٣٨ - ٢٣٩، إثبات الهداة: ٧٦/٧، عن غيبة النعماني، وفي سنده: رباح بدل رباح ... الخمري بدل الحميري ... الحكم الأسدي، عن عبد الرحيم القصير بدل الحكم بن عبد الرحيم القصير ... «خيرة ... ذاك المنذح بطنه ... رحمه الله».

(٢) ينابيع المودة: ٥١٢/٢، وقال: قال رجلٌ من أهل البصرة إلى رجلٍ من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب؟! قال الكوفي: والله ما نزل علي من المنبر حتى فلع الرجل، فمات من ليلته، ولو أردنا استقصاء أخباره عن الغيوب الصادقة التي شاهدوا صدقها عياناً لبلغ كراريس كثيرة - انتهى الشرح.

الباب الثالث

الفصل الرابع

المهدي من ولد الحسين

عليه السلام

«المهدي من ولد الحسين»

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ ع قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّهُ قَالَ:

«التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُظْهَرُ لِلدِّينِ، وَالْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ، قَالَ الْحُسَيْنُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنْ؟ فَقَالَ ع: إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ص بِالنُّبُوَّةِ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَرِّيَّةِ، وَلَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَحَيْرَةٍ، فَلَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِيثَاقَهُمْ بِوَلَايَتِنَا، وَكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ، وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» (١).

٢- عَنْ الصَّادِقِ ع، عَنْ آبَائِهِ ع: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ ذَاتَ

(١) كمال الدين: ٣٠٤/١، البحار: ١١٠/٥١ - عن كمال الدين بتفاوت يسير، بشارة الإسلام: ٥٠ - عن كمال الدين، نور الثقلين ٢٧١/٥ - عن كمال الدين بتفاوت يسير، إثبات الهداة: ٣٩٥/٦ - ٣٩٦ - عن كمال الدين بتفاوت يسير، وفي سنده: علي بن سعيد يدل علي بن معبد، منتخب الأثر: ٢٠٥ - عن كمال الدين، إعلام الوري: ٤٠٠ - عن كمال الدين، كشف الغمة: ٣١١/٣ - عن إعلام الوري.

يوم جالساً في - الرحبة - والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! أنتَ بالمكان الذي أنزَلَكَ اللهُ بِهِ وأبوك معذب في النار؟
فقال له علي بن أبي طالب: مه، فضَّ الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كلِّ مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار!!
والذي بعث محمداً بالحق نبياً إنَّ نور أبي يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق كلَّهم إلا خمسة أنوار: نور محمَّد ﷺ، ونوري، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور تسعة من ولد الحسين، فإنَّ نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام» (١).

(١) احتجاج الطبرسي: ٣٤٠، البحار: ١٥/٩، وذكر له مصدرين هما: «الاحتجاج»، والثاني: «أمالي» ابن الشيخ بهذا السند: عن الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمد بن البرقي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليه السلام ... الخ.
وذكره الإمام شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي في كتابه الجليل «الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب»: ١٥ فقال: وبالسناد عن الشيخ أبي الفتح الكراجكي عليه السلام قال: حدَّثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي - رضي الله عنه - قال: حدَّثني القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي في داره، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد العلوي، قال: حدَّثنا عبيد الله أحمد قال: حدَّثنا محمد بن زياد، قال: حدَّثنا مفضل ابن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام ... الخ، المناقب المائة للشيخ أبي الحسن بن شاذان، كنز الكراجكي: ٨٠، أمالي ابن الشيخ: ١٩٢، تفسير أبي الفتوح: ٢١١/٤، الدرجات الرفيعة، ضياء العالمين، تفسير البرهان: ٧٩٤/٣.

شيخ البطحاء، ورئيس مكة، وشيخ قريش، أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم الرسول وكافله، وأبو الأئمة (سلام الله عليهم أجمعين).

كان أبو طالب عليه السلام شيخاً وسيماً جسيماً، عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء، وكانت قريش تسميه: «الشيخ»، وكانوا يهابونه، ويخافون سطوته، وكانوا يتجنبون أذية رسول الله ﷺ في أيامه، فلمَّا توفِّي (سلام الله عليه)، اجترأوا عليه واضطروا إلى الهجرة من وطنه مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

قيل لأكثم بن صيفي - حكيم العرب - ممَّن تعلَّمت الحكمة والرياسة، والحلم والسيادة؟ قال: من حليف الحلم والأدب، سيّد العجم والعرب، أبو طالب بن عبد المطلب.

وجرى ذات يوم كلام خشن بين معاوية بن أبي سفيان وصعصعة وابن الكواء، فقال معاوية: لولا أنَّي أرجع إلى قول أبي طالب لقتلتكم وهو:

قابلت جهلهم حلماً ومغفرة والعفو عن قدرة ضرب من الكرم

وكان (سلام الله عليه) مستودعاً للوصايا فدفعها إلى رسول الله ﷺ ، وهو الذي كفله وحماه من قريش ودافع عنه. روى عن فاطمة بنت أسد: أنه لما ظهر اماراة وفاة عبد المطلب قال لأولاده: مَنْ يكفل محمّداً؟ قالوا: هو أكيس منّا، فقل له يختار لنفسه، فقال عبد المطلب: يا محمّد! جدك على جناح السفر إلى القيامة، أي عمومك وعماتك تريد أن يكفلك؟ فنظر في وجوههم ثمّ زحف إلى عند أبي طالب، فقال له عبد المطلب: يا أبا طالب! إنّي قد عرفت ديانتك وأمانتك، فكن له كما كنت له.

كانت لأبي طالب عليه السلام مواقف في مؤازرة الرسول ﷺ ، ومقاومته المشركين، وله كثير من أمثاله في دفاعه عن محمّد، وعن دين محمّد، وعن قرآن محمّد، وعن أتباع محمّد.

فهلا يأخذك العجب بعد اطلاعك على هذا وشبهه من أقوال أبي طالب وأفعاله، ألا تستغرب بعد هذا لو سمعت بعصاة أثرت فيها الروح الأموية الخبيثة، فدفعها خبث عنصرها، ورداءة نشأتها، وجرّها الحقد إلى القول بأنّ أبا طالب عليه السلام مات كافراً!!! وإن تعجب فعجب قولهم: أبو طالب يموت كافراً!!!.

أبو طالب الذي يقول:

من خير أديان البريّة ديناً

ولقد علمت بأنّ دين محمّد

يموت كافراً!!!؟

أبو طالب الذي يقول:

وزير لموسى والمسيح بن مريم
فكل بأمر الله يهدي ويعصم

ليعلم خيار الناس أنّ محمّداً
أتانا بهدى مثل ما أتيا به
يا لله ويا للعجب قاتل هذا يموت كافراً!!!؟

أبو طالب الذي يقول:

رسولاً كموسى خط في أوّل الكتب

ألا تعلموا أنّا وجدنا محمّداً
ويقول مخاطباً رسول الله ﷺ :

قـرم أغـر مسـود

أنت النبيّ محمّد

وهو الذي يقول:

فأكرم خلق الله في الناس أحمد
فذو العرش محمود وهذا محمّد

لقد أكرم الله النبيّ محمّداً
وشق له من اسمه ليجلّه

ويقول:

وأهل الندى وأهل المعالي
فأقبلوه بصالح الأعمال

قل لمن كان في كنانة في العز
قد أتاكم من المليك رسول

ويقول:

رسول الإله على فترة

فخير بني هاشم أحمد

٣- حدَّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدِّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم، ووضع يده في يد ابنه الحسن عليه السلام .

ويقول:

إِنَّ ابْنَ أَمْنَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ مَنْ الْأَوْلَادِ

ويقول:

صَدَقَ ابْنُ أَمْنَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ
إِنَّ ابْنَ أَمْنَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ
أَبُو طَالِبٍ الَّذِي يَقُولُ:

يَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلِيٍّ فَاشْهَدْ
أَمَنْتُ بِالْوَاحِدِ رَبِّ أَحْمَدِ

مَنْ ظَلَّ فِي الدِّينِ فَإِنِّي مُهْتَدِي

كُلُّ هَذَا وَأَبُو طَالِبٍ مَاتَ كَافِرًا !!!

إذا كان الإيمان بالتوحيد والاقرار بنبوة محمد لا تكفي في إيمان الرجل، ويكون معتقدا والمقر بها كافرا، فما هو الإسلام اذن؟؟

إذا كان الذب عن رسول الله والاعتراف بنبوته كفرا فما هو الإسلام؟

طبعاً يقول لسان حال تلك العصابة في الجواب: الإيمان أن تتمكن في نفسك مبادئ أبي سفيان، وتؤمن بالذي يحلف به أبو سفيان، وتقول كما قال: ما من جنة ولا نار.

أسمعت هذا وبعد فهلاً ترفع يدك إلى الدعاء وتقول معي: اللهم! ادخلني النار التي يقطن فيها علي بن أبي طالب، واجعلني في الضحضاح الذي فيه أبو طالب، ولا تدخلني الجنة التي يدخل فيها أبو سفيان، ومعاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، فسلام على تلك النار، ولعنة الله على هذه الجنة.

ولولا أبو طالب وابنه

فذاك بمكة أوى وحامى

فلله ذا فاتحاً للهدى

لما مثل الدين شخصاً فقاما

وذاك بيثرب خاض الحماما

ولله ذا للمعالي ختاماً

وهو يقول: «خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ويده في يدي هكذا، وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كلِّ مسلم، ومولى كلِّ مؤمن^(١) بعد وفاتي.

ألا وإنِّي أقول: خير الخلف بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو إمام كلِّ مؤمن، ومولى كلِّ مؤمن^(٢) بعد وفاتي، ألا وإنَّه سيُظلمُ بعدي كما ظُلمْتُ بعد رسول الله ﷺ، وخير

(١) في بعض النسخ: «أمير كلِّ مؤمن».

(٢) في بعض النسخ: «وهو إمام كلِّ مسلم وأمير كلِّ مؤمن».

الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنه ^(١) وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة.

ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه، وحججه على عبادته، وأمنائه على وحيه، وأئمة المسلمين، وقادة المؤمنين، وسادة المتقين.

تاسعهم القائم الذي يملؤ الله عز وجل به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذي بعث أخيه محمداً بالنبوة، واختصني بالإمامة، لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل.

ولقد سئل رسول الله ﷺ وأنا عنده، عن الأئمة بعده، فقال للسائل: والسماء ذات البروج إن عددهم بعدد البروج، وربّ الليالي والأيام والشهور، إن عددهم كعدد الشهور، فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسي.

فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني. بهم يحفظ الله عز وجل دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عبادته، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين» ^(٢).

٤- حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين عليه السلام.

قال: «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: إني مخلّف

(١) في بعض النسخ: «في أرض كرب وبلاء ألا وأنه».

(٢) كمال الدين: ٢٥٩/١ - ٢٦٠، منتخب الأثر: ٩١.

فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، مَنْ العترة؟

قال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله، ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه» (١).

٥- وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدثنا أبو علي الحسن ابن محمد النهاوندي قال: حدثنا العباس بن مطر الهمداني قال: حدثنا إسماعيل بن علي المقرئ قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عباية، عن سلمان الفارسي قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، وقد ذكر الفتنة وقربها، ثم ذكر قيام القائم من ولده وأنه يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، قال سلمان: فأتيته خالياً (٢) فقلت: يا أمير المؤمنين! متى يظهر القائم من ولدك؟

فتنفس الصعداء وقال: « لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، وتضييع حقوق الرّحمٰن، ويتغنّى بالقرآن بالتطريب والألحان، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي الغمار والالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، وظهرت العشرة ... هناك يقوم المهدي من ولد الحسين لا ابن مثله ... » (٣).

عرو عنه (إبراهيم بن محمد الثقفي) قال: حدثني إسماعيل بن يسار، قال: حدثني علي بن جعفر الحضرمي، عن سليم بن قيس الشامي، أنه سمع علياً عليه السلام يقول:

(١) إعلام الوري: ٣٧٥، عيون الأخبار: ٣٠٤، منتخب الأثر: ٩٤.

(٢) يقال: خلا بفلان وإليه ومعه: سأله أن يجتمع به في خلوة، ففعل، فالمراد - أني أتيت ونحن في خلوة.

(٣) دلائل الإمامة: ٢٥٣-٢٥٤، العدد القوية: ٧٥، مراسلاً، وقال: قال سلمان الفارسي عليه السلام: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين! متى القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: ... وفيه: « ... ويتغنّى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس ... وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام، البحار: ٢٧٥/٥٢ - العدد القوية، منتخب الأثر: ٢٤٨ - عن دلائل الإمامة ملخصاً، وفي: ٤٣٥ - عن نفس الرحمن، نفس الرحمن في فضائل سلمان: ١٠٣ - عن العدد القوية.

«إني وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون كلنا محدثون».

قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ هُمْ؟

قال: «الحسن والحسين، ثُمَّ ابني علي بن الحسين - قال: وعليُّ يومئذ رضيع - ثُمَّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم، فقال: «ووالد وما ولد» أما الوالد فرسول الله ﷺ وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء».

فقلت: يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان؟

فقال: «لا، إلا واحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول» (١).

٧- قال سلمان الفارسي عليه السلام: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً فقلت: يا أمير المؤمنين! متى يظهر القائم من ولدك؟

فتنفس الصعداء، وقال: «لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، ويضيع حقوق الرّحمن ويتغنّى بالقرآن».

فإذا قتلت ملوك - بني العباس - أولي العمى والالتباس، أصحاب الرّمي عن الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة.

هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام « (٢).

٨- وأسند علي بن محمّد إلى علي عليه السلام: «قول النبي ﷺ: قال الله تعالى: لأعذّبن كلّ رعيّة دانت بإمام جائر وإن كانت في نفسها برّة تقيّة، ولأرحمن كلّ رعيّة

(١) اختصاص المفيد: ٣٢٤- باب الأئمة عليهم السلام كلّهم مفهومان محدثون - وفيه: قال سليم: سألت محمّد بن أبي بكر فقلت: أكان علي عليه السلام محدثاً؟ فقال: نعم، قلت: ويحدث الملائكة الأئمة؟ فقال: أو ما تقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث»، قلت: فأمر المؤمنين محدث؟ فقال: نعم، وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبيّة، البحار: ٧٩/٢٦ وفي سنده: عبد الله عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، وفيه: «... مهديون بدل أئمة مهتدون» ... فقلت بدل قلت، بصائر الدرجات: ١٠٦، كفاية الأثر: ٥٧، بتفاوت يسير.

(٢) البحار: ٢٧٥/٥٢.

دانت بإمام عادل منِّي وإن كانت في نفسها غير برّة تقيّة.

قلت: فكم يكون بعدك؟ قال: تسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم قائمهم يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن متأسّف حيران، كأني بهم آيس ما يكون إذ نودي في رجب ثلاثة أصوات: نداء يسمع من البعد كالقرب: ألا لعنة الله على الظالمين. والثاني: أزفة الآزفة، والثالث: يرون بدنأً مع قرن الشمس أن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام» (١).

٩- وفي المودّة العاشرة من كتاب «مودّة القربى» للسيد علي الهمداني قال: وعن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتّى يقوم بأمتي رجلٌ من ولد الحسين يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً» (٢).

١٠- قال الشيخ حسن بن سليمان عليه السلام في كتاب «المختصر» روى بعض علماء الإماميّة في كتاب «منهج التحقيق إلى سواء الطريق»، بإسناده عن سلمان الفارسي، عن علي عليه السلام: «والذي رفع السماء بغير عمد، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد، لا زال حتّى أذن له، وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم» (٣).

١١- وروى الحسن بن سليمان بن خالد في كتاب مختصر البصائر قال: أجاز لي الشيخ الشهيد محمّد بن مكي الشامي ثم ذكر السند إلى محمّد بن علي بن بابويه عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن الحسن بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن أرقم عن أبي يسار عن الضحاک بن مزاحم عن النزال ابن سمرة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه الدجال قال: «يقتله

(١) الصراط المستقيم: ٢/ ١٢٧ - ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه: ١١٦/٢. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٣) البحار: ٣٥/٢٧-٣٦، ح ٥. المختصر: ٧١-٧٦.

الله بالشام على يدي من يصلي المسيح بن مريم خلفه» إلى أن قال: فقال النزال بن سمره لصعصعة: ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول؟ فقال: إن الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين عليه السلام (١).

١٢- عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنك تدعي أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم؟ قال: الله عز وجل أمرني عليهم. فجاء الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أصدق علي فيما يقول إن الله أمره على خلقه فغضب النبي ﷺ ثم قال: إن علياً أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل عقدها له فوق عرشه وأشهد على ذلك ملائكته، أن علياً خليفة الله وحجة الله وأنه لإمام المسلمين طاعته مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبه فقد سبني لأنه مني خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين. ثم قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله (٢).

١٣- عن المسيب، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «والله لقد خلفني رسول الله في أمته فأنا حجة الله عليهم بعد نبيه وإن ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض

(١) اثبات الهداة: ٤٦٠.

(٢) منتخب الأثر: ٧٢ وقال: ورواه في غاية المرام عن ابن بابويه بسنده عن علي بن الحسين إلا أنه ذكر بعد قوله (أن علياً أمير المؤمنين) (وقائد الغر المحجلين) وذكر لأنه خلق من طينتي بدل لأنه مني خلق من طينتي، ورواه في كتاب «بشارة المصطفى»، بسنده عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام.

وانَّ الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسييحها عندها، أيها الناس اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَوَاءَ السَّبِيلِ وَلَا تَأْخُذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا فَتَضَلُّوا وَأَنَا وَصِيَّ نَبِيِّكُمْ وَخَلِيفَتُهُ وَإِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ وَأَمِيرُهُمْ، وَأَنَا قَائِدُ شِيعَتِي إِلَى الْجَنَّةِ وَسَائِقُ أَعْدَائِي إِلَى النَّارِ، أَنَا سَيْفُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَرَحْمَتُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَنَا صَاحِبُ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَوَائِهِ وَصَاحِبُ مَقَامِ شَفَاعَتِهِ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةُ مَنْ وَلَدَ الْحُسَيْنِ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَأَمَنَؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ وَأُئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ نَبِيِّهِ وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى بَرِيَّتِهِ» (١).

١٤- بإسناده عن عبد الرزاق، عن محمد بن راشد، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس: أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لَطَلْحَةَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عِنْدَ ذِكْرِ تَفَاخُرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِمَنَاقِبِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ: «يَا طَلْحَةُ أَلَيْسَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَعَانَا بِالْكَتِفِ لِيَكْتُبَ فِيهَا مَا لَا تَضِلُّ الْأُمَّةُ بَعْدَهُ وَلَا تَخْتَلِفُ فَقَالَ صَاحِبُكَ مَا قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَهْجُرُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ وَتَرَكَهَا؟» قَالَ: بَلَى، قَدْ شَهِدْتَهُ. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَمَّا خَرَجْتُمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِيهَا وَيَشْهَدَ عَلَيْهِ الْعَامَّةُ وَإِنَّ جَبْرِئِيلَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَخْتَلِفُ وَتَفْتَرِقُ ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ، فَأَمَلَأَ عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ بِالْكَتِفِ، وَأَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ، سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَأَبَا ذَرٍّ، وَالْمَقْدَادَ وَسَمَّى مَنْ يَكُونُ مِنْ أُمَّةِ الْهَدْيِ الَّذِينَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَسَمَّاهُ أَوْلَهُمْ ثُمَّ ابْنِي هَذَا حَسَنٌ ثُمَّ ابْنِي هَذَا حُسَيْنٌ ثُمَّ تِسْعَةُ مَنْ وَلَدَ ابْنِي هَذَا حُسَيْنٌ كَذَلِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَأَنْتَ يَا مَقْدَادُ؟» قَالَا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ طَلْحَةُ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ: مَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ أَصْدَقُ وَلَا أَبَرُّ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنََّّهُمَا لَمْ يَشْهَدَا إِلَّا الْحَقَّ، وَأَنْتَ أَصْدَقُ وَأَبَرُّ مِنْهُمَا (٢).

(١) منتخب الأثر: ٦٨ وقال: ورواه في غاية المرام عن أبي الحسن الفقيه بن شاذان (صاحب المناقب المائة) من طرق العامة.

(٢) منتخب الأثر: ٧٤، عن غيبة النعماني.

الباب الثالث

الفصل الخامس

المهدي من الأئمة الاثني عشر

عليه السلام

«المهدي من الأئمة الاثني عشر»

١- ومن كتاب «سليم بن قيس»: ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز، وعبد الواحد - ابنا عبد الله بن يونس الموصلي - عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، وأخبرنا به في غير هذه الطرق هارون بن محمد، قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلّى الهمداني، قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك - شيخ لنا كوفي ثقة - قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام ^(١) قال: حدثنا معمر بن راشد ^(٢) عن أبان بن أبي عياش،

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري من المشاهير عنونه ابن حجر في «تهذيبه»: ٣١١/٦ وأطال الكلام في ترجمته ونقل عن الصوري، عن علي بن هاشم عنه - يعني عن عبد الرزاق - أنه قال: كتبت عن ثلاثة لا أبالي أن لا أكتب عن غيرهم، كتبت عن ابن الشاذكوني وهو من أحفظ الناس، وكتبت عن ابن معين وهو من أعرف الناس بالرجال، وكتبت عن أحمد بن حنبل وهو من أثبت الناس، وبالجمل - روى عن أبيه همام وهو من رواة مينا بن أبي مينا الزهري الخزاز الذي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: تبين على أحاديثه أنه يغلو في التشيع.

(٢) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري عنونه ابن حجر في «التقريب» وصفني الخزرجي في «تذهيب الكمال» وقال: ثقة ثبت صالح فاضل.

عن سليم بن قيس الهلالي (١) قال: «لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين (ع) نزل قريباً من دير نصراني (٢) إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه، حسن الهيئة والسمت (٣) معه كتاب حتى أتى أمير المؤمنين فسلم عليه، ثم قال: إني من نسل حواري عيسى بن مريم، وكان أفضل حواري عيسى - الاثني عشر - وأحبهم إليه وأثرهم عنده (٤)، وأن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه وعلمه حكيمته (٥) فلم يزل أهل هذا البيت على دينه متمسكين بملته (٦) لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يُعَيِّرُوا وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخطأ بينا بيده، فيها كل شيء يفعل الناس من بعده، واسم ملك ملك [من بعده] منهم، وأن الله تبارك وتعالى يبعث رجلاً من العرب من ولد إسماعيل ابن إبراهيم خليل الله من أرض [يقال لها: تهامة، من قرية يقال لها: مكة، يُقال له: أحمد، له اثنا عشر اسماً، وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يُقاتله، ومن ينصروه، ومن يُعادي، وما يعيش، وما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء، وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلق الله، ومن أحب خلق الله إليه، والله ولي لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضل، طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة أسماءهم وأنسابهم ونعوتهم، وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد، وكم رجل منهم يستتر بدينه

(١) كان سليم من أصحاب علي (ع)، طلبه الحجاج بن يوسف ليقتله ففر منه وأوى إلى ابان ابن أبي عياش، فبقي مخفياً عنده حتى حضره الوفاة، فلما كان عند موته قال لابان: إن لك علي حقاً وقد حضرني الموت يا ابن أخي! إنه كان من الأمر بعد رسول الله (ص) كيت وكيت، وأعطاه كتاباً، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى ابان، كما نقله العلامة عن العقيقي.

وكان ابان وسليم من المشاهير تجد ترجمتهما في جميع كتب رجال الشيعة، وجل رجال العامة.

(٢) في بعض النسخ: من دير نصارى.

(٣) السمت - بالفتح - هيئة أهل الخير، والحالة التي يكون عليه الانسان من السكينة والوقار، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر.

(٤) في منقوله في «البحار»: وأبرهم عنده.

(٥) في بعض النسخ: وعلمه وحكمته.

(٦) في بعض النسخ: متمسكين عليه.

ويكتمه من قومه، ومن الذي يظهر منهم وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه ويقول: إنكم لأئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدّمكم، فيتقدّم فيصلّي بالناس وعيسى خلفه في الصف، أولهم وخيرهم وأفضلهم - وله مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهم - رسول الله ﷺ اسمه: مُحَمَّدٌ وعبد الله ويس والفتاح والخاتم والحاشِر والعاقب والمحي والقائد ونبي الله وصفي الله وحبيب الله (١) وأنه يذكر إذا ذكر، من أكرم خلق الله على الله (٢)، وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله ملكاً مكرماً (٣)، ولا نبياً مرسلاً من آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحب إلى الله منه، يُفَعِّدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَرْشِهِ، وَيُشَفِّعُهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهِ (٤) باسمه جَرَى الْقَلَمُ (٥) فِي اللّوْحِ الْمَحْفُوظِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. وبصحاب اللّواء يوم الحشر الأكبر أخيه ووصيه ووزيره وخليفته في أمته. ومن أحب خلق الله إلى الله بعده عليّ ابن عمّه وأبيه، وولي كل مؤمن بعده، ثُمَّ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدٍ وَوَلَدِهِ، أُولَهُمْ يُسَمَّى بِاسْمِ ابْنِي هَارُونَ شَبْرٍ وَشَبِيرٍ وَتِسْعَةَ مِنْ وَلَدِ أَصْغَرِهِمَا وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ، آخِرُهُمُ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ - وذكر باقي الحديث بطوله (٦).

٢- عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: «أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ

(١) في بعض النسخ: وجنب الله.

(٢) في بعض النسخ: وهو أكرم خلق الله عليه.

(٣) في بعض النسخ: ملكاً مقرباً.

(٤) في بعض النسخ: في كل من شفع فيه.

(٥) في البحار: صرح القلم.

(٦) غيبة النعماني: ٧٤ - ٧٥، الباب الرابع، عن كتاب «سليم بن قيس» بتفاوت يسير، سليم بن قيس: ١٥٢ - ١٥٤

(أبان عن سليم)، البحار: ٢٣٦/١٥ - ٢٣٩، و ٨٤/١٦ - ٨٥، و ٣٦/٢١٠ - ٢١٢، و ٥١/٣٨ - ٥٤، إثبات الهداة:

١٧٩/١ - بعضه، و ٢٠٤/١ - ٢٠٥، وأوله، و ٦٥٨/١ - البعض الآخر، العوالم: ٨٥/١٥ - ٨٦

أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فردَّ عليه السلام فجلس.
ثم قال: يا أمير المؤمنين! أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرني بهنَّ علمت أنَّ القوم ركبوا
من أمرِك ما قضى عليهم، وإن ليسوا بمؤمنين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنَّك
وهم شرُّ سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمَّا بدا لك؟

قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل
كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمَّد! أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام.
فقال الرجل: أشهد أنَّ لا إله إلاَّ الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنَّ محمَّداً رسول الله ولم أزل
أشهد بذلك، وأشهد أنَّك وصيُّ رسول الله ﷺ والقائم بحجته (وأشار إلى أمير المؤمنين) ولم أزل
أشهد بها، وأشهد أنَّك وصيُّه والقائم بحجته (وأشار إلى الحسن عليه السلام).

وأشهد أنَّ الحسين بن عليٍّ وصيَّ أخيه والقائم بحجته بعده.

وأشهد على عليٍّ بن الحسين أنَّه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمَّد بن عليٍّ أنَّه
القائم بأمر عليٍّ بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمَّد أنَّه القائم بأمر محمَّد (ابن عليٍّ نخ)
وأشهد على موسى أنَّه القائم بأمر جعفر بن محمَّد، وأشهد على عليٍّ بن موسى أنَّه القائم بأمر موسى
بن جعفر.

وأشهد على محمَّد بن عليٍّ أنَّه القائم بأمر عليٍّ بن موسى، وأشهد على عليٍّ بن محمَّد أنَّه
القائم بأمر محمَّد بن عليٍّ، وأشهد على الحسن بن عليٍّ أنَّه القائم بأمر عليٍّ بن محمَّد.
وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكتي ولا يسمي، حتى يظهر أمره، فيملؤها

عدلاً كما ملئت جوراً.

والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد! اتبعه فانظر أين يقصد؟

فخرج الحسن بن علي عليه السلام، فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض الله؟ فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته.

فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم.

قال: هو الخضر عليه السلام « (١).

(١) المحاسن: ٣٣٢ - عنه (أحمد بن أبي عبد الله البرقي)، عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفري رفع الحديث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «دخل أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - المسجد، ومعه الحسن عليه السلام فدخل رجل فسلم عليه فردّ عليه شبيهاً بسلامه، فقال: يا أمير المؤمنين! جئت أسألك، فقال: سل، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تكون روحه؟ وعن المولود الذي يشبه أباه كيف يكون؟ وعن الذكر والنسيان كيف يكونان؟ قال: فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام فقال: أجبه.

فقال الحسن: إن الرجل إذا نام فإن روحه متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء، فإذا أراد الله أن يقبض روحه جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، وإذا أراد الله أن يردها في مكانها جذبت الروح الريح، وجذبت الريح الهواء، فعادت إلى مكانها.

وأما المولود الذي يشبه أباه، فإن الرجل إذا واقع أهله بقلب ساكن وبدن غير مضطرب وقعت النطفة في الرحم، فيشبه الولد أباه، وإذا واقعها بقلب شاغل وبدن مضطرب، فوقعت النطفة في الرحم، فإن وقعت على عرق من عروق أعمامه يشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق أخواله يشبه الولد أخواله.

وأما الذكر والنسيان، فإن القلب في حق والحق مطبق عليه، فإذا أراد الله أن يذكر القلب سقط الطبق فذكر.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن أباك أمير المؤمنين وصي محمد حقاً حقاً، ولم أزل أقوله، وأشهد أنك وصيه، وأشهد أن الحسين وصيك، حتى أتى على آخرهم، فقال: قلت لأبي عبد الله: فمن كان الرجل؟ قال: الخضر عليه السلام.

النعمان: ٥٨ - ٦٠ - كما في المحاسن بتفاوت وزيادة، بسنده إلى البرقي، وفيه: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن آبائه عليه السلام قال: الاحتجاج: ٢٦٦/١ - ٢٦٧ - كما في الكافي بتفاوت وزيادة، مرسلًا عن أبي هاشم الجعفري، عن الجواد عليه السلام، القمي: ٤٤/٢ - كما في المحاسن بتفاوت وتفصيل، مرسلًا عن أبيه، غيبة الطوسي: ٩٨ - كما في الكافي بتفاوت يسير، بسنده إلى الكليني، وفيه: الحسين بن علي وصي أبيه والقائم بحجته بعدك ... على رجل من

.....

ولد الحسين و ... ملئت ظلماً وجوراً، عيون أخبار الرضا: ٦٥/١- كما في النعماني بتفاوت وزيادة، بنفس سند كمال الدين، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، والظاهر أنه تصحيف فإنه «الجواد» لا «الباقر» (ع)، كمال الدين: ٣١٣/١- ٣١٥- كما في النعماني بتفاوت، بسنده إلى البرقي، الاستنصار: ٣١- كما في الكافي بتفاوت يسير، عن المفيد وبسنده إلى الكليني، وفي سنده: أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، وفيه: الحسين بن علي وصي أبيه والقائم بحجته بعدك ... حتى يظهر الله أمره، دلائل الإمامة: ٦٨- ٧٠- عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني، كما في كمال الدين بتفاوت، علل الشرايع: ٩٦- ٩٨- كما في النعماني بتفاوت، بسند كمال الدين، عن أبي جعفر الثاني، وقال: عن أحمد بن محمد، عن ابن خالد البرقي، والظاهر أنه تصحيف والصحيح ما ذكره في كمال الدين وهو: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، أي أحمد بن محمد بن خالد، البحار: ٤١٤/٣٦- عن كمال الدين، والعيون، وأشار إلى مثله في الاحتجاج، والمحاسن، والعلل، وغيبة الطوسي، والنعماني، والقمي، وفي ٣٩/٦١- عن القمي، وفيه: عن أبيه، عن داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني (ع)، إثبات الوصية: ١٣٦- ١٣٨- كما في النعماني بتفاوت، مرسلًا عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه (ع)، إثبات الهداة: ٤٥٢/١- عن الكافي، وأشار إلى مثله في العيون، وكمال الدين، والعلل، وغيبة الطوسي، والاحتجاج، والنعماني، والقمي، منتخب الأثر: ١٣٨- ١٣٩- عن الكافي، حلية الأبرار: ٥١٠/١- كما في كمال الدين، والعيون، عن ابن بابويه، العوالم: ٣١٠/١٥- عن كمال الدين، والعيون، ثم أشار إلى مثله في غيبة الطوسي، وعلل الشرائع، والاحتجاج، والمحاسن، والنعماني، والقمي.

نقول: ما ثبت عن أئمتنا (ع) من حقائق العلوم التي وصل إليها العلم بعد قرون يدل على عدم إمكان التناقض بين علمهم وبين الحقائق المادية والمعنوية، وإذا ثبتت المناقاة بين ما يروى عنهم (ع) وبين الحقائق القطعية في العلوم فلا شك أن الخطأ من الراوي الذي لم يستوعب كلامهم فنقله على حسب فهمه.

وكان اسم الخضر: خضرويه بن قابيل بن آدم (ع)، ويقال له: خضرون أيضاً، ويقال له: جعدا، وإنه إنما سمي الخضر لأنه جلس على أرض بيضاء فاهتزت خضراء فسمي الخضر لذلك وهو أطول آدميين عمراً، والصحيح أن اسمه «بليا» بن ملكان بن عامر بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وفي معارف ابن قتيبة: بليا بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

إن أكثر المخالفين يسلّمون لنا حديث الخضر (ع) ويعتقدون فيه أنه حيٌّ غائب عن الأبصار، وأنه حيث ذكر حضر، ولا ينكرون طول حياته، ولا يحملون حديثه على عقولهم، ويدفعون كون القائم (ع) وطول حياته في غيبته، وعندهم أن قدرة الله عز وجل تتناول إبقاءه إلى يوم النفخ في الصور، وإبقاء إبليس مع لعنته إلى يوم الوقت المعلوم في غيبته، وأنّها لا تتناول إبقاء حجة الله على عباده مدة طويلة في غيبته، مع ورود الأخبار الصحيحة بالنص عليه بعينه، واسمه ونسبه عن الله تبارك وتعالى، وعن رسول الله (ص) وعن الأئمة (ع).

٣- ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي، ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة^(١) ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي - عن رجالهم - عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد: عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس .
وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدَّثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلّى الهمداني، قال: حدَّثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي^(٢) قال: حدَّثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة^(٣) قال: حدَّثنا عبد الرزاق ابن همام شيخنا، عن معمر، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، وذكر أبان أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة، قال معمر: وذكر أبو هارون العبدى أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة، عن سليم أن معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة

(١) في بعض النسخ: ممّا رواه أحمد بن محمد بن سعيد.

(٢) لم نعثر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة.

(٣) عبد الله بن المبارك عنوانه ابن حجر في «التهذيب» ونقل عن جماعة من الأعلام كونه عالماً فقيهاً عابداً زاهداً شيخاً شجاعاً كيساً مثبّثاً ثقة، وقال ابن معين: كان عالماً صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدّث بها عشرين ألفاً أو إحدى وعشرين ألفاً، وعنوانه الخطيب في «تاريخ بغداد»: ١٥٢/١٠، وأطال الكلام في شأنه وقال: كان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ، ومن المذكورين بالزهد، لكن عدّ عبد الرزاق من رواة، ولعله غيره.

ونحن مع أمير المؤمنين علي عليه السلام بصفين فحملهما الرسالة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وأدياه إليه، قال: «قد بلغتماني ما أرسلكما به معاوية فاستمعا مني وأبلغاه عني كما بلغتماني، قال: نعم، فأجابه علي عليه السلام الجواب بطوله حتى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بغدير خم بأمر الله تعالى قال: لما نزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١) فقال الناس: يا رسول الله أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته^(٢)، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، قال علي عليه السلام: فنصبتني رسول الله بغدير خم وقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبوني، فأوعدني لأبلغنّها أو ليُعذبنّي فم يا علي، ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فصلّى بهم الظهر، ثم قال: يا أيّها النّاس إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه^(٣)، فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟^(٤) فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(٥) فقال له سلمان: يا رسول الله أنزلت هذه الآيات في علي خاصة؟ قال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول الله بينهم لي^(٦) قال علي أخي ووصيي ووارثي^(٧) وخليفتي في أمّتي وولي كل

(١) المائدة ٥٤/.

(٢) في بعض النسخ: أن يعلمهم من أمر الله بولايته.

(٣) زاد في كتاب سليم: وانصر من نصره، واخذل من خذله.

(٤) في كتاب سليم: يا رسول الله! ولاؤه كماذا؟ فقال: «ولاؤه كولايتي، من كنت أولى به ...».

(٥) المائدة ٣/.

(٦) في بعض النسخ: سمّهم لي، وفي كتاب سليم: بينهم لنا.

(٧) في بعض النسخ: «وصيي وصنوي ووارثي» وفي بعضها: «ووزيري» مكان «ووارثي».

مؤمن بعدي وأحد عشر إماماً من ولده، أولهم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض.

فقام اثنا عشر رجلاً من البدرين فقالوا: نشهد أننا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص، وقال بقية البدرين (١) الذين شهدوا مع علي صفين: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظ كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يحفظ، وبعضهم أفضل من بعض (٢).

وقام من الاثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيوب، وعمار وخزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين (٣) فقالوا: نشهد أننا قد حفظنا قول رسول الله ﷺ يومئذ، والله

(١) في بعض النسخ: بقية السبعين.

(٢) في كتاب سليم: وبعضهم أحفظ من بعض.

(٣) أبو الهيثم بن التيهان - بفتح التاء المثناة من فوق وبعدها ياء مكسورة مشددة مثناة من تحت ثم هاء وبعد الألف نون - ابن أبي عبيد بن عمر عبد الأعم بن عامر البلوي - بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وفي آخرها الواو نسبة إلى «بلي» بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء على فعيل - وهو بلي بن عمر بن الحاف بن قضاة وهو أبو حي من اليمن وهو قضاة بن مالك بن حميراء بن سبأ والله أعلم - ثم الأنصاري حليف بني عبد الأشهل، وقالت طائفة من أهل العلم: إنه من الأنصار من أنفسهم من الأوس هو مشهور بكنيته.

كان أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية، وكان أحد التسعة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله ﷺ بالعقبة، وهو أول من بايع رسول الله ﷺ ليلة العقبة فيما يزعم بنو عبد الأشهل، وشهد أبو الهيثم بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنكر تقدم أبي بكر عليه، وشهد معه وقعة الجمل وصفين، فمن شعره يوم الجمل:

قل للزبير، وقل لطلحة: إننا	نحن الذين شعارنا الأنصار
نحن الذين رأيت قريش فعلنا	يوم القلب أولئك الكفار
كنّا شعار نبينا ودثاره	تفديه من الروح والأبصار
إن الوصي إمامنا وولينا	برح الخفاء وباحث الأسرار

قتل أبو الهيثم عليه السلام مع علي بن أبي طالب عليه السلام بصفين سنة (٣٧هـ).

وأما أبو أيوب خالد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو يتم ثعلبة بن عمرو بن

الخروج الأنصاري من بني النجار، كان من كبار الصحابة شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وكان سيِّداً معظماً من سادات الأنصار، وهو صاحب منزل رسول الله ﷺ نزل عنده لما خرج من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجراً من مكة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومسكنه ثم انتقل إليها.

وكان أبو أيوب عليه السلام من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأنكر على أبي بكر تقدّمه على علي عليه السلام. قال ابن عبد البر في كتاب «الاستيعاب»: إنّ أبا أيوب شهد مع علي عليه السلام مشاهدته كلّها، وروى عن الكلبي؛ وابن إسحاق قالاً: شهد معه يوم الجمل وصفين، وكان على مقدّمته يوم النهروان.

وروى الخطيب في «تاريخ بغداد»: أنّ علقمة والأسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقالا له: يا أبا أيوب! إنّ الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيئ ناقته تفضلاً من الله تعالى، وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس جميعاً، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلا الله، فقال: يا هذا! إنّ الرائد لا يكذب أهله إنّ رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي عليه السلام: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

فأما الناكثون فقد قاتلناهم، وهم أهل الجمل - طلحة والزبير.

وأما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم - يعني معاوية وعمرو بن العاص.

وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروان، والله ما أدري أين هم؟ ولكن لا بدّ من قتالهم إن شاء الله تعالى.

ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك على الحقّ، والحقّ معك يا عمار! إن رأيت عليّاً سلك وادياً، وسلك الناس كلّهم وادياً، فاسلك مع عليّ، فإنّه لن يردّيك في ردى، ولن يخرجك من هدى.

يا عمار! مَنْ تَقَلَّدَ سيفاً أعان به عليّاً قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ، ومَنْ تَقَلَّدَ سيفاً أعان به عدو عليّ قلّده الله وشاحين من النار».

قلنا: يا هذا! حسبك رحمك الله.

توفي أبو أيوب عليه السلام في - الصائفة - وهي غزوة الروم، ودفن عند سور القسطنطينية، وبنى عليه قبة يسرج فيها. واختلف المؤرخون في السنة التي كانت بها هذه الغزاة ومات فيها أبو أيوب، فقال المسعودي في «مروج الذهب»: كانت سنة (٤٥ هـ) وقال غيره: كانت سنة (٥٠ هـ) وقيل: (٥١ هـ) وقيل: (٥٢ هـ) والله أعلم.

وأما عمار بن ياسر، فقد اتفقت الأقوال على أنّه كان عربياً قحطانياً مذحجياً من عنس - بالنون - في مذحج ... ويقوى لدينا في نسبه أنّ عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الودين - أو الوديم - بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن بام بن عنس ابن مالك بن أدد بن زيد العنسي المذحجي ...، وقال بعضهم: ابن عبس - بالباء الموحدة - نسبة إلى عبس القبيلة المشهورة، ومنهم من قال: ياسر بن مالك فأسقط عامراً، وقال بعضهم عامر بن عنس فأسقط باماً، والأوّل هو المشهور عن المحققين.

فهو عربي صميم ولد في مكة ونشأ فيها بين حلفائه بني مخزوم، وبظهر أنّه ليس في مكان ولادته خلاف، فقد ولد في

مكة، وليس لدينا من النصوص ما نتبين به نشأته والتعرف عليه واستبطان حقائقه في جاهليته، حتى ولا إمامات بسيطة نستعين بها على كشف حاله في ذلك العصر المضطرب الذي اشتد فيه التنافس في نعيم الحياة، والتكاثر في المال، والمفاخرة في الأنساب.

رافق النبي ﷺ في جهاده من غزواته الأولى إلى آخر الغزوات، وقد أبلى البلاء الحسن وعرف بمواقفه الصلبة ودفاعه عن النبي ﷺ، ولما انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى كان أحد الأركان الذين لا ذوا بال الرسول ﷺ واعتصموا بحبلهم، فلم يفارق أمير المؤمنين عليه السلام بل لزمه معترفاً أن الخلافة له وأنه صاحبها الشرعي الموصى له بها وبقي فياً له ملازماً لطريقه.

وسمع عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول عند توجهه إلى صفين تلك المعركة التي دارت رحاها بين الحق والباطل بين الخليفة الشرعي أمير المؤمنين علي عليه السلام وبين الطاغية معاوية: اللهم! لو أعلم أنه أرضى لك أن أرمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها، ولو أعلم أنه أرضى لك أن أوقد لنفسي ناراً فأقع فيها لفعلت، وإني لا أقاتل أهل الشام إلا وأنا أريد بذلك وجهك، وأنا أرجو أن لا يخينني وأنا أريد وجهك الكريم - ذكره الطوسي في «أماله»: ١٨٠/٦.

قتل بين يدي علي عليه السلام بصفتين سنة (٣٧هـ)، كما شهد حروب علي عليه السلام كلها وصلى عليه ودفنه هناك ولم يغسله، ومناقبه مشهورة وسوابقه معروفة - راجع «تاريخ بغداد»: ١٥٠/١.

نعم، إنه العهد والعلامة التي توقعها عمار رضي الله عنه من النبي ﷺ حيث قال له: «آخر رزقك من الدنيا ضياح من لبن، وعمار تقتله الفئة الباغية، ورأس هذه الفئة معاوية» الأخبار الطوال للدينوري: ١٤٩. وأما خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري - ذو الشهادتين - يكنى أبا عمارة، وإنما قيل له: ذو الشهادتين، لأن رسول الله ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين.

وكان خزيمة رضي الله عنه من كبار الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، وكانت راية - بني خطمة - بيده يوم الفتح، وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وممن أنكر على أبي بكر تقدمه على علي عليه السلام.

قال عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني: ومن غريب ما وقفت عليه من العصبية القبيحة أن أبا حيان التوحيدي قال في كتاب «البصائر»: أن خزيمة بن ثابت المقتول مع علي عليه السلام بصفتين ليس هو ذو الشهادتين، بل آخر من الأنصار صحابي اسمه - خزيمة بن ثابت - وهذا خطأ، لأن كتب الحديث والنسب تنطق بأنه لم يكن في الصحابة من الأنصار ولا من غير الأنصار من اسمه - خزيمة بن ثابت - إلا ذو الشهادتين، وإنما الهوى لا دواء له، على أن الطبري صاحب التاريخ قد سبق أبا حيان بهذا القول، ومن كتابه نقل أبو حيان.

والكتب الموضوعة لأسماء الصحابة تشهد بخلاف ما ذكره، ثم أي حاجة لناصري أمير المؤمنين عليه السلام أن يتكثروا بخزيمة، وأبي الهيثم، وعمار وغيرهم لو أنصف الناس هذا، ورأوه بالعين الصحيحة لعلموا أنه لو كان وحده وحاربه الناس كلهم أجمعون لكان على الحق، وكانوا على الباطل (انتهى كلامه).

وكانت وقعة صفين في سنة (٣٧هـ)، وقتل خزيمة مع أمير المؤمنين عليه السلام في الواقعة المعروفة - بوقعة الخميس - في الوقائع.

إنه لقائم وعليّ إلى جانبه، وهو يقول: «يا أيُّها النَّاسُ! إنَّ اللهَ أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيِّي فيكم، وخليفتي في أهل بيتي وفي أمتي من بعدي، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته، فقلت: يا ربَّ!

خشيت^(١) طعنأهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأبلغنَّها أو ليعاقبني.

أيُّها النَّاسُ! إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمركم في كتابه بالصَّلاة، وقد بيَّنتها لكم وسننتها لكم، والزكاة والصوم، فبيَّنتهما لكم وفسَّرتهما، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية، وإنِّي أشهدكم أيُّها النَّاسُ! إنَّها خاصَّة لهذا ولأوصيائي من ولدي وولده، أولهم - ابني الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ تسعة من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتَّى يردوا عليَّ الحوض.

يا أيُّها النَّاسُ! إنِّي قد أعلمتكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ووليكم وهاديكم

والخطمي - بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفي آخرها ميم - نسبة إلى بطن من الأنصار وهم بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة ينسب إليهم جماعة من الصحابة.
(١) كذا والقياس: «أخشى».

بعدي، وهو علي بن أبي طالب أخي وهو فيكم بمنزلي، فقدّوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عزّ وجلّ، أمرني الله عزّ وجلّ أن أعلّمه إياه^(١)، وأن أعلّمكم أنّه عنده، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموا عليهم، ولا تتخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يزايلهم ولا يزايلونه.

ثمّ قال عليّ - صلوات الله عليه - لأبي الدرداء وأبي هريرة، ومن حوله: يا أيّها النّاس اتعلمون أنّ الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢) فجمعني رسول الله وفاطمة والحسن والحسين في كساء، ثمّ قال: «اللهمّ هؤلاء أحبّتي وعترتي أوثقلي وخاصّتي^(٣) وأهل بيتي فاذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أمّ سلمة: وأنا، فقال ﷺ لها: «وأنت إلى خير، إنّما أنزلت فيّ وفي أخي عليّ وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد الحسين خاصّة، ليس فيها معنا أحد غيرنا» فقام جلّ النّاس فقالوا: نشهد أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله ﷺ فحدّثنا كما حدّثتنا أمّ سلمة.

فقال عليّ عليه السلام: ألسنتم تعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في سورة الحجّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا^(٤) لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ

(١) في بعض النسخ: «أن أعلّمه جميع ما علّمني الله عزّ وجلّ».

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) في بعض النسخ: «وحامتي بدل وخاصّتي».

(٤) اجتباكم: أي اصطفاكم واختاركم، والخرج: الضيق، وقوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ﴾ - نصب على المصدر لفعل دلّ عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف، أي وسع دينكم توسعة ملة إبراهيم، والمراد - دينه، فإنّ ملة إبراهيم داخله في دين محمد ﷺ، وقال تعالى: ﴿أَبِيكُمْ﴾ لأنّ أكثر العرب أو الأئمة عليهم السلام من ذرية إبراهيم عليه السلام، ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ﴾ - أي الله تعالى، أو إبراهيم عليه السلام لقوله: ﴿ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾ وقوله تعالى: ﴿من قبل﴾ - يعني في الكتب المتقدّمة، ﴿وفي هذا﴾ - أي في هذا الكتاب.

على الناس : فقام سلمان - رضي الله عنه - عند نزولها فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ فقال رسول الله ﷺ: «عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا وأخي علياً وأحد عشر من ولده» فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

فقال علي عليه السلام: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: «أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين ^(١) لن تضلوا ما إن تمسكتُم بهما، كتاب الله عز وجل وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا ^(٢) حتى يردا علي الحوض»؟ فقالوا: نعم اللهم قد شهدنا ^(٣) ذلك كله من رسول الله ﷺ، فقام اثنا عشر رجلاً من الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله لكل أهل بيتك؟ فقال: «لا، ولكن لأوصيائي منهم: علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، وهو أولهم وخيرهم، ثم وصيّه بعده ابني هذا وأشار إلى الحسن، ثم وصيّه ابني هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيّه ابني بعده سمي أخي، ثم وصيّه بعده سمي، ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله».

فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكرتمونا ما كنّا نسيناه نشهد أننا قد كنّا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

فانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة فحدثا معاوية بكل ما قال علي عليه السلام وما استشهد عليه، وما ردّ عليه الناس وشهدوا به ^(٤).

(١) في بعض النسخ: «فيكم ثقلين».

(٢) في بعض النسخ: «لا يفترقان».

(٣) في بعض النسخ: «فقالوا: اللهم نعم قد شهدنا».

(٤) غيبة النعماني: ٦٨-٧٣، منتخب الأثر: ٧٩ مختصراً.

٤- عِدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل، قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالسٌ ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌّ جميل الوجه بهي، عليه ثياب حسان، وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين! أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إياك أعني وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم ذاك؟ قال: إنني جئتكَ مرتاداً لنفسي، شاكاً في ديني، فقال: دونك هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

فأقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟

قال: «نعم».

قال: إنني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم، وقال: «يا هاروني! ما منعك أن تقول سبعا؟»

قال: أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عمّا بعدهن، وإن لم تعلمهنّ علمتُ أنه ليس فيكم

عالم.

قال علي عليه السلام: «فإنني أسألك بالإله الذي تعبد له لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك

ولتدخلن في ديني؟»

قال: ما جئت إلا لذاك.

قال: «فسل».

قال: أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأوّل عين فاضت

على وجه الأرض أي عين هي؟ وأوّل شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو؟

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: «أخبرني عن الثلاث الآخر، أخبرني عن محمدكم له من إمام عدل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن ساكنه (مساكنه) معه في جنته؟

فقال: «يا هاروني! إنَّ لمحمد اثني عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وإنَّهم في الدين أرسب (أرسى) من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمد في جنته معه أولئك الاثنا عشر الإمام العدل».

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إنِّي لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده، وإملاء موسى عمي عليه السلام (١).

(١) الكافي: ٥٢٩/١ - ٥٣٠، وفي ٥٣١/١ - ٥٣٢. محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة ابن زياد، عن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسين، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري قال: كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يشرب وتزعم يهود المدينة: أنه أعلم أهل زمانه، حتى رُفِعَ إلى عمر، فقال له: يا عمر! إنني جئتكم أريد الإسلام، فإن أخبرني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه. قال: فقال له عمر: إنني لست هناك لكنني أرشدك إلى مَنْ هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأومأ إلى علي عليه السلام - قال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة. فقال له علي عليه السلام: «يا يهودي! ولم لم تقل: أخبرني عن سبع؟» فقال له اليهودي: إنك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلا كففت، فإن أنت أجبتي في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس. فقال له: «سل عما بدا لك يا يهودي».

قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأول شجرة غرست على وجه الأرض؟ وأول عين نبعت على وجه الأرض؟

فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال له اليهودي: أخبرني عن هذه الأئمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة؟ وأخبرني مَنْ معه في الجنة؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إن لهذه الأئمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها، وهم مني، وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن، وأما مَنْ معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته، وأمههم وجدتهم وأمُّ أمهم وذرايرهم، لا يشركهم فيها أحد»، غيبة الطوسي: ٩٧ - ٩٨ - كما في رواية الكافي الثانية بتفاوت يسير، بسنده إلى الكليني ثم بسنده الثاني، إثبات الهداة: ٤٥٨/١ - آخره - عن رواية الكافي الثانية، وقال: ورواه الشيخ في كتاب الغيبة، النعماني: ٩٧ - ٩٩ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدَّثنا محمد بن المفضل بن

٥- وبإسناده (أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي، عن رجالهم) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي قال: (وأخبرنا به من غير هذه الطرق، هارون ابن محمد قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلّى الهمداني، قال: حدثني

إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم بن مهزم، قال: حدثنا خاقان بن سليمان الخزاز، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي هارون العبدى، عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ وعن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: قالوا: - كما في رواية الكافي الثانية بتفاوت، إعلام الوري: ٣٦٧- عن رواية الكافي الثانية، وفي: ٣٦٧-٣٦٩ عن رواية الكافي الأولى، وفي سنده: حيّان بدل حنان، كمال الدين: ٢٩٤/١-٢٩٦- قريباً ممّا في النعماني، بسند آخر عن أبي الطفيل، وفي ٢٩٧-٢٩٩- بمعناه، بسند آخر عن إبراهيم بن يحيى المدني، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي: ٢٩٩- ٣٠٠، كما في رواية الكافي الأولى، بسند آخر عن أبي الطفيل، وفي: ٣٠٠- مختصراً، كما في إثبات الوصية بتفاوت يسير، بسند آخر عن أبي يحيى المدني، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي: ٣٠٠- ٣٠٢- كما في النعماني بتفاوت، بسند آخر عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، العوالم: ٢٤٦/١٥- عن رواية كمال الدين الثالثة، وفي: ٢٤٨-٢٤٩- عن غيبة الطوسي، وفي: ٢٥١- بعضه - عن الخصال، والعيون، وأشار إلى مثله عن الاحتجاج، ينابيع المودة: ٢/٤٤٣- كما في رواية كمال الدين الأولى بتفاوت يسير، عن المناقب، إثبات الوصية: ٢٢٨-٢٢٩- قريباً ممّا في رواية الكافي الأولى، بسند آخر عن إبراهيم بن أبي يحيى المزني، عن أبي عبد الله عليه السلام، الاحتجاج: ١/٢٢٦-٢٢٧- كما في رواية كمال الدين الأولى بتفاوت، مرسلًا عن صالح بن عقبة، عن الصادق عليه السلام، البحار: ٣٦/٣٧٤- ٣٨١- عن روايات كمال الدين الخامسة والثانية والثالثة والرابعة، وعن روايتي إعلام الوري، وعن غيبة الطوسي، الخصال: ٢/٤٧٦-٤٧٧- كما في رواية كمال الدين الخامسة- متناً وسنداً- بتفاوت يسير، منتخب الأثر: ٦٢- عن ينابيع المودة، عيون أخبار الرضا: ١/٥٢-٥٤- كما في الخصال - سنداً ومتناً- كشف الغمة: ٣/٢٩٦- عن رواية إعلام الوري الأولى.

أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن المبارك - شيخ لناكوفي ثقة - عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «مررت يوماً برجلٍ - سمَّاهُ لي - فقال: ما مثلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا كمثل نخلةٍ نبتت في كِباةٍ (١) فَأَتَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فذكرت ذلك له، فغَضِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ مُغَضِباً وَأَتَى المنبرَ ففرَّغَتِ الأنصارُ إلى السَّلاحِ (٢) لما رأوا من غَضَبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: فما بالُ أقوامٍ يُعَيِّرُونِي بِقُرَابَتِي وَقَدْ سَمِعُونِي أَقولُ فيهِمْ ما أَقولُ من تفضيلِ اللَّهِ تعالى إِيَّاهُمْ وما اختصَّهُم بِهِ من إذهابِ الرَّجسِ عنهم وتطهيرِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ؟ وقد سمعوا ما قلته في فضلِ أَهلِ بيتي ووصيِّي وما أَكرمه اللَّهُ به وخصَّه وفضَّلهُ من سبقه إلى الإسلام، وبلائه فيه، وقربته مِنِّي، وأَنَّهُ مِنِّي بمزلةِ هارونَ من موسى، ثُمَّ يَمُرُّ بِهِ فَرَعَمَ أَنَّ مَثَلِي في أَهلِ بيتي كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ في أَضَلِّ حُشٍّ؟ (٣) أَلَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ وَفَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي في خَيْرِ الفِرْقَتَيْنِ، وَفَرَّقَ الفِرْقَةَ ثَلَاثَ شُعَبٍ فَجَعَلَنِي في خَيْرِها شُعْباً وَخَيْرِها قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيوتاً، فَجَعَلَنِي في خَيْرِها بَيْتاً حَتَّى خَلَصْتُ في أَهْلِ بَيْتِي وَعِزَّتِي وَبَنِي أَبِي (٤) أَنَا وَأَخِي علي بن أبي طالب، نَظَرَ اللَّهُ [سُبْحانَهُ] إلى أَهلِ الأَرْضِ نَظْرَةً وَاخْتارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فَاخْتارَ عَلِيّاً أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي في أُمَّتِي، وَوَلَّيَ كُلَّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، من والاه فَقَدَ والِيَ اللَّهِ، ومن عاداه فَقَدَ عادَى اللَّهَ (٥)، ومن أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، ومن أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، لا يُحِبُّهُ

(١) الكِباة: المِزلة والكناسة والتراب الذي يكس من البيت، قال الزمخشري في «فائقه»: الكِبا - الكناسة وجمعه أكِباء، وساق الكلام إلى أن قال: ومنه الحديث: إِنَّ أُناساً من الأنصار قالوا له: إِنَّا نسمع من قومك: إِنما مثل مُحَمَّدٍ كمثل نخلة نبتت في كِبا - وهي بالكسر والقصر: الكناسة.

(٢) فرغ إليه: إذا عمد وقصد، ويمكن أن يكون - بالزاي المعجمة والعين - كما في بعض النسخ وهو أنسب، وفرغ إليه: أي استغاث واستنصر به وألجأ إليه.

(٣) الحش - بالثلاث - البستان، وقيل: النخل، ويكنى به عن المخرج لما كان من عادتهم أن يقضوا حاجتهم في البساتين.

(٤) يعني به جدُّه عبد المطلب.

(٥) في بعض النسخ: «من والاه والاه الله، ومن عاداه عاداه الله».

إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كُلُّ كَافِرٍ، هُوَ زَرْ الْأَرْضِ بَعْدَ وَسْكَهَا ^(١) وَهُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَعُرْوَةُ اللَّهِ الْوَثْقَى، «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ» يُرِيدُ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ أَخِي وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغَ مَقَالَتي شَاهِدُكُمْ غَائِبُكُمْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّهِمْ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي: أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً بَعْدَ أَخِي وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، كُلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ، مِثْلُهُمْ فِي أُمَّتِي ^(٢) كَمِثْلِ نُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، إِنَّهُمْ أئِمَّةٌ هِدَاةٌ مُهْدِيُونَ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مِنْ كَادِهِمْ، وَلَا خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ، بَلْ يَضُرُّ اللَّهُ بِذَلِكَ مَنْ كَادَهُمْ وَخَذَلَهُمْ، هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ ^(٣) مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، وَأَوَّلُ الْأَئِمَّةِ أَخِي عَلِيٌّ خَيْرُهُمْ ثُمَّ ابْنِي حَسَنٌ، ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ، ثُمَّ تَسَعُهُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ ^(٤).

عَرَابَانُ عَنْ سُلَيْمٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَالْمَقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَمِنْ الرِّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ، وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَمِنْ الْأَحَادِيثِ عَنْ

(١) قَالَ فِي «الْنَهَايَةِ»: فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ يَصِفُ عَلِيّاً: وَإنَّه لَعَالَمُ الْأَرْضِ وَزَرُّهَا الَّذِي تَسْكُنُ إِلَيْهِ - أَيِ قَوَامِهَا، وَأَصْلُهُ مِنْ زَرِ الْقَلْبِ وَهُوَ عَظِيمٌ صَغِيرٌ يَكُونُ قَوَامُ الْقَلْبِ بِهِ، وَأَخْرَجَ الْهَرَوِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَلْمَانَ - انْتَهَى.
وَزَرِ الْأَرْضِ - بِتَقْدِيمِ الْمَعْجَمَةِ الْمَكْسُورَةِ عَلَى الْمَهْمَلَةِ الْمَشْدُودَةِ - وَ«الْعَالَمُ» - بِكَسْرِ اللَّامِ - فَاعِلٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَفِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام رَوَاهُ الشَّيْخُ رحمه الله فِي الْغِيَةِ: «يَا عَلِيُّ! أَنْتَ رَزَّ الْأَرْضَ» - بِتَقْدِيمِ الْمَهْمَلَةِ عَلَى الْمَعْجَمَةِ، وَقَالَ عليه السلام: «أَعْنِي أَوْتَادَهَا وَجِبَالَهَا» وَلَعَلَّ النُّسخَةَ مَصْحُفَةً وَالْأَصْلُ: «زَرِ الْأَرْضَ» كَمَا هُنَا، وَالسَّكُّ: أَنْ تَشَدَّدَ الْبَابُ بِالْحَدِيدِ.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ، وَفِي الْبَحَارِ: «فِي أَهْلِ بَيْتِي».

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ: «وَهُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ وَشُهَدَاؤُهُ عَلَيْهِمْ».

(٤) غِيَةِ النُّعْمَانِيِّ: ٨٣ - ٨٤، الْبَحَارِ: ٢٧٨/٤٦.

النبي ﷺ تخالف الذي سمعته منكم وأنتم تزعمون أن ذلك باطل، أفترى يكذبون على رسول الله ﷺ معتدين ويفسرون القرآن برأيهم؟ قال: فأقبل عليّ ﷺ، فقال لي:

«يا سُلَيْمٌ قَدْ سَأَلْتُ فَأَفْهَمَ الْجَوَابَ، إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكَذِبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا، وَخَاصًّا وَعَامًّا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا، وَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيْبًا فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَابَةُ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ حِينَ تُوَفِّي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَإِنَّمَا يَأْتِيكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ: (رَجُلٌ) مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ، لَا يَتَأَنَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدًا، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَسْتَحِلُّ الْكُذْبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ فَقَالَ (اللَّهُ) عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ وَتَقَرَّبُوا إِلَى أُمَّةِ الضَّلَالِ وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ وَحَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ (و) الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَهَذَا أَوَّلُ الْأَرْبَعَةِ. وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَوَهْمٍ فِيهِ وَلَمْ يَعْتَمِدْ كِذْبًا، وَهُوَ فِي يَدِهِ يَرَوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهْمٌ لَمْ يَقْبَلُوا، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهْمٌ لَرَفَضَهُ. وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَمَرَ بِهِ، ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ نَهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، حَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ، وَرَجُلٌ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، بَعْضًا لِلْكَذِبِ وَتَخَوُّفًا مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَوْهَمْ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ وَلَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ، وَحَفِظَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ. وَإِنَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَهْيَهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَعَامٌّ وَخَاصٌّ وَمُحْكَمٌ

ومُتَّسَابِه، وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ، كَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ يَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ وَمَا عَنِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ. وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ يَسْأَلُهُ فِيهِمْ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُ، حَتَّى أَنْ كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الطَّارِيءُ وَالْأَعْرَابِيُّ فَيَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى يَسْمَعُوا مِنْهُ، وَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً، فَيُخَلِّينِي فِيهَا أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ غَيْرِي، وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِي فَإِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَنْازِلِهِ خَلَا بِي وَأَقَامَ نِسَاءَهُ فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، وَإِذَا أَتَانِي لِلْخُلُوةِ فِي بَيْتِي لَمْ تَقُمْ مِنْ عِنْدِنَا فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ ابْنِي، إِذَا أَسْأَلُهُ أَجَابَنِي، وَإِذَا سَكَتُ أَوْ نَفَذْتُ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي، فَمَا نَزَلْتُ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي، وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُفْهِمَنِي إِيَّاهَا وَيُحَفِّظَنِي، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُنْذُ حَفِظْتُهَا، وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا فَحَفِظْتُهَا وَأَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا، وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، أَوْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ أَوْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَنِي وَحَفِظْتُهَا، وَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً وَفِقْهاً وَحُكْماً وَنُوراً، وَأَنْ يُعَلِّمَنِي فَلَا أَجْهَلَ، وَأَنْ يُحَفِّظَنِي فَلَا أَنْسَى، فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّكَ مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً مِمَّا عَلَّمْتَنِي، فَلِمَ تُثْلِيهِ عَلَيَّ وَتَأْمُرُنِي بِكِتَابَتِهِ، أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النَّسِيَانَ؟ فَقَالَ: يَا أَخِي لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النَّسِيَانَ وَلَا الْجَهْلَ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ، وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ، قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي؟ قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِي مَعَهُ، الَّذِينَ قَالَ فِي حَقِّهِمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ (هنا سقط) الْأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي، كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مِنْ كَادِهِمْ وَلَا خِذْلَانٌ مِنْ خَذَلِهِمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ، بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ بِمُسْتَجَابِ دَعْوَتِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي، فَقَالَ: ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ

يَدُهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ ابْنُ لَهُ عَلَى اسْمِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، بَاقِرٌ عِلْمِي وَخَازِنُ وَحْيِ اللَّهِ، وَسَيُؤَلِّدُ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِكَ يَا أَخِي فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ سَيُؤَلِّدُ لَكَ مُحَمَّدٌ بَنَ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ تَكَمَّلَ الْاِثْنِي عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وَدَيْكَ يَا أَخِي. فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ سَمِّهُمْ لِي، فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ - يَا أَخَا بَنِي هَالِلٍ - مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. واللّٰهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ جَمِيعَ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ الْجَمِيعِ وَقَبَائِلَهُمْ» (١).

(١) سليم بن قيس: ١٠٣ - ١٠٨، (قال سليم): ثم لقيت الحسن والحسين - صلوات الله عليهما - بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا: صدقت قد حدثك أبونا علي بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله ﷺ كما حدثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص.

(قال سليم): ثم لقيت علي بن الحسين عليه السلام وعنده ابنه محمد بن علي عليه السلام فحدثته بما سمعت من أبيه وعمه وما سمعت من علي فقال علي بن الحسين: قد أقرأني أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ وهو مريض وأنا صبي، ثم قال محمد: وقد أقرأني جدي الحسين من رسول الله ﷺ وهو مريض السلام (قال أبان) فحدثت علي بن الحسين بهذا كله عن سليم فقال صدق سليم، وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني وهو غلام يختلف إلى الكتاب فقبله وأقرأه من رسول الله ﷺ (قال أبان) حجبته فليقت أبا جعفر محمد بن علي فحدثته بهذا الحديث كله لم أترك منه حرفاً فاغرورت عيناه ثم قال: صدق سليم قد أتاني بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عند أبي فحدثني بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي: صدقت قد حدثك أبي بهذا الحديث عن أمير المؤمنين ونحن شهود، ثم حدثاه ما هما سمعا من رسول الله ﷺ، البحار: ٢٢٨/٢ - ٢٣٠، ٢٧٦ - ٢٧٣/٣٦، ٩٨/٩٢ - ١٠٠، إثبات الهداة: ٦٦٤/١، الاحتجاج: ٢٦٤/١، الصافي: ١٩/١ - بعضه، الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي: ١٩٧/٣ - بعضه، نور الثقلين: ٥٠٤/١، البرهان: ١٦/١، الاستنصار: ١٠ - ١٣، شرح ابن ميثم البحراني: ١٩/٤ - ٢١، ابن أبي الحديد: ٣٨/١١ - ٣٩، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٣٢٥ خطبة (٢١٠) - من قوله: «إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلاً...» إلى قوله: فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم، وعليهم في رواياتهم»، شرح النهج لمحمد عبدة: ٢١٤، تذكرة الخواص، ١٤٣، مراسلاً عن كميل ابن زياد، عنه عليه السلام، حلية الأبرار: ٨١/٢، العياشي: ١٤/١، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: مَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَقْرَأْتُهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ، فَأَكْتُبُهَا بِحَظِّي، وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا، وَدَعَا اللَّهُ لِي أَنْ يُعَلِّمَنِي فَهَمَّهَا وَحَفِظَهَا، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عِلْماً أَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ، مُنْذُ دَعَا لِي بِمَا دَعَا وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِي وَحَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً واحداً، ثُمَّ

٧- وأسند علي بن محمد القمي، إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «دخلت على

وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَفَهْمًا وَحِكْمَةً وَنُورًا (ف) لَمْ أَنْسَ شَيْئًا وَلَمْ يُفْتِنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ تَخَوَّفْتَ عَلَيَّ النَّسِيَانَ فِيمَا بَعْدُ؟ فَقَالَ: لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ نَسِيَانًا وَلَا جَهْلًا، وَقَدْ أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي؟ قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِي فَقَالَ: الْأَوْصِيَاءُ مِنِّي إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ بِهِمْ تُنْصَرُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ، وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمْ وَبِهِمْ اسْتَجَابَ دُعَاءُهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهُمْ لِي، فَقَالَ: ابْنِي هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ ابْنِ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ وَسَيُؤَلَّدُ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ تَكْمَلَةُ اثْنِي عَشَرَ مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبِي أَنْتَ [وَأُمِّي] فَسَمِّهُمْ لِي، فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فِيهِمْ وَاللَّهُ يَا أَخَا بَنِي هِلَالٍ مَهْدِيٌّ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، تحف العقول: ١٩٣- ١٩٦، المسترشد: ٢٩- ٣١، بتفاوت يسير، إلى قوله: «فَقَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَّهُ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ» وقال: وهو ما رواه محمد بن عبد الله بن مهران، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: ...، غيبة النعماني: ٧٥. وبهذا الإسناد (أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي، عن رجالهم) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: (وأخبرنا به من غير هذه الطرق، هارون بن محمد قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني، قال حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، شيخ لنا كوفي ثقة، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام) :- كما في المتن بتفاوت يسير، الخصال: ٢٥٥/١ - بسند آخر عن سليم، كمال الدين: ٢٨٤/١ - ٢٨٦، في ظلال نهج البلاغة: ٢٤١/٣ - ٢٤٧ خطبة (٢٠٨)، الكافي: ٦٢١/١ - ٦٢٤ علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر البماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام - كما في «المتن» بتفاوت يسير ... إلى قوله: «لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النَّسِيَانَ وَالْجَهْلَ».

رسول الله ﷺ وقد نزلت آية التطهير، فقال: يا علي هذه نزلت فيك وفي سبطيك والأئمة من ولدك، فقلت: فكم الأئمة بعدك؟ قال ﷺ: أنت يا علي ثم إبنك الحسن والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسن، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله عنهم، قال: هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون» (١).

٨- وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا حميد بن زياد من كتابه وقرأته عليه، قال: حدثني جعفر بن إسماعيل المنقري (٢) عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن إسماعيل بن علي البصري (٣) عن أبي أيوب المؤدب، عن أبيه - وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن محمد عليه السلام - قال: قال: «لما توفي (٤) رسول الله ﷺ دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية، فرأى السكك خالية فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟ فقيل: توفي رسول الله، فقال الدأودي: أما إنه توفي في اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال: فأين الناس؟ فقيل له: في المسجد، فأتى المسجد فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمان بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح والناس، قد غص المسجد بهم، فقال: أوسعوا حتى أدخل وأرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم، فأرشدوه إلى أبي بكر، فقال له: إنني من ولد داود على دين اليهودية، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف فإن خبرت بها أسلمت، فقالوا له: انتظر قليلاً، وأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) البحار: ٣٣٦/٣٦ ح ١٩٩ عن كفاية الأثر: ١٥٥. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) عنوانه العلامة في القسم الثاني من «الخلاصة» - بعنوان «جعفر بن إسماعيل المقرئ» وقال: كوفي، وعنوانه النجاشي وقال: له كتاب «النوادر»، وذكر طريقه إليه، وفيه: «المنقري».

(٣) لعله أبو علي أو أبو عبد الله البصري المكنون في «جامع الرواة»، وفي بعض النسخ: «علي بن إسماعيل»، فالظاهر هو أبو الحسن الميثمي الذي له كتب في الإمامة، وهو أول من تكلم في الإمامة على مذهب الإمامية.

(٤) هذا الخبر مقطوع لم يستند إلى المعصوم عليه السلام.

مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا لَهُ: عَلَيْكَ بِالْفَتَى، فَقَامَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ لَهُ: أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بَنِ دَاوُدَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ يَدَهُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: إِنِّي سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَأَرْشَدُونِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ، قَالَ: اسْأَلْ.

قَالَ: مَا أَوَّلَ حَرْفٍ كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيِّكُمْ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَرَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ؟ وَخَبَّرَنِي عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي رَحِمَ نَبِيِّكُمْ ^(١) وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَخَبَّرَنِي عَنِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكُ طَبَقًا مِنَ النَّارِ وَكَلَّمُوا نَبِيِّكُمْ؟ وَخَبَّرَنِي عَنْ مَنْبَرِ نَبِيِّكُمْ أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ مِنَ الْجَنَّةِ؟

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ ^(٢) قَالَ: لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ، قَالَ: فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ» قَالَ: لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ، قَالَ: أَتَرَكَ الْأَمْرَ مَسْتُورًا. قَالَ: لَتُخْبِرُنِي أَوْلَسْتَ أَنْتَ هُوَ، فَقَالَ: أَمَّا إِذَا أُبَيَّتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَالْحُجُبُ تُرْفَعُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ جَبْرِئِيلَ نَادَاهُ مَلَكٌ: يَا أَحْمَدُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: أَقْرَأْ عَلَى السَّيِّدِ الْوَلِيِّ مَنَا السَّلَامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ السَّيِّدُ الْوَلِيُّ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ الْيَهُودِيُّ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجِدُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ أَبِي.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا الْمَلِكُ الَّذِي رَحِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَلِكُ الْمَوْتِ جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ جَبَّارٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ فَعَضِبَ اللَّهُ، فَزَحَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: يَا مَلِكَ الْمَوْتِ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدُ حَبِيبُ اللَّهِ ﷺ، فَزَجَّعَ إِلَيْهِ فَلَصِقَ بِهِ وَاعْتَذَرَ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَيْتُ مَلِكًا جَبَّارًا قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ فَعَضِبْتُ وَلَمْ أَعْرِفْكَ، فَعَذَّرَهُ.

وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكُ طَبَقًا مِنَ النَّارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَالِكٍ

(١) زحمه زحماً وزحاماً: ضايقه ودافعه.

(٢) البقرة: ٢٨٥.

ولم يضحك منذ خلق قط فقال له جبرئيل: يا مالك هذا نبي الرحمة محمد فتبسم في وجهه ولم يتبسم لأحد غيره، فقال رسول الله ﷺ: مره أن يكشف طبقاً من النار، فكشف فإذا قابيل ومروود وفرعون وهامان، فقالوا: يا محمد اسأل ربك أن يرزنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحاً، فعصب جبرئيل فقال بريشة^(١) من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار.

وأما منبر رسول الله ﷺ فإن مسكن رسول الله ﷺ جنة عدن هي جنة خلقها الله بيده ومعه فيها اثنا عشر وصياً، وفوقها قبة يقال لها: قبة الرضوان، وفوق قبة الرضوان منزل يقال له الوسيلة، وليس في الجنة منزل يشبهه وهو منبر رسول الله ﷺ.

قال اليهودي: صدقت والله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلي ثم أخرج كتاباً فيه ما ذكره مسطوراً بخط داود، ثم قال: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنه الذي بشر به موسى عليه السلام وأشهد أنك عالم هذه الأمة ووحي رسول الله^(٢). قال:

(١) أي أشار، وفي معنى القول توسع.

(٢) غيبة النعماني: ٩٩-١٠٢، وفيه: فتأملوا يا معشر الشيعة - رحمكم الله - ما نطق به كتاب الله عز وجل وما جاء عن رسول الله ﷺ، وعن أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد في ذكر الأئمة الاثني عشر وفضلهم وعدتهم من طرق رجال الشيعة الموثقين عند الأئمة. فانظروا إلى اتصال ذلك ووُروده متواتراً، فإن تأمل ذلك يجلو القلوب من العمى وينفي الشك ويزيل الارتباب عما أراد الله به الخير ووفقه لسلك طريق الحق، ولم يجعل لإبليس على نفسه سبيلاً بالإصغاء إلى زخارف الممويين وفتنة المفتونين.

وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم من حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منهما، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويعول عليها، وإنما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله ﷺ والأئمة الاثني عشر ودلالته عليهم وتكريره ذكر عديتهم، وقوله «إن الأئمة من ولد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم ظاهرهم باطنهم وهو أفضلهم، وفي ذلك قطع لكل عذر، وزوال لكل شبهة، ودفع لدعوى كل مبطل، وزخرف كل مبتدع، وضلالة كل مموه، ودليل واضح على صحة أمر هذه العدة من الأئمة لا يهتياً لأحد من أهل الدعاوي الباطلة - المنتمين إلى الشيعة وهم منهم براء - أن يأتوا على صحة دعاويهم وأرائهم بمثل، ولا يجدونه في شيء من كتب الأصول التي ترجع إليها

فعلّمه أمير المؤمنين شرائع الدين.

٩- حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا محمد بن نصر^(١)، عن الحسن ابن موسى الخشاب، قال: حدّثنا الحكم بن بهلول الأنصاري^(٢) عن إسماعيل بن همّام، عن عمران بن قرّة، عن أبي محمد المدني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش قال: حدّثنا سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليّ وكتبتها بخطّي وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها، ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عزّ وجلّ لي أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ فكتبته، وما ترك شيئاً علمه الله عزّ وجلّ من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهْي، وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلّا علمني وحفظته ولم أنس منه حرفاً واحداً، ثمّ وضع يده على صدري ودعا الله عزّ وجلّ أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً، لم أنس من ذلك شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه، فقلت: يا رسول الله أتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد؟ فقال صلى الله عليه وآله عليه وآله و سلم: لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربّي جلّ جلاله أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، فقلت: يا رسول الله ومن شركائي من بعدي؟ قال: الذين قرّنهم الله عزّ وجلّ بنفسه وبني، فقال: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» الآية، فقلت: يا

الشّيعة ولا في الروايات الصّحيحة، والحمد لله ربّ العالمين.

هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(١) في بعض النسخ: «محمد بن نصير».

(٢) في بعض النسخ: «الحسن بن بهلول» ولم نظفر به على كلا العنوانين.

رسول الله ومن هم؟ قال: الأوصياء مني إلى أن يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه، بهم تنصر أمتي وبهم يمتطرون وبهم يدفع عنهم البلاء ويستجاب دعاؤهم. قلت: يا رسول الله: سمهم لي، فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فأقرأه مني السلام، ثم تكمله اثني عشر، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمهم لي رجلاً فرجلاً فسمهم رجلاً رجلاً، فيهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمتي محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم» (١).

١٠- أسند علي بن محمد بن علي برجاله، إلى الأصبغ بن نباتة، إلى علي عليه السلام، قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت - أم سلمة - فدخل سلمان وأبو ذر والمقداد وابن عوف وجماعة، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً، وسبطين، فمن وصيك وسبطاك؟ فأطرق، ثم قال: إن الله تعالى بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط، والذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء، ووصيي خير الأوصياء، وسبطاي خير الأسباط.

إن آدم أوصى إلى ابنه شيت، وشيت إلى سنان، وسنان إلى مجلث، ومجلث إلى محوق، إلى عثمينا، إلى أخنوخ، إلى ياخور، إلى نوح، إلى سام، إلى عتامر، إلى برعيثاشا، إلى يافث، إلى بره، إلى حفيصة، إلى عمران، إلى إبراهيم، إلى إسماعيل، إلى إسحاق، إلى يعقوب، إلى يوسف، إلى ريثا، إلى شعيب، إلى موسى، إلى يوشع، إلى داود، إلى سليمان، إلى آصف، إلى زكريا، إلى عيسى، إلى شمعون، إلى يحيى، إلى منذر، إلى سلمه، إلى برده، ودفعها برده إلي، وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى الحسن، والحسن إلى الحسين، والحسين إلى ابنه علي، وعلي إلى ابنه محمد، ومحمد إلى ابنه جعفر، وجعفر إلى ابنه موسى،

(١) كمال الدين: ٢٨٤-٢٨٥، منتخب الأثر: ٣٤. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

وموسى إلى ابنه علي، وعلي إلى ابنه محمد، ومحمد إلى ابنه علي، وعلي إلى ابنه الحسن، والحسن إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله.

ثم رفع صوته وقال: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي، ثم يخرج من - اليمن - من قرية يقال لها: كركة، ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه»^(١).

١١- وأسند الحاجب برجاله، إلى أمير المؤمنين عليه السلام: «قول النبي صلى الله عليه وآله: رأيت ليلة الاسرى في السماء قصوراً من ياقوت، ثم وصفها بما فيها من الفرش والثمار، فسألت جبرائيل، لمن هي؟ فقال: لشيعتي علي أخيك وخليفتك على أمتك، وهم قوم يدعون في آخر الزمان باسم يُراد به عبيدهم يسمون «الرافضة» وإنما هو زين لهم، لأنهم رفضوا الباطل، وتمسكوا بالحق، ولشيعتي ابنه الحسن من بعده، ولشيعتي أخيه الحسين من بعده، ولشيعتي علي بن الحسين من بعده، ولشيعتي محمد بن علي من بعده، ولشيعتي ابنه جعفر بن محمد من بعده، ولشيعتي موسى بن جعفر من بعده، ولشيعتي علي ابنه من بعده، ولشيعتي ابنه محمد بن علي من بعده، ولشيعتي ابنه علي بن محمد من بعده، ولشيعتي ابنه الحسن بن علي من بعده، ولشيعتي ابنه محمد المهدي من بعده.

يا محمد هؤلاء الأئمة من بعدك أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، وشيعتهم ومحبيهم شيعة الحق، وموالي الله ورسوله، الذين رفضوا الباطل واجتنبوه، وقصدوا الحق واتبعوه، يتولونهم في حياتهم، ويزورونهم بعد وفاتهم، متناصرون متعاضدون، على محبيهم رحمة الله عليهم، رحمة الله عليهم، إنه غفور رحيم»^(٢).

١٢- أسند الشيخ الجليل أبو جعفر بن بابويه، إلى ابن نباتة، قال: خرج علينا علي عليه السلام وفي يده يد ولده الحسن عليه السلام وقال: «هكذا خرج النبي صلى الله عليه وآله وفي يده في

(١) الصراط المستقيم: ١٥٣/٢-١٥٤. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) المصدر نفسه: ١٥٠-١٥١. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

يدي، وقال: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم ومولى كل مؤمن، وأنا أقول في ابني هذا مثل قوله، ألا إنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله ﷺ، وخير الخلق بعده الحسين الشهيد عليه السلام، ومن بعده تسعة من صلبه، خلفاء الله في أرضه، وحججه على عباده، تاسعهم القائم لقد نزل بذلك الوحي.

وسئل النبي ﷺ عنهم وأنا عنده، فقال: «والسماوات البروج»^(١) ثم إنهم كعدد البروج، أولهم هذا، ووضع يده على رأسي، وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، وهم خلفائي وأئمة المسلمين بعدي»^(٢).

١٣- وأسند الحاجب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: «قول النبي ﷺ: مَنْ سَرَّه أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيَتَوَلَّكَ يَا عَلِيٌّ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ مُقْبِلاً عَلَيْهِ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَكَ الْحَسَنَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَكَ الْحُسَيْنَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَاهُ وَقَدْ مَحَّصَ عَنْهُ ذَنْبُهُ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَاهُ وَقَدْ رَفَعَتْ دَرَجَاتِهِ وَبَدَّلَتْ بِالْحَسَنَاتِ سَيِّئَاتِهِ فَلْيَتَوَلَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ فَلْيَتَوَلَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مَطْهَرٌ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ مُوسَى، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ ضَاحِكٌ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ عَلِيّاً الرِّضَا، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَاهُ فَيُعْطِيهِ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ مُحَمَّدًا، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَاهُ فَيَحَاسِبَهُ حِسَاباً يَسِيراً وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ عَلِيّاً، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَاهُ وَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ الْحَسَنَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَاهُ وَقَدْ كَمَلَ إِيمَانُهُ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ مُحَمَّدًا الْمُنْتَظَرَ.

فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمة الهدى، من تولاهم كنت ضامناً له على الله الجنة»^(٣).

(١) البروج / ١.

(٢) كمال الدين: ١٥٠، عنه الصراط المستقيم: ١٢٣/٢-١٢٤.

(٣) الصراط المستقيم: ١٤٨/٢. هذا الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

١٤- وأسند أخطب خوارزم برجاله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: «قول النبي ﷺ: أنا وارثكم على الحوض، وأنت يا علي الساقى، والحسن الذائد، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارس، ومحمد بن علي الناصر، وجعفر بن محمد السائق، وموسيين جعفر محصي المحبين والمبغضين، وقامع المنافقين، وعلي بن موسى معين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة، والمهدي شفيعهم يوم القيامة» (١).

١٥- وعنه، عن محمد بن الحسين الكوفي، عن إسماعيل بن موسى، عن محمد بن سليمان، عن محمد بن جرير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن القيس، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل قال: «إنه لعهد عهده إلي رسول الله ﷺ أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبي ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته به، ورأيت اثني عشر نوراً فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت يا محمد، هذه أنوار الأئمة من ذريتك، قلت: يا رسول الله إلا تسميهم لي؟ قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عدايتي، وبعدك ابنك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد جعفر ابنه يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي، وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي، وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سمّي وأشبهه الناس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (٢).

(١) الصراط المستقيم: ١٥٠/٢، وقال: ورواه أيضاً الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن شاذان مسنداً إلى علي عليه السلام. هذا

الحديث نبوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) اثبات الهداة: ٥٥٤/٣.

١٦- علي بن الحسن (الحسين نخ) بن مندة، عن محمد بن الحسين (الحسن نخ) الكوفي المعروف - بأبي الحكم - عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، عن (محمد بن نخ) سليمان بن حبيب، عن شريك، عن حكيم بن جببر، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة ابن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة المعروفة - باللولؤة - أنه قال بعد ما قال عامر بن كثير: يا أمير المؤمنين! لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر، وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمة الحق، وألسنة الصدق بعدك.

قال عليه السلام: «نعم، إنه لعهد عهده إلي رسول الله ﷺ: إن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبي ﷺ: لما عُرج بي إلى السماء، نظرت إلى ساق العرش، فإذا مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي ونصرته بعلي، ورأيت اثني عشر نوراً. فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمد! هذه الأنوار الأئمة من ذريتك.

قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي؟ قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عدااتي، وبعدك ابناك - الحسن والحسين - وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعد علي ابنه محمد يدعى - بالباقر - وبعد محمد ابنه جعفر يدعى - بالصادق - وبعد جعفر ابنه موسى يدعى - بالكاظم - وبعد موسى ابنه علي يدعى - بالرضا - وبعد علي ابنه محمد يدعى - بالزكي - وبعد محمد ابنه علي يدعى - بالنقي - وبعد علي ابنه الحسن يدعى - بالأمين (بالعسكري نخ) - وبعده القائم من ولد الحسن سمّي، وأشبهه الناس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (١) الحديث.

١٧- (قال سليم): فلما قُتل محمد بن أبي بكر - بمصر - وعزينا أمير المؤمنين عليه السلام، فحدثته بما حدثني به محمد، وخبرته: بما خبرني به عبد الرحمان بن غنم.

قال عليه السلام: «صدق محمد ﷺ أما إنه شهيد حي يرزق، (يا سليم)!

إِنَّ أوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمة كلهم محدثون».

قلت: يا أمير المؤمنين مَنْ هُمْ؟

قال عليه السلام: «ابني هذا الحسن، ثم ابني هذا الحسين، ثم ابني هذا» وأخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين وهو رضيع «ثم ثمانية من ولده واحداً بعد واحد، هم الذين أقسم الله بهم، فقال: ﴿ووالد وما ولد﴾ فالوالد رسول الله ﷺ، وأنا وما ولد، يعني - هؤلاء الأحد عشر أوصياء».

قلت: يا أمير المؤمنين! فيجتمع إمامان.

قال عليه السلام: «نعم، إلا أن واحداً صامت، لا ينطق حتى يهلك الأول»^(١).

١٨- وبهذا الاسناد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لعلي عليه السلام: إني سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذر أشياء من تفسير القرآن ومن الرواية عن رسول الله ﷺ غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديقاً لما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة في تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله ﷺ يخالفونهم فيها ويزعمون أن ذلك^(٢) كان كله باطلاً، أفترى أنهم يكذبون على رسول الله ﷺ متعمدين ويفسرون القرآن بأرائهم؟ قال: فأقبل عليّ عليه السلام وقال: قد سألت فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصاً وعاماً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً^(٣)، وقد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيباً فقال: «أيها الناس قد

(١) سليم بن قيس: ٣٢٧.

(٢) في بعض النسخ «ومن الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك» وفي خصال الصدوق هكذا أيضاً.

(٣) قوله «حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً» ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام، لأن الصدق والكذب من خواص الخبر، والحق والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً، وقيل: الحق والباطل هنا من خواص الرأي والاعتقاد، والصدق والكذب من خواص النقل والرواية. وقوله: «محكماً ومتشابهاً» المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن، ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه، وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل، وما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً، ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابهة.

وقوله «وهماً» بفتح الهاء - مصدر قولك: وهمت - بالكسر - أي غلظت وسهوت، وقد روى «وهماً» بالتسكين - مصدر وهمت - بالفتح - إذا ذهب وهمك إلى شيء وأنت تريد غيره، والمعنى متقارب - كما قاله في البحار.

كثرت عليّ الكذابة (١)، فمن كَذَبَ عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار (٢) «ثم كُذِبَ عليه من بعده، وإنما أتاكَ بالحديث أربعة ليس لهم خامس: رجلٌ منافق مظهر للإيمان، مُتَّصِنٌ للإسلام باللسان، لا يتأثم (٣) ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً، فلو علم الناس (٤) أنه منافق كاذبٌ ما قبلوا منه، ولم يصدّقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله ﷺ وقد رآه وسمع منه أو أخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله (٥) وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك (٦) ووصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ (٧) ثم بقوا بعد رسول الله ﷺ

- (١) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثر عليّ كذبة الكذابين.
- (٢) قوله: «فليتبوأ» بصيغة الأمر ومعناه الخير كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾.
- (٣) «متصنّع بالإسلام» أي متكلف له ومتدلس به غير متّصف به في نفس الأمر.
- وقوله: «لا يتأثم» أي لا يكف نفسه عن موجب الاثم، أو لا يعد نفسه آثماً بالكذب عليه صلوات الله عليه، وكذا قوله: «لا يتحرّج» من الحرج بمعنى الضيق أي لا يتجنب الاثم.
- (٤) في بعض النسخ: «فلو علم المسلمون» والتمن موافق للكافي والخصال.
- (٥) ما بين القوسين كان في بعض النسخ دون بعض ولكنه موجود في الخصال والكافي، وقوله: «وهم لا يعرفون حاله» ذلك لكون ظاهره ظاهراً حسناً، وكلامه كلاماً مزيفاً وذلك يوجب اغترار الناس به وتصديقهم له فيما أخبر به أو نقل عن غيره.
- (٦) كذا في نهج البلاغة أيضاً، وفي الخصال والكافي «وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره».
- (٧) المنافقين: ٣. ويرشد عليه السلام بذلك إلى أنه سبحانه خاطب نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ لصباحتهم وحسن منظرهم، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ أي تصغي إليهم لذلاقة ألسنتهم.

وتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتى ولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس^(١) وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوكة والدنيا إلا من عصم الله عز

(١) أي أن أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المفترين الوضاعين الولايات وسلطوهم على رقاب الناس، وقصد المنافقون بجعلهم الأخبار التقرب إلى الأمراء لينالوا من دنياهم، وقد افتعل في أيام خلافة بني أمية لا سيما زمان معاوية بن أبي سفيان حديث كثير على هذا الوجه جداً جلّها في المناقب، أعني: مناقب الخلفاء وولائهم، وبعضها في الطعن على أهل الحق الذين تحزبوا عن أهل الباطل ولجأوا إلى الحصن الحصين أمير المؤمنين علي عليه السلام. ومن مفتعلاتهم ما رواه أبو هريرة الدوسي أو روى عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم أبعث فيكم لبعث عمر، أيد الله عمر بملكين يوفّقانه ويسدّدانه، فإذا أخطأ صرفاه حتى يكون صواباً» وذكره السيوطي في الموضوعات.

وعنه أيضاً قال: «خرج النبي ﷺ متكبّاً على علي بن أبي طالب فاستقبله أبو بكر وعمر فقال ﷺ: يا علي أتحب هذين الشيخين؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: جبهما تدخل الجنة» رواه الخطيب في تاريخه وعده السيوطي من الموضوعات، ونقل أبو نعيم في الحلية مسنداً عن أبي هريرة مرفوعاً عن النبي ﷺ: «ما من مولود إلا وقد ذر عليه من تراب حفرة» فإذا دنا أجله قبضه الله من التربة التي منها خلق وفيها يدفن] وولدت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة وندفن فيها في بقعة واحدة» قال: أبو عاصم ما نجد فضيلة لأبي بكر وعمر مثل هذه لأنّ طينتهما من طينة رسول الله ﷺ ومعه دفنا» وذكره السيوطي أيضاً في الموضوعات.

ونص الطبري في تاريخه وغيره أنّ عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين واليامة. ثمّ عزله بعد عامين لخيانته، واستنقذ منه ما اختلسه من أموال المسلمين وقال له: إني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين، ثم بلغني أنّك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار، وضربه بالدرة حتى أدماه. فرجع إلى حاله الأوّل وبقي إلى زمان خلافة عثمان فانضم إليه وأخذ يفتعل الأحاديث في فضله لينال من دنياه فقال قال رسول الله ﷺ: «إنّ لكل نبي رفيقاً في الجنة ورفيقي فيها عثمان» ذكره الترمذي في صحيحه وقال الذهبي في ميزانه بطلانه. وقال أيضاً قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي خليل في أمته وإنّ خليلي عثمان بن عفان» ذكره السيوطي في الجامع الصغير. وقال الذهبي في الميزان بطلانه.

إلى غير ذلك من أمثاله. ومن ذلك ما رواه أبو العباس الزورقي في كتاب شجرة العقل عن عبد الله بن الحضرمي - عامل عثمان بن عفان على مكة - أنّه قال: قال رسول الله ﷺ لعمر: «لو لم أبعث لبعثت» وقد ذكره السيوطي في الموضوعات.

وروى أنّ سمرة بن جندب أعطاه معاوية بن أبي سفيان من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام بأنّ قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام﴾ الآية، أنّها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وأنّ قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ نزل في ابن ملجم أشقى مراد، فقيل: فعل ذلك. واستخلفه زياد على البصرة فقتل فيها ثمانية آلاف من الناس، كما نص عليه

وجلّ، فهذا أحد الأربعة.

ورجلٌ سمع من رسول الله ﷺ شيئاً ولم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يديه ويقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون أنّه وهم فيه لم يقبلوا منه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجلٌ ثالثٌ سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به، ثمّ نهى عنه، وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء، ثمّ أمر به، وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم الناس إذا سمعوا منه أنّه منسوخ لرفضوه (١).

ورجلٌ رابعٌ لم يكذب على الله ولا على رسوله بغضاً للكذب وخوفاً من الله عزّ وجلّ، وتعظيماً لرسول الله ﷺ ولم يسه (٢) بل حفظ الحديث على وجهه، فجاء به كما

الطبري وغيره.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه الذي كان من أعلام المحدثين في تاريخه نحو ما تقدم ثم قال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنّهم يرغبون به أنف بني هاشم. كخبر زيد بن ثابت عنه ﷺ قال: أتاني جبرئيل فذكرني فسألته عن فضل عمر فقال: يا محمد لو جلست أحدثك عن فضائل عمر وما له عند الله جلست معك أكثر ممّا جلس نوح في قومه». وذلك قليل من كثير فإن أردت أن تقف على أكثر من ذلك فلتراجع اللتالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي باب مناقب الخلفاء.

(١) المنسوخ ما رفع حكمه الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه وإنّما النسخ يكون في الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ فحسب دون أو صيائه إذ لا معنى لنسخ حكم من الأحكام بعده ﷺ.

(٢) في بعض «ولم يتوهم».

سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، وإن أمر رسول الله ﷺ ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ^(١)، وعام وخاص، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص^(٢) مثل القرآن إقال الله عز وجل في كتابه «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا»^(٣) يسمعه من لا يعرف أولم يدر^(٤) ما عنى الله عز وجل، ولا ما عنى به رسول الله ﷺ، وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أنهم كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطائي^(٥) فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا، وقد كنت أنا أدخل على رسول الله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة^(٦) فيخيلني فيها خلوة أدور معه حيث دارا وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان ذلك في بيتي، يأتيني رسول الله ﷺ أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه في بعض منازل أخلاني، وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من ابني وكنت إذا ابتدأت أجابني وإذا سكنت عنه وفيت مسائلي ابتدأني ودعا الله أن يحفظني ويفهمني، فما نسيت شيئاً قط مذ دعا لي، وإنني قلت لرسول الله ﷺ: يا نبي الله إني منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس مما علمتني شيئاً وما تمليه

(١) خبر ثان لأن، أو بدل من «مثل» وحيث جرهما على البدلية من القرآن ممكن وقيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين كما ذكره شيخنا البهائي رحمه الله.

(٢) في بعض النسخ «وجهان عام وخاص» وقوله: «قد كان يكون» اسم كان ضمير الشأن و «يكون» تامة وهي مع اسمها الخبر، و «له وجهان» نعت للكلام لأنه في حكم النكرة أو حال منه.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) كذا وفي الخصال والكافي «فيشبهه على من لا يعرف ولم يدر».

(٥) الطائي هو الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أنس به وبكلامه، وإنما كانوا يحبون قدومهما أما لاستفهامهم وعدم استعظامهم إياه أو لأنه ﷺ كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم (قاله العلامة المجلسي رحمه الله).

(٦) الدخلة: المرة من الدخول، وإخلاء وبه ومعه: اجتمع معه في خلوة.

عليّ فلم تأمرني بكتبه أتتخوف عليّ النسيان؟ فقال: يا أخي لست أتخوف عليك (١) النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله عز وجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، وإنما تكتبه لهم، قلت: يا رسول الله و من شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي، فقال: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» فإن خفتم تنازعاً في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم (٢)، فقلت: يا نبي الله و من هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا عليّ حوضي، كلهم هاد مهتد، لا يضربهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر أمتي ويؤمنون، ويدفع عنهم بغطائهم دعواتهم (٣) قلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين - ثم ابن له على اسمك يا عليّ، ثم ابن له محمد بن عليّ، ثم أقبل على الحسين وقال: سيولد محمد بن عليّ في حياتك فأقرئه مني السلام، ثم تكمله اثني عشر إماماً، قلت: يا نبي الله سمهم لي، فسماهم رجالاً رجلاً.

منهم والله يا أخا بني هلال مهدي هذه الأمة (٤) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

١٩- حدثني علي بن الحسن بن مندة قال: حدثنا محمد بن الحسين المعروف الكوفي المعروف بأبي الحكم قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم قال: حدثني سليمان بن حبيب قال: حدثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، عن علقمة ابن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها:

(١) في الخصال والكافي «لست أخاف عليك».

(٢) كذا، وهذا مضمون مأخوذ من الآية لا لفظها.

(٣) في بعض النسخ «بمستجابات دعواتهم».

(٤) في بعض النسخ «مهدي أمة محمد».

«ألا وإنني ظاعنٌ عن قريبٍ ومنطلقٌ إلى المغيب، فارتقبوا الفتنةَ الأمويةَ والمملكةَ الكسرويةَ وإماتةَ ما أحياهُ اللهُ وإحياءَ ما أماتهُ اللهُ، واتخذوا صوامعكمُ بيوتكمُ، وعَضُوا على مِثْلِ جَمْرِ الغَضَا، فادْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا فَذِكْرُهُ أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

ثُمَّ قَالَ: وَتُبْنَى مَدِينَتُهُ يُقَالُ لَهَا الزَّوْرَاءُ بَيْنَ دِجْلَةَ وَدُجَيْلَةَ وَالْفُرَاتِ، فَلَوْ رَأَيْتُمُوهَا مُشِيدَةً بِالْجُصِّ وَالْأَجْرِ مُزْخَرَفَةً بِالذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَاللَّازُورِدِ الْمُسْتَسْقَا وَالْمَرْمَرِ وَالرُّخَامِ وَأَبْوَابِ الْعَاجِ وَالْأَبْنُوسِ وَالْخِيَمِ وَالْقُبَابِ وَالشَّارَاتِ وَقَدْ عَلِيَتْ بِالسَّاجِ وَالْعَرَعِ وَالصَّنَوْبَرِ وَالْخَشَبِ وَشِيدَتْ بِالْقُصُورِ وَتَوَالَتْ عَلَيْهَا مُلْكُ (مُلُوكُ) بَنِي الشَّيْبَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مَلِكًا عَلَى عَدَدِ سِنِي الْمُلِكِ الْكَدِيدِ، فِيهِمُ السَّقَّاحُ وَالْمُقْلَاضُ وَالْجَمُوعُ وَالْخَدُوعُ وَالْمُظْفَرُ وَالْمُوْنْتُ وَالنَّظَارُ وَالْكَبْشُ وَالْمَهْثُورُ وَالْعَشَّارُ وَالْمُصْطَلَمُ وَالْمُسْتَضْعَبُ وَالْعَالَمُ وَالرَّهْبَانِيُّ وَالْخَلِيعُ وَالسَّيَّارُ وَالْمُسْرِفُ وَالْكَدِيدُ وَالْأَكْتَبُ وَالْمُتْرَفُ وَالْأَكْلَبُ وَالْوَشِيمُ وَالظَّلَامُ وَالْعَيُوقُ، وَتُعْمَلُ الْقُبَّةُ الْغَبْرَاءُ ذَاتُ الْقَلَاةِ الْحَمْرَاءُ فِي عَقِبِهَا قَائِمُ الْحَقِّ يُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بَيْنَ الْأَقَالِيمِ كَالْقَمَرِ الْمُضِيِّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ الدَّرِّيَّةِ، أَلَا وَإِنَّ لِحُرُوجِهِ عَلَامَاتٍ عَشْرًا: أَوَّلُهَا طُلُوعُ الْكَوْكَبِ ذِي الذَّنْبِ وَيُقَارِبُ مِنَ الْحَاوِي وَيَقَعُ فِيهِ هَرَجٌ وَمَرْجٌ وَشَغَبٌ وَتِلْكَ عَلَامَاتُ الْخَصْبِ، وَمِنْ الْعَلَامَةِ إِلَى الْعَلَامَةِ عَجَبٌ، فَإِذَا انْقَضَتِ الْعَلَامَاتُ الْعَشْرُ إِذْ ذَاكَ يَظْهَرُ بِنَا الْقَمَرِ الْأَزْهَرُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ ... نَعَمْ إِنَّهُ لَعَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ وَلَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ وَنَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ وَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَنْوَارٍ مِنْ هَذِهِ؟ فَتَوَدَّيْتُ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْأَنْوَارُ الْأَئِمَّةُ مِنْ دُرِّيَّتِكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تُسَمِّيهِمْ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي تَقْضِي دِينِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي، وَبَعْدَكَ ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَبَعْدَ الْحُسَيْنِ ابْنُهُ عَلِيُّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ يُدْعَى الْبَاقِرُ، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ جَعْفَرٌ يُدْعَى بِالصَّادِقِ، وَبَعْدَ جَعْفَرٍ مُوسَى يُدْعَى بِالْكََاظِمِ، وَبَعْدَ مُوسَى ابْنُهُ عَلِيُّ يُدْعَى بِالرِّضَا، وَبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ يُدْعَى بِالزَّكِيِّ، وَبَعْدَ

محمد ابنه علي يدعى بالنقي، وبعده ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سمّي وأشبهُ النَّاسِ بي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

٢٠- عِدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالس ناحية فأقبل غلامٌ يهودي جميل الوجه بهي، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتائبهم وأمر نبيهم؟ قال: فطاطاً عمر رأسه، فقال: إياك أعني وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم

(١) كفاية الأثر: ٢١٣ - ٢١٩، مشارق البرسي: ١٦٤-١٦٦، وقال: ومن ذلك ما ورد عنه في خطبة الافتخار، رواها الأصمعي بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبته: وفي آخرها «...وإني طاعن عن قريب، فأرتقبوا... والدولة الكسروية ثم تقبل دولة بني العباس بالفرح والبأس، وتبنى... الزوراء... ملعون من سكنها، منها تخرج طينة الجبارين تعلو فيها القصور، وتسبل السُّور، ويتعلون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس ٤٢ ملكاً على عدد سني الملك، ثم الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق، ثم أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب، ألا وإن ليخروني... أولها تحريف الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب واقتران النجوم، وهرج ومرج وقتل ونهب، فتلك علامات عشر، ومن العلامة... فإذا تمت العلامات قام قائمنا، قائم الحق»، البحار: ٣٥٤/٣٦، ٣١٨/٤١ و ٣٢٩، ٢٦٧/٥٢-٢٦٨، إثبات الهداة: ٥٩٨/١ - بعضه - ٤٤٢/٢ - بعضه الآخر، بشارة الإسلام: ٥٧، ٥٨ - ٥٩، غاية المرام: ٥٧، مناقب ابن شهر آشوب ٢٧٣/٢ - بعضه - رسلاً عنه عليه السلام، ملاحم ابن طاووس: ١٣٦ - آخره - وقال: ذكر السليبي أنه خطب بها قبل خروجه من البصرة بخمسة عشر يوماً، وفيه: «...وتمت الفتنة الغبراء والقلادة الحمراء وفي عنقها قائم الحق ثم يسفر عن وجهي بين، أصبحت الأقاليم كالقمر المضيء... علامات عشر فأولهن... المذنب... وأي قرب ويتبع به هرج وشغب فتلك أول علامات المنيب... العشر فيها القمر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص بالله رب العالمين» وقال: هذا آخر ما ذكره منها، مدينة المعاجز: ١٥٤، العوالم: ٢٠٢-١٩٩/١٥.

ذاك؟ قال: إني جئتكَ مُرتاداً لنفسِي، شاكاً في ديني، فقال: دونك هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فأقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم، قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاثٍ وثلاثٍ وواحدةٍ، قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّمٍ وقال: يا هاروني ما منعكَ أن تقول سبعة؟ قال:

أسألك عن ثلاثٍ فإنّ أجبتني سألتُ عمّا بعدهنّ وإن لم تعلمهنّ علمتُ أنّه ليس فيكم عالمٌ، قال علي عليه السلام: «فإني أسألك بالآله الذي تعبده لئن أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعن دينك وتدخلن في ديني؟» قال: ما جئتُ إلا لذاك، قال: أخبرني عن أول قطرة دمٍ قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأول عينٍ فاضت على وجه الأرض، أي عين هي؟ وأول شيء اهتر على وجه الأرض أي شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الثلاث الأخر، أخبرني عن مُحَمَّدٍ كَمْ لَهُ مِنْ إمامٍ عدلٍ؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن ساكنه (مساكنه) معه في جنته؟ فقال: «يا هاروني إنّ لمُحَمَّدٍ اثني عشر إماماً عدلٍ، لا يضُرُّهم خذلانٌ من خذلهم ولا يستَوْجِشُونَ بخلافٍ من خالفهم وإنهم في الدين أَرْسَبُ (أَرْسَى) مِنَ الْجِبَالِ الرّوَاسِي فِي الْأَرْضِ، وَمَسَكَنُ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّتِهِ مَعَهُ أَوْلِيكَ الْاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدْلَ»، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدّها في كُتُبِ أَبِي هَارُونَ، كَتَبَهُ بِيَدِهِ، وَإِمْلَأْ مُوسَى عَمِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

(١) الكافي: ٥٢٩/١-٥٣٠، وفي: ٥٣١/١-٥٣٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتُخْلِفَ عُمَرُ أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عَظَمَاءِ يَهُودٍ يَثْرَبَ وَتَزَعُمُ يَهُودُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلَ زَمَانِهِ، حَتَّى رُفِعَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ إني جئتُكَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَجَمِيعَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكَ لِكُنِّي أُرِيدُكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أَمَّنَّا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَجَمِيعَ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ وَهُوَ ذَاكَ - فَأَوْمَأَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخْبَرْنِي عَنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ وَوَاحِدَةٍ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا يَهُودِيٌّ وَلِمَ لَمْ تَقُلْ: أَخْبَرْنِي عَنْ سَبْعٍ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: إِنَّكَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِالثَّلَاثِ، سَأَلْتُكَ عَنِ الْبَقِيَّةِ وَالْأَكْثَفُ، فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِي فِي هَذِهِ السَّبْعِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَفْضَلُهُمْ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ يَا يَهُودِيٌّ قَالَ: أَخْبَرْنِي عَنْ أَوَّلِ حَبْرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ

.....

الأرض؟ وأول شجرة عُرِسَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟ وَأَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟ فَأَخْبَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع)، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمْ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدَى؟ وَأَخْبِرْنِي عَنْ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ أَيْنَ مَنْزِلُهُ فِي الْجَنَّةِ؟ وَأَخْبِرْنِي مَنْ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع): إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا هُدَى مِنْ ذُرِّيَةِ نَبِيِّهَا، وَهُمْ مِنِّي، وَأَمَّا مَنْزِلُ نَبِيِّنَا فِي الْجَنَّةِ فَفِي أَفْضَلِهَا وَأَشْرَفِهَا جَنَّةٍ عَدْنٍ، وَأَمَّا مَنْ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فِيهَا فَهَؤُلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَأُمُّهُمْ وَجَدَّتُهُمْ وَأُمُّهُمْ وَذُرَارِيَهُمْ، لَا يَشْرُكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ».

غيبة النعماني: ٩٧-٩٩- أخبرنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ رَمَانَةَ الْأَشْعَرِيّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَاقَانُ بْنُ سَلِيمَانَ الْخَزَّازُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدَنِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ - رَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، قَالَ: قَالَ: - كَمَا فِي رِوَايَةِ الْكَافِي الثَّانِيَةِ - بِتَفَاوُتٍ - الْبَحَارِ: ٣٧٤/٣٦-٣٨١، الْاِحْتِجَاجُ: ٢٢٦/١-٢٢٧، الْخَصَالُ: ٤٧٦/٢-٤٧٧، إِبْتِاثُ الْهَدَاةِ: ٤٥٨/١ - آخِرُهُ - عَنْ رِوَايَةِ الْكَافِي الثَّانِيَةِ، وَقَالَ: وَرَوَاهُ الشَّيْخُ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ، مَتَخَبُّ الْأَثَرِ: ٦٢، كَمَالُ الدِّينِ: ٢٩٤/١-٢٩٦، وَ ٢٩٧-٢٩٩، وَ ٣٠٠-٣٠١ - كَمَا فِي رِوَايَةِ الْكَافِي الْأُولَى، بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، وَ ٣٠٠ مَخْتَصَرًا، وَ ٣٠٢، إِعْلَامُ الْوَرَى: ٣٦٧ - كَمَا فِي رِوَايَةِ الْكَافِي الثَّانِيَةِ، وَفِي: ٣٦٧-٣٦٩ - عَنْ رِوَايَةِ الْكَافِي الْأُولَى، وَفِي سَنَدِهِ: حَيَّانُ بْنُ بَدَلٍ حَنَّانُ، الْعَوَالِمِ: ٢٤٦/١٥، وَ ٢٤٨ - ٢٤٩، وَ ٢٥١، كَشَفُ الْغَمَةِ: ٢٩٦/٣، غَيْبَةُ الطُّوسِيِّ: ٩٧-٩٨، كَمَا فِي رِوَايَةِ الْكَافِي الثَّانِيَةِ - بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ، بِسَنَدِهِ إِلَى الْكَلِينِيِّ، ثُمَّ بِسَنَدِهِ الثَّانِي، بِنَابِيعِ الْمُوَدَّةِ: ٤٤٣، عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا: ٥٢/١-٥٤.

الباب الرابع

الفصل الأول

المهدي في القرآن

«المهدي في القرآن»

﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٦١-٦٢).

١- قال ابن أبي الحديد: وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير، وهي متداولة منقولة مستفيضة، خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي (رحمه الله) ... منها:-

«فَانْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا، وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَاَنْصُرُوهُمْ، فَلْيَفَرِّجَنَّ اللَّهُ الْفِتْنَةَ بِرَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجًا هَرْجًا، مَوْضُوعًا عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَّةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا، يُغْرِبُهُ اللَّهُ بِبَنِي أُمِّيَّةٍ حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حُطَامًا وَرَفَاتًا، ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾» (١).

(١) شرح النهج الحديدي: ٥٨/٧، منتخب الأثر: ٢٣٨، البحار: ٦٤١/٨، كلاهما عن شرح النهج الحديدي، ينابيع المودة: ٤٩٨- عن شرح نهج البلاغة.

فإن قيل: ومن هذا الرجل الموعود به الذي قال عليه السلام عنه: «بأبي ابن خيرة الإماء»؟ قيل: أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر، وأنه ابن أمة اسمها نرجس، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان، لأم ولد، وليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بني أُمِّيَّة في ذلك الوقت موجوداً، حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم، حتى يودّوا لو أن علياً عليه السلام، كان المتولي لأمرهم عوضاً عنه؟ قيل: أما الإمامية فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أُمِّيَّة وغيرهم، إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوماً آخرين، ويتقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتقدمين والمتأخرين.

٢- أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«المهديُّ أَقْبَلُ، جَعْدٌ، بِحَدِّهِ خَالٌ، يَكُونُ مَبْدُؤُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمَلِ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا طَوَائِفَ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ يَعَصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ. وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾»^(١).

وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويتنقم من الظالمين وينكل بهم أشد النكال، وأنه لأم ولد، كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار، وأن اسمه محمد كاسم رسول الله ﷺ وأنه إنما يظهر بعد أن يستولي على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أمية، وهو السفيناني الموعود به في الخبر الصحيح، من ولد أبي سفیان بن حرب بن أمية، وأن الإمام الفاطمي يقتله ويقتل أشياعه من بني أمية وغيرهم، وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء، وتبدو أشرار الساعة، وتظهر دابة الأرض، ويبطل التكليف، ويتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور، كما نطق به الكتاب العزيز.

فإن قيل: فإنكم قلتم فيما تقدم: إن الوعد إنما هو بالسفاح وبعمة عبد الله بن علي، والمسودة، وما قلتموه الآن مخالف لذلك!

قيل: إن ذلك التفسير هو تفسير ما ذكره الرضي عليه السلام من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في «نهج البلاغة» وهذا التفسير هو تفسير الزيادة التي لم يذكرها الرضي، وهي قوله بأبي ابن خيرة الإماء وقوله: «لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا» فلا مناقضة بين التفسيرين.

(١) غيبة النعماني: ٣٠٤، البحار: ٢٥٢/٥٢ - عن غيبة النعماني، منتخب الأثر: ٤٥٤ - عن المحجة وينايع المودة، البرهان: ٣٥٤/٣ - عن غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفي سنده: عبد الله بن موسى بدل عبيد الله بن موسى، ينايع المودة: ٤٢٧ - مختصراً، عن المحجة، المحجة: ١٧٧ - عن غيبة النعماني بتفاوت يسير في سنده ومتمه.

٣- وفيما خبر عن علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في ذكر الفتن بالشام قال:
«... فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ عَلَى أَثَرِهِ لِيَسْتَوَلِيَ عَلَى مِثْبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
فَانْتَبَظُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ».

وقد قال بعض الناس إنَّ هذا قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد ابن يزيد بن
معاوية بن أبي سفيان بحلب وبيضا ثيابهم وأعلامهم وأدَّعوا الخلافة فبعث أبو العباس عبد الله (بن
محمد) بن علي بن عبد الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم.
ويزعم آخرون أنَّ لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله، ثم ذكروا أنَّه من ولد
يزيد بن معاوية عليهما اللعنة بوجهه آثار الجدري، وبعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية دمشق
ويثيب خيله وسراياه في البر والبحر فيبقرون بطون الحبالى وينشرون الناس بالمناشير ويطبخونهم
في القدور، ويبعث جيشاً له إلى المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينبشون عن (قبر) النبي
ﷺ وقبر فاطمة عليها السلام، ثم يقتلون كل من اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند
ذلك يشتد غضب الله عليهم فيخسف بهم الأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَآ
فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أي من تحت أقدامهم، وفي خبر آخر أنَّهم يخربون المدينة حتى
لا يبقى رائح ولا سارح»^(١).

﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتَّمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ
وَأَمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَصَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ

(١) البدء والتاريخ: ١٧٧/٢.

لِيُنَلُّوا بَعْضَكُمْ بَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿ (محمد - ٤).

٤- حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق - رضي الله عنهم - قالوا: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدَّثنا بكر بن عبد الله ابن حبيب قال: حدَّثنا تميم بن بهلول: قال: حدَّثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنَقَبُهُ إِلَّا وَقَدْ شَرَكْتُهُ فِيهَا وَفَضَّلْتُهُ وَلِي سَبْعُونَ مَنَقَبَةً لَمْ يَشْرُكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ، فَقَالَ عليه السلام:

«...وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالْخَمْسُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ مَنَّا الْقَائِمُ، يَقْتُلُ مُبْغِضِنَا وَلَا يَقْبَلُ الْجِزْيَةَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَالْأَصْنَامَ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَيَدْعُو إِلَى اخْتِذَاكَ الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسُّوِيَّةِ وَيَعْدِلُ فِي الرِّعْيَةِ» (١).

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى﴾ (النجم - ٥٣).

٥- وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى﴾ قال: الْمُؤْتَفِكَةُ الْبَصْرَةُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام:

«يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، وَيَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ، يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ، وَعَقِرَ فَهَرَبْتُمْ، مَاؤُكُمْ زُعَاقٌ، وَأَحْلَامُكُمْ رِقَاقٌ، وَفِيكُمْ خُتَمَ النِّفَاقِ، وَلُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِئِيلَ عليه السلام أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طُويَ لَهُ الْأَرْضُ فَرَأَى

(١) الخصال: ٥٧٢/٢ - ٥٧٩، إثبات الهداة: ٤٩٦/٣ - عن الخصال.

البَصْرَةَ أَقْرَبَ الْأَرْضِينَ مِنَ الْمَاءِ، وَأَبْعَدَهَا مِنَ السَّمَاءِ وَفِيهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ وَالذَّاءِ الْعِضَالُ، الْمُقِيمُ فِيهَا مُذْنِبٌ، وَالخَارِجُ مِنْهَا (مُتْدَارِكٌ) بِرَحْمَةٍ، وَقَدْ اثْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ، وَعَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّالِثَةِ وَتَمَامُ الثَّالِثَةِ فِي الرَّجْعَةِ» (١).

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ (المدثر / ١-٢).

عـ وبهذا الإسناد (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد) عن أبي جعفر عليه السلام أَنَّ أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كان يقول:

«إِنَّ الْمُدَّثِّرَ هُوَ كَائِنٌ عِنْدَ الرَّجْعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْيَاةٌ قَبْلَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ مَوْتُ؟ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: نَعَمْ وَاللَّهِ لَكُفْرَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الرَّجْعَةِ أَشَدَّ مِنْ كُفْرَاتِ قَبْلِهَا» (٢).

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر - ٢٢).

٧- ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنَّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام وبعض ما فيه، عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى «المخزون» ثم ذكر الخطبة بطولها وجاء فيها:

(١) القمي: ٣٣٩/٢، البرهان: ٢٥٦/٤، الإيقاظ من الهجعة: ٢٦٠ - آخره، كلاهما عن القمي.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، البحار: ٤٢/٥٣، الإيقاظ من الهجعة: ٣٥٨ - بتفاوت يسير، كلاهما عن مختصر بصائر الدرجات.

«وَتُخْرِجُ لَهُمُ الْأَرْضَ كُنُوزَهَا» وَيَقُولُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ
فَالْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ صَوَابٍ لِلَّذِينَ أَذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ
وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ (١).

«الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» (البقرة - ٣).

٨- ما رواه عمّار، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب «الواحدة» في حديث طويل قد بيّن فيه مناقب نفسه القدسية، وجاء فيه قوله: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»، قال: «الغيب: يوم الرجعة، ويوم القيامة، ويوم القائم، وهي أيام آل محمد عليه السلام ... وإليها الإشارة بقوله: وذكرهم بأيام الله، فالرجعة لهم، ويوم القيامة لهم، وحكمه إليهم، ومُعَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ عَلَيْهِم» (٢).

«وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (البقرة - ١١٥).

٩- جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: ... لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم، فقال له عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه الأئمة أولي الأمر عليهم السلام، فقال السائل: ما ذاك الأمر؟

قال علي عليه السلام: «الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، مِنْ خَلْقٍ، وَرِزْقٍ، وَأَجَلٍ، وَعَمَلٍ، وَعَمْرٍ، وَحَيَاةٍ، وَمَوْتٍ، وَعِلْمٍ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ وَأَصْفِيائِهِ وَالسَّفَرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَهُمْ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾، هُمْ بَقِيَّةُ اللَّهِ، يَعْنِي الْمَهْدِيُّ يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النُّظَرَةِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً، كَمَا مَلَأَتْ ظُلماً وَجوراً» (٣).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠١.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٥٩.

(٣) الاحتجاج: ٢٤٠/١ - ٢٥٢، نور الثقلين: ١١٨/١ - بعضه - و ٦٢٦/٤، البحار: ١١٨/٩٣، كلاهما عن الاحتجاج.

﴿ولكل وجهه هو مولياها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير﴾ (البقرة - ١٤٨).

١٠- عنه (الفضل بن شاذان)، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من أطرافها، يجيئون قزعا كقزع الخريف، والله إني لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقائلهم واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرجل والرجلين - حتى بلغ تسعة - فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر، وهو قول الله: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير» حتى أن الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك» (١).

﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا أنا منتظرون﴾ (الأنعام - ١٥٨).

١١- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر أشراط الساعة، قال: «ألا وتكون الناس بعد طلوع الشمس من مغربها كيومهم هذا، يطلبون النسل والولد، يلقي الرجل الرجل فيقول: متى ولدت؟ فيقول: من طلوع الشمس من المغرب، وترفع

(١) غيبة النعماني: ٢٨٤، منتخب الأثر: ٤٧٦، البحار: ٣٣٤/٥٢، كلاهما عن غيبة الطوسي، وقال المجلسي: بيان: - قال الجزري: يعسوب السيد الرئيس والمقدم أصله فحل النحل، ومنه حديث علي عليه السلام إنه ذكر فتنة فقال: إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه أي فارق أهل الفتنة، وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب، وقال الزمخشري: الضرب بالذنب ههنا مثل للإقامة والثبات، يعني أنه يثبت هو ومن تبعه على الدين.

التوبة فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، هو التوبة»^(١).
«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»
(التوبة - ٣٣).

١٢- ما رواه أيضاً (محمد بن العباس) عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

«هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، أظهر بعد ذلك»؟.
قالوا: نعم.

قال: «كلاً، فوالذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا وينادي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بكرةً وعشياً»^(٢).

«ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم» (هود - ٨).

١٣- أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن هشام بن عمار، عن أبيه، وكان من أصحاب علي عليه السلام، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم» قال: «الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر»^(٣).

(١) عقد الدرر: ٣٢٦.

(٢) تأويل الآيات: ٦٨٩/٢، البحار: ٦٠/٥١، المحجة: ٨٦، الصافي: ٣٣٨/٢، حلية الأبرار: ٦٤٩/٢ - كلهم عن تأويل الآيات، مجمع البيان: ٢٨٠/٥ - روى العباسي بالإسناد، عن عمران ابن ميثم، عن عباية أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: وليس فيه: «وأن محمداً رسول الله» ينابيع المودة: ٤٢٣.

(٣) القمي: ٣٢٣/١، البرهان: ٢٠٨/٢، الصافي: ٤٣٣/٢، نور الثقلين: ٣٤٢/٢، المحجة: ١٠٢، البحار: ٤٤/٥١ - كلهم عن القمي، وفي سندي البحار، ونور الثقلين: سيف بن حسان بدل سيف، عن حسان.

﴿مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾ (هود - ٨٣).

١٤- ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته:

هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه، عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وبعض ما فيه، عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى «المخزون» ثم ذكر الخطبة بطولها، جاء فيها:

«...ثم يخرج عن الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربوا دمشق لا يصدّهم عنها صاؤون وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات (من) شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد عليه السلام يوم تطير بالمشرق... إلى أن قال:- ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسح، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾» (١).

﴿حتى إذا استيئس الرُّسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾ (يوسف - ١١٠).

١٥- قال أبو علي النهاوندي: حدّثنا القاشاني قال: حدّثنا محمد بن سليمان قال: حدّثنا علي بن سيف، قال: حدّثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«جاء رجل إلى أمير المؤمنين فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين: واللّه، ما تأملون حتى يهلك المبطلون، ويضمحل الجاهلون، ويأمن المتقون، وقليل ما يكون حتى يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى يكونوا على الناس أهون من

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٠.

الميت (المتية) عند صاحبها، فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قوله عز وجل في كتابه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾^(١).

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ﴾ (الحجر / ٧٥ - ٧٦).

١٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ﴾: «فكان رسول الله المتوسم، والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة ﴿وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ﴾ فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي»^(٢).

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور - ٣٥).

١٧- قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني في كتابه في تفسير القرآن: [حدثنا] أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول، - في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة، روي فيه الإمام الصادق عليه السلام، مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات

(١) دلائل الإمامة: ٢٥١، عنه المحجة: ١٠٧، عن محمد بن جرير القمي، وفيه: «والله، (لا يكون) ما تأملون ... حتى لا يكون لأحدكم، بدل يكون»، منتخب الأثر: ٣١٤، ينابيع المودة: ٤٢٤ - بعضه - وفيه: «... وذلك عند قيام قائمنا المهدي عليه السلام».

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٨٤/٤، عنه البحار: ١٢٧/٢٤.

القرآن وأحكامه، جاء فيها. وسألوه صلوات الله عليه، عن أقسام النور في القرآن، فقال:-
 «التَّوْرُ: الْقُرْآنُ، وَالتَّوْرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّوْرُ التَّوْرِيَّةُ، وَالتَّوْرُ ضَوْءُ الْقَمَرِ، وَالتَّوْرُ ضَوْءُ
 الْمُؤْمِنِ وَهُوَ الْمَوَالِاتِ الَّتِي يَلْبَسُ لَهَا نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالتَّوْرُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ
 حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَهُوَ الْمَعْصُومُ ... فَقَالَ تَعَالَى: «وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ» فَالتَّوْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْقُرْآنُ، وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ التَّغَابُنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَآمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» يَعْنِي سُبْحَانَهُ الْقُرْآنُ وَجَمِيعَ الْأَوْصِيَاءِ الْمَعْصُومِينَ، مِنْ حَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ
 تَعَالَى، وَخَزَائِنِهِ، وَتَرَاجِمَتِهِ الَّذِينَ نَعَتَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي
 الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» فَهُمْ الْمَنْعُوتُونَ الَّذِينَ أَنْارَ اللَّهُ بِهِمُ الْبِلَادَ، وَهَدَى بِهِمُ الْعِبَادَ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْرِ: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
 الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَالْمِشْكَاةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 وَالْمِصْبَاحُ الْوَصِيُّ، وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالزُّجَاجَةُ فَاطِمَةُ، وَالزُّجَاجَةُ الْمُبَارَكَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْكَوْكَبُ
 الدَّرِّيُّ الْقَائِمُ الْمُتَنْظَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا» (١).

«وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
 مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا
 وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» (آل عمران - ٨١).

١٨- (قال:) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن:
 (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي،
 عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة،

(١) المحكم والمتشابه: ٤ و ٢٥، عنه البحار: ٣/٩٣ و ٢٠ بتفاوت يسير.

عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول ... في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام، عن آيات القرآن وأحكامه وجوابه عليها، جاء فيها:

«وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي إلى الدنيا وأما معنى حشر الآخرة فقوله عَزَّ وَجَلَّ: وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً، وقوله سبحانه: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ في الرجعة فأما في القيامة، فإنهم يرجعون، ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ وهذا لا يكون إلا في الرجعة. ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ أي رجعة الدنيا. ومثله قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ تعالى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا»^(١).

(١) المحكم والمتشابه: ١١٢/٣-١١٣، نقلاً عن تفسير النعماني.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (البقرة-٢٤٣).

١٩- قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: [حدثنا] أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه عن الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيه:

وَأَمَّا الرُّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي إلى الدنيا، وأما معنى حشر الآخرة فقوله عز وجل: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

وقوله سبحانه: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ في الرجعة فأما في القيامة، فَهُمْ يَرْجِعُونَ.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ وهذا لا يكون إلا في الرجعة ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ أي رجعة الدنيا.

ومثله قوله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» وقوله عز وجل: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا» فَرَدَّهُمُ اللَّهُ تعالى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا وَشَرِبُوا وَنَكَحُوا وَمِثْلُهُ خَبَرُ الْعَزِيزِ»^(١).

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»
(التوبة - ٣٣).

٢٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام - من حديث طويل - قال فيه:

«...كُلُّ ذَلِكَ لِيَتِمَّ النَّظَرَةُ الَّتِي أَوْحَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لِعَدُوِّهِ إِبْلِيسَ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَيُقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ، الَّذِي بَيَّنَّهُ فِي كِتَابِهِ، يَقُولُهُ: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَمِنْ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَغَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِضَاحِ الْغَدْرِ لَهُ فِي ذَلِكَ، لَا شَيْمَالِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْقُلُوبِ، حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عَدَاوَةً لَهُ وَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا، وَيُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى يَدَيْهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»^(٢).

«وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشَّفَّهَاءُ مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ» (الأعراف - ١٥٥).

٢١- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن:

(١) المحكم والمتشابه: ٣ و ٥٧، البحار: ١١٨/٥٣، ٣/٩٣ و ٨٦ وفيه: «جعفر بدل حفص»، الإيقاظ من الهجعة: ٣٧٧.

(٢) الاحتجاج: ٢٥٦/١، نور الثقلين: ٢١٢/٢، البحار: ١٢٥/٩٣، الصافي: ٣٣٨/٢، كلهم عن الاحتجاج، والأخير بتفاوت يسير.

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: - في حديث طويل - عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمر المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها:

«وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»، أَي إِلَى الدُّنْيَا، وَأَمَّا مَعْنَى حَشْرِ الْآخِرَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا» وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَهُمْ يَرْجِعُونَ.

ومثل قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجْعَةِ. وَمِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْأُمَمَ، وَوَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالْإِثْقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا. وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ» أَي رَجْعَةِ الدُّنْيَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ»، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا» فَرَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا» (١).

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

(١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢-١١٣، نقلاً عن تفسير النعماني.

اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ (النور - ٥٥).

٢٢- قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: ... في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأmir المؤمنين عليه السلام، عن آيات القرآن وأحكامه جاء فيها:

«وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّمَّنْ يَكْذِبُ بَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي إلى الدنيا، وأما معنى حشُرِ الآخرة فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَحَزَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ في الرَّجْعَةِ فَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ، ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾، وهذا لا يكون إلا في الرَّجْعَةِ. ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ وهذا إنما يكون إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ أي رَجْعَةِ الدُّنْيَا.

ومثله قوله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» وقوله عز وجل: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا» فردَّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا» (١).

٢٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام: - من حديث طويل - قال فيه:

«...كُلُّ ذَلِكَ لِيَتِمَّ النَّظَرَةُ الَّتِي أَوْحَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لِعَدُوِّهِ إِبْلِيسَ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَيَحَقِّقَ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَيَقْتَرِبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ، الَّذِي بَيَّنَّهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمِنْ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَغَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِضَاحِ الْغَدْرِ لَهُ فِي ذَلِكَ، لَا شَيْمَالِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْقُلُوبِ، حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عَدَاوَةً لَهُ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا، وَيُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى يَدَيْهِ «عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (٢).

«إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (الشعراء-٤).

٢٤- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن فضال قال: حدَّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاني، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ» فقال:

«انْتَظَرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ» فقل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: «اِخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَرْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

(١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢-١١٣، نقلاً عن تفسير النعماني.

(٢) الاحتجاج: ٢٥٦/١.

فَقِيلَ: وَمَا الْفَرْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟

فَقَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ هِيَ آيَةُ تَخْرِجِ الْفَتَاةِ مِنْ خِدْرِهَا، وَتَوْقِظُ النَّائِمِ، وَتُفْرِغُ الْيَقْظَانَ»^(١).

﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل - ٨٣).

٢٥- قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: (حَدَّثَنَا) أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حَدَّثَنَا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: - في حديث طويل - عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة، روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام، عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها:

«وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أَي إِلَى الدُّنْيَا، وَأَمَّا مَعْنَى خَشَرِ الْآخِرَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَحَزَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجْعَةِ.

(١) غيبة النعماني: ٢٥١، عنه البحار: ٢٢٩/٥٢ و ٢٨٥، حلية الأبرار: ٦١١/٢ و ٦١٣، عقد الدرر: ١٠٤ مرسلاً، وفيه: «انظروا... قلنا: يا أمير المؤمنين وما هي؟ ... وَهِيَ آيَةُ»، المحجة: ١٦٠، البرهان: ١٧٩/٣ و ١٨٠، تأويل الآيات: ٣٨٧/١، وقال أيضاً (محمد بن العباس): حَدَّثَنَا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: حَدَّثَنَا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: - كما في غيبة النعماني» بتفاوت يسير.

ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ أي رجعة الدنيا.

ومثله قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا^(١).

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص - ٥).

٢٦- عنه (محمد بن علي) عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام في قوله ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ قال:

«هُمُ آلُ مُحَمَّدٍ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيُعِزُّهُمْ

وَيُذِلُّ عَدُوَّهُمْ»^(٢).

(١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢-١١٣.

(٢) غيبة الطوسي: ١١٣، منتخب الأثر: ١٧١ و ٢٩٥، البحار: ٥٤/٥١ و ٦٣، نور الثقلين: ١١٠/٤، إثبات الهداة: ٥٣/٣ و ٥٦٨، منتخب الأنوار المضية: ١٧- مما صح لي روايته عن محمد بن أحمد الأيادي عليه السلام، يرفعه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «المُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ الْمَذْكُورُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِينَ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ أَئِمَّةً نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَهُمْ فَيُعِزُّهُمْ وَيُذِلُّ عَدُوَّهُمْ».

٢٧- وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: لَتَعْطِفَنَّ عَلَيْنَا الدُّنْيَا بَعْدَ شَمَاسِهَا، عَطَفَ الضُّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾»^(١).

﴿أَوْ لِمَ يَرَوْنَ أَنَا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُتَنظَرُونَ﴾ (السجدة / ٢٧ - ٣٠).

(١) خصائص الأئمة: ٧٠، عنه البرهان: ٢١٨/٣ و ٢١٩، مجمع البيان: ٢٣٩/٤، تأويل الآيات: ٤١٣/١ - عن محمد بن العباس عليه السلام، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمر بن عبد الغفار بإسناده، عن ربيعة بن ناجد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ... وفيه: «لَتَعْطِفَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا تَعْطِفُ»، وفي ٤١٤/١ - عن محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح الجزيري بإسناده، عن أبي صالح، عن علي عليه السلام: ... وفيه: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَتَعْطِفَنَّ عَلَيْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا» شواهد التنزيل: ٤٣١/١ - أخبرنا عبد الرحمان بن الحسن (أخبرنا) محمد بن إبراهيم بن سلمة (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن سليمان (أخبرنا) يحيى بن عبد الحميد الحماني (أخبرنا) شريك، عن عثمان، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد قال: - أوله - وفي ٤٣٢/١ - أبو النضر العياشي في «تفسيره» (عن) علي بن جعفر بن العباس الخزاعي، ومحمد ابن علي بن خلف العطار، عن عمرو بن عبد الغفار، (عن) شريك، عن عثمان بن أبي ربيعة (زرعه ل)، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد قال: سمعت علياً يقول: وتلا هذه الآية - أوله - وفيه: «... لَيَعْطِفَنَّ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ عَطَفَ النَّابِ»، منتخب الأثر: ١٤٩، حلية الأبرار: ٥٩٧/٢، نهج البلاغة: ٥٠٦ حكمة (٢٠٩) عن أمير المؤمنين مرسلًا، شرح ابن أبي الحديد: ٢٩/١٩ حكمة (٢٠٥) مرسلًا، شرح ابن ميثم البحراني: ٣٤٩/٥ حكمة (١٩٤) مرسلًا، ينابيع المودة: ٤٣٧، البحار: ١٦٧/٢٤ و ١٧٠.

٢٨- ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام وبعض ما فيه عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى «المخزون»، ثم ذكر الخطبة بطولها جاء فيها:

«...وَتُخْرِجُ لَهُمُ الْأَرْضَ كُنُوزَهَا وَيَقُولُ الْقَائِمُ عليه السلام كُلُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ، فَاَلْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ صَوَابٍ لِلدِّينِ أَذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا دِينَهُ الْحَقُّ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ» (١).

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ (الأنبياء - ١٥).

٢٩- ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى «المخزون».

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٥ و ٢٠١.

«... وَبَيَّعْتُ السُّفْيَانِي مِائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْزِلُونَ بِالرَّوْحَاءِ وَالْفَارُوقِ وَمَوْضِعِ مَرْيَمَ وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْقَادِسِيَّةِ وَيَسِيرُ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ، مَوْضِعُ قَبْرِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنُّحَيْلَةِ فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ زَيْنَةَ وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عِنْدُ يُقَالُ لَهُ الْكَاهِنُ السَّاحِرُ فَيُخْرِجُ مِنْ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا الرُّورَاءُ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْكَهَنَةِ وَيَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى يَحْتَمِي النَّاسُ الْفُرَاتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَتَنْتِنُ الْأَجْسَامُ وَيَسْبِي مِنَ الْكُوفَةِ أَبْكَارًا لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَلَا قِنَاعٌ حَتَّى يُوضَعْنَ فِي الْمَحَامِلِ يَزْلَفُ بِهِنَّ الثُّوبَةُ وَهِيَ الْغَرِيْبُ ثُمَّ يَخْرُجُ عَنِ الْكُوفَةِ مِائَةُ أَلْفٍ بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُتَنَافِقٍ حَتَّى يَضْرِبُوا دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ وَهِيَ إِرْمُ ذَاتُ الْعِمَادِ وَتُقْبَلُ رَايَاتُ شَرْقِي الْأَرْضِ لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كَتَّانٍ وَلَا خَزِيرٍ مُحْتَمَةٌ فِي رُؤُوسِ الْقَنَا بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ تَطِيرُ بِالْمَشْرِقِ يُوجَدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا شَهْرًا وَيَخْلُفُ أَبْنَاءُ سَعْدِ السَّقَاءِ بِالْكُوفَةِ طَالِبِينَ بِدَمَاءِ آبَائِهِمْ وَهُمْ أَبْنَاءُ الْفَسَقَةِ حَتَّى تَهْجُمَ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَسْتَبِقَانِ كَانَهُمَا فَرَسَا رَهَانٍ شُعْتُ غُبُرِ أَصْحَابِ بَوَاكِي وَفَوَارِحِ إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بَاكِيَةً يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسٍ بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ الْخَاشِعُونَ الرَّائِعُونَ السَّاجِدُونَ فَهُمْ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ وَالْمُطَهَّرُونَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ رَاهِبٌ مُسْتَجِيبٌ لِلْإِمَامِ فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً وَيَهْدِمُ صُومَعَتَهُ وَيَدُقُّ صَلَيبَهَا وَيَخْرِجُ بِالْمَوَالِي وَضَعْفَاءِ النَّاسِ وَالْخَيْلِ فَيَسِيرُونَ إِلَى النُّحَيْلَةِ بِأَعْلَامٍ هُدًى فَيَكُونُ مُجْتَمَعُ النَّاسِ جَمِيعًا مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ وَهِيَ مَحَجَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْبَرْسِ وَالْفُرَاتِ فَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ بِالسَّيْفِ وَتَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ...» (١).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٩ - ٢٠٠.

﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُكُضُونَ * لَا تَرُكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ (الأنبياء / ١٢ - ١٣).

٣٠- ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام تسمى «المخزون»، ثم ذكر الخطبة بطولها جاء فيها:

«...ثُمَّ يَخْرُجُ عَنِ الْكُوفَةِ مِائَةً أَلْفَ بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ حَتَّى يَضْرِبُوا دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ وَهِيَ إِرْمُ ذَاتِ الْعِمَادِ وَتُقْبَلُ رَايَاتُ شَرْقِ الْأَرْضِ لَيْسَتْ بِقِطْنٍ وَلَا كَتَانٍ وَلَا حَرِيرٍ مُحْتَمَةٌ فِي رُؤُوسِ الْقَنَا بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ تَطِيرُ بِالْمَشْرِقِ يُوجَدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا شَهْرًا وَيَخْلُفُ أَبْنَاءُ سَعْدِ السَّقَاءِ بِالْكُوفَةِ طَالِبِينَ بِدَمَاءِ آبَائِهِمْ وَهُمْ أَبْنَاءُ الْفَسَقَةِ حَتَّى تَهْجُمَ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام ...إِلَى أَنْ قَالَ: وَيَخْلُفُ مِنْ بَنِي الْأَشْهَبِ الزَّاجِرُ اللَّحْظُ فِي أَنْاسٍ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ هَرَابًا حَتَّى يَأْتُوا سَبْطُرِي عَوْدًا بِالشَّجَرِ فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرُكُضُونَ * لَا تَرُكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ وَمَسَاكِينُهُمُ الْكُنُوزُ الَّتِي غَلَبُوا عَلَيْهَا مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ»^(١).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٥ و ٢٠٠، عنه البحار: ٨٣/٥٣، وفيه: «...بَنِي أَشْهَبٍ ...غَنِمُوا مِنْ».

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾
(القصص - ٥).

٣١- قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن: [حدثنا] أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول - في حديث طويل - عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو (١٢٨) صفحة، روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمر المؤمنين عليه السلام، عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها:

«وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي إلى الدنيا وأما معنى حشر الآخرة فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَحَزَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ في الرَّجْعَةِ فَأَمَّا الْقِيَامَةُ فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾، وهذا لا يكون إلا في الرَّجْعَةِ.

ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ: لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ أي رجعة الدنيا.

ومثله قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ فردَّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا»^(١).

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (مريم - ٣٧).

٣٢- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن فضال قال: حدَّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاني، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال:

«انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ» فقل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: «اِخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَزَعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. فَقِيلَ: وَمَا الْفَزَعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمِ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ هِيَ آيَةُ تَخْرِجِ الْفَتَاةِ مِنْ خِدْرِهَا، وَتَوْقِطِ النَّائِمِ، وَتَفْرِغِ الْيَقْطَانَ»^(٢).

(١) المحكم والمتشابه: ٣ و ١١٢-١١٣، نقلاً عن تفسير النعماني.

(٢) غيبة النعماني: ٢٥١، عنه البحار: ٢٢٩/٥٢، وفيه: فقلت: يا أمير المؤمنين وما هن؟ ورواه أيضاً في ٢٨٥/٥٢، إثبات الهداة: ٧٣٤/٣، وفي سنده: محمد بن الفضل بدل المفضل، عقد الدرر: ١٠٤ مراسلاً، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وفيه: قلنا بدل فليل، حلية الأبرار ١١/٢، ورواه أيضاً في ٦١٣/٢، البرهان: ١٧٩/٣ وفي سنده: محمد بن الفضل بدل المفضل، ورواه أيضاً في ١٨٠/٣، تأويل الآيات: ٣٨٧/١- حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: حدَّثنا صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام - كما في المتن بتفاوت يسير، وفيه: «يستيقظ بدل توقظ».

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (الإسراء-٦).

٣٣- ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام وبعض ما فيه عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى «المخزون»، ثم ذكر الخطبة بطولها جاء فيها:

«... أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَشْرَعَ بِرِجْلَيْهَا فِتْنَةٌ شَرْقِيَّةٌ وَتَطَأُ فِي خَطَامِهَا بَعْدَ مَوْتٍ وَحْيَةٍ أَوْ تَشُبَّ نَارٌ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ غَرْبِي الْأَرْضِ وَرَافِعَةٍ ذَيْلَهَا تَدْعُو يَا وَيْلَهَا بِذِخْلَةٍ أَوْ مِثْلِهَا، فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَاتٌ أَوَّلُهُنَّ إِخْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصْدِ وَالْحَنْدَقِ وَتَحْرِيقِ الزَّوَايَا فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ وَتَعْطِيلِ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَتَحْقِيقِ رَايَاتِ ثَلَاثِ حَوْلِ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ يَشَبَّهْنَ بِالْهَدْيِ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، وَقَتْلُ كَثِيرٍ، وَمَوْتُ ذَرِيعٍ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ وَالْمَذْبُوحِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَقَتْلُ الْأَسْبَعِ الْمَظْفَرِ صَبْرًا فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ، مَعَ كَثِيرٍ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَخُرُوجِ السَّفِيَانِي بِرَايَةِ خُضْرَاءَ وَصَلِيبٍ مِنْ ذَهَبٍ أَمِيرَهَا رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ وَاثْنِي عَشَرَ أَلْفَ عَنَانَ مِنْ خَيْلٍ يَحْمِلُ السَّفِيَانِي مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أَمِيرَهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يُقَالُ لَهُ: خَزِيمَةُ أَطْمَسَ الْعَيْنِ الشَّمَالِ، عَلَى عَيْنِهِ طَرْفَةٌ تَمِيلُ بِالْأُنْيَا فَلَا تَرُدُّ لَهُ رَايَةً حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ فَيَجْمَعُ رِجَالًا وَنِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَحْبِسُهُمْ فِي دَارٍ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ

«...» (١).

(١) مختصر بصائر الدرجات: ١٩٩.

الباب الرابع

الفصل الثاني

المهدي في نهج البلاغة

«المهدي في نهج البلاغة»

١- «الحمد لله الأول قبل كل أول، والآخر بعد كل آخر، وبأوليته وجب أن لا أول له، وبآخريته وجب أن لا آخر له، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان، والقلب اللسان. أيها الناس، لا يجرمكم شقائي، ولا يستهوينكم عصياني، ولا تتراموا بالأبصار عندما تسمعون مني، فالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي ﷺ، ما كذب المبلغ، ولا جهل السامع، لكنني أنظر إلى ضليل قد نعى بالشام، وفحص برأياته في ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاعرته، واشتدت شكيمة، وثقلت في الأرض وطأته، عصت الفتنة أبناءها بأنبيائها، وماجت الحرب بأمواجها، وبدا من الأيام كلوحها، ومن الليالي كدوحها، فإذا أينع زرعه، وقام على ينعه، وهدرت شقاشقه، وبرقت بوارقه، عقدت رايات الفتن المضلة، وأقبلن كالليل المظلم، والبحر الملتطم، هذا، وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف! وعن قليل تلتف القرون بالقرن، ويخصد القائم، ويخطم المخصوص»^(١).

٢- «الحمد لله الناصر في الخلق فضله، والباسط فيها) بالجوود يده، نحمده في

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٩٦/٧ - ١٠٠، نهج البلاغة: ١٤٦ - ١٤٧، خطبة (١٠١)، شرح ابن ميثم: ٩/٣ و ١٢.

جميع أموره، ونستعينه على رعاية حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بأمره صادعاً وبذكره ناطقاً، فأدّى أميناً ومضى رشيداً، وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق، دليلها مكيث الكلام بطيئ القيام سريع إذا قام، فإذا أنتم أنتم له رقابكم، وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به، فليثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم، فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر، فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمته وتثبت الأخرى، فتزجعا حتى تثبتا جميعاً.

الآن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذا حوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون» (١).

(١) البحار: ١٢٠/٥١، منهاج البراعة: ١٥٦/٧، شرح ابن ميثم: ٦/٣ خطبة (٩٧)، وقال: «وهذا الفصل يشتمل على إعلامهم بما يكون بعده من أمر الأئمة وتعليمهم ما ينبغي أن يفعل الناس معهم، ويمنّهم بظهور إمام من آل محمد عقيب آخر، ووعدهم بتكامل صنائع الله فيهم بما يأملونه من ظهور إمام منتظر... إشارة إلى منة الله عليهم بظهور الإمام المنتظر وإصلاح أحوالهم بوجوده، ووجدت له عليه السلام في أثناء بعض خطبه في اقتصاص ما يكون بعده فصلاً يجري مجرى الشرح لهذا الوعد، وهو أن قال: «يا قوم أعلموا علماً يقيناً أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهلييتكم ليس بدون ما استقبل الرسول من أمر جاهلييتكم، وذلك أن الأمة كلها يومئذ جاهلية إلا من رحم الله، فلا تعجلوا فيعجل الخرق بكم، وأعلموا أن الرّفق يمن، وفي الأناة بقاء وراحة والإمام أعلم بما ينكر، ولعمري لينزع عنكم قضاة السوء، وليقبض عنكم المراضين (كذا) وليعزل عنكم أمراء الجور، وليطهرن الأرض من كل غاش، وليعلمن فيكم بالعدل، وليقومن فيكم بالقسطاس المستقيم، وليمنأن (كذا) أحياءكم وأمواتكم رجعة الكرة عما قليل فيعيشوا إذن فإن ذلك كائن»، شرح ابن أبي الحديد: ٨٤/٧، وفي: ٩٤/٧: «... ثم يطلع الله لهم من يجمعهم ويضمهم، يعني من أهل البيت عليه السلام، وهذا إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت، وعند أصحابنا أنه غير موجود الآن وسيوجد، وعند الإمامية أنه موجود الآن، قوله عليه السلام: فلا تطمعوا في غير مقبل، ولا تياسوا من مدبر، ظاهر هذا الكلام متناقض، وتأويله أنه نهاهم عن أن يطمعوا في صلاح أمورهم على يد رئيس غير مستأنف الرئاسة، وهو معنى مقبل أي قادم، تقول: سوف أفعل كذا في الشهر المقبل وفي السنة المقبلة، أي القادمة، يقول: كل الرئاسات التي تشاهدونها فلا تطمعوا في صلاح أموركم بشيء منها، وإنما تنصلح أموركم على يد رئيس يقدم عليكم، مستأنف الرئاسة حامل الذكر، ليس أبوه بخليفة، ولا كان هو ولا أبوه مشهورين بينكم برئاسة، بل يتبع ويعلو أمره، ولم يكن قبل معروفاً هو ولا أهله الادنون، وهذه صفة المهدي الموعود به. ومعنى قوله: ولا تياسوا من مدبر، أي وإذا مات هذا المهدي وخلفه بنوه بعده، فاضطرب أمر أحدهم فلا تياسوا وتشككوا، وتقولوا لعلنا أخطأنا في اتباع هؤلاء، فإن المضطرب الأمر منا تستثبت دعائمه، وتنظم أموره، وإذا زلت إحدى رجليه ثبتت الأخرى فثبتت الأولى أيضاً.

٣- «يُعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى، إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى، وَيُعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ ... حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ، بَادِيًا نَوَاجِذُهَا، مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا، حُلُوءًا رِضَاعُهَا، عُلُقَمًا عَاقِبَتُهَا، أَلَا وَفِي غَدٍ - وَسَيَّاتِي غَدٍ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَالَهَا عَلَى مَسَاوِيءِ أَعْمَالِهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ كِبِدِهَا، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدِهَا، فَيُزِيرُكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السَّيِّرَةِ، وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ» (١).

ويروى: فَلَا تَطْعُنُوا فِي عَيْنِ مُقْبِلٍ أَيْ لَا تَحَارِبُوا أَحَدًا مِنَّا وَلَا تَيَاسُوا مِنْ إِقْبَالِ مَنْ يَدْبِرُ أَمْرَهُ مِنَّا، ثُمَّ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ كَنَجُومِ السَّمَاءِ، كُلُّمَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ. خَوَى: مَالٌ لِلْمَغِيبِ. ثُمَّ وَعَدَهُمْ بِقَرَبِ الْفَرَجِ فَقَالَ: أَنْ تَكْمَلَ صَنَائِعُ اللَّهِ عِنْدَكُمْ، وَرُؤْيَا مَا تَأْمَلُونَهُ أَمْرٌ قَدْ قَرَّبَ وَقْتَهُ، وَكَأَنَّكُمْ بِهِ وَقَدْ حَضَرَ وَكَانَ، وَهَذَا عَلَى نَمَطِ الْمَوَاعِيدِ الْإِلَهِيَّةِ بِقِيَامِ السَّاعَةِ فَإِنَّ الْكُتُبَ الْمُنْزَلَةَ كُلَّهَا صَرَّحَتْ بِقَرَبِهَا، وَإِنْ كَانَتْ بَعِيدَةً عِنْدَنَا، لِأَنَّ الْبَعِيدَ فِي مَعْلُومِ اللَّهِ قَرِيبٌ، وَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ: «إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا».

وَأَنْتَ - أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ - حَكِّمْ وَجْدَانَكَ فِيمَا يَقُولُهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِرَاراً عَنِ الْمَعْنَى الْوَاضِحِ، فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحَدَّثَ عَنْ مَرَحَلَةِ الانْحِرَافِ فِي الْأُمَّةِ، وَظَهَرَ الْعَدْلَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ، لَا عَنْ مَوْتِ الْقَائِمِ وَمَلِكِ أَوْلَادِهِ بَعْدَهُ وَانْحِرَافِهِمْ.

(١) ابن أبي الحديد: ٤١-٤٠/٩، منتخب الأثر: ٢٩٧ - عن نهج البلاغة، ينابيع المودة: ٤٣٧ - عن نهج البلاغة، وفيه: «الْمُهْدِيُّ يُعْطِفُ»، غرر الحكم: ٣٦٣ - أوله - مرسلاً، شرح ابن ميثم البحراني: ١٦٨/٣ - عن نهج البلاغة، وقال: الإشارة في هذا الفصل إلى وصف الإمام المنتظر في آخر الزمان الموعود به الخبر والأثر، نهج البلاغة لصباحي الصالح: ١٩٥ - ١٩٦ خطبة (١٣٨)، نهج البلاغة لمحمد عبدة: ٢١/٢.

٤- «أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ، وَتَتِيَهُ بِكُمْ الْغِيَاهِبُ وَتَخْدَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ؟ وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ، وَأَنْتَى تُؤَفِّكُونَ؟ فِلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيكُمْ وَأَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ، وَلْيَصْذُقْ رَأْدُ أَهْلِهِ، وَلْيَجْمَعْ شَمْلُهُ، وَلْيُخْضِرْ ذِهْنُهُ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْخَرَزَةَ وَقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْعَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَآخِذَهُ، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاقِبَهُ وَعَظُمَتِ الطَّاعِيَةُ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبْعِ الْعُقُورِ، وَهَدَرَ فَنِيْقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ، وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَتَهَاوَزُوا عَلَى الدِّينِ، وَتَحَابَّوْا عَلَى الْكَذِبِ، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا، وَالْمَطَرُ قَيْظًا، وَتَفِيضُ اللَّثَامِ فَيْضًا، وَتَغِيضُ الْكِرَامِ غَيْضًا، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا، وَسُلَاطِينُهُ سَبَاعًا، وَأَوْسَاطُهُ أَكَالًا، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا، وَغَارَ الصِّدْقُ، وَفَاضَ الْكَذِبُ وَاسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ، وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا، وَالْعَفَافُ عَجَبًا، وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ لُبْسَ الْفَرِّو مَقْلُوبًا» (١).

٥- قال علي عليه السلام: «فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ (٢) وَلَا تَرْدُ لَهَا رَايَةٌ (٣)، تَأْتِيَكُمْ مَرْمُومَةٌ مَرْحُولَةٌ (٤)، يَحْفِزُهَا (٥) قَائِدُهَا، وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا. أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدُ كَلْبِهِمْ، قَلِيلُ سَلْبِهِمْ (٦)، يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ، وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ.

- (١) منتخب الأثر: ٤٣٦ - عن نهج البلاغة، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ١٥٧ خطبة (١٠٨)، ابن أبي الحديد: ١٨٩/٧ - عن نهج البلاغة، نهج البلاغة لمحمد عبدة: ٢٠٨/١ خطبة (١٠٤)، شرح ابن ميثم البحراني: ٤١/٣.
- (٢) «لا تقوم لها قائمة» - أي لا تنهض بحربها فئة ناهضة، أو قائمة من قوائم الخيل - أي لا سبيل إلى قتال أهلها، أو قلعة أو بنية قائمة تنهدم.
- (٣) «ولا ترد لها راية» - أي لا تنهزم أصحاب راية من رايات تلك الفئة.
- (٤) قوله عليه السلام: «مزمومة مرحولة» - أي عليها زمام ورحل، أي تامة الأدوات.
- (٥) «يحفزها» - أي يدفعها قائدها.
- (٦) «قليل سلبهم» - أي نعمتهم القتل، لا السلب.

فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ، مِنْ جَيْشٍ مِنْ نَقَمِ اللَّهِ، لَا رَهَجَ لَهُ وَلَا حِسَّ، وَسَيِّئَتَلَى أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ» (١).

ع ومن خطبة له عليه السلام: «أَلَا بَأْبِي وَأُمِّي، هُمْ مِنْ عِدَّةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَفِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ، أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ، وَانْقِطَاعِ وَضَلِكِكُمْ، وَاسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ، ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ.

ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَكْثَرَ مِنْ الْمُعْطِي، ذَاكَ حَيْثُ تَشْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجٍ.

ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ، كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ، مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ، وَأَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ» (٢).

٧- «وَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا، ضَعْنًا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ، وَتَرَكَا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعِجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ» (٣)، وَتَسْتَبْطِنُوا مَا يَجِيئُ بِهِ الْغَدُ.

فَكَمْ مِنْ مُسْتَعِجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ، وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ، وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ (٤).

(١) البحار: ٣٣١/٤١-٣٣٢، ح (٥٢)، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ١٤٨ خطبة (١٠٢)، ينابيع المودة: ٤٣٧، شرح النهج الحديدي: ١٠٢/٧ خطبة (١٠١) وفيه: «... يُجَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ...»، وقال: وهذا إنذار بملحمة تجري في آخر الزمان، وقد أخبر النبي ﷺ بنحو ذلك، نهج البلاغة لمحمد عبدة: ١٩٦ خطبة (٩٨) وفيه: «... يَجِدُهَا رَاكِبُهَا...».

(٢) شرح النهج الحديدي: ٩٥/١٣، منتخب الأثر: ٣١٤، نهج البلاغة لمحمد عبدة: ١٢٦/٢، ينابيع المودة: ٤٣٧، شرح ابن ميثم البحراني: ١٨٢/٤، منهاج البراعة: ١٤١/١١-١٤٢، في ظلال نهج البلاغة: ٨٠-٧٩/٣، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٢٧٧ خطبة (١٨٧).

(٣) «مرصد» - أي مترقب ما يجيئ به الغد من الفتن والوقائع.

(٤) «من تبشير غد» - أي أوائله أو من البشرى به.

يا قَوْمِ! هَذَا أَبَانُ ^(١) وَرُودُ كُلِّ مَوْعُودٍ، وَدُنُو مِنْ طَلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ.

أَلَا إِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِتًّا، يَسْرِي ^(٢) فِيهَا بِسَرَّاجٍ مُنِيرٍ، وَيَخْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَحِلَّ فِيهَا رِبْقًا، وَيَعْتِقَ فِيهَا رِبْقًا ^(٣)، وَيَصْدَعُ شَعْبًا، وَيَشَعَبَ صَدْعًا، فِي سِتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ، لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ ^(٤) أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ ^(٥).

ثُمَّ لِيَشْحَذَنَّ ^(٦) فِيهَا قَوْمٌ شَخَذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ ^(٧)، تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ ^(٨) أَبْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيَعْبُقُونَ ^(٩) كَأَسِّ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ ^(١٠).

٨ - قال عليه السلام في بعض خطبه: «قَدْ لَيْسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتُهَا، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا، مِنْ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا، فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا. فَهُوَ مُعْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ، وَأَلْصَقَ الْأَرْضَ

(١) و «الأبان» - الوقت والزمان.

(٢) «يسري» - من السري، السير بالليل.

(٣) و «الربق» - الخيط.

(٤) و «القائف» - الذي يتتبع الآثار.

(٥) «ولو تابع نظره» - أي ولو استقصى في الطلب، وتابع النظر والتأمل.

(٦) و «شحذت السكين» حددته، أي ليحرّضن في هذه الملاحم قوم على الحرب، ويشحذ عزائمهم في قتل أهل الضلال، كما يشحذ الحداد.

(٧) «النصل» - كالسيف وغيره.

(٨) قوله عليه السلام: «يجلي بالتنزيل» - أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن، وإلهامهم تفسيره، ومعرفة أسرار.

(٩) و «العبوق» - الشرب بالعشيّ مقابل الصبح.

(١٠) البحار: ١١٧/٥١، وفيه «طعنًا بدل ضعنًا»، منتخب الأثر: ٢٧٠، ينابيع المودة: ٤٣٧، وفيه: «منا المهدي يسري في الدنيا»، كلهم عن نهج البلاغة، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٢٠٨ خطبة (١٥٠).

بجرانه، بقیته من بقایا حجتیه، خلیفه من خلایف أنبیائه» (١).

٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلك عقيب ذلك: «ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» (٢).

(١) البحار: ١١٤/٥١، شرح النهج الحديدي: ٩٥/١٠، وقال: هذا الكلام فسّره كل طائفة على حسب اعتقادها، فالشيعة الإمامية تزعم أنّ المراد به المهدي المنتظر عندهم ... وليس يبعد عندي أن يريد به القائم من آل محمّد ﷺ في آخر الوقت، منتخب الأثر: ١٥٠، ينابيع المودة: ٤٣٧، وقال: وبِقَوْلِهِ فَهُوَ أَيُّ الْمَهْدِيِّ مُغْتَرَبٌ، شرح ابن ميثم البحراني: ٣٩١/٣، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٢٦٣ خطبة (١٨٢).

بيان: قال ابن أبي الحديد: قالت الإمامية: إنّ المراد به القائم عليه السلام المنتظر، والصوفيّة يزعمون: أنّه وليّ الله، وعندهم: أنّ الدنيا لا تخلو عن الأبدال وهم أربعون، وعن الأوتاد وهم سبعة، وعن القطب وهو واحد. والفلاسفة يزعمون: أنّ المراد به العارف، وعند أهل السنة: هو المهدي الذي سيخلق.

وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين: على أنّ الدنيا والتكليف لا ينقضي إلا على المهدي.

قوله عليه السلام: «فهو مغترب» - أي هذا الشخص يخفي نفسه إذا ظهر الفسق والفجور، و«اغترب الإسلام» - باغتراب العدل والصلاح، وهذا يدلُّ على ما ذهبت إليه الإمامية، و«العسيب» - عظم الذنب أو منبت الشعر منه، و«إلصاق الأرض بجرانه» - كناية عن ضعفه وقلة نفعه، فإنّ البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

(٢) بيان: عطف عليه: أي شفقت، وشمس الفرس شماساً: أي منع ظهره، ورجل شمس: صعب الخلق، وناقة ضروس: سيئة الخلق بعضٌ حالها ليبقى لبنها لولدها.

الباب الرابع

الفصل الثالث

المهدي

في شعر أمير المؤمنين

عليه السلام -

«المهدي في شعر أمير المؤمنين عليه السلام»

١- وجد كتاب بخط الكمال العلوي النيشابوري في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام فيه وصية لابنه محمد بن الحنفية:

ولايه مهدي يقوم فيعدل	بني إذا ما جاشت الترك فانتظر
وبويع منهم من يلد ويهزل	وذكر ملوك الظلم من آل هاشم
ولا هو ذو جد ولا هو يعقل	صبي من الصبيان لا رأي عنده
وبالحق يأتيكم وبالحق يفعل	فثم يقوم القائم الحق فيكم
فلا تخذلوه يا بني وعجلوا ^(١)	سمي نبي الله نفسي فداؤه

(١) اللؤلؤ البيضاء في فضائل فاطمة الزهراء: تأليف السيد طالب الخراسان: ١٨١.

أقول: في ديوان أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - المنسوب إليه:

ولايه مهدي يقوم فيعدل	بني إذا ما جاشت الترك فانتظر
وبويع منهم من يلد ويهزل	وذكر ملوك الأرض من آل هاشم
ولا عنده جد ولا هو يعقل	صبي من الصبيان لا رأي عنده
وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل	فثم يقوم القائم الحق منكم
فلا تخذلوه يا بني وعجلوا	سمي نبي الله نفسي فداؤه

البحار: ١٣١/٥١ - ١٣٢، اثبات الهداة: ٢٦٧/٧ - ٢٦٨، الصراط المستقيم: ٢٦٤/٢، أئمتنا: ٤٠٩/٢.

(١٨٩)

٢- وأما كلامه - كرم الله وجهه - :

حسين إذا كنت في بلدة
كأنني بنفسي وأعقابها
فتخضب منّا اللّحي بالدماء
أراها ولم يك رأي العيان
سقى الله قائمنا صاحب الـ
هو المدرك الثّار لي يا حسين
لكل دم ألف ألف وما
هنالك لا ينفع الظالمين
أنا الدين لا شك للمؤمنين
لنا سمة الفخر في حكمها
فصل على جدك المصطفى
بآيات وحي بإيجابها
٣- وقال في منظومته من غير ديوانه:

إني عليّ من سلالة هاشم
وإني قلعت الباب بغزوة خيبر
أصول على الأبطال صولة قادر
وفي يوم بدر قد نصرنا على العدا
قتلنا أبا جهل اللعين وعتبة
وفي يوم أحد جاء جبرئيل قاصداً
قتلنا إياباً والليام ومن بغى
ويوم حنين قد تفرق جمعنا

غريباً فعاشر بأدابها
وبالكربلاء ومحرابها
خضاب العروس بأثوابها
وأوتيت مفتاح أبوابها
- قيامة والناس في دابها
بل لك فاصبر لأتعاها
يقصر في قتل أحزابها
قول بعذر وأعقابها
بآيات وحي بإيجابها
بآيات وحي بإيجابها
فصلت علينا باعرابها
وسلم عليه لمطالباها^(١)

تري ذكرنا كتبها في الملاحم
وجاز جميع الجيش فوق المعاصم
وأتركهم رزق النثور الحوائم
وأردينا وسط القلب بصرام
نصرنا بدين الله والحق قائم
بذات فقار للجماجم قاصم
وصلنا على أعرابها والأعاجم
وصالت علينا كفرتها بالصوارم

(١) ينابيع المودة: ٤٣٨.

رددت جميع القوام ولم أزال
وأسقيتهم كأساً من الموت مزعجاً
وفي يوم الأحزاب عمراً قتلت
وصلت عليهم صولة هاشمية
كسرنا جيوش المشركين بهمة
نصرنا على أعدائنا بمحمد
وما قلت إلا الحق والصدق شيمتي
رفعت منار الشرع في الحكم والقضاء
فلله دره من إمام صميدع
ويظهر هذا الدين في كل بقعة
فياويل أهل الشرك من سطوة القنا
ينقي بساط الأرض من كل آفة
ويأمر بمعروف وينهى عن منكر
وينشر بساط العدل شرقاً ومغرباً
وما قلت هذا القول فخراً وإنما
أرد جيوش المشركين اللوائم
وما طعمه إلا كطعم العلاقم
وقد بات الأحزاب بقتلى عازم
وقسمتهم قسمين من حد صارم
وأحزابهم ولّوا كسبه الأغنام
نبي الهدى المبعوث من نسل هاشم
وما جرت يوماً كنت فيه بحاكم
وأثبت حكماً للملوك القوادم
يذل جيوش المشركين بصارم
ويرغم أنف المشركين الغواشم
وياويل كل الويل لمن كان ظالم
ويرغم فيها كل من كان غاشم
ويطلع نجم الحق بالحق قائم
وينصر لدين الله والحق عالم
قد أخبرني المختار من آل هاشم^(١)

قال الشيخ صلاح الدين صفوي رحمه الله نظرت في تفاسير كتب الحروف للإمام علي - كرم الله وجهه - فرأيت فيها لكل قرن حوادث تختص هي به كليات وجزئيات عدلت عنها لكثرتها.

الباب الخامس

الفصل الأول

أنصار المهدي

عليه

«أنصار المهدي»

١- أخبرنا علي بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن عمران (بن ضبيان) عن أبي يحيى حكيم بن سعد، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ شَبَابٌ لَا كُهُولَ فِيهِمْ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ، وَأَقْلَ الزَّادِ الْمِلْحُ»^(١).

(١) غيبة النعماني: ٣١٥، غيبة الطوسي: ٢٨٤، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ضبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام (قال): - كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفيه: «أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ»، ملاحم ابن طاووس: ١٤٤- ١٤٥ (الباب السابع والسبعون) فيما ذكره أبو صالح السليبي في صفة أصحاب المهدي، فقال: حدّثنا ابن أبي الثلج، قال: أخبرنا عيسى بن عبد الرحمان قال: أخبرنا عبد الرحمان ابن موسى الجوفي قال: أخبرنا عبد الله بن أبي المقدام، عن عمران بن ضبيان، عن أبي يحيى الحكيم ابن سعيد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ شَبَابٌ لَا كُهْلَ فِيهِمْ»، البحار: ٣٣٣/٥٢-٣٣٤، عن غيبة الطوسي، وأشار إلى مثله عن غيبة النعماني، إثبات الهداة: ٣٧/٧، منتخب الأثر: ٤٨٤.

- ٢- وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب «الفتوح»، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ويحاً للطالقان فإنَّ لله عزَّ وجلَّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقَّ معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزَّمان» (١).
- ٣- وعن علي عليه السلام قال: «إذا قام قائم آل محمد ﷺ جَمَعَ اللهُ لَهُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَأَهْلَ الْمَغْرِبِ، فَيَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزْعُ الْخَرِيفِ، فَأَمَّا الرَّفَقَاءُ فَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَمَّا الْأُبْدَالُ فَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ» (٢).

(١) الفتوح: ٧٨/٢ - ٨١، رسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، البحار: ٨٧/٥١، الباب الخامس - في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي عليه السلام، البرهان في علامات مهدي آخر الزَّمان: ١٥٠ وفيه: وأخرج أبو غنم ... في كتاب «الفتن» ... عن علي بن أبي طالب قال: ولم يرد فيه: مؤمنون... أيضاً، اثبات الهداة: ١٩٧/٧، وفيه: بذهب، ولم يرد فيه: أيضاً، عقد الدرر: ١٢٢، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الكوفي في كتاب «الفتوح»، كشف الغمة: ٢٦٨/٣، ينابيع المودة: ٤٤٩/٢، وفيه: أخرج محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، عن علي (كرم الله وجهه) قال: «بخ بخ للطالقان فإنَّ لله تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال معروفون عرفوا الله حقَّ معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزَّمان»، بيان الشافعي: ٤٩١، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٢/٢ - ٨٣ وقال: وأخرج أبو غنم الكوفي في كتاب «الفتن»، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، عن أبي غنم الكوفي في كتاب «الفتن»، المغربي: ٥٨٠-٥٨١، وقال: رواه أبو غنم الكوفي في كتاب «الفتن»، غاية المرام: ٧٠١، حلية الأبرار: ٧٠٩/٢، منتخب الأثر: ٤٨٤، كنز العمال: ٥٩١/١٤ ح (٣٩٦٧٧)، منتخب كنز العمال (هامش مسند أحمد): ٣٤/٦.

(٢) ينابيع المودة: ٤٣٣/٢ - ٤٣٤ (الباب الثالث والسبعون)، عن «جواهر العقدين» وقال: أخرجه ابن عساكر، الصواعق المحرقة: ١٦٥، عن ابن عساكر، وليس فيه: «فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف» فضائل الخمسة: ٣٤٣/٣، عن صواعق ابن حجر، المغربي: ٥٧٢، عن ابن عساكر، وقال: صح رواه ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق: ١١٤/١، رسلاً عن علي عليه السلام، تهذيب ابن عساكر ٦٣/١، رسلاً عنه عليه السلام.

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَامٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ جَمِيعاً، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعُورِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ:

«إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ، وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ، وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ (فَ) مِنْ مُخْصَبٍ وَمُجْدِبٍ، هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ، وَاضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ، وَبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ، ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ يَزِيدُونَ، تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عَصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَوْمَ بَدْرٍ - لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ» (١).

(١) غيبة النعماني: ١٩٥- ١٩٦، وقال: معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وزاغ صاحب العصر» - أراد صاحب هذا الزمان، الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق، لتدبير الله الواقع.

ثم قال: «وبقيت قلوب تتقلب فمن مُخْصَبٍ ومُجْدِبٍ» - وهي قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة، والمحيرة.

فَمَنْ ثَابَتْ مِنْهَا عَلَى الْحَقِّ مُخْصَبٌ، وَمَنْ عَادَلَ مِنْهَا (عَنْهَا) إِلَى الضَّلَالِ، وَزَخِرَ الْمَقَالُ (الْمَحَالُ) مُجْدِبٌ.

ثم قال: «هلك المتمنون» - ذمّاً لهم، وهم الذين يستعجلون أمر الله، ولا يسلّمون له، ويستطيّلون الأمد، فيهلكون قبل أن يروا فرجاً، ويُبْقِي اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ أَنْ يَبْقِيَهُ [من] أهل الصبر والتسليم، حتّى يلحقه بمرتبه.

وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الذين ذكر عليهم السلام: أنهم - ثلاثمائة - أو يزيدون، مَن يُوَهِّلهُ اللَّهُ بِقُوَّةٍ (لِقُوَّةٍ) إِيْمَانِهِ، وَصَحَّةٍ يَقِينِهِ، لِنَصْرَةِ وَلِيِّهِ عليه السلام، وجهاد عدوّه، وهم كما جاءت الرواية: عُمَالَهُ وَحُكَّامَهُ فِي الْأَرْضِ، عِنْدَ اسْتِقْرَارِ الدَّارِ بِهِ، وَوَضْعِ الْحَرْبِ أَوْزَارَهَا.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عَصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ - بَدْرٍ - لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ» - يريد أن الله عز وجل يؤيد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء - الثلاثمائة - والنَيْفَ الْخَلَصَ بِمَلَائِكَةِ - بَدْرٍ - وهم أعدادهم، جعلنا الله مَن يُوَهِّلهُ لِنَصْرَةِ دِينِهِ، مَعَ وَلِيِّهِ عليه السلام، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله.

البحار: ١٣٧/٥٢ - ١٣٨ وفيه: بيان: لعل المراد «بالخاطب» - الطالب للخلافة، أو الخطيب الذي يقوم بغير الحق، أو - بالحاء المهملة - أي جالب الحطب لجهنم، ويحتمل أن يكون المراد من مر ذكره، فإن في بالي: أنّي رأيت هذه «الخطبة» بطولها، وفيها الإخبار عن كثير من الكائنات، والشرح للنعماني.

٥- حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمّار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية قال: كنّا عند علي عليه السلام، فسأله رجل عن المهديّ.

فقال علي عليه السلام: «هَيْهَاتَ - ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ سَبْعاً - فقال: ذَاكَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ اللَّهُ قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قَرَعُ كَقَرَعِ السَّحَابِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، لَا يَسْتَوْحِشُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ يَدْخُلُ فِيهِمْ، عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمْ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ، وَعَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ»^(١).

(١) مستدرک الحاكم: ٥٥٤/٤، وقال: قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتریده؟ قلت: نعم، إنه يخرج من بين هذين الخشبين، قلت: لا جرم والله لا أريهما حتى أموت.. فمات بها - يعني مكة حرسها الله تعالى. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. برهان المتقي: ١٤٤، وفيه: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ... تَسْعًا ... ذَلِكَ يَخْرُجُ ... إِذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ: اللَّهُ اللَّهُ قِيلَ ... قَرَعًا ... عَلَى أَحَدٍ».

عقد الدرر: ٥٩، عن الحاكم وفيه: «... هاتين»، وفي: ١٣١ عنه أيضاً، وفيه: «دخل... علي». منتخب الأثر: ١٦٦، كشف النوري: ١٦٤، مقدّمة ابن خلدون: ٢٥٢-٢٥٣، عن الحاكم بتفاوت يسير، وفيه: «... من بين هذين الأخشبين» وذكر: أنه صحيح على شرط مسلم. عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر: ٣٠، عن الحاكم، الإذاعة: ١٢٨، عن الحاكم. المغربي: ٥٣٨، عن مقدّمة ابن خلدون. ولا يخفى أن قوله عليه السلام: «ذلك يخرج في آخر الزمان» - يدل على أنه عليه السلام عقد بيده - تسعاً - عدد الأسماء التسعة من وُلد الحسين عليه السلام. فلمّا بلغ إلى الحجّة بن الحسن عليه السلام، قال: «ذلك يخرج في آخر الزمان»، وهو نصّمنه عليه السلام على أن المهديّ عليه السلام - التاسع - من وُلد الحسين عليه السلام فليتذكر.

عروحدثنا صباح المزني، عن الحرث بن حصيرة، عن الأصبع بن نباتة، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف في السوق يوفي الكيل والميزان، حتى إذا انتصف النهار مرَّ برجل جالس، فقام إليه فقال: يا أمير المؤمنين! سر معي إلى أن تدخل بيتي وتتغدى عندي، وتدعو الله لي، وما أحسبك اليوم تغديت.

قال علي عليه السلام: «علي أن أشرط عليك».

قال: لك شرطك.

قال علي عليه السلام: «علي أن لا تدخر ما في بيتك، ولا تتكلف ما وراء بابك».

قال: لك شرطك، فدخل ودخلناه، وأكلنا خلاً وزيتاً وتمراً، ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى باب - قصر الإمارة - بالكوفة، فركض رجله فترزلت الأرض.

ثم قال: «أما والله، لقد علمت ما ههنا، أما والله، لو قد قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع، واثنى عشر ألف بيضة لها وجهان، ثم ألبسها اثني عشر رجلاً من ولدي العجم، ثم ليتأمر بهم ليقتلن كل من كان على خلاف ما هم عليه، وإنني أعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم» (١).

٧- عن علي عليه السلام: «الأبدال بالشام، والنُجباء بمصر، والعصائب بالعراق» (٢).

(١) الهداية للحضيبي: ٣١، ارشاد القلوب: ٢٨٤، عن الأصبع بن نباتة مرفوعاً، وفيه: كُنَّا ... بالسوق ... فيأمرهم بوفاء ... انتصف ... فمر ... وقال ... فادخل ... وتغد ... وادع ... فأتك ما تغديت اليوم ... فقال ... «شرط أشرطه» ... «تدخلن في بيتك ... وراء» وليس فيه: قال: لك شرطك ... ثم دخل ودخلنا معه ... فأكلنا ... فوكز ... لو علمتم ... رجل ... ليأمرهم ليقتلوا ... وفيه: وأراه، وكأن هذا من دلالته.

(٢) الفائق: ٨٧/١ - مرسلاً، تهذيب ابن عساكر: ٦٢/١ - مرسلاً، ونصه: «قبة الإسلام بالكوفة، والهجرة بالمدينة، والنُجباء بمصر، والأبدال بالشام، وهم قليل»، وفي ٦٣/١ - مرسلاً أيضاً، ونصه: «الأبدال من الشام، والنُجباء من أهل مصر، والأخيار من أهل العراق»، وفيه: عن أبي الطفيل قال: خطبنا علي عليه السلام فذكر الخوارج، فقام رجل فلعن أهل الشام، فقال له: «ويحك، لا تعم، إن كنت لعناً فقلنا وأشياعه، فإن منهم الأبدال، ومنهم النُجباء»، الصراط المستقيم: ٢٤٤/٢ مرسلاً، وفيه: «يجتمعون فيكون بينهم حرب».

٨- فيما رأيت من عدة أصحاب القائم عليه السلام وتعيين مواضعهم من كتاب يعقوب بن نعيم قرقارة الكاتب لأبي يوسف.

قال النجاشي - الذي زكاه محمد بن النجار - إنَّ يعقوب بن نعيم المذكور روى عن الرضا عليه السلام وكان جليلاً في أصحابنا ثقة، ورأينا ما ننقله في نسخة عتيقة لعلها كُتبت في حياته وعليه خط السعيد فضل الله الراوندي - قدس الله روحه -

فقال ما هذا لفظه: حدَّثني أحمد بن محمد الأسدي، عن سعيد بن جناح، عن مسعدة: أنَّ أبا بصير قال: لجعفر بن محمد عليه السلام: هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم مواضع أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ فقال جعفر بن محمد عليه السلام: «أي والله يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم رجالاً فرجلاً ومواضع منازلهم».

فقال: جعلت فداك فكُلِّما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام عرفه الحسن عليه السلام وكلِّما عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين، وكلِّما عرفه الحسين فقد صار علمه إليكم فأخبرني جعلت فداك؟ فقال جعفر عليه السلام: «إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتني» فأتيته فقال: «أين صاحبك الذي يكتب لك؟» فقلت: شغله شاغل وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي.

فقال عليه السلام لرجل: «اكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أملاه رسول الله ﷺ على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إياه من تسمية أصحاب القائم عليه السلام وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم والسائرين إلى مكة في ليلة واحدة وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل وهم النجباء والفقهاء والحكام على الناس. المرابط السياح من طواس الشرقي رجل، ومن أهل الشام رجلان، ومن فرغانة رجل، ومن مرو الروذ رجلان، ومن الترمذ رجلان، ومن الصامغان رجلان، ومن النيزبان أربعة رجال، ومن أفنون تسعة رجال، ومن طوس خمسة رجال، ومن فاراب رجلان، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلاً، ومن مرو اثنا عشر رجلاً، ومن جبال الغور ثمانية رجال، ومن نيسابور سبعة عشر رجلاً، ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن بوشنج

أربعة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن هراة اثنا عشر رجلاً، ومن طبرستان أربعة رجال، ومن تل مورن رجلان، ومن الرها رجل واحد، ومن قم ثمانية عشر رجلاً، ومن قوميس رجلان، ومن جرجان اثنا عشر رجلاً، ومن فلسطين رجلاً، ومن ... ثلاثة رجال ومن الطبرية رجل، ومن همدان أربعة رجال، ومن بابل رجل واحد، ومن كيدر رجلان، ومن سبزوار ثلاثة رجال، ومن كشمير رجل، ومن سنجار أربعة رجال، ومن قالي قلا رجل، ومن شمشاط رجل، ومن حرّان رجل، ومن الرقة ثلاثة رجال، ومن الرافقة رجلان، ومن حلب أربعة رجال، ومن قبرص رجلان، ومن بتليس رجل، ومن دمياط رجل، ومن أسوان رجل، ومن سلمية خمسة رجال، ومن دمشق ثلاثة رجال، ومن بعلبك رجل، ومن تل شيزر رجل، ومن الفسطاط أربعة رجال، ومن القلزم رجلان، ومن تستر رجل، ومن بردغة رجل، ومن فارس رجل، ومن تفليس رجل، ومن صنعاء رجلان، ومن مأزن رجل، ومن طرابلس رجل، ومن القيروان رجلان، ومن إيلة رجل، ومن وادي القرى رجل، ومن خيبر رجل، ومن بدر رجل، ومن الحان رجل، ومن أهل المدينة رجل، ومن الربذة رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً، ومن الحيرة رجل، ومن كوثي رجل، ومن طي رجل، ومن زبيدة رجل، ومن برقة رجلان، ومن الأهواز رجلان، ومن اصطخر رجلان، ومن بيداميل رجل، ومن الليان رجل، ومن ... رجل، ومن واسط رجل، ومن حلوان رجلان، ومن البصرة ثلاثة رجال، ومن أصحاب الكهف سبعة رجال، والتاجران الخارجان من عانة إلى انطاكية، والمستأمنة إلى الروم وهم أحد عشر رجلاً، والنازلون بسرانديب، ومن السمندر أربعة رجال، والمفقود من مركبه بسلاط رجل، ومن هرب من الشعب إلى سندانية رجلان، والمتخلّي بسقلية والطواف لطلب الحق من يخشب رجل، والهارب من عشيرته من بلخ رجل، والمحتج بالكتاب من سرخس على النصاب، فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله عزّ وجلّ بمكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة فيصبحون بمكة في بيت الله الحرام لا يتخلف منهم رجل واحد فينتشرون بمكة في أزقتها ويطلبون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكة، وذلك لم يعلموا بقافلة قد دخلت من

بلدة من البلدان لحج ولا عمرة ولا تجارة، فيقول من يقول من أهل مكة بعضهم لبعض، ما ترون قوماً من الغرباء في يومنا هذا لم يكونوا قبل هذا ليس هم من أهل بلدة واحدة ولا هم من قبيلة واحدة ولا معهم أهل ولا دواب، فيبينا هم كذلك إذ أقبل رجل من بني مخزوم فيتخطى رقاب الناس ويقول: رأيت في ليلتي هذه رؤيا عجيبة وأنا لها خائف وقلبي منها وجل، فيقولون سر بنا إلى فلان الثقفي فاقصص عليه رؤياك، فيأتون الثقفي فيقول المخزومي: رأيت سحابة انقضت من عنان السماء فلم تزل حتى انقضت على الكعبة ما شاء الله، وإذا فيها جراد ذو أجنحة خضر، ثم تطايرت يميناً وشمالاً لا تمر ببلد إلا أحرقتة ولا بحصن إلا حطّمتة، فيقول الثقفي لقد طرّكم في هذه الليلة جند من جنود الله جلّ وعزّ لا قوّة لكم به، فيقولون أما والله لقد رأينا عجباً ويحدّثونه بأمر القوم، ثم ينهضون من عنده فيهتمّون بالوثوب بالقوم وقد ملأ الله قلوبهم رعباً وخوفاً، فيقول بعضهم لبعض وهم يأترون بذلك، يا قوم لا تعجلوا على القوم، ولم يأتوكم بمنكر ولا شهروا السلاح ولا أظهروا الخلاف ولعلّه أن يكون في القوم رجل من قبيلتكم فإن بدا لكم من القوم أمر تنكرونه فأخرجوهم، أما القوم فتمتمسكون سيماهم حسنة وهم في حرم الله جلّ وعزّ الذي لا يفزع من دخله حتى يحدثوا فيه حادثة ولم يحدث القوم ما يجب محاربتهم، فيقول المخزومي وهو عميد القوم: أنا لا آمن أن يكون وراهم مادة وأن أتت إليهم انكشف أمرهم وعظم شأنهم فأحصوهم وهم في قلّة من العدد وعزّة بالبلد قبل أن تأتيهم المادة، فإنّ هؤلاء لم يأتوكم إلا وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقّاً، فيقول بعض لبعض: إن كان من يأتيتكم مثلهم فإنّه لا خوف عليكم منهم لأنّه لا سلاح معهم ولا حصن يلجأون إليه، وإن أتاكم جيش نهضتم بهؤلاء فيكونون كشرية ظمآن، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس فيضرب على أذانهم بالنوم فلا يجتمعون بعد إنصرافهم أن يقوم القائم فيلقى أصحاب القائم عليه السلام بعضهم بعضاً كبنّي أب وأمّ افترقوا غدوة واجتمعوا عشية.

فقال أبو بصير: جعلت فداك ليس على ظهرها مؤمن غير هؤلاء قال: بلى ولكن

هذه العدة التي يخرج فيها القائم عليه السلام وهم النجباء والفقهاء وهم الحكام وهم القضاة الذين يسمح بطونهم وظهورهم فلا يشكل عليكم حكم^(١).

٩- وخطب علي بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم وقال: «ذلك أمر الله، وهو كائن وقتاً مريحاً، فيابن خيرة الاماء، متى تنتظر، أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأي وأمي من عدة قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دان حينئذ ظهورهم، يا عجباً كل العجب، بين جمادى ورجب، من جمع شتات، وحصد نبات، ومن أصوات بعد أصوات. ثم قال: سبق القضاء سبق^(٢)».

١٠- روى أبو العلاء الهمداني من أفضل علماء الجمهور، وقد أثنى عليه الحافظ محمد بن النجار في تذييله على «تاريخ الخطيب»، حتى قال: تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة، ذكر في كتاب «أخبار المهدي» أحاديث في ذلك، منها: عن أبي رومان، قال علي عليه السلام:

«يخرج من مكة بعد الخسف في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يلتقي هو وصاحب جيش السفيناني، وأصحاب المهدي يومئذ جئنهم البراذع يعني تراسهم، ويسمع صوت مناد من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي، وتكون الدائرة على أصحاب السفيناني^(٣)».

(١) ملاحم ابن طاووس: ٢٠١ - ٢٠٥. هذا الحديث ليس علوي ولكن ذكر لشدة المناسبة.

(٢) ينابيع المودة: ٥١٢، وقال: قال رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب.

قال الكوفي: والله، ما نزل علي من المنبر حتى فُلج الرجل فمات من ليلته.

(٣) الصراط المستقيم: ٢٦٠/٢، عنه إثبات الهداة: ٦١٥/٣، - بعضه - بتفاوت يسير.

١١- محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن محمد بن علي بن غالب عن يحيى بن عليم، عن أبي جميلة، عن جابر قال: حدثني من رأى المسيب بن نجبة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين! إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك.

فقال أمير المؤمنين: لقد أعرض وأطول^(١)، يقول ماذا؟ قال: يذكر جيش الغضب. فقال: خلّ سبيل الرجل! أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف الرجل والرجلان والثلاثة، في كل قبيلة حتى يبلغ تسعة، أما والله إنني لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركا بهم، ثم نهض وهو يقول: باقراً باقراً باقراً ثم قال: ذلك رجل من ذريتي يقرر الحديث بقراً^(٢).

١٢- عنه، عن محمد بن الحسن بن شمعون البصري، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الصباح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله أباءهم ولا أجدادهم بعد. فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان يشركونا فيما نحن فيه وهم يسلّمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً^(٣).

(١) بيان: لقد أعرض وأطول: أي قال. لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه ويحتمل أن يكون المعنى أن السائل أعرض وأطول في السؤال.

(٢) البحار: ٢٤٧/٥٢، غيبة النعماني: ٣١١-٣١٢.

(٣) البحار: ١٣١/٥٢ ح ٣٢ الباب ٢٢، عن المحاسن: ٢٦٢ ح ٣٢٢ الباب ٣٣.

١٣- أخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال: حدثنا محمد بن حسان الرّازي، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن ابن أبي حمّاد، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري^(١)، عن عتيبة بن سعدان بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال: «دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكوّاء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه، فقال لي علي عليه السلام: إن شئت فأذن لهما فإنك أنت بدأت بالحاجة، قال: قلت: يا أمير المؤمنين فأذن لهما. فلمّا دخلا، قال: ما حملكما على أن خرجتما عليّ بحروراء؟ قالّا: أحببنا أن نكون من جيش الغضب^(٢)، قال: ويحكمما وهل في ولايتي غضب؟ أو يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا؟ ثمّ يجتمعون قزعا كقزع الخريف^(٣) من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستّة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة».

(١) عبد الرحمان بن أبي حماد كوفي انتقل إلى قم وسكنها، وهو صاحب دار أحمد بن محمد بن خالد البرقي وكان ضعيفاً في حديثه وله كتاب، ويعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاني بن عامر بن أبي عامر الأشعري أبو الحسن القمي ثقة عند الطبراني وابن حبان، وقال أبو نعيم الاصبهاني: كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون (راجع تهذيب التهذيب) ولم أعثر على عنوان عتيبة بن سعد أو سعدان، وفي بعض النسخ «عينة» ولم أظفر به أيضاً.

(٢) كذا في النسخ، وفي البحار «أحببنا أن تكون من الغضب» بصيغة الخطاب، وفي بعض النسخ بزيادة «جيش» قبل «الغضب».

(٣) تقدم معناه مع توضيح.

الباب الخامس

الفصل الثاني

الرايات السوداء

«الرايات السود»

١- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

«فَإِنْ كَانَتْ قَدْ بَعْدَتْ عَنْكَ خُرَاسَانُ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةَ بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا مَرُوءُ، أَسَسَهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَصَلَّى بِهَا عَزِيزُ، أَرْضُهَا فَيَاحَةُ، وَأَنْهَارُهَا سَيَّاحَةُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ شَاهِرٌ سَيْفُهُ يَدْفَعُ عَنْهَا الْآفَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا تُوْخَذُ عَنْوَةٌ أَبَدًا وَلَا يَفْتَحُهَا إِلَّا الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةَ بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا خَوَارِزْمُ، النَّازِلُ بِهَا كَالضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَطُوبَى لِكُلِّ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ بِهَا، وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةَ بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا بُخَارَا، وَأَنَّى بِرِجَالٍ بُخَارَا سَيُعْرَكُونَ عَرَكَ الْأَدِيمِ، وَيَحَا لَكَ يَا سَمْرَقَنْدُ! غَيْرَ أَنَّهُ سَيَغْلِبُ عَلَيْهِمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ التُّرُكُ فَمِنْ قَبْلِهِمْ هَلَاكُهَا، وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَصَالِحَ بِالشَّاشِ وَفَرَّغَانَةَ، فَطُوبَى لِلْمُصَلِّي بِهِمَا رَكَعَتَيْنِ، وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةَ بِخُرَاسَانَ يُقَالُ لَهَا أَبِيجَابُ، فَطُوبَى لِمَنْ مَاتَ بِهَا، فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ شَهِيدٌ. وَأَمَّا مَدِينَةُ بَلْخٍ فَقَدْ خَرِبَتْ مَرَّةً، وَلَتُنْ خَرِبَتْ ثَانِيَةً لَمْ تَعْمُرْ أَبَدًا، فَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا جَبَلٌ قَافٍ وَجَبَلٌ صَادٍ، وَيَحَا لَكَ يَا طَالِقَانُ، فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا كُنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَكِنْ بِهَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ (أَمَّا مَدِينَةُ هَرَاتٍ فَتَمَطَّرُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مَطَرًا) حَيَّاتٍ لَهَا أَجْنِحَةٌ فَتَقْتُلُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، وَأَمَّا مَدِينَةُ التَّرْمِذِ فَإِنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونَ الْجَارِفِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَأَمَّا مَدِينَةُ وَاشْجَرْدَةَ فَإِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ عَنْ آخِرِهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا مِنْ عَدُوٍّ، يَغْلِبُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاؤُهُمْ فَلَا يَرَالُونَ يُقْتَلُونَ

أهلها ويخربونها حتى يجعلوها جوف حمار ميت. وأما سرخس فيكون بها رجفة شديدة وهذه عظيمته، ويهلك عامتهم بالفزع والخوف والرعب، وإما سجستان فإنه يكون قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من دين الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ثم يغلب عليها في آخر الزمان الرمل فيطمها على جميع من فيها، بؤساً لك يا سوج! ليخرجن منها ثلاثون دجالاً كل دجال منهم لو لقي الله بدماء العباد جميعاً لم يبال، وأما نيسابور فإنها تهلك بالرعود والبروق والظلمة والصواعق حتى تعود خراباً يباباً بعد عمرانها وكثرة سكانها، وأما جرجان وأي قوم بجرجان لو كانوا يعملون لله عز وجل، ولكن قست قلوبهم وكثر فساقهم، ويحاً لك يا قومس! فكم فيك من عبد صالح، ولا تخلوا أرضك من قوم صالحين، وأما مدينة الدامغان فإنها تخرب إذا كثرت خيلها ورجلها، وكذلك سمنان لا يزالون في ضنك وجهد حتى يبعث الله هادياً مهدياً فيكون فرجه على يديه، وأما طبرستان فإنها بلدة قل مؤمنوها وكثر فاسقوها، قرب بحرها ينفع سهلها وجبلها، وأما الري فإنها مدينة افتتنت بأهلها، وبها الفتنة الصماء مقيمة، ولا يكون خرابها إلا على يد الديلم في آخر الزمان، وليقتلن بالري على باب الجبل في آخر الزمان خلق كثير لا يخصهم إلا من خلقهم، وليصين على باب الجبل ثمانية من كبراء بني هاشم كل يدعي الخلافة، وليحاصرن بالري رجل عظيم اسمه على اسم نبي، فيبقى في الحصار أربعين يوماً ثم يؤخذ ذلك فيقتل، وليصين أهل الري في ولاية السفيناني فخطو جهد وبلاء عظيم، ثم سكت علي عليه السلام فلم ينطق بشيء، فقال عمر - رضي الله عنه - يا أبا الحسن لقد رعبتني في فتح خراسان، قال علي عليه السلام: قد ذكرت لك ما علمت منها مما لا شك فيه فإله عنها وعليك غيرها، فإن أول فتحها لبني أمية وآخر أمرها لبني هاشم، وما لم أذكر منها لك هو أكثر مما ذكرت والسلام» (١).

(١) الفتوح: ٧٨/٢ - ٨١، وذكر في هامشه: أنه يوجد بعد قوله: «وهم أنصار المهدي في آخر الزمان» سقط وفي بعض النسخ: «أما مدينة هرات فتطر عليهم السماء مطر حيات يكون هلاكهم به»، البحار: ٨٧/٥١ و ٢٢٩/٦٠، إثبات الهداة: ٥٩٩/٣، كنز العمال: ٥٩١/١٤ حديث (٣٩٦٧٧)، منتخب الكنز بهامش مسند أحمد: ٣٤/٦، برهان المتقي: ١٥٠، عقد الدرر: ٢٢٢، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم الكوفي في كتاب «الفتوح»، كشف الغمة: ٢٦٨/٣، غاية المرام: ٧٠١، منتخب الأثر: ٤٨٤، عرف السيوطي، الحاوي: ٨٣-٨٢/٢ وقال: وأخرج أبو غنم الكوفي في

٢- عن أبي الطفيل أن علياً قال له: «يا عامر! إذا سمعت الرايات السود مُقْبِلَةً، فَاكْسِرْ ذَلِكَ الْقِفْلَ وَذَلِكَ الصَّنْدُوقَ، حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْطِخْ فَتَدْخِرْ حَتَّى تُقْتَلَ تَحْتَهَا» (١).

٣- حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: نَبَأَ سَبَّابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: أُنْبِئْتُ الْحَرِيسُ بْنُ طَلْحَةَ أَبُو قُدَّامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَيْرَةِ سَجَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تَجِيَّ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ حَتَّى يُوثِقُوا خِيُولَهُمْ بِنَخْلَاتِ نَيْسَانَ وَالْفُرَاتِ» (٢).

٤- حَدَّثَنَا رَشْدِينَ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْحَجَرِيِّ، عَنْ الْمَقْدَامِ الْحَجَرِيِّ، أَوْ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: مَتَى دَوْلَتُنَا يَا أَبَا حَسَنِ؟

قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ فِثْيَانَ أَهْلِ خُرَّاسَانَ، أَصَبْتُمْ أَنْتُمْ إِيْمَهَا، وَأَصَبْنَا نَحْنُ بِرَهَا» (٣).

كتاب «الفتن»، ينابيع المودة: ٤٤٩، وفيه: «بَخِ بَخٍ لِلطَّالِقَانِ»، وأورده في: ٤٩١، عن غاية المرام، حلية الأبرار: ٧٠٩/٢، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، بيان الشافعي: ٤٩١، من قوله: «وَيُحَا لِلطَّالِقَانِ ... وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فِي آخِرِ الزَّمَانِ».

(١) جمع الجوامع: ٢١٢/٢، ثم قال: أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أبي السري البكالي، في جزء من حديثه، عنه كنز العمال: ٢٧٨/١١ حديث (٣١٥١٤)، وفيه: «... مُقْبِلَةً مِنْ خُرَّاسَانَ، فَكُنْتُ فِي صَنْدُوقٍ مُقْفَلٍ عَلَيْكَ».

(٢) ملاحم ابن المنادي: ٦٦.

(٣) فتن ابن حماد: ٥٢، عنه كنز العمال: ٢٨٢/١١ حديث (٣١٥٢٨).

٥- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينَ، عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ: «يُظْهِرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الشَّامِ، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْقِيسِيَا حَتَّى تَشْبَعَ طَيْرُ السَّمَاءِ وَسَبَاعُ الْأَرْضِ مِنْ حَيْفِهِمْ، ثُمَّ يُفْتَقُ عَلَيْهِمْ فَتَقُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَتَقْبِلُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا أَرْضَ خُرَّاسَانَ، وَتُقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَّاسَانَ فَيَقْتُلُونَ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ بِالْكُوفَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ أَهْلُ خُرَّاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ» (١).

٦- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَرَشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:

«إِذَا خَرَجَتْ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْكُوفَةِ، بَعَثَ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَّاسَانَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ خُرَّاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَالْهَاشِمِيُّ بِرَايَاتِ سُودٍ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَلْتَقِي هُوَ وَأَصْحَابُ السُّفْيَانِيِّ بِبَابِ إِصْطَخَرَ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَتُظْهِرُ الرَّايَاتُ السُّودُ، وَتَهْرُبُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ» (٢).

(١) ابن حماد: ٨٢، كنز العمال: ٢٨٤/١١، حديث (٣١٥٣٧) - عن ابن حماد، وفيه: «...وَتُقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ فِي طَلَبِ أَهْلِ خُرَّاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَهْدِيِّ»، عقد الدرر: ٨٧ - عن مستدرک الصحيحين بتفاوت يسير، مستدرک الصحيحين: ٥٠١/٤ - ٥٠٢ - كما في ابن حماد بتفاوت يسير، بسنده إليه - وأخبرني محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا نعيم بن حماد، ثنا الوليد ورشدين (قالا): ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: وفيه: «...ثُمَّ يَنْفَتَقُ».

(٢) ابن حماد: ٨٦، وفي: ٨٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن بريدة، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، أنا أبو زيد عبد الرحمان بن حاتم المرادي بمصر سنة ثمانين ومائتين، ثنا نعيم بن حماد، ثم بقية سنده، وفيه: «يَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ وَالرَّايَاتُ السُّودُ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي كَفِّهِ الْيَسْرَى خَالٌ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، بِبَابِ إِصْطَخَرَ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٩/٢ - عن رواية ابن حماد الأولى، وفيه: «فَيَلْتَقِي هُوَ وَالسُّفْيَانِيُّ»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢ - عن رواية ابن حماد الأولى، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٨، حديث (٣٩٦٦٧) - عن رواية ابن حماد الأولى، برهان المتقي: ١٥٢ - عن عرف السيوطي، الحاوي، عقد الدرر: ١٢٧ - عن رواية ابن حماد الثانية، وفيه: «... يَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ ذَا الرَّايَاتِ السُّودِ»، الفتاوى الحديثية: ٢٩ - كما في رواية ابن حماد الثانية مرسلًا، وفيه: «... مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ».

٧- عن علي قال:

«إِذَا خَرَجْتُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنَ السُّفْيَانِي، الَّتِي فِيهَا شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ تَمَنَّى النَّاسُ الْمَهْدِيَّ فَيُطْلَبُونَهُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَبْأَسَ النَّاسُ مِنْ خُرُوجِهِ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَلَايَا، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ انْصَرَفَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلْحَ الْبَلَاءُ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً، فَهُوَ بَاغٍ بَعَى عَلَيْنَا» (١).

٨- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينَ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ:

«إِذَا اخْتَلَفَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ خَسَفَ بَقْرِيَّةٌ مِنْ قُرَى إِدْمَ، وَسَقَطَ جَانِبُ مَسْجِدِهَا الْغَرْبِيِّ، ثُمَّ تَخْرُجُ بِالشَّامِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ: الْأَصْهَبُ، وَالْأَبْقَعُ، وَالسُّفْيَانِي، فَيَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ، وَالْأَبْقَعُ مِنْ مِصْرَ، فَيُظْهِرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَيْهِمْ» (٢).

٩- عن علي قال: «يُقْتَلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كُلُّ عَلِيٍّ وَأَبِي عَلِيٍّ، وَكُلُّ حَسَنِ وَأَبِي

(١) ابن حمّاد: ٩٤، ملاحم ابن طاووس: ٦٣ - عن ابن حمّاد بتفاوت يسير، وفيه: «...إِذَا هَزَّتْ»، عرف السيوطي - الحاوي: ٧٧/٢ - عن ابن حمّاد، في رواية عن علي قال: «... كنز العمال: ٥٩٠/١٤ - عن ابن حمّاد، وفيه: «إِذَا هَزَمَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ خَيْلَ السُّفْيَانِي»، برهان المتقي: ١٤٤ - عن عرف السيوطي، جمع الجوامع: ١٠٤/٢ - عن نعيم بتفاوت، وفيه: «...قُهِرْنَا وَبُعِيَ».

(٢) فتن ابن حمّاد: ٧٧، وفيها: قال ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي قال: «تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع من مصر، فيظهر السفيناني عليهم»، كنز العمال: ٢٨٤/١١ حديث (٣١٥٣٦) كما في المتن بتفاوت يسير.

حسن، وذلك إذا أفرطوا في كما أفرطت النصارى في عيسى بن مريم، فاثالوا على وُلدي فأطاعوهم طلباً للدنيا»^(١).

١٠- عن محمد ابن الحنفية أنَّ علي بن أبي طالب قال يوماً في مجلسه: والله لقد علمتُ لتقتلني ولتخلفني ولتكفون إكفاء الإناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه - يعني لحيته - بدم من فود هذه - يعني هامته - فوالله إنَّ ذلك لفي عهد رسول الله ﷺ إليَّ، وليلدالنَّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم وتفريقكم على أهل حقكم حتى يملكو الزَّمان الطويل فيستحلوا الدم الحرام، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيت من بيوت المسلمين إلا دخلت عليهم مظلمتهم، فيا ويح بني أمية من ابن أمتهم! يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم في الأسواق، فإذا كان كذلك ضرب الله بعضهم ببعض، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني أمية ثابتاً لهم حتى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتُعطل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحنة في العالم والهرج سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثم الويل للناس في ذلك الزمان! يُسلط بعض بني هاشم على بعض حتى من الغيرة تغير خمسة نفر على الملك كما يتغير الفتيان على المرأة الحسنة، فمنهم الهارب والمشووم، ومنهم السناط^(٢) الخليع يبايعه جلُّ أهل الشام، ثم يسير إليه حماز الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله الخليع ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حران، ويعمل عمل الجبارة الأولى، فيغضب الله من السماء لكل عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي ﷺ هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر، وفتى اليمن في نحر حماز

(١) كنز العمال: ٣٢٣/١٤.

(٢) السناط: الذي لا لحيه له أصلاً. النهاية: ٤٠٩/٢. ب.

الجزيرة على شاطئ نهر، فيلتقي هو وسقاح بني هاشم فيهمزون الحماز ويهمزون جيشه ويغرقهونهم في النهر، فيسير الحماز حتى يبلغ حران فيتبعونه فيهمزم منهم، فيأخذ على المدائن التي في الشام على شاطئ البحر حتى ينتهي البحرين، ويسير السقاح وفتى اليمن حتى ينزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع اليرق ويهدمون سورها، ثم يبنى ويعمر ويساعدهم عليها رجل من بني هاشم اسمه اسم نبي، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم «أمت أمت» أكثر قتلاها فيما يلي المشرق، والفتى في طلب الحماز فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرتين واليمن، ويكمل الله للخليفة سلطانه، ثم يثور سميان أحدهما بالشام والآخر بمكة، فهلك صاحب المسجد الحرام ويقبل حتى يلقي جموعه جموع صاحب الشام فيهمزونه^(١).

(١) كنز العمال: ٥٩٥/١٤ - ٥٩٨، ح (٣٩٦٨٠)، عن ملاحم ابن المنادي.

الباب السادس

الفصل الأول

السفياني

«السفياني»

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلُوِيهِ عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «قَالَ أَبِي عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَخْرُجُ ابْنُ أَكَلَةَ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَاسِ، وَهُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ، وَخَشُ ^(١) الْوَجْهِ، ضَخْمُ الْهَامَةِ، بَوَجهِ أَثَرِ جُذْرِي، إِذَا رَأَيْتَهُ حَسِبْتَهُ أَعُورًا، اسْمُهُ عُثْمَانُ، وَأَبُوهُ عَنبَسَةَ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ أَبِي سُفْيَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ أَرْضًا ذَاتَ قَرَارٍ ^(٢) وَمَعِينٍ فَيَسْتَوِي عَلَى مَنبَرِهَا» ^(٣).

(١) وحش الوجه - أي يستوحش من يراه، ولا يستأنس به أحد - أو «بالخاء المعجمة» - وهو الردي من كل شيء.

(٢) الأرض ذات القرار: الكوفة أو النجف، كما فسرت به في الأخبار.

(٣) كمال الدين: ٦٥١/٢، إثبات الهداة: ٧٢١/٣، وفيه: «... وَخَشِنُ الْوَجْهِ، ضَخْمُ الْهَامَةِ ... وَأَبُو عُيَيْنَةَ»، وفي ٧٣٢/٣، وفيه: «... وَهُوَ رَجُلٌ مَرْبَعَةٌ وَخَشِنُ الْوَجْهِ»، البحار: ٢٠٥/٥٢، إعلام الوری: ٤٢٨، مرسلًا عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «... وَهُوَ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ ... وَأَبُوهُ عُيَيْنَةُ» وليس فيه: «... رُبْعَةٌ ...»، الخرائج: ١١٥٠/٣، كلهم عن كمال الدين.

٢- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينَ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رومان، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
«إِذَا ظَهَرَ أَمْرُ السُّفْيَانِيِّ، لَمْ يَنْجُ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ إِلَّا مَنْ صَبَرَ عَلَى الْحِصَارِ» (١).

٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ وَغَيْرُهُ، عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيٍّ

قال:

«السُّفْيَانِيُّ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، رَجُلٌ ضَخِمُ الْهَامَةِ، بِوَجْهِهِ أَثَارُ جُدْرِيٍّ، وَبَعَيْنِهِ نُكْتَةٌ بَيَاضٌ.

يَخْرُجُ مِنْ نَاحِيَةِ مَدِينَةِ - دِمَشْقٍ - فِي وَادٍ، يُقَالُ لَهُ: وَادِي الْيَابِسِ، يَخْرُجُ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ، مَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَوَاءٌ مَعْقُودٌ، يَعْرِفُونَ فِي لَوَائِهِ النَّصْرَ، يَسِيرُ (الرَّعْب) بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلًا، لَا يَرَى ذَلِكَ الْعَلَمَ أَحَدٌ يُرِيدُهُ إِلَّا أَنْهَزَمَ» (٢).

٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي جَعْفَرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ مَهَاجِرِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إِذَا اخْتَلَفَ الرُّمَحَانُ بِالشَّامِ، لَمْ تَنْجَلِ إِلَّا عَنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ، يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَاذِينِ الشُّهْبِ

(١) ابن حماد: ٦٥، عنه كنز العمال: ٢٨٣/١١ حديث (٣١٥٣٣).

(٢) ابن حماد: ٧٥، عقد الدرر: ٧٢-٧٣ - عن ابن حماد، كنز العمال: ٢٨٤/١١ حديث (٣١٥٣٥) - عن ابن حماد، وفيه: «...بيضاء»، منتخب الأثر: ٤٥٨ - عن برهان المتقي، ضمن حديث آخر للنبي ﷺ أيضاً، برهان المتقي: ١١٢-١١٣ - عن عقد الدرر، إلى قوله: «ناحية مدينة دمشق».

المحدوفة، والرَّايَاتِ الصُّفْرِ، تُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْجَزَعِ الْأَكْبَرِ وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانْظُرُوا حَسْفَ قَرْيَةٍ مِنْ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا حَرَسَتَا. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، خَرَجَ ابْنُ أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، تَوِي عَلَى مِنْبَرٍ دِمَشْقَ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « (١) ».

٥- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

«تَخْتَلِفُ ثَلَاثُ رَايَاتٍ، رَايَةُ بِالْمَغْرِبِ، وَبِلِلْمِصْرَ وَمَا يَحِلُّ بِهَا مِنْهُمْ، وَرَايَةُ بِالْجَزِيرَةِ، وَرَايَةُ بِالشَّامِ، تَدُومُ الْفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ سَنَةً.

ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالشَّامِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ مَسِيرَةٌ لَيْلَتَيْنِ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ: قَدْ جَاءَكُمْ قَوْمٌ حُفَاةٌ أَصْحَابُ أَهْوَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَتَضَطَّرِبُ الشَّامُ وَفِلَسْطِينَ،

(١) غيبة النعماني: ٣٠٥ - ٣٠٦، غيبة الطوسي: ٢٧٧ - (أخبرنا جماعة) عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم عمرو قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن أحمد، عن إسماعيل بن عباس، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: وفيه «... رُمُحَانٍ ... فَهُوَ آيَةٌ قِيلَ ثُمَّ مَه؟ قَالَ ثُمَّ رَجَفَةٌ ... مَائَةُ أَلْفٍ يَجْعَلُهُ الشَّهْبُ وَالرَّايَاتِ ... حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا حَسْفًا بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ، حَرَسْنَا، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا ابْنَ أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ بِوَادِي الْيَابِسِ»، إثبات الهداة: ٧٣٠/٣ - عن غيبة الطوسي بتفاوت في السند، البحار: ٢١٦/٥٢ - عن غيبة الطوسي بتفاوت يسير، وفي: ٢٥٣ - عن غيبة النعماني، بشارة الإسلام: ٥٣ - عن غيبة الطوسي، العدد القوية: ٧٦ - كما في غيبة الطوسي بتفاوت يسير، مرسلاً عن علي عليه السلام وفيه: «... فَانْتَظِرُوا ابْنَ أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ بِالْوَادِي الْيَابِسِ، ثُمَّ تَظْلِكُمْ فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ عَمِيَاءٌ مُنْكَشِفَةٌ، لَا يَغْبُو (لَا يَنْجُو) مِنْهَا إِلَّا النُّومَةُ، قِيلَ: وَمَا النُّومَةُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ النَّاسُ مَا فِي نَفْسِهِ»، البدء والتاريخ: ١٧٧/٢ - قال: وفيما خبر عن علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في ذكر الفتن بالشام قال: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ عَلَى أَثَرِهِ، لِيَسْتَوْلِيَ عَلَى مِنْبَرٍ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ»، الخرائج: ٣ - ١١٥١ - كما في غيبة الطوسي بتفاوت يسير مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه: «... بِالْوَادِي الْيَابِسِ»، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٩ - عن الخرائج.

فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين فيقولون اطلبوا ملك الأول فيطلبونه فيوافونه بغوطة دمشق، بموضع يقال لها حرستا، فإذا أحس بهم هرب إلى أخواله كلب، وذلك دهاء منه.

ويكون بالوادي اليابس عدة عديدة فيقولون له يا هذا، ما يحل لك أن تضيع الإسلام أما ترى ما الناس فيه من الهوان والفتن؟ فاتق الله وأخرج أما تنصر دينك؟ فيقول لست بصاحبكم، فيقولون: ألست من قريش، من أهل بيت الملك القديم، أما تعصب لأهل بيتك وما نزل بهم من الذل والهوان؟ ويخرج راجباً في الأموال والعيش الرغد، فيقول اذهبوا إلى حلفائكم الذين كنتم تدينون لهم هذه المدة، ثم يحييهم فيخرج في يوم جمعة فيصعد منبر دمشق وهو أول منبر يصعده، فيخطب ويأمرهم بالجهاد، ويأيعهم على أنهم لا يخالفون له أمراً، رضوه أم كرهوه. فقام رجل فقال: ما اسمه يا أمير المؤمنين؟ فقال: هو حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ملعون في السماء، ملعون في الأرض، أشر خلق لله عز وجل أباً، وألعن خلق الله جداً، وأكثر خلق الله ظلماً.

قال: ثم يخرج إلى الغوطة، فما يبرح حتى يجتمع الناس إليه، وتتلاحق به أهل الضغائن، فيكون في خمسين ألفاً، ثم يبعث إلى كلب فيأتيه منهم مثل السيل، ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يقتلون رجال الملك من ولد العباس، فيفاجئهم السفياي في عصائب أهل الشام، فتختلف الثلاث رايات رجال ولد العباس هم الترك والعجم، وراياتهم سوداء، وراية البربر صفراء وراية السفياي حمراء، فيقتلون بطن الأردن قتلاً شديداً، فيقتل فيما بينهم ستون ألفاً، فيغلب السفياي، وأنه يعدل فيهم حتى يقول القائل: والله ما كان يقال فيه إلا كذب، والله إنهم لكاذبون، لو يعلمون ما تلقى أمة محمد ﷺ منه ما قالوا ذلك، فلا يزال يعدل حتى يسير ويعبر الفرات، وينزع الله من قلبه الرحمة، ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا، فيكون له بها وقعة عظيمة، ولا يبقى بلد

إِلَّا بَلَّغَهُ خَبْرُهُ، فَيَدْخُلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْجَزْعُ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى دِمَشْقَ، وَقَدْ دَانَ لَهُ الْخَلْقُ، فَيُجِشُّ جَيْشَيْنِ جِيشَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَجِيشَ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَأَمَّا جِيشُ الْمَشْرِقِ - فَيَقْتُلُونَ بِالزُّورَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَيَنْقُرُونَ بَطُونَ ثَلَاثِمِائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَخْرُجُ الْجَيْشُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَقْتُلُ بِهَا خَلْقًا. وَأَمَّا جِيشُ الْمَدِينَةِ إِذَا تَوَسَّطُوا الْبَيْدَاءَ صَاحَ بِهِمْ صَائِحٌ، وَهُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، وَيَكُونُ فِي أَثَرِ الْجَيْشِ رَجُلَانِ يُقَالُ لَهُمَا بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، فَإِذَا أَتَى الْجَيْشَ لَمْ يَرِ إِلَّا رُؤُوسًا خَارِجَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَيَسْأَلَانِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَصَابَ الْجَيْشَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتُمَا مِنْهُمْ؟ فَيَقُولَانِ: نَعَمْ. فَيَصِيحُ بِهِمَا، فَتَتَحَوَّلُ وَجُوهُهُمَا الْقَهْقَرَى، وَيَمْضِي أَحَدُهُمَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ بَشِيرٌ، فَيُبَشِّرُهُمْ بِمَا سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، وَالْآخَرُ نَذِيرٌ فَيَرْجِعُ إِلَى السُّفْيَانِيِّ، فَيُخْبِرُهُ بِمَا نَالَ الْجَيْشَ عِنْدَ ذَلِكَ.

قال: وَعِنْدَ جَهَنَّمَ الْخَبَرَ الْيَقِينُ، لِأَنَّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ. ثُمَّ يَهْرُبُ قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَلَدِ الرُّومِ، فَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ: رُدَّ إِلَيَّ عَبِيدِي، فَيَرُدُّهُمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى الدَّرَجِ شَرْقِيٍّ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَلَا يُنْكَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ. ثُمَّ يَسِيرُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَالْكُوفَةِ، وَالبَصْرَةِ. ثُمَّ يَدُورُ الْأَمْصَارَ وَالْأَقْطَارَ، وَيَحُلُّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرُوزَةً بَعْدَ عُرُوزَةٍ، وَيَقْتُلُ أَهْلَ الْعِلْمِ وَيُحْرِقُ الْمَصَاحِفَ وَيَخْرِبُ الْمَسَاجِدَ وَيَسْتَبِيحُ الْحَرَامَ، وَيَأْمُرُ بِضَرْبِ الْمَلَاحِي وَالْمَزَاهِرِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَالشُّرْبِ عَلَى قَوَارِعِ الطُّرُقِ، وَيَحْلُلُ لَهُمُ الْقَوَاحِشَ، وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَرَائِضِ، وَلَا يَزِدُّ عَنْ الظُّلْمِ وَالْفُجُورِ بَلْ يَزِدُّادُ تَمَرْدًا وَعُتُوًّا وَطُغْيَانًا، وَيَقْتُلُ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا، وَأَحْمَدَ، وَعَلِيًّا، وَجَعْفَرًا، وَحَمْزَةً، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا، وَفَاطِمَةَ، وَزَيْنَبَ، وَرُقَيْيَةَ، وَأُمَّ كُلْثُومَ، وَخَدِيجَةَ، وَعَاتِكَةَ، حَتَّى وَبُغْضًا (لَبَيْتِ آلِ) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ يَبْعَثُ فَيَجْمَعُ الْأَطْفَالَ، وَيَغْلِي الزَّيْتَ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ إِنْ كَانَ آبَاؤُنَا عَصَوْكَ فَنَحْنُ مَا ذَنْبُنَا؟ فَيَأْخُذُ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ اسْمُهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا (كَذَا) فَيَضْلِيهِمَا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَفْعَلُ بِهِمَا كَمَا فَعَلَهُ بِالْأَطْفَالِ، وَيَضْلِبُ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهَا طِفْلَيْنِ أَسْمَاؤُهُمَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، فَتَغْلِي دِمَاؤُهُمَا كَمَا غَلَى دَمُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ

أَيَقْنُ بِالْهَلَاكِ وَالْبَلَاءِ، فَيَخْرُجُ هَارِباً مِنْهَا، مُتَوَجِّهاً إِلَى الشَّامِ فَلَا يَرَى فِي طَرِيقِهِ أَحَدًا يُخَالِفُهُ، فَإِذَا دَخَلَ دِمَشْقَ اعْتَكَفَ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ وَالْمَعَاصِي، وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ.

وَيَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ وَبِيَدِهِ حَرْبَةٌ فَيَأْخُذُ امْرَأَةً حَامِلاً فَيَدْفَعُهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ: أَفْجُرُ بِهَا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ. فَيَفْعَلُ ذَلِكَ، وَيَبْقُرُ بَطْنَهَا، فَيَسْقُطُ الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُغَيِّرَ ذَلِكَ، فَتَضْطَرُّ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ عليه السلام فَيَصِيحُ عَلَى سُورِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ: أَلَا قَدْ جَاءَكُمْ الْغَوْثُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جَاءَكُمْ الْغَوْثُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جَاءَكُمْ الْفَرَجُ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ عليه السلام خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ فَأَجِيبُوهُ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَلَا أَصِفُهُ لَكُمْ، أَلَا وَإِنَّ الدَّهْرَ (فِينَا قُسِمَتْ) حُدُودُهُ (وَلَنَا أُخِذَتْ) عُهُودُهُ، وَإِلَيْنَا تُرَدُّ شُهُودُهُ، أَلَا وَإِنَّ أَهْلَ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيُطْلَبُونَ لَنَا بِالْفَضْلِ، مَنْ عَرَفَ عَوْدَتَنَا فَهُوَ مُشَاهِدُنَا، أَلَا فَهُوَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْمُهُ عَلَى اسْمِهِ، وَاسْمُ أَبِيهِ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ. أَلَا فَمَنْ تَوَالَى غَيْرَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابَهُ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ، وَعَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّهُمْ لِيُوثُ خَرَجُوا مِنْ غَابَةِ، قُلُوبُهُمْ مِثْلُ زُبُرِ الْحَدِيدِ، لَوْ هَمَّوْا بِإِزَالَةِ الْجِبَالِ لَأَزَالُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا، الزَّيُّ وَاحِدٌ، وَاللِّبَاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا أَبَاوَهُمْ أَبٌ وَاحِدٌ.

ثُمَّ قَالَ أمير المؤمنين عليه السلام: وَإِنِّي لَا أَعْرِفُهُمْ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، ثُمَّ سَمَّاهُمْ، وَقَالَ: ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا، فِي أَقَلِّ مِنْ نِصْفِ لَيْلَةٍ، فَيَأْتُونَ مَكَّةَ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ مَكَّةَ فَلَا يَعْرِفُونَهُمْ فَيَقُولُونَ كَبَسْنَا أَصْحَابَ السُّفْيَانِيِّ. فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمُ الصُّبْحُ يَرَوْنَهُمْ طَائِعِينَ مُصَلِّينَ فَيُنْكِرُونَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْبِضُ اللَّهُ لَهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُمُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام وَهُوَ مُحْتَفٍ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ فَيَقُولُ أَنَا أَنْصَارِي، وَاللَّهُ مَا كَذَبَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَاصِرُ الدِّينِ، وَيَتَغَيَّبُ عَنْهُمْ، فَيُخْبِرُونَهُمْ أَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِقَبْرِ جَدِّهِ عليه السلام، فَيَلْحَقُونَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَحَسَّ بِهِمْ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ (فَلَا يَزَالُونَ

به إلى أن يُجيبَهُمْ) فيقول لَهُمْ: إِنِّي لَسْتُ قَاطِعاً أَمْراً حَتَّى تُبَايَعُونِي عَلَى ثَلَاثِينَ خِصْلَةً تَلْزَمُكُمْ لَا تُعَيِّرُونَ مِنْهَا شَيْئاً، وَلَكُمْ عَلَيَّ ثَمَانِ خِصَالٍ، قَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَادْكُرْ مَا أَنْتَ ذَاكِرٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَيُخْرِجُونَ مَعَهُ إِلَى الصَّفَا فيقول: أَنَا مَعَكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُؤْلُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا مُحَرَّمًا، وَلَا تَأْتُوا فَاحِشَةً، وَلَا تَضْرِبُوا أَحَدًا إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَكْزِبُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا تَبَرًّا وَلَا شَعِيرًا، وَلَا تَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ، وَلَا تَشْهَدُوا بِغَيْرِ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تُخْرِبُوا مَسْجِدًا، وَلَا تُقَبِّحُوا مُسْلِمًا، وَلَا تَلْعَنُوا مُؤَاجِرًا إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا، وَلَا تَلْبَسُوا الذَّهَبَ وَلَا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيْبَاجَ، وَلَا تَبِيعُوا رَبًّا، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا، وَلَا تَعْدُرُوا بِمُسْتَأْمِنٍ، وَلَا تُبْقُوا عَلَى كَافِرٍ وَلَا مُنَافِقٍ، وَتَلْبَسُونَ الْخَشِينَ مِنَ الثِّيَابِ، وَتَتَوَسَّدُونَ الثَّرَابَ عَلَى الْخُدُودِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَشْتُمُونَ، وَتَكْرَهُونَ النَّجَاسَةَ، وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ. فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَعَلَيَّ أَنْ لَا أَتَّخِذَ حَاجِبًا وَلَا أَلْبَسَ إِلَّا كَمَا تَلْبَسُونَ، وَلَا أَزْكَبَ إِلَّا كَمَا تَرْكَبُونَ، وَأَرْضِي بِالْقَلِيلِ، وَأَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا، وَأَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَأَفِي لَكُمْ وَتَفُوا لِي. قَالُوا: رَضِينَا وَاتَّبَعْنَاكَ عَلَى هَذَا. فَيَصَافِحُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا.

وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ خُرَاسَانَ، وَتَطِيعُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَتُقْبِلُ الْجِيُوشُ أَمَامَهُ، وَيَكُونُ هَمْدَانُ وَزَرَاءَهُ، وَخَوْلَانُ جِيُوشَهُ، وَحِمِيرُ أَغْوَانِهِ، وَمُضَرُّ قُوَادِهِ، وَيَكْثُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمْعَهُ بِتَمِيمٍ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ بِقَيْسٍ، وَيَسِيرُ وَرَايَتُهُ أَمَامَهُ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ عَقِيلٌ، وَعَلَى سَاقِيَتِهِ الْحَارِثُ، وَتُخَالِفُهُ ثُقَيْفٌ وَعَدَافٌ، وَتَسِيرُ الْجِيُوشُ حَتَّى تَصِيرَ بَوَادِي الْقُرَى فِي هُدُوءٍ وَرَفَقٍ، وَيَلْحَقُهُ هُنَاكَ ابْنُ عَمِّهِ الْحَسَنِيُّ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفٍ فَارِسٍ فيقول: يَا ابْنَ عَمِّ، أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْجَيْشِ مِنْكَ، أَنَا ابْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا الْمَهْدِيُّ، فيقول المَهْدِيُّ ﷺ: بَلْ أَنَا الْمَهْدِيُّ. فيقول الْحَسَنِيُّ: هَلْ لَكَ مِنْ آيَةٍ فَنَبَايَعُكَ؟ فيُومِيءُ الْمَهْدِيُّ ﷺ إِلَى الطَّيْرِ فَتَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ، وَيَغْرِسُ قَضِيبًا فِي بُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيُخْضِرُ وَيُورِقُ، فيقول لَهُ الْحَسَنِيُّ: يَا ابْنَ عَمِّ هِيَ لَكَ. وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ جَيْشُهُ وَيَكُونُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، وَاسْمُهُ عَلَى اسْمِهِ. وَتَقَعُ الضَّبَّةُ بِالشَّامِ إِلَّا إِنَّ أَغْرَابَ الْحِجَازِ قَدْ خَرَجُوا إِلَيْكُمْ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَى السُّفْيَانِي

بدمشق، فيقولون: أعراب الحجاز قد جمعوا علينا، فيقول السفياي لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء القوم؟ فيقولون: هم أصحاب نبل وإبل، ونحن أصحاب العدة والسلاح أخرج بنا إليهم، فيرونه قد جبن، وهو عالم بما يراؤ منه، فلا يزالون به حتى يخرجوه، فيخرج بخيله ورجاله وجيشه، في مائتي ألف وستين ألفاً، حتى ينزلوا بحيرة طبرية، فيسير المهدي عليه السلام بمن معه لا يحدث في بلد حادثة إلا الأمن والأمان والبشرى، وعن يمينه جبريل، وعن شماله ميكائيل عليه السلام، والناس يلحقونه من الآفاق، حتى يلحقوا السفياي على بحيرة طبرية. ويغضب الله عز وجل على السفياي، وجيشه، ويغضب سائر خلقه عليهم حتى الطير في السماء فتزعمهم بأجنحتها، وإن الجبال لتزعمهم بصخورها، فتكون وقعة يهلك الله فيها جيش السفياي، ويمضي هارباً، فيأخذه رجل من الموالي اسمه صباح فيأتي به إلى المهدي عليه السلام وهو يصلي العشاء الآخرة فيبشره، فيخفف في الصلاة ويخرج ويكون السفياي قد جعلت عمامته في عنقه وسحب، فيوقفه (بين يديه) فيقول السفياي للمهدي: يا ابن عمي من علي بالحياة أكون (كذا) سيفاً بين يديك، وأجاهد أعداءك والمهدي جالس بين أصحابه وهو أحيى من عدراء، فيقول: خلوه، فيقول أصحاب المهدي: يا ابن بنت رسول الله، تمنن عليه بالحياة، وقد قتل أولاد رسول الله ﷺ! ما نصبر على ذلك. فيقول: شأنكم وإياه اصنعوا به ما شئتم. وقد كان خلاه وأفلته، فيلحقه صباح في جماعة إلى عند السدرة فيضجعه ويذبحه ويأخذ رأسه، ويأتي به المهدي، فينظر شيعته إلى الرأس فيكبّرون ويهللون، ويحمدون الله تعالى على ذلك ثم يأمر المهدي بدفنه. ثم يسير في عساكره فينزل دمشق، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدَهَا وأخربوه، فيقيم في دمشق مدة ويأمر بعمارة جامعها.

وإن دمشق فسطاط المسلمين يومئذ، وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت، ألا وفيها آثار النبيين، وبقايا الصالحين، معصومة من الفتن، منصورة على أعدائها. فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعاً ولو مرتبط شاة فإن ذلك خير من

عشرة حيطانٍ بالمدينة، تنتقلُ أخيارُ العراقِ إليها، ثُمَّ إِنَّ المَهْدِيَّ يَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى أَحْيَاءِ كُلِّ،
وَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ سَبِي كُلِّ» (١).

عَرَدْنَا عبد القدوس عن ابن عياش، قال حَدَّثَنِي بعض أهل العلم، عن مُحَمَّد بن جعفر، عن
علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

«يَكْتُبُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى الَّذِي دَخَلَ الْكُوفَةَ بِخَيْلِهِ، بَعْدَ مَا يَعْرُكُهَا عَزْكَ الْأَدِيمِ، يَأْمُرُ هُبَالِيسِيرَ إِلَى
الْحِجَازِ، فَيَسِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَضَعُ السَّيْفَ فِي قَرِيشٍ، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ مَوْنًا لِنَصَارٍ أَرْبَعَمِائَةَ رَجُلٍ، وَيَقْتُلُ
الْبُطُونَ وَيَقْتُلُ الْوُلْدَانَ، وَيَقْتُلُ أَخَوَيْنِ مِنْ قَرِيشٍ، رَجُلٌ وَأُخْتُهُ يُقَالُ لَهُمَا مُحَمَّدٌ وَفَاطِمَةُ، وَيَصْلِبُهُمَا
عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ بِالْمَدِينَةِ» (٢).

(١) عقد الدرر: ٩٠-٩٩، مرسلاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: - وفي: ١٣٧-١٣٨، بعضه مرسلاً،
وفي: ١٣٩، بعضه مرسلاً، الشيعة والرجعة: ١٥٨/١- عن إلزام الناصب، برهان المتقي: ٧٦-٧٧ بعضه، عن عقد
الدرر ظاهراً، كشف النوري: ١٧٨-١٨٣، عن عقد الدرر بتفاوت يسير، إلزام الناصب: ١٧٨/٢-٢١٣ - النسخة
الأولى في نسخة: حدثنا مُحَمَّد بن أحمد الأنباري قال: حدثنا مُحَمَّد بن أحمد الجرجاني قاضي الري، قال: حدثنا
طوق بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن مسعود، رفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ... (خطبة البيان)
وفيها: «... ثُمَّ يَسِيرُ بِالْجُيُوشِ، حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَالنَّاسُ خَلْفَهُ وَأَمَامَهُ، عَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ اسْمُهُ عَقِيلٌ، وَعَلَى
سَاقَتِهِ رَجُلٌ اسْمُهُ الْحَارِثُ، فَيَلْحَقُهُ رَجُلٌ مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَيَقُولُ: يَا ابْنَ الْعَمِّ، أَنَا أَحَقُّ
مِنْكَ بِهَذَا الْأَمْرِ، لِأَنِّي مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْحُسَيْنِ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ: إِنِّي أَنَا الْمَهْدِيُّ. فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ عِنْدَكَ آيَةٌ
أَوْ مُعْجِزَةٌ أَوْ عَلَامَةٌ، فَيَنْظُرُ الْمَهْدِيُّ إِلَى طَيْرٍ فِي الْهَوَاءِ فَيُومِئُ إِلَيْهِ، فَيَسْقُطُ فِي كَفِّهِ، فَيَنْطِقُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَشْهَدُ لَهُ
بِالْإِمَامَةِ، ثُمَّ يَغْرُسُ قَضِيباً يَبْسَافِي بُعْدَهُ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ فَيَخْضَرُ وَيُورِقُ، وَيَأْخُذُ جَلْمُوداً كَانَ فِي الْأَرْضِ
مِنَ الصَّخْرِ، فَيَفْرِكُهُ بِيَدِهِ وَيَعْجِنُهُ مِثْلَ الشَّمْعِ، فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ: الْأَمْرُ لَكَ، فَيَسْلَمُ وَتُسَلِّمُ جُنُودُهُ...».

(٢) ابن حماد: ٨٨، عنه ملاحم ابن طاووس: ٥٦، وفيه: «... يَأْمُرُوهُ بِالْمَسِيرِ ... رَجُلًا وَأُخْتَهُ».

٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْمَغِيرَةِ، عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام:

«يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى جَيْشِ الْعِرَاقِ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ لَهُ غَدِيرَتَانِ، يُقَالُ لَهُ نَمْرٌ (أَوْ قَمْرٌ) بَنُ عَبَّادٍ، رَجُلًا جَسِيمًا عَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ قَصِيرٌ أَضْلَعُ عَرِيضُ الْمُنْكَبِينَ، فَيَقَاتِلُهُ مِنَ الشَّامِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَفِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْبَنِيَّةُ (الثَّنِيَّة) وَأَهْلُ حِمَصَ فِي حَرْبِ الْمَشْرِقِ وَأَنْصَارُهُمْ، وَبِهَا يَوْمِيذٌ مِنْهُمْ جُنْدٌ عَظِيمٌ تُقَاتِلُهُمْ فِيمَا يَلِي دِمَشْقَ، كُلَّ ذَلِكَ يَهْزِمُهُمْ. ثُمَّ يَنْحَازُ مِنْ دِمَشْقَ وَحِمَصَ مَعَ السُّفْيَانِيِّ، وَيَلْتَقُونَ وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْمَدَيْنَ مِمَّا يَلِي شَرْقَ حِمَصَ، فَيَقْتُلُ بِهَا نَيْفٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا، ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ. ثُمَّ تَكُونُ الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ، وَيَسِيرُ الْجَيْشُ الَّذِي بُعِثَ إِلَى الْمَشْرِقِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ، فَكَمْ مِنْ دَمٍ مُهْرَاقٍ وَبَطْنٍ مَبْقُورٍ، وَوَلَدٍ مَقْتُولٍ، وَمَالٍ مِنْهُوَ، وَدَمِ مُسْتَحْلٍ، ثُمَّ يَكْتُبُ إِلَيْهِ السُّفْيَانِيُّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْحُجَّازِ، بَعْدَ أَنْ يَعْرِكَهَا عَزَكَ الْأَدِيمِ» (١).

٨- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

«يَهْرُبُ نَاسٌ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ حِينَ يَبْلُغُهُمْ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ مَنظُورٌ إِلَيْهِمْ» (٢).

(١) ابن حماد: ٨١ - ٨٢

(٢) ابن حماد: ٨٨، وفي: ٩٥ - بِسَنَدِهِ الْأَوَّلِ عَنْهُ عليه السلام، وفيه: «يَخْرُجُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى مَكَّةَ، مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، مَنظُورٌ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا بَلَغَهُمُ الْخَسْفُ اجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ لِأَوْلَئِكَ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْبِلَادِ فَيُبَايِعُ أَحَدُهُمْ كُرْهًا»، عقد الدرر: ٦٦ - عن رواية ابن حماد الأولى، بشارة الإسلام: ٧٧ - عن عقد الدرر، وفيه: «...حَتَّى يَبْلُغَهُمْ خَبَرُ السُّفْيَانِيِّ»، منتخب الأثر: ٤٥٧ - عن بشارة الإسلام.

٩- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينَ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ:
«يُبْعَثُ بِجَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْخُذُونَ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُقْتَلُ مِنْ بَنِي
هَاشِمٍ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْرُبُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَبِیْضُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَيُبْعَثُ فِي طَلِبِهِمَا،
وَقَدْ لَحِقًا بِحَرَمِ اللَّهِ وَأَمْنِهِ» (١).

(١) ابن حماد: ٨٨، ملاحم ابن طاووس: ٥٧ - عن ابن حماد، وفيه: «يُبْعَثُ السُّفَيَانِيُّ بِجَيْشٍ إِلَى ... وَالْمُسْتَنْصِرُ»،
جمع الجوامع: ١٠٣/٢ - عن ابن حماد، كنز العمال: ٥٨٨/١٤ حديث (٣٩٦٦٨) - عن ابن حماد، عرف السيوطي،
الحاوي: ٧٠/٢ - عن ابن حماد، برهان المتقي: ١٢٢ - عن عرف السيوطي، الحاوي.

الباب السادس

الفصل الثاني

الدّجال

«الدَّجَالُ»

١- وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة الدَّجَالِ، قال: «ألا وإن أكثر أتباعه أولادُ الرِّثَا، لا يسو التَّيجانِ ألا وهم اليهودُ، عليهم لعنةُ الله، يأكل ويشرب، له حِمَارٌ أَحْمَرٌ، طوله ستونَ خُطوةً مدُّ بصره، أعورُ اليمينِ، وإنَّ ربَّكم عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ، صمدٌ لا يطعمُ، فيشملُ البلادَ البلاءُ، ويُقيمُ الدَّجَالُ أَرْبعينَ يوماً، أوَّلُ يومٍ كَسَنَةٍ، والثاني كَأَقْلٍ، فلا تزالُ تصغرُ وتَقصرُ حتَّى تكونَ آخرُ أيامِه كَلِيلَةٍ يومٍ من أيامِكُم هذه، يَطأُ الأرضَ كُلَّها إلا مَكَّةَ والمَدِينَةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ.

وَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام، بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِمَاماً، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام بِثَوْبَيْنِ مُشْرِقَيْنِ حُمْرٍ كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ الدُّهْنُ، رَجُلٌ الشَّعْرُ، صَبِيحُ الْوَجْهِ، أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَبْيَكُمُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عليه السلام، فَيَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، فَيَنْظُرُ عِيسَى عليه السلام، فَيَقُولُ لِعِيسَى: يَا ابْنَ الْبُتُولِ صَلِّ بِالنَّاسِ. فَيَقُولُ: لَكَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَتَقَدَّمُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام، فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَيُصَلِّي عِيسَى عليه السلام خَلْفَهُ، وَيُبَايِعُهُ.

وَيَخْرُجُ عِيسَى عليه السلام فَيَلْتَقِي الدَّجَالَ، فَيَطْعَنُهُ، فَيَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، وَلَا تَقْبَلُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ أَحَدًا، لَا يَزَالُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ يَقُولُ، يَا مُؤْمِنُ! تَحْتِي

كَافِرٌ أَقْتَلُهُ.

ثُمَّ إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً مِنْ «غَسَّانَ»، وَيُولَدُ لَهُ مِنْهَا مَوْلُودٌ، وَيَخْرُجُ حَاجًّا، فَيَقْبِضُ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ فِي طَرِيقِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى مَكَّةَ» (١).

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجُلُودِيُّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمٍ، عَنْ أَبِي سَيَّارِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاهِمٍ، عَنْ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي - ثَلَاثًا - فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَفْعُدْ فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَعَلِمَ مَا أَرَدْتَ، وَاللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لَذَلِكَ عِلَامَاتٌ وَهَيَّاتُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْفَظْ فَإِنَّ عِلَامَةَ ذَلِكَ، إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَصَاعُوا الْأَمَانَةَ وَاسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ، وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَأَخَذُوا الرِّشَاءَ، وَشَيَّدُوا الْبُنْيَانَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَاسْتَعْمَلُوا السُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ، وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ، وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ وَاسْتَحَفُّوا بِالْأَمْوَالِ، وَكَانَ الْجِلْمُ ضَعْفًا، وَالظُّلْمُ فَخْرًا، وَكَانَتِ الْأُمَرَاءُ فَجَرَةً، وَالْوُزَرَاءُ ظُلْمَةً، وَالْعُرَفَاءُ خَوْنَةً، وَالْقُرَاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَتِ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَاسْتُعْلِنَ الْفُجُورُ، وَقَوْلُ الْبُهْتَانِ، وَالِاثْمُ وَالطُّغْيَانُ، وَخُلِيَّتِ الْمَصَاحِفُ، وَزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ، وَطُوِّلَتِ الْمَنَارَاتُ، وَكُرِّمَتِ الْأَشْرَارُ، وَازْدَحَمَتِ الصُّفُوفُ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ، وَنَقِصَتِ الْعُهُودُ، وَاقْتَرَبَ الْمَوْعُودُ، وَشَارَكَ النِّسَاءُ أَزْوَاجَهُنَّ فِي التَّجَارَةِ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَعَلَتْ أَصْوَاتُ الْفُسَّاقِ وَاسْتَمِعَ

مِنْهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَاتَّقِيَ الْفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَصَدَّقَ الْكَاذِبُ، وَاتَّيَمَنَ الْخَائِنُ. وَاتَّخَذَتِ الْقِيَانُ وَالْمَعَارِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ، وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ الْآخِرُ قَضَاءَ لِإِمَامٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، عَرَفَهُ وَتَفَقَّهُ لِعَلِيمِ الدِّينِ، وَآثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَلَبَسُوا جُلُودَ الضَّانِ عَلَى قُلُوبِ الدَّثَابِ وَقُلُوبُهُمْ أَنْتَنُ مِنَ الْجَنَفِ وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ، الْوَحَا الْوَحَا، ثُمَّ الْعَجَلُ الْعَجَلُ، خَيْرُ الْمَسَاكِينِ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ مِنْ سُكَّانِهِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدَّجَالِ؟ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ صَائِدُ بْنُ الصَّيْدِ، فَالْشَّقِيُّ مَنْ صَدَّقَهُ، وَالسَّعِيدُ مَنْ كَذَّبَهُ، يَخْرُجُ مِنْ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا أَصْفَهَانُ، مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْيَهُودِيَّةِ، عَيْنُهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ، وَالْعَيْنُ الْأُخْرَى فِي جَبْهَتِهِ تُضِيءُ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ الصُّبْحِ، فِيهَا عَلَقَةٌ كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالْدَمِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ كَاتِبٍ وَأُمِّيٍّ، يَخُوضُ الْبَحَارَ وَتَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْسُ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُخَانٍ، وَخَلْفَهُ جَبَلٌ أَيْبُضُ يُرِي النَّاسَ أَنَّهُ طَعَامٌ، يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ فِي قَحْطٍ شَدِيدٍ تَحْتَهُ حِمَارٌ أَقْمَرُ، خُطْوَةُ حِمَارِهِ مِيلٌ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ مِنْهُلًا مِنْهُلًا، لَا يَمُرُّ بِمَاءٍ إِلَّا غَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ يُسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ يَقُولُ: إِلَيَّ أَوْلِيَائِي «أَنَا الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَقَدَّرَ فَهَدَى، أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» وَكَذَّبَ عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّهُ أَعْوَرُ يَطْعَمُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَلَا يَطْعَمُ وَلَا يَمْشِي وَلَا يَزُولُ. تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

أَلَا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِهِ يَوْمَئِذٍ أَوْلَادُ الزَّانَا، وَأَصْحَابُ الطَّيَالِسَةِ الْخُضِرِ، يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَّامِ عَلَى عَقَبَةٍ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أَفَيْقٍ لثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى يَدِ مَنْ يُصَلِّي الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَلَفَهُ إِلَّا إِنْ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى.

قُلْنَا: وَمَا ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: خُرُوجُ دَابَّةٍ (مِنْ) الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّافَا مَعَهَا خَاتَمٌ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَعَصَى مُوسَى عليه السلام، يُضَعُ الْخَاتَمُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ

مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ: هَذَا مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَيَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيَنْكَتِبُ هَذَا كَافِرٌ حَقًّا، حَتَّى أَنْ
الْمُؤْمِنُ لِيُنَادِيَ: الْوَيْلُ لَكَ يَا كَافِرٌ، وَأَنَّ الْكَافِرَ يُنَادِي طُوبَى لَكَ يَا مُؤْمِنٌ، وَدَدْتُ أَنِّي الْيَوْمَ كُنْتُ مِثْلَكَ
فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا.

ثُمَّ تَرْفَعُ الدَّابَّةُ رَأْسَهَا فَيَرَاهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَذَلِكَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
مِنْ مَغْرِبِهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ تُرْفَعُ التَّوْبَةُ، فَلَا تَوْبَةَ تُقْبَلُ وَلَا عَمَلٌ يُرْفَعُ وَ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُكَسِّبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ۖ ۝

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا فَإِنَّهُ عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا
أُخْبِرَ بِهِ غَيْرَ عِترتي.

قَالَ النَّزَالُ بْنُ سَبْرَةَ: فَقُلْتُ لِصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ: يَا صَعْصَعَةُ مَا عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا؟
فَقَالَ صَعْصَعَةُ: يَا ابْنَ سَبْرَةَ إِنَّ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْعِثْرَةِ،
التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ مِنْ مَغْرِبِهَا يَطْهَرُ عِنْدَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ
فَيَطْهَرُ الْأَرْضَ وَيَضَعُ مِيزَانَ الْعَدْلِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدًا.

فَأُخْبِرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ حَبِيبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُخْبِرَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ
غَيْرَ عِثْرَتِهِ الْأُئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» (١).

(١) كمال الدين: ٥٢٥/٢ - ٥٢٨، ورواه أيضاً بسند آخر عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، عقد الدرر: ٢٩١ - بعضه،
وقال: أخرجه الإمام أبو عمر الداني في سُنَنِهِ، ورواه الإمام أبو الحسين أحمد بن المنادي في كتاب الملاحم،
الخراج: ١١٣٣/٣ - كما في كمال الدين بتفاوت يسير وتقديم وتأخير، بسنده إلى الصدوق، ثم بسنده، وفيه: «...
المنارة... وكان رئيس... واتخذت القينات... صائد ابن الصائد... فينطبع»، نور الثقلين: ٧٨١/١ - بعضه، عن كمال
الدين، وفي: ٩٧/٤ - عنه أيضاً، وفي: ٥٠٦/٥ بعضه عنه أيضاً، مختصر بصائر الدرجات: ٣٠ - ٣٢ - كما في كمال
الدين بتفاوت، بسنده إلى الصدوق، وفي سنده: الحسن بن معاذ، بدل الحسين بن معاذ، وفيه: «... وإمارات وهنات...
وكان العلم ضعيفاً... وتشبّه النساء بالرجال... والأخرى في جهته»، البحار: ١٩٢/٥٢ - ١٩٥ - عن كمال الدين،
إثبات الهداة: ٥٢٢/٣ - عن مختصر بصائر الدرجات، ملخصاً، الداني: ١٣٥ - ١٣٦ - أخبرنا عبد الله بن موهب
المكتب قال: حدّثنا عتاب ابن هارون، قال: حدّثنا عبيد الله بن الفضل قال: حدّثنا محمد بن الفضل الهمداني، قال:
حدّثنا أبو نعيم محمد بن يحيى الطوسي قال: حدّثنا إبراهيم بن موسى الفراء الرازي قال: حدّثنا زيد بن الحباب

٣- عن علي عليه السلام :

«يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَ اتَّفَكْتَ بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا وَعَلَى اللَّهِ تَمَامَ الرَّابِعَةِ يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَأَعْوَانَ الْبَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَاثْمَرْتُمْ أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقُ وَمَاؤُكُمْ رُعَاقُ، بِلَادُكُمْ أَنْتُنْ بِلَادِ اللَّهِ تَرْبَةً وَأَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ بِهَا تَسْعَةَ أَعْشَارِ الشَّرِّ، الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ، وَالخَارِجُ مِنْهَا بِعَفْوِ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قَرَيْتِكُمْ هَذِهِ وَقَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفُ الْمَسْجِدِ، كَأَنَّهُ جَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟

قَالَ: يَا أَبَا بَحْرٍ إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ وَإِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ لَقُرُونًا وَلَكِنْ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ عَنْكُمْ لِكَيْ يُبَلِّغُوا إِخْوَانَهُمْ إِذَا هُمْ رَأَوْا الْبَصْرَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ أَخْصَاصُهَا دُورًا وَأَجَامُهَا قُصُورًا، فَالْهَرَبُ الْهَرَبُ فَإِنَّهُ لَا بَصِيرَةَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ التَفَتَ عَنْ

قال: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ الْأَشْعَثِ، عَنْ جَوْبِيرٍ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى الْمَنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: بَعْضُهُ، كَمَا فِي كِمَالِ الدِّينِ بِتَفَاوُتٍ، مُسْتَدْرَكُ النُّورِيِّ: ٣٢٧-٣٢٦/١٢ - عَنْ مُخْتَصَرِ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ، مَلَا حَمَّادِ بْنِ الْمُنَادِي: ٦٤- حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَبَابِ بْنِ مَخْلَدٍ، قَالَ: نَبَأَ أَبُو هِشَامٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الرَّفَاعِيِّ، ثُمَّ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَدْقَةَ قَالَ: نَبَأَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيُّ قَالَ: نَبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: نَبَأَ عِمَارَةَ بْنُ الْقَعْقَاعِ يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَخْرُجُ الدِّجَالُ؟ فَقَالَ: - كَمَا فِي كِمَالِ الدِّينِ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرُ، الْإِقْبَازُ مِنَ الْهَجْعَةِ: ٣٢٢- بَعْضُهُ، عَنْ كِمَالِ الدِّينِ، وَفِيهِ: «... يَمْتَلُئُ اللَّهُ بِالشَّامِ عَلَى يَدَيَّ مَنْ يُصَلِّي ...» إِلَى قَوْلِهِ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ تُرْفَعُ التَّوْبَةُ»، وَقَالَ: وَرَوَاهُ الرَّوَانْدِيُّ فِي الْعِلَامَاتِ الدَّالَةِ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَهُ، بِإِشَارَةِ الْإِسْلَامِ: ٤١-٤٣ - عَنْ كِمَالِ الدِّينِ، مُتَخَبِّ الْأَثَرِ: ٤٢٧- عَنْ الْخُرَائِجِ، كَنْزُ الْعَمَالِ: ١٤/٦١٢ - ١٤٤ حَدِيثُ (٣٩٧٠٩).

يَمِينِهِ فَقَالَ: كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْأُبْلَةِ. فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ: فِداكَ أَبِي وَأُمِّي أَرْبَعَةُ فَرَسِيخَ. قَالَ لَهُ: صَدَقْتَ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا وَأَكْرَمَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَخَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ وَعَجَّلَ بِرُوحِهِ إِلَى الْجَنَّةِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا تَسْمَعُونَ مِنِّي أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ التِّي تُسَمَّى الْبَصْرَةَ وَالتِّي تُسَمَّى الْأُبْلَةَ أَرْبَعَةُ فَرَسِيخَ وَقَدْ يَكُونُ فِي التِّي تُسَمَّى الْأُبْلَةَ مَوْضِعُ أَصْحَابِ الْعُشُورِ يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا شَهِيدُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ شَهِدَاءِ بَدْرٍ. فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَقْتُلُهُمْ فِداكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ: يَقْتُلُهُمْ إِخْوَانُ الْجَنِّ وَهُمْ أَجِيلٌ كَأَنَّهُمْ الشَّيَاطِينُ سُودُ أَلْوَانُهُمْ، مُنْتَنَةٌ أَرْوَاحُهُمْ، شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ، قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، يَنْفِرُ لِحِجَاهِهِمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْمٌ هُمْ أَذَلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ مَجْهُولُونَ فِي الْأَرْضِ مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ تَبْكِي السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ وَسُكَّانُهَا وَالْأَرْضُ وَسُكَّانُهَا - ثُمَّ هَمَلْتُ عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: - وَيَحْكِي يَا بَصْرَةَ وَيَلْكِي يَا بَصْرَةَ مِنْ جَيْشٍ لَا رَهْجَ لَهُ وَلَا حَسَّ. قَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَمَا الَّذِي يُصِيبُهُمْ مِنْ قَبْلِ الْعَرَقِ مِمَّا ذَكَرْتَ، وَمَا الْوَيْحُ، وَمَا الْوَيْلُ؟ فَقَالَ: هُمَا بَابَانِ فَالْوَيْحُ بَابُ الرَّحْمَةِ، وَالْوَيْلُ بَابُ الْعَذَابِ يَا ابْنَ الْجَارُودِ نَعَمْ ثَارَتْ عَظِيمَةٌ مِنْهَا عُصْبَةٌ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَمِنْهَا فِتْنَةٌ تَكُونُ بِهَا خَرَابُ مَنَازِلَ وَخَرَابُ دِيَارٍ وَانْتِهَاكُ أَمْوَالٍ وَقَتْلُ رِجَالٍ وَسَبْيُ نِسَاءٍ يُدَبِّحْنَ ذَبْحًا يَا وَيْلَ أَمْرِهِنَّ حَدِيثُ عَجَبٍ مِنْهَا أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَالُ الْأَكْبَرُ الْأَعْوَرُ الْمَمْسُوحُ الْعَيْنُ الْيُمْنِيُّ وَالْأُخْرَى كَأَنَّهُا مَمْزُوجَةٌ بِالْدمِ لَكَانَ فِي الْحُمْرَةِ عُلْقَةٌ تَأْتِي الْحَدَقَةَ كَهَيْئَةِ حَبَّةِ الْعِنَبِ الطَّافِيَةِ عَلَى الْمَاءِ فَيَتَّبِعُهَا مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةٌ مَنْ قَتَلَ بِالْأُبْلَةِ مِنَ الشَّهِدَاءِ أَنْجَلَهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ وَيَهْرَبُ مَنْ يَهْرَبُ ثُمَّ رَجَفَ ثُمَّ قَذَفَ ثُمَّ خَسَفَ ثُمَّ مَسَحَ ثُمَّ الْجُوعُ الْأَغْبَرُ ثُمَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَهُوَ الْعَرَقُ. يَا مُنْذِرُ إِنَّ لِلْبَصْرَةَ ثَلَاثَةَ أَسمَاءَ سِوَى الْبَصْرَةِ فِي الزُّبْرِ الْأَوَّلِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ مِنْهَا الْخَرِيبَةُ، وَمِنْهَا تَدْمُرُ، وَمِنْهَا الْمُؤْتَفِكَةُ يَا مُنْذِرُ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَى النَّسَمَةَ لَوْ أَشَاءَ لَا خَيْرَ تَكُونُ بِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ عَرَصَةٌ عَرَصَةٌ وَمَتَى تَخْرُبُ وَمَتَى تَعْمُرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا جَمًّا وَإِنْ تَسْأَلُونِي تَجِدُونِي بِهِ عَالِمًا لَا

أَخْطِئُ مِنْهُ عِلْماً وَلَا وَافِياً، وَلَقَدْ اسْتَوْدَعْتُ عِلْمَ الْقُرُونِ الْأُولَى وَمَا كَأَيْنُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي مِنْ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ أَهْلُ الْفِرْقَةِ وَمَنْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَمَنْ أَهْلُ الْبِدْعَةِ؟ فَقَالَ: وَيَحْكُ إِذَا سَأَلْتَنِي فَأَفْهَمَ عَنِّي وَلَا عَلَيَّكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ أَحَدًا بَعْدِي: أَمَّا أَهْلُ الْجَمَاعَةِ فَأَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَإِنْ قَلَّوْا وَذَلِكَ الْحَقُّ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ، وَأَمَّا أَهْلُ الْفِرْقَةِ فَالْمُخَالِفُونَ لِي وَلِمَنْ اتَّبَعَنِي وَإِنْ كَثُرُوا، وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَالْمَتَمَسِّكُونَ بِمَا سَنَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ وَإِنْ كَثُرُوا» (١).

(١) شرح نهج البلاغة: للبحراني: ٢٨٩/١ - ٢٩٠، مرسلاً عن علي عليه السلام من خطبة خطبها عليه السلام بالبصرة بعد ما فتحها روي أنه لما فرغ من حرب أهل الجمل أمر منادياً ينادي في أهل البصرة أن الصلاة الجامعة لثلاثة أيام من غد إن شاء الله ولا عذر لمن تخلف إلا من حجة أو علة فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فلما كان في اليوم الذي اجتمعوا فيه خرج فصلّى في الناس الغداة في المسجد الجامع، فلما قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلّى فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي ﷺ واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال: ... إلى جَوْجُو طير في لجة بحر، وتتمتها في: ١٥/٣ - ١٦، البحار: ٢٥٨-٢٥٣/٣٢، عن شرح نهج البلاغة للبحراني.

الباب السابع:

الفصل الأول

غيبة المهدي

عليه

«غيبة المهدي»

١- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد - ابن عقدة الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الدينوري، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمان^(١)، عن أبيه، عن جده عمرو بن سعد.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان: «يا حذيفة! لا تحدث الناس بما لا تعلمون، فيطغوا ويكفروا، إن من العلم صعباً شديداً، محمله، لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علمنا - أهل البيت - سينكروا ويُبطلوا ويُقتلوا رؤاؤه ويُساء^(٢) إلى من يتلوهُ بغياً وحسداً، لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي ﷺ .

«يا ابن اليمان! إن النبي ﷺ تفل في فمي، وأمر يده على صدري، وقال: اللهم أعط خليفتي ووصيي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي وأمانتي، ووليي^(٣) وناصري على عدوك وعدوي، ومفرج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم، وما أعطيت نوحاً

(١) كذا، وفي بعض النسخ: عن غمرة بنت أوس قالت: حدثني جدي الحصين، عن عبد الرحمان، عن أبيه، ... الخ، ولم نعرفها غمرة كانت أو عميرة، والظاهر أن جدّها حصين بن عبد الرحمان بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشعري المعنون في «التقريب والتهذيب».

(٢) بصيغة المجهول، وفي بعض النسخ: «ويوشى» من وشى يشي به إلى الملك - أي نم عليه وسعى به.

(٣) في بعض النسخ: «منجز وعدي وأبا بني وولي حوضي».

مِنَ الْحِلْمِ، وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّيِّبَةِ وَالسَّمَاةِ، وَمَا أُعْطِيَ أَيُّوبُ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَمَا أُعْطِيَ دَاوُدَ مِنَ الشَّدَّةِ عِنْدَ مَنَازِلَةِ الْأَقْرَانِ، وَمَا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ مِنَ الْفَهْمِ.

اللَّهُمَّ لَا تُخَفِ عَنِّي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَهَا كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ جَلَادَةَ مُوسَى، وَاجْعَلْ فِي نَسْلِهِ شَبِيهَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِ وَعَلَى عِتْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ عَنْهَا الرَّجْسَ وَالنَّجَسَ، وَصَرَفَتْ عَنْهَا مُلَامَسَةَ الشَّيَاطِينِ، اللَّهُمَّ إِنَّ بَغْتَ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ، وَقَدِّمْتَ غَيْرَهُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ - هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِذْ غَابَ عَنْهُ مُوسَى -.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! كَمْ فِي وُلْدِكَ مِنْ وَلَدٍ فَاضِلٍ يُقْتَلُ وَالنَّاسُ قِيَامُ يَنْظُرُونَ لَا يُغَيِّرُونَ؟! فَقَبِحَتْ أُمُّهُ تَرَى أَوْلَادَ نَبِيِّهَا يُقْتَلُونَ ظُلْماً وَهُمْ لَا يُغَيِّرُونَ^(١)، إِنَّ الْقَاتِلَ وَالْأَمِيرَ وَالشَّاهِدَ الَّذِي لَا يَغَيِّرُ كُلَّهُمْ فِي الْإِثْمِ وَاللَّعَانِ سَوَاءٌ مُشْتَرِكُونَ.

يَا ابْنَ الْيَمَانِ! إِنَّ قُرَيْشاً لَا تَنْشِرُحُ صُدُورُهَا، وَلَا تَرْضَى قُلُوبُهَا، وَلَا تَجْرِي أَلْسِنَتُهَا - بَبِيعَةِ عَلِيٍّ وَمَوَالَاتِهِ - إِلَّا عَلَى الْكُرْهِ وَالْعَمَى وَالصَّغَارِ.

يَا ابْنَ الْيَمَانِ! سَتُبَايِعُ قُرَيْشٌ عَلِيّاً، ثُمَّ تَنْكُثُ عَلَيْهِ وَتُحَارِبُهُ وَتُتَاضِلُهُ وَتَزْمِيهِ بِالْعِظَائِمِ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ يَلِي الْحَسَنُ وَسَيَنْكُثُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَلِي الْحُسَيْنُ فَتَقْتُلُهُ أُمُّهُ جَدَّهُ، فَلَعِنَتْ أُمُّهُ تَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا ﷺ، وَلَا تَعِزُّ مِنْ أُمَّةٍ، وَلَعِنَ الْقَائِدُ لَهَا وَالْمُرْتَبُّ لِفَاسِقِهَا.

فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَظُلْمٍ وَعَسْفٍ وَجَوْرِ، وَاخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ، وَتَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَإِظْهَارِ الْبَدْعِ، وَإِبْطَالِ السُّنَنِ، وَاخْتِلَالِ وَقَاسٍ مُشْتَبِهَاتٍ^(٢) وَتَرْكِ مُحْكَمَاتٍ، حَتَّى تَسْلُخَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَتَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَالتَّلَدُّدِ وَالتَّكْسَعِ^(٣).

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: «لَا يَنْصُرُونَ».

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ: اِحْتِيَالٍ وَقِيَاسٍ مُشْتَبِهٍ.

(٣) التَّلَدُّدُ: التَّحْيِيرُ، وَالتَّكْسَعُ: الضَّلَالَةُ، وَفِي نَسْخَةٍ: «التَّسْكَعُ»: بِمَعْنَى عَدَمِ الْإِهْتِدَاءِ وَهُوَ أَنْسَبُ.

مَالِك يَا بَنِي أُمِّيَّة! لَا هُدَيْتَ يَا بَنِي أُمِّيَّة، وَمَالِك يَا بَنِي الْعَبَّاس! لَكَ الْاُتْعَاسُ، فَمَا فِي بَنِي أُمِّيَّة إِلَّا ظَالِمٌ، وَلَا فِي بَنِي الْعَبَّاس إِلَّا مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللَّهِ بِالْمَعَاصِي، قَتَالٌ لَوْلَدِي، هَتَاكُ لِسْتَرِ اِي وَ اُ حُرْمَتِي، فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ، يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا، مُنْعَمِسِينَ فِي بَحَارِ الْهَلَكَاتِ، وَفِي أَوْدِيَةِ الدَّمَاءِ.

حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُنْعِيْبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عِيُونِ النَّاسِ، وَمَا جِ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ، أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ، وَنَزَلَتِ الْبَلِيَّةُ، وَالتَّحَمَّتِ الْعَصْبِيَّةُ ^(١)، وَغَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، وَيَحْجُجُ حَجِيجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ - شِيعَةِ عَلِيٍّ وَنَوَاصِبِهِ ^(٢) - لِتَحْسُسِ، وَالتَّجَسُّسِ عَنْ خَلْفِ الْخَلْفِ ^(٣)، فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ خَبَرٌ وَلَا خَلْفٌ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا ^(٤) الْأَشْرَارُ وَالْفُسَاقُ بِاحْتِجَاجِهَا، حَتَّى إِذَا بَقِيَتْ الْأُمَّةُ حَيَارَى، وَتَدَلَّهَتْ ^(٥)، وَأَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا: إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةً، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةً. فَوَرَّبَ عَلِيٌّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ، مَاشِيَةً فِي طَرْقِهَا ^(٦)، دَاخِلَةً فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَالَةً فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَتُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، تَرَى وَلَا تُرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا ذَلِكَ يَوْمٌ أَفِيهِ سُرُورٌ وَلِدِ عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ ^(٧).

(١) قوله: «ماج الناس» - أي اختلفوا، فبعض يقول: فقد، وبعض يقول: قتل، وبعض يقول: مات، وقوله: «التحمت» - أي

تلاءمت بعد أن كان متفرقاً، والتحمت الحرب: اشتبكت، والثاني أنسب.

(٢) في بعض النسخ: «ونواصيهم التجسس والتجسس» من الوصيَّة، والتجسس بمعنى التجسس.

(٣) في بعض النسخ: «عن خلف الخلفاء».

(٤) في بعض النسخ: «سبت الشيعة سبها أعداؤها»، وقوله: «ظهرت» - أي غلبت.

(٥) أي تحيرت ودهشت، وقوله: «وأكثر في قولها» - أي قالته كثيراً.

(٦) في بعض النسخ: «طرقاتها».

(٧) غيبة النعماني: ١٤٣ ب ١ ح ٣، البحار: ٧٠/٢٨ ب ٢ ح ٣١، عن غيبة الطوسي بتفاوت يسير.

وفي هذا الحديث عجائب وشواهد على حقيقة ما تعتقده - الإمامية - وتدين به والحمد لله.
فمن ذلك قول أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : «حتى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن
عيون الناس».

أليس هذا موجباً لهذه الغيبة ^(١)، وشاهداً على صحة قول من يعتزّف بهذا، ويدين بإمامة
صاحبها؟

ثمّ قوله عليه السلام : «وما ج الناس بفقدِهِ أو بقتله أو بموته... وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة والإمامة
باطلة».

أليس هذا موافقاً لما عليه كافة الناس الآن من تكذيب أقوال الإمامية في وجود صاحب
الغيبة؟ وهي محققة في وجوده وإن لم تره.

وقوله عليه السلام : «ويحجّ حجيج الناس في تلك السنة للتجسس».

وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثراً.

وقوله عليه السلام : «فعند ذلك سبّ شيعته عليّ، سبّها أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفساق
باحتجاجها».

يعني: باحتجاجها عليها في الظاهر، وقولها: فأين إمامكم؟ دلّونا عليه، وسبّهم لهم، ونسبّتهم
إيّاهم إلى النقص والعجز والجهل، لقولهم: بالمفقود العيّن، وإحالتهم على الغائب الشخص وهو
السب، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجّون ^(٢) وهذا القول من أمير المؤمنين عليه السلام في
هذا الموضع شاهد لهم ^(٣) بالصدق، وعلى مخالفيهم بالجهل والعناد للحق.

(١) كذا، ويمكن أن يكون تصحيحاً وصوابه: «أليس هذا مومياً إلى هذه الغيبة».

(٢) المحجّوج: هو المغلوب في الاحتجاج.

(٣) في بعض النسخ: وهذا القول يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام شاهد لهم.

ثُمَّ خَلَفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ ذَلِكَ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بِقَوْلِهِ: «فَوَرَبِّ عَلَيَّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ، مَاشِيَةٌ فِي طَرُقِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَتُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَتَرَى وَلَا تُرَى».

أَلَيْسَ ذَلِكَ مُزِيلاً لِلشَّكِّ فِي أَمْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ وَمُوجِباً لَوْجُودِهِ وَلِصَحَّةِ مَا ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي هُوَ قَبْلَ هَذَا الْحَدِيثِ، مِنْ قَوْلِهِ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعْطِي خَلْقَهُ عَنْهَا، بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ، وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ» ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمُ الْمَثَلَ فِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

إِنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْجُودُ الْعَيْنِ وَالشَّخْصِ، إِلَّا أَنَّهُ فِي وَقْتِهِ هَذَا يَرَى وَلَا يُرَى، كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ وَنَدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ».

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى نِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَعَلَى أَيَادِيكَ الَّتِي لَا تُجَاوِزُ، وَنَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَى مَا مَنَحْتَنَا مِنَ الْهُدَى بِرَحْمَتِكَ.

٢- مَا رَوَى مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكُمْبِيلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ الْمَشْهُورِ حَيْثُ قَالَ: أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - بِيَدِي وَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ^(١)، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ^(٢)، ثُمَّ قَالَ - وَذَكَرَ الْكَلَامَ بِطَوْلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ -: «اللَّهُمَّ بَلَى وَلَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ، إِمَّا ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ، وَإِمَّا خَائِفٌ مَغْمُورٌ^(٣)، لَثَلَا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ - فِي تَمَامِ الْكَلَامِ »^(٤).

(١) الْجَبَّانُ كَالْجَبَانَةِ - بَفَتْحِ الْجِيمِ وَشَدِّ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ - الْمَقْبَرَةُ.

(٢) أَصْحَرَ - أَيِ صَارَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَتَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ - بِضَمِّ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ مَمْدُوداً - أَيِ تَنَفَّسَ تَنَفَّساً طَوِيلاً.

(٣) الْمَغْمُورُ مِنَ الْغَمْرِ - أَيِ غَمَرَهُ الظُّلْمُ حَتَّى غَطَاهُ، أَوِ الْمَقْهُورُ الْمَسْتَوْرُ الْمَجْهُولُ الْخَامِلُ الذِّكْرُ.

(٤) غِيْبَةُ النِّعْمَانِي: ١٣٦- الباب الثامن: «مَا رَوَى فِي أَنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِي أَرْضَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ» وَعَلَّقَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: أَلَيْسَ فِي كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ» بَيَانٌ أَنَّهُ يَرِيدُ الْمَعْلُومَ الشَّخْصَ وَالْمَوْضِعَ؟ وَقَوْلُهُ: «وَإِمَّا خَائِفٌ مَغْمُورٌ» أَنَّهُ الْغَائِبُ الشَّخْصَ، الْمَجْهُولُ الْمَوْضِعَ؟ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، الْإِمَامَةُ وَالتَّبَصُّرَةُ: ٢٦-٢٧، وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الشُّقَّةُ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، لَا تُخْلِ الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، ظَاهِرٌ أَوْ خَائِفٌ مَغْمُورٌ، لَثَلَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَبَيِّنَاتُكَ»، وَرَوَاهُ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ: ١٩٥- عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ، وَفِي كَمَالِ الدِّينِ: ٣٠٢/١- عَنْ

٣- وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد القطواني قالوا: حدثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين يقول: قال أمير المؤمنين في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها:

«اللهم إني لا بد لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك، يهدونهم إلى دينك، ويعلمونهم علمك لكي لا يتفرق أتباع أوليائك^(١)، ظاهر غير مطاع، أو

أبيه، وابن الوليد معاً، عن سعد بن عيسى، وابن أبي الخطاب، والهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، وأورده في البحار: ٢٠/٢٣ - عن العلل، ٤٩/٢٣ - عن كمال الدين، ورواه في كمال الدين: ٢٨٩ - عن أبيه، وابن الوليد، وما جيلويه جميعاً عن محمد ابن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي القرشي، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعيد، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد، عن علي بن محبوب، نحوه متناً، وفي: ٢٩٣ - عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الله بن الفضل بن عيسى، عن عبد الله التوفلي، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن هشام الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن عبد الرحمان بن جندب، عن كميل، مثله، ونقلهما في البحار: ٤٨/٢٣ و ٤٩، وأورده الطوسي في الأمالي: ١٩/١، عن الصدوق، عن أبيه، بسنده عن فضيل، وروى الصدوق في كمال الدين: ٣٠٢، عن أبيه، عن سعد عن هارون بن مسلم (عن سعدان) - هكذا في كمال الدين، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي عبد الله عن آبائه، عن علي بن محبوب، بمعناه، ولهذه الرواية أكثر من عشرين طريقاً تنتهي إلى الإمام علي بن أبي طالب برواية كميل عنه، وفي بعض الطرق برواية من يوثق به من أصحابه، أو ثقة من أصحابنا، ويمكن أن يستأنس من ملاحظة جميع الطرق أن المراد به هو كميل، فلاحظ بعض الطرق في الكافي: ٣٣٩/١ و ١٧٨، وأمالي المفيد: ١٥٤، وكمال الدين: ٢٨٩ و ٢٩٤، والخصال: ١٨٦، وبصائر الدرجات: ٤٨٦.

(١) في بعض النسخ: «لثلا - الخ» وفي بعضها: «أتباع أولئك».

مكتتم خائف يترقب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون، ويأباه المسرفون.

بالله كلام يكال بلا ثمن^(١) لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه ويؤمن به ويتبعه، وينهج نهجه فيفلح به^(٢)؟

ثم يقول: فمن هذا؟ ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدّنه كما يسمعون من العالم^(٣)، ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللهم! وإني لأعلم أن العلم لا يأرز كله، ولا ينقطع مؤاده فإنك لا تخلي أرضك من حجة على خلقك إماماً ظاهر يطاع^(٤) أو خائف مغمور ليس بمطاع لكي لا تبطل حجّتك ويضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم - ثم تمام الخطبة^(٥).

(١) يعني أنا أكيل لكم العلم كيلاً وأعطيكم ولا أطلب منكم ثمناً.

(٢) في بعض النسخ: «فيصلح به».

(٣) قال في «النهاية»: في الحديث: «إن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى حجرها» - أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها.

(٤) كذا.

(٥) غيبة النعماني: ١٣٦-١٣٧، وفيه: وحدّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدّثنا علي بن محمد، عن سهل بن زياد، قال: وحدّثنا محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمد، قال: وحدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يوثق به، قال: إن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - تكلم بهذا الكلام، وحفظه عنه حين خطب به على منبر الكوفة: «اللهم - وذكر مثله»، ورواه الكليني في «قسم الأصول»: ١٧٨/١ مختصراً، و٣٣٥، ٣٣٩، مفصلاً.

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْحَرِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الثَّقَةُ، عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي وَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَانِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ وَقَالَ:

«يَا كَمِيلُ! إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَتْ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، إِحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ - عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمَتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رُعَاةُ أَتْبَاعٍ كُلِّ نَاعٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

يَا كَمِيلُ! الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْعِلْمُ يَرْكُزُكَ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ.

يَا كَمِيلُ! مَحَبَّةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، تُكْسِبُهُ الطَّاعَةُ فِي الْحَيَاةِ، وَجَمِيلُ الْأَحْدُوثَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَمَنْفَعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كَمِيلُ! مَاتَ خَزَانُ الْمَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَا إِنَّ هَهُنَا لِعُلَمَاءَ (جَمًّا) - وَأَوَّماً إِلَى صَدْرِهِ بِيَدِهِ لَمْ أَصِبْ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أُصِيبُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ (عَلَيْهِ) يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا، يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَبِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى مَعَاصِيهِ، أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَخْنَائِهِ، يُفْدَحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ (أَلَا) لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، أَوْ مِنْهُمَا بِالذِّدَةِ سَلَسَ الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ (فِي شَيْءٍ وَلَا مِنْ دَوِيِّ الْبَصَائِرِ وَالْيَقِينِ) أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ! بَلَى لَا تُخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحِجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وَإِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، وَكَمْ ذَا وَائِنَ أَوْلَيْكَ؟

أَوْلَيْكَ وَاللَّهُ الْأَقْلَوْنَ عَدَدًا، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدَرًا، بِهِمْ يَحْفِظُ اللَّهُ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ، وَيَزَرِّعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى

حَقِيقَةُ الْأَمْرِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوَعَرَهُ الْمُتَرَفُّونَ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى.

أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالِدَاعَةُ إِلَى دِينِهِ، أَهْ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَيْهِمْ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ، أَنْصَرِفَ إِذَا شِئْتَ» (١).

(١) الغارات: ١٤٧/١ - ١٥٤، حلية الأولياء: ١٠٨/١٠ - ١٠٩. بعضه، وقال: كما روي عن علي بن أبي طالب في حديث كميل بن زياد، بصائر الدرجات: ٤٨٦ - حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا، أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اللهم إني لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك، ظاهر أو خافٍ لئلا تبطل حججك وبيناتك، العقد الفريد: ٨١/٢ - حدثنا أيوب بن سليمان قال: حدثنا عامر بن معاوية، عن أحمد بن عمران الأخنس، عن الوليد بن صالح الهاشمي، عن عبد الله بن عبد الرحمان الكوفي، عن أبي مخنف، عن كميل النخعي - كما في «الغارات» بتفاوت يسير، تذكرة الخواص: ١٤١ - بسند آخر عن كميل، بروايتين، الخصال: ١٨٦/١ - كما في «الغارات» بتفاوت يسير، بسند آخر عن كميل، وقال: قد رويت هذا الخبر من طرق كثيرة، قد أخرجتها في كتاب «كمال الدين وتمام النعمة» في إثبات الغيبة وكشف الحيرة، كشف اليقين: ٦٨ - ٦٩ - كما في «الغارات» بتفاوت يسير مرسلًا عنه عليه السلام، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٣٨٣/٢، آخره - من قوله: «هجم بهم العلم» مرسلًا، التفسير الكبير للفخر الرازي: ١٩٢/٢، مرسلًا عن كميل إلى قوله: «والمال محكوم عليه»، منتخب الأثر: ٢٧٠ - بعضه - عن نهج البلاغة، تحف العقول: ١٦٩ - ١٧١ - كما في الغارات بتفاوت يسير، مرسلًا، الإمامة والتبصرة: ٢٦ - بسند آخر عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: - كما في تفسير القمي بتفاوت يسير، وفيه: «اللهم! لا تُخَلِّ ... أو خافٍ ... وبيناتك»، مناقب ابن شهر آشوب: ٢٤٥/١ - مرسلًا، ونصه: «لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله، إمَّا ظاهر مشهور، وإمَّا خائف مغمور» وقال: وفي رواية: «لا يزال في ولدي مأمور مغمور»، مختصر ابن عبد البر: ٢٩ - على ما في المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ولم نجده فيه، ابن أبي الحديد: ٣٤٦/١٨ - وقال في ٣٥١: ... ثم استدرك فقال: «اللهم! بلى، لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله تعالى كيلا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده ومسيطر عليهم»، وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإمامية، إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم: أنهم في الأرض سائحون، فمنهم من يعرف ومنهم من لا يعرف، وأنهم لا يموتون حتى يودعوا السر وهو العرفان عند قوم آخرين يقومون مقامهم، وقد فات ابن أبي الحديد أن تعبير قائم بحجة الله تعالى أو قائم لله بحجة يعني أنه صاحب مذهب ومشروع وهو أمر لا ينطبق على الأبدال، صفة الصفوة: ٣٢٩/١ - مرسلًا عن كميل بن زياد - كما في الغارات بتفاوت يسير، تاريخ يعقوبي: ٢٠٥/٢ - كما في الغارات بتفاوت يسير، مرسلًا، تاريخ بغداد: ٣٧٩/٦ - كما في العقد الفريد، إلى قوله: «يستعمل آلة الدين للدنيا»، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا عبيد بن الهيثم، حدثنا

٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيَه (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْفَى أَرْبَعَةً فِي أَرْبَعَةٍ: أَخْفَى رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَسْتَغْنَى شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ، فَرَبِّمَا وَافَقَ رِضَاهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ، وَأَخْفَى سَخَطُهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَغْنَى شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرَبِّمَا وَافَقَ سَخَطُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ، وَأَخْفَى إِجَابَتُهُ فِي دَعَائِهِ فَلَا تَسْتَغْنَى شَيْئاً مِنْ دَعَائِهِ فَرَبِّمَا وَافَقَ إِجَابَتُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ، وَأَخْفَى وَلِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ فَلَا تَسْتَغْنَى عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ فَرَبِّمَا ^(١) يَكُونُ وَلِيَّتُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ» ^(٢).

إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو يَعْقُوبَ النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَيَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ السَّائِبِ أَبُو مَنْذَرٍ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ فَضِيلِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: - جَمَعَ الْجَوَامِعُ: ٩٣/٢ - عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْمَصَاحِفِ، وَالْمَرْهَبِيِّ فِي الْعِلْمِ، وَنَصْرِ فِي الْحِجَّةِ، وَحَلِيَّةِ أَبِي نَعِيمٍ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ، إِعْلَامُ الْوَرَى: ٤٠٠ - عَنْ كَمَالِ الدِّينِ، غِيْبَةُ الطُّوسِيِّ: ١٣٢ - كَمَا فِي الْبَصَائِرِ بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ، مَرْسَلًا، أَمَالِي الطُّوسِيِّ: ١٩/١ - عَنْ الْمَفِيدِ، كَمَا فِي أَمَالِيهِ، الْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي لِلْبِيهَقِيِّ: ٤٠ - عَلَى مَا فِي الْمَعْجَمِ الْمَفْهَرَسِ لِأَلْفَاظِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَلَمْ نَجِدْ فِيهِ، مَنَاقِبَ الْخَوَارِزْمِيِّ: ٢٦٣-٢٦٤ - بِسَنَدِهِ إِلَى الْبِيهَقِيِّ، ثُمَّ بِسَنَدَيْنِ عَنْ كَمِيلٍ.

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: «مَنْ عِبَادَ اللَّهِ فَرَبِّمَا - الْخ».

(٢) كَمَالُ الدِّينِ: ٢٩٦/١ - ٢٩٧، وَفِي هَامِشِهِ: فِي مَنَاسِبَةِ هَذَا الْحَدِيثِ لِعَنْوَانِ الْبَابِ تَأْمُلٌ، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْوَلِيِّ الْمُحِبِّ لَا الْحِجَّةَ.

الباب السابع

الفصل الثاني

محن الشيعة عند الغيبة

«محن الشيعة عند الغيبة»

١- وبه (حدثنا به علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عبد الله الشاعر يعني ابن عقبة- قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «كأنّي بكم تجولون جولات الإبل تبغون مرعى ولا تجدونها يا معشر الشيعة»^(١)).

(١) غيبة النعماني: ١٩٢، كمال الدين: ٣٠٢/١ - ٣٠٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عليه السلام قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن ابن حماد، عن أبي الجارود، عن يزيد الضخم قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: - كما في غيبة النعماني بتفاوت سير، وفيه: «...النعمة بدل الإبل ... تطلبون المرعى فلا تجدونه»، وفي: ٣٠٣/١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني عليه السلام قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال: حدثنا سهل بن زياد الأدي قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عليه السلام، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «للقائم منا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة»، ثم قال عليه السلام: «إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه»، ثم قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى عليه السلام قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، عن عبد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: بهذا الحديث مثلاً سواء، وفي: ٣٠٤/١ - حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبد الله بن أبي عقبة الشاعر قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: - كما في غيبة النعماني، وفي: ٣٠٤/١ أيضاً - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد ابن المنذر، عن عبد الله بن أبي عقبة الشاعر

(٢٥٥)

٢- جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي (قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا بَقِيتُمْ بِلا إِمَامٍ هُدًى، وَلَا عِلْمٍ يُرَى، يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ» (١).

٣- حدثنا به علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه قال: كان علي عليه السلام يقول:

«لَا تَنْفَكْ هَذِهِ الشَّيْعَةُ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْرِ لَا يَدْرِي الْخَابِسُ (٢) عَلَى أَيِّهَا

قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كما في غيبة النعماني، البحار: ١٠٩/٥١ - عن رواية كمال الدين الثانية، وفي: ١١٤/٥١ - عن النعماني، إعلام الوري: ٤٠٠ - عن رواية كمال الدين الثانية، منتخب الأثر: ٢٥٥ - عن رواية كمال الدين الثانية، إثبات الهداة: ٤٦٣/٣ - عن رواية كمال الدين الأولى، وفي: ٤٦٤/٣ - عن رواية كمال الدين الثانية. (١) غيبة الطوسي: ٢٠٧، البحار: ١١١/٥١ - عن غيبة الطوسي، وفيه: «كيف أنتم»، إثبات الهداة: ٥١٠/٣ - عن غيبة الطوسي، وفيه: «كيف أنتم».

(٢) في القاموس: خبس الشيء بكفه - أخذه، وفلاناً حقه - ظلّمه وغشمه، والخبوس - الظلوم، واختبسه، أخذه مغالبة، وماله - ذهب به، والمختبس - الأسد كالخابس، وفي بعض النسخ هنا وفيما يأتي «الجاس» وهو من جسّه بيده أي مسّه.

يَضَعُ يَدَهُ^(١)، فَلَيْسَ لَهُمْ شَرَفٌ يُشْرِفُونَهُ، وَلَا سِنَادٌ يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ^(٢)». (٣)

٤- حَدَّثَنَا ابْنُ الْيَمَانِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَبْصُقَ بَعْضُكُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ»^(٤).

٥- أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ بْنُ أَبِي هِرَاسَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ صَبَاحِ الْمَزْنِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَنَّهُ قَالَ: «كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضَعِفُهَا، وَلَوْ عَلِمْتُ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَاهِهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ»^(٥).

خَالَطُوا النَّاسَ بِالسِّنَنِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ، وَزَايَلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ^(٦)، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَنْفِلَ بَعْضُكُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ - أَوْ قَالَ مِنْ شِيعَتِي - إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَالْمِلْحِ

(١) يعني حتى يكونوا في الذلة والصغار كالمعز، لا يدري الظالم أيهم يظلم، كقصاب يتعرض لقطع غنم لا يدري أيها يأخذ للذبح، أو كالذئب يتعرض لقطع المعز لا يدري أيها يفترس.

(٢) الشرف: المكان العالي - أي ليس لهم مأوى ومعقل يشرفونه، ويلتجئون إليه للاحتراز عن سيول الفتن والحوادث، أو الشرف بمعنى العلو بين الناس، فالمعنى ليس لهم شرف يشرفون بسببه فيدفع عنهم الأذى والقتل، وفي بعض نسخ الحديث: «ليس لهم شرف ترقونه» فهو بالمعنى الأول أنسب.

والسناد - بالكسر - ما يستند إليه في الأمور، والجمليتين الأخيرتين كالتفسير لوجه التشبيه.

(٣) غيبة النعماني: ١٩١ - ١٩٢، البحار: ١١٤/٥١ - عن النعماني، وفي سنده: محمد بن الحسن الرازي بدل محمد بن حسن الرازي.

(٤) ابن حماد: ٩١، كنز العمال: ١٤ / ٥٨٧ حديث (٣٩٦٣) - عن ابن حماد، وفيه: «بَعْضُهُمْ»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢ - عن ابن حماد، المغربي: ٥٧٨ - عن ابن حماد، وفيه: «بَعْضُهُمْ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٨/٢ - عن ابن حماد.

(٥) أي لم تفعل بها ما تفعل من عدم التعرض لها.

(٦) زايلوهم: أي انفصلوا عنهم وتميزوا - هذا معنى قولهم: كن في الناس ولا تكن مع الناس.

في الطعام^(١).

وَسَأْضِرُّ لَكُمْ مَثَلًا وَهُوَ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَتَقَاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَذْخَلَهُ بَيْتًا وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ السُّوسُ^(٢)، فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ السُّوسِ فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَعَادَهُ. وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُ رُزْمَةٌ كَرَزَمَةِ الْأَنْدَرِ^(٣) لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَمَيِّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عَصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ^(٤) شَيْئًا^(٥).

- (١) التشبيه من حيث القلة: فكما أن الملح في الطعام بالنسبة إلى مواده الآخر أقل، كذلك أنتم بالنسبة إلى باقي الناس.
- (٢) السوس: العث وهو دود يقع في الصوف والخشب والياب والبر ونحوها فيفسدها.
- (٣) الأندر - بضم الهمزة وفتح الدال - الكدس أو الكومة من القمح خاصة.
- (٤) الظاهر أن المراد بالفتنة - الغيبة وطول مدتها - مع تظاهر الزمان على معتقديها.
- (٥) غيبة النعماني: ٢٠٩ - ٢١٠، وروى مثله بتفاوت يسير في مقدمة الكتاب: ٢٥-٢٦ قال: وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، وهذا الرجل ممن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له قال: حدَّثنا علي بن الحسن التيملي - من يتم الله - قال: حدَّثني أخوأي أحمد ومحمد ابنا الحسن بن علي فضال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة قال: وأشار إليه في ص (٢١٠) أيضاً، البحار: ١١٥/٥٢ - عن النعماني، بشارة الإسلام: ٥٠ - عن النعماني.
- بيان: قوله عليه السلام: «كالنحل في الطير» أمرٌ بالتيقُّن أي لا تظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحق كما أن النحل لا يظهر ما في بطنها على الطيور، وإلا لأفئوها، والرَّزْمَةُ - بالكسر - ما شدَّ في ثوب واحد، والأندر - البيدر، وهو كما في «النهاية»: الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام، والأندر أيضاً صبرة من الطعام (انتهى).
- ولعل المعنى الأخير هنا أنسب فتذكر.

عرو أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن (١)، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كههمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يَا مَالِكَ بْنَ ضَمْرَةَ! كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا؟ وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ».

فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ؟

قال: «الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، يَا مَالِكُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيَقْدَمُ سَبْعِينَ جُلًّا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ» (٢).

٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: «اللَّهُمَّ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرُزُ كُلَّهُ، وَلَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ وَإِنَّكَ لَا تَخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حِجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمَطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ، كَيْلًا تَبْطُلَ حُجُجُكَ وَلَا يَضِلُّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، بَلْ أَيْنَ هُمْ وَكَمْ؟ أَوْلَئِكَ الْأَقْلَوْنَ عِدْدًا، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْرًا، الْمَتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ: الْأُتَمَّةُ الْهَادِينَ، الَّذِينَ يَتَأَدَّبُونَ بِأَدَابِهِمْ، وَيَنْهَجُونَ نَهَجَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، فَتَسْتَجِيبُ أَرْوَاحَهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ، وَيَسْتَلِينُونَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا

(١) محمد وأحمد، هما ابنا الحسن بن علي بن فضال يروي عنهما أخوهما علي بن الحسن.

(٢) غيبة النعماني: ٢٠٦، بشارة الإسلام: ٢٨ - عن النعماني، إثبات الهداة: ٥٣٧/٣ - عن النعماني بتفاوت يسير، إلى قوله: «يَقُومُ قَائِمُنَا» وقال: ورواه بإسناد آخر، البحار: ١١٥/٥٢ - عن النعماني، وسقط منه راويان من أول السند.

استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون، وأباه المسرفون، أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى، فعلمائهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم»^(١).

٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم.

فإنه من مات منكم على فراشه، وهو على معرفة ربه، وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلائه بسيفه، فإن لكل شيء مدة وأجلاً»^(٢).

٩- عن علي قال: «إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحرّكوا أيديكم ولا أرجلكم! ثم يظهر قوم ضعفاء لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدولة، لا يفون بعهده ولا ميثاق، يدعون إلى الحق وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاة كشعور النساء حتى يختلفوا فيما بينهم ثم يؤتي الله الحق من يشاء»^(٣).

(١) أصول الكافي: ٣٣٥/١.

(٢) البحار: ١٤٤/٥٢، ح (٦٣)، ينابيع المودة: ٤٣٦، فيض الإسلام: ٧٥٤.

(٣) كنز العمال: ٣٨٣/١١ حديث (٣١٥٣٠)، عن ابن حماد.

١٠- ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أخويه: أحمد ومحمد: عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهشمش، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن زمرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعة: «كونوا في الناس كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها ما يفعل. خالطوا الناس بأبدانكم، وزائلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فإن لكل امرئ ما اكتسب من الإثم، وهو يوم القيامة مع من أحبّ أما أنكم لن تروا ما تحبون وما تأملون يا معشر الشيعة حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا كالكلح في العين، والملح في الزاد، وهو أقل الزاد» (١).

١١- أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بُويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: «ألا إن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه ﷺ والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قَصْرُوا، وليقصرن سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمه ولا كذبت كذبه ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم» (٢).

(١) كمال الدين: ٧٩/٢، عن غيبة النعماني.

(٢) أصول الكافي: ٣٦٩/١.

الباب السابع

الفصل الثالث

فضيلة انتظار الفرع

«فضيلة انتظار الفرج»

١- حَدَّثَنَا أَبِي - رضي الله عنه - قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِي، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بصير؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةَ بَابٍ مِمَّا يَصْلُحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ انْتِظَارُ الْفَرَجِ، مَا دَامَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ... وَالْمُنْتَظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُشْحَطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (١).

٢- عَنْ عَلِيِّ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلَا يَطْعَنُ بِرُمَحٍ، وَلَا يَضْرِبُ بِسَيْفٍ، وَلَا يَزِمُ بِحَجَرٍ، وَاضْبِرُوا! فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ» (٢).

(١) الخصال: ٦١٠/٢ و ٦١٦ و ٦٢٥، البحار: ١٢٣/٥٢ - عن الخصال، تحف العقول: ١٠٦ و ١١٥ - كما في الخصال مرسلًا، وفيه: «... فَإِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ ... وَمَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ»، كمال الدين: ٦٤٥/٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ - رضي الله عنه - قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بصير؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: - آخَرُهُ مُمْتَحَنُ الْأَثَرِ: ٤٩٦ و ٤٩٨، كُشْفُ الْيَقِينِ: ٦٧ - مرسلًا عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفيه: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الصَّبْرُ وَالصَّمْتُ وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ».

(٢) كنز العمال: ٢٥٩/١١ حديث (٣١٤٥٣).

٣- قال عليه السلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج» (١).

٤- قال عليه السلام: «انتظار الفرج من الفرج» (٢).

٥- «أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله» (٣).

٦- قال زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين! ... فأني الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟

قال عليه السلام: «انتظار الفرج» (٤).

٧- ابن الوليد، عن الصفار، عن الرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقر لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم. فإذا كنتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري، فلا تغزّنكم كثرة المساجد، وأجساد قوم مختلفة».

قيل: يا أمير المؤمنين! كيف العيش في ذلك الزمان؟

فقال عليه السلام: «خالطوهم بالبرانية - يعني في الظاهر -، وخالفوهم في الباطن».

المرء ما اكتسب، وهو مع مَنْ أحب، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل» (٥).

(١) البحار: ١٢٣/٥٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٣١/٥٣.

(٣) الكافي: ٢٩١/٥، ب (٤٧)، ح (٤٤٠).

(٤) مواضع الصدوق: ٦١، البحار: ١٢٢/٥٢.

(٥) البحار: ٦٧/٢، ح (٩).

٨- أبي، عن محمد بن عيسى، عن خلف بن حماد، عن علي بن عثمان بن رزين، عن رواه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ست خصال مَنْ كُنَّ فيه كان بين يدي الله وعن يمينه: إِنَّ اللهَ يحبُّ المرءَ المسلم الذي يحبُّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، ويناصحه الولاية، ويعرف فضلي، ويطأ عقبي، و ينتظر عاقبتني» (١).

٩- وروى لي محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدَّثني الحسن بن القاسم قراءة، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن المعلّى، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن خالد، قال: حدَّثنا عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام .

قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّئهم للحرب، إذ أتاه شيخ عليه شحبة (٢) السفر، فقال: أين أمير المؤمنين؟ فقيل: هو ذا هو فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين! إنني أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي، وإنني أظنك ستغتال، فعلمني ممّا علّمك الله.

قال عليه السلام: نعم، يا شيخ! من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همته اشتدّت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شريوميه فهو محروم، ومن لم يبال بما رزى من آخرته إذا سلمت له دُنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان في نقص فالموت خير له. يا شيخ! إرض للناس ما ترضى لنفسك، وأئت إلى الناس ما تحبُّ أن يؤتى إليك.

(١) البحار: ٨٩/٢٧ - ٩٠، ح (٤١).

بيان: لعل المراد - بالعاقبة - دولته ودولة ولده عليه السلام في الرجعة أو في القيامة، كما قال تعالى: ﴿والعاقبة للمتقين﴾ (القصاص - ٧٣).

ويحتمل أن يكون المراد - بالعاقبة - هنا: الولد أو آخر الأولاد، فإنَّ العاقبة تكون بمعنى الولد.

وآخر كل شيء كما ذكره «الفيروزآبادي»: انتظار الفرج بظهور القائم عليه السلام .

(٢) الشحبة: صفة الشاحب وهو المتغيّر اللون لعرض أو مرض أو سفر أو سهر ونحو ذلك.

ثم أقبل على أصحابه، فقال: أيُّها النَّاسُ! أما ترون إلى أهل الدُّنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى، فبين صريع يتلوى، وبين عائد ومعود، وآخر بنفسه يجود، وآخر لا يرجي، وآخر مسجى، وطالب الدُّنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى إثر الماضي يصير الباقي.

فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين أيُّ سلطان أغلب وأقوى؟ قال عليه السلام: الهوى، قال: فأَيُّ ذل أذل؟ قال عليه السلام: الحرص على الدُّنيا، قال: فأَيُّ فقر أشد؟ قال عليه السلام: الكفر بعد الإيمان، قال: فأَيُّ دعوة أضل؟ قال عليه السلام: الدَّاعي بما لا يكون.

قال: فأَيُّ عمل أفضل؟ قال عليه السلام: التقوى، قال: فأَيُّ عمل أنجح؟ قال عليه السلام: طلب ما عند الله عزَّ وجلَّ، قال: فأَيُّ صاحب لك شر؟ قال عليه السلام: المزيِّن لك معصية الله عزَّ وجلَّ، قال: فأَيُّ الخلق أشقى؟ قال عليه السلام: مَنْ باع دينه بدنيا غيره، قال: فأَيُّ الخلق أقوى؟ قال عليه السلام: الحليم، قال: فأَيُّ الخلق أشح؟ قال عليه السلام: مَنْ أخذ المال من غير حلِّه، فجعله في غير حقِّه.

قال: فأَيُّ النَّاسِ أكيس؟ قال عليه السلام: مَنْ أبصر رشده مِنْ غِيَّه، فمال إلى رشده، قال: فَمَنْ أحلم النَّاسِ؟ قال عليه السلام: الذي لا يغضب، قال: فأَيُّ النَّاسِ أثبت رأياً؟ قال عليه السلام: مَنْ لم يغرَّه النَّاسُ مِنْ نفسه، ولم تغرَّه الدُّنيا بتشوقها، قال: فأَيُّ النَّاسِ أحمق؟ قال عليه السلام: المغترَّ بالدُّنيا وهو يرى ما فيها مِنْ تَقَلُّبِ أحوالها، قال: فأَيُّ النَّاسِ أشدَّ حسرة؟ قال عليه السلام: الذي حُرِمَ الدُّنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، قال: فأَيُّ الخلق أعمى؟ قال عليه السلام: الذي عمل لغير الله، يطلب بعمله الثواب مِنْ عند الله عزَّ وجلَّ، قال: فأَيُّ القنوع أفضل؟ قال عليه السلام: القانع بما أعطاه الله عزَّ وجلَّ، قال: فأَيُّ المصائب أشد؟ قال عليه السلام: المصيبة بالدين.

قال: فأَيُّ الأعمال أحبَّ إلى الله عزَّ وجلَّ، قال عليه السلام: انتظار الفرج، قال: فأَيُّ النَّاسِ خيرٌ عند الله؟ قال عليه السلام: أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم

في الدنيا، قال: فأبي الكلام أفضل عند الله عز وجل؟ قال عليه السلام: كثرة ذكره والتضرع إليه بالدعاء، قال: فأبي القول أصدق؟ قال عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله.

قال: فأبي الأعمال أعظم عند الله عز وجل؟ قال عليه السلام: التسليم والورع، قال: فأبي الناس أصدق؟ قال عليه السلام: من صدق في المواطن.

ثم أقبل عليه السلام على الشيخ، فقال: يا شيخ! إن الله عز وجل خلق خلقاً ضيق الدنيا عليهم، نظراً لهم فزهدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها، وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله عز وجل من الكرامة، فبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله.

وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة، فلقوا الله عز وجل وهو عنهم راضٍ، وعلموا أن الموت سبيل من مضى ومن بقي، فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة، ولبسوا الخشن، وصبروا على البلوى، وقدموا الفضل، وأحبوا في الله وأبغضوا في الله عز وجل، أولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة، والسلام.

قال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجنة وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين، جهّزني بقوة أتقوى بها على عدوك؟

فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله، وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قدماً وأمير المؤمنين عليه السلام يعجب مما يصنع.

«فلما اشتدَّ الحرب أقدم فرسه حتى قُتل - رحمة الله عليه - واتَّبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً ووجد دابَّته ووجد سيفه في ذراعه، فلما انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدابَّته وسلاحه، وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: هذا والله السَّعيد حقاً فترحموا على أخيكم» (١).

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢٧٣/٤.

١٠- عن عبيد بن كثير - معنعناً - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «أنا ورسول الله ﷺ على الحوض، ومعنا عترتنا، فَمَنْ أَرَادَنَا فليأخذ بقولنا، وليعمل بأعمالنا. فَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَا شَفَاعَةٌ، فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ، فَأَنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءُنَا، وَنَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءُنَا، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، وَحَوْضُنَا مَتَرَعٌ فِيهِ - مَثْعَبَانِ - يَنْصَبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا - تَسْنِيمٌ، وَالْآخَرُ - مَعِينٌ، عَلَى حَاقِّيهِ الزَّعْفَرَانُ، وَحَصْبَاهُ الدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ. وَإِنَّ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ وَلَيْسَتْ إِلَى الْعِبَادِ، وَلَوْ كَانَتْ إِلَى الْعِبَادِ مَا اخْتَارُوا عَلَيْنَا أَحَدًا، وَلَكِنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى مَا اخْتَصَّكُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ، وَعَلَى طَيْبِ الْمَوْلَدِ. فَإِنَّ ذَكَرْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شَفَاءٌ مِنَ الْوَعَكِ وَالْأَسْقَامِ وَوَسْوَاسِ الرَّيْبِ، وَإِنَّ حَبْنًا رَضِيَ الرَّبُّ، وَالْآخِذُ بِأَمْرِنَا وَطَرِيقَتِنَا مَعْنَا غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ، وَالْمُنْتَظَرُ لَأَمْرِنَا كَالْمَتَشَحِّطِ بَدْمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ سَمِعَ وَاعْتَنَّا فَلَمْ يَنْصُرْنَا أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ. نَحْنُ الْبَابُ إِذَا بَعَثُوا فَضَاقَتْ بِهِمُ الْمَذَاهِبُ، نَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ وَهُوَ بَابُ الْإِسْلَامِ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَى. بَنَّا فَتَحَ اللَّهُ وَبَنَّا يَخْتَمُ، وَبَنَّا يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ، وَبَنَّا يَنْزِلُ الْغَيْثُ، فَلَا يَغْرَتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ فِي الْغِنَاءِ بَيْنَ أَعْدَائِكُمْ، وَصَبْرَكُمْ عَلَى الْأَذَى لَقَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ، وَلَوْ فَقَدْتُمُونِي لَرَأَيْتُمْ أُمُورًا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِمَّا يَرَى مِنَ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ وَالْأَثَرَةِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِحَقِّ اللَّهِ وَالْخَوْفِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّقِيَّةِ. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْغِضُ مَنْ عِبَادَهُ الْمُتَلَوَّنَ، فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ، وَوَلَايَةِ أَهْلِ الْحَقِّ، فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَبَدَلَ بَنَّا هَلَكَ، وَمَنْ أَتْبَعَ أَثَرَنَا لَحِقَ، وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِنَا غَرِقَ.

وإنَّ لمحبينا أفواجاً من رحمة الله، وإنَّ لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله، طريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد، أهل الجنة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدري في السماء، لا يضل مَنْ اتبعنا، ولا يهتدي مَنْ أنكرنا، ولا ينجو مَنْ أعان علينا [عدونا]، ولا يعان مَنْ أسلمنا، فلا تخلّفوا عنا لطمع دُنيا بحطام زائل عنكم، وأنتم تزولون عنه، فإنَّه مَنْ أثر الدُّنيا علينا عظمت حسرته، وقال الله تعالى: ﴿يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله﴾ (الزمر - ٥٦).

سراج المؤمن معرفة حقنا، وأشدُّ العمى مَنْ عمي من فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب إلا أن دعوانه إلى الحق، ودعاه غيرنا إلى الفتنة فأثرها، لنا راية مَنْ استظلَّ بها كُنته، وَمَنْ سَبَق إليها فاز، وَمَنْ تَخَلَّف عنها هلك، وَمَنْ تَمَسَّكَ بها نجا.

أنتم عمّار الأرض [الذين] استخلفكم فيها، لينظر كيف تعملون، فراقبوا الله فيما يرى منكم، وعليكم بالمحبة العظمى فاسلكوها، لا يستبدل بكم غيركم ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾ (الحديد - ٢١).

فاعلموا أنكم لن تنالوها إلا بالتقوى، وَمَنْ ترك الأخذ عمن أمر الله بطاعته، قيض الله له شيطاناً فهو له قرين، ما بالكم قد ركنتم إلى الدنيا، ورضيتم بالضيم، وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على مَنْ بغي عليكم، لا مِنْ ربكم تستحيون ولا لأنفسكم تنظرون.

وأنتم في كل يوم تضامون، ولا تتبهبهون مِنْ رقتكم، ولا تنقضي فترتكم، أما ترون إلى دينكم يبلى، وأنتم في غفلة الدنيا، قال الله عزَّ ذكره: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ (هود - ١١٣) ^(١).

(١) البحار: ٦٨/٦١، ح (١١٣)، تفسير فرات: ١٣٧ - ١٣٩.

توضيح: اترع - كافعل - امتلاً، قاله الفيروزآبادي، وقال: مئاع المدينة - مسایل مائها، وقال: الواعية - الصراخ والصوت، لا الصارخة، ووهم الجوهرى، وقال: كنه - ستره، وقال: قيض الله فلاناً لفلان - جاء به وأتاحه له، وقيضنا لهم قرناء: سببنا لهم مَنْ حيث لا تحبونه، وقال: الضيم - الظلم.

الباب الثامن

الفصل الأول

الفتن قبل المهدي

عليه

«الفتن قبل المهدي»

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدِينَجِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعُلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ الْجَرَجَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، قَالَ: سَأَلَ ابْنَ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ الْغَضَبِ.

فَقَالَ: «هِيَ هَاتِ الْغَضَبِ، هِيَ هَاتِ مَوَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوَاتٍ، وَرَاكِبُ الدَّعْلَبَةِ ^(١)، وَمَا رَاكِبُ الدَّعْلَبَةِ، مُخْتَلَطٌ جَوْفُهَا بِوَضِينِهَا ^(٢)، يَخْبِرُهُمْ بِخَبَرٍ فَيَقْتُلُونَهُ، ثُمَّ الْغَضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ» ^(٣).

٢- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ:
«وَيُنَادِي مُنَادِي الْجَرْحَى عَلَى الْقَتْلِ وَدَفْنِ الرِّجَالِ، وَغَلَبَةُ الْهِنْدِ عَلَى السُّنْدِ،

(١) الدَّعْلَبَةُ - بالكسر - الناقة السريعة.

(٢) الوضين: بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام على السرج، وقال في «النهاية»: منه الحديث: «إليك تغدو قلقاً وضينها» - أراد أنها هزلت ودقت للسير عليها، وقال العلامة المجلسي رحمته الله بعد نقل ذلك عن الجزري: يحتمل أن يكون ما في الخبر كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها واسراعه.

(٣) غيبة النعماني: ٢٦٧ - ٢٦٨.

وَعَلْبَةُ الْقَقْصِ عَلَى السَّعِيرِ، وَعَلْبَةُ الْقَبْطِ عَلَى أَطْرَافِ مِصْرَ، وَعَلْبَةُ أُنْدُلُسَ عَلَى أَطْرَافِ أَفْرِيقِيَّةٍ. وَعَلْبَةُ الْحَبْشَةِ عَلَى الْيَمَنِ. وَعَلْبَةُ الثُّرُكِ عَلَى خَرَّاسَانَ. وَعَلْبَةُ الرُّومِ عَلَى الشَّامِ. وَعَلْبَةُ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةٍ. وَصَرَخَ الصَّارِخُ بِالْعِرَاقِ: هَيْتَكَ الْجِجَابُ وَافْتَضَّتِ الْعَذْرَاءُ، وَظَهَرَ عَلَمُ اللَّعِينِ الدَّجَالِ. ثُمَّ ذَكَرَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

٣- أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال:

«جُعِلَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَمْسُ فِتَنِ: فِتْنَةٌ عَامَّةٌ ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ عَامَّةٌ، ثُمَّ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ، ثُمَّ تَأْتِي الْفِتْنَةُ الْعَمِيَاءُ الصَّمَاءُ الْمُطْبِقَةُ الَّتِي يَصِيرُ النَّاسُ فِيهَا كَالْأَنْعَامِ» (٢).

٤- أخبرنا علي بن أحمد قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدَّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، قال: حدَّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢٧٤/٢ - مرسلاً عن علي عليه السلام، البحار: ٣١٩/٤١ - عن مناقب ابن شهر آشوب، وفيه: «... وَعَلْبَةُ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةٍ عَلَى أَرْمِينِيَّةٍ».

(٢) عبد الرزاق: ٣٥٦/١١ - ٣٥٧، جمع الجوامع: ٣٠/٢ - كما في ابن أبي شيبة بتفاوت يسير، وقال ابن أبي شيبة، ونعيم، وابن راهويه، وابن المنادي، مستدرک الصحيحين: ٤٣٧/٤ - كما في عبد الرزاق بسنده إليه، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وفي: ٥٠٤/٤ - ٥٠٥ - كما في عبد الرزاق بتفاوت بسند آخر، عن علي عليه السلام: - وفيه: «تكون في ... ثم تكون فتنة سوداء مظلمة يكون الناس فيها كالبهائم» وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ابن أبي شيبة: ٢٤/١٥، حدَّثنا أبو أسامة، عن منذر، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: «كما في عبد الرزاق بتفاوت يسير - وفيه: وضع الله في هذه الأمة ... ثم فتنة تموج كموج البحر يصبح الناس فيها كالبهائم»، المطالب العالمة: ٢٧٧/٤ - كما في عبد الرزاق بتفاوت يسير، عن ابن راهويه، وقال: وأقرَّ به أبو أسامة فقال: نعم، وفيه: «جعل الله ... ثم تجيء فتنة سوداء مظلمة ... كالبهائم» ملاحم ابن المنادي: ٧٥ - بسند آخر، عن أبي القاسم محمد بن علي بن الحنفية بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «يكون خمس فتن: فتنة عامة، وفتنة خاصة، وفتنة سوداء مظلمة يكون الناس فيها كالبهائم ما ذكر الرابعة ولا الخامسة».

العلاء^(١)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى يَطْهَرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُطْهَرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفَكَ الدَّمُ الْحَرَامُ - ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ، وَغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ وَمُلْتَانَ، وَجَارَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ^(٢)، وَقَامَ مَنَا قَائِمٌ بِجِيلَانَ وَأَجَابَتْهُ الْأَبْرُ وَالْدَيْلَمَانُ^(٣) وَظَهَرَتْ لَوْلَدِي رَايَاتُ التُّرُكِ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ وَالْجَنَابِ^(٤)، وَكَانُوا بَيْنَ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ^(٥) إِذَا خَرِبَتْ الْبَصْرَةَ، وَقَامَ أَمِيرُ الْإِمْرَةِ بِمَضَرَ - فَحَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِكَايَةً طَوِيلَةً - ثُمَّ قَالَ: إِذَا جُهِزَتِ الْأُلُوفُ، وَصُفَّتِ الصُّفُوفُ، وَقَتَلَ الْكَبْشُ الْخُرُوفَ^(٦) هُنَاكَ يَقُومُ الْآخِرُ، وَيَثُورُ النَّائِرُ، وَيَهْلِكُ الْكَافِرُ، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ، وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ، لَهُ الشَّرَفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِكَ يَا حُسَيْنُ، لَا ابْنَ مِثْلِهِ^(٧) يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، فِي

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ، وَظَنِّي أَنَّ كِلَيْهِمَا تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) كُوفَانَ اسْمٌ لِلْكُوفَةِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ «كِرْمَانَ». وَمُلْتَانُ بِضْمِ الْمِيمِ - مَدِينَةٌ مِنَ الْهِنْدِ قَرِبَ غَزْنَةِ، قَالَ فِي الْمَرَاصِدِ: أَهْلُهَا مُسْلِمُونَ مِنْذُ قَدِيمٍ، وَفِي الْمَرَاصِدِ أَيْضًا: جَزِيرَةُ كَاوَانَ وَيُقَالُ: جَزِيرَةُ بَنِي كَاوَانَ، جَزِيرَةٌ عَظِيمَةٌ يُقَالُ لَهَا: جَزِيرَةُ لَافَتْ فِي بَحْرِ فَارَسٍ بَيْنَ عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ، كَانَ بِهَا قَرْيٌ وَمَزَارِعٌ، وَهِيَ الْآنَ خَرَابٌ - اهـ

(٣) الْأَبْرُ: قَرْيَةٌ قَرِبَ الْأَسْتَرَابَادِ. وَفِي جُلِّ النُّسخ «الدَّيْلَمُ» وَالدَّيْلِمَانُ جَمْعُ الدَّيْلَمِ بَلُغَةُ الْفَرَسِ مِنْ قَرْيِ أَصْبَهَانَ بِنَاحِيَةِ جَرَجَانَ، كَمَا فِي الْمَرَاصِدِ.

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخ: «وَالْحَرَمَاتِ».

(٥) هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ جَمْعُ هَنِيئَةٍ بِمَعْنَى سَاعَةِ يَسِيرَةٍ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: «فِي فَلَانٍ هَنَاتٌ» أَيِ خَصَلَاتِ تَشْتَرِ.

(٦) الْخُرُوفُ - كَصَبُورٍ -: الذِّكْرُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ.

(٧) فِي بَعْضِ النُّسخ: «لَا، أَيْنَ مِثْلُهُ؟».

دَرِيسِينَ بِالْيَيْنِ ^(١) يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ، وَلَا يَتْرِكُ فِي الْأَرْضِ دَمِينٍ ^(٢) طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَلِحَقِّ أَوَانِهِ، وَشَهِدَ أَيَّامَهُ ^(٣).

٥- حدثنا أبو معاوية، وأبو أسامة، ويحيى بن اليمان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي - رضي الله عنه - قال: «يُنْقَضُ الدِّينُ حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وقال بعضهم حَتَّى لَا يُقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ، ثُمَّ يَضْرِبُ يَعْسُوبُ الدِّينَ بِدَنْبِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا قَزَعُ (كذا) كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، إِنِّي لَا أَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمَنَاخَ رِكَابِهِمْ» ^(٤).

(١) الدريس: البالي من الثياب، والبالي: الخلقان من الثياب.

(٢) كذا في جل النسخ وفي بعضها «الأذنين» كما في البحار، وفي نسخة «لا يترك في الأرض شراً» وكأن الكلمة في الأصل غير مقروءة فكتبها كل على حسب اجتهاده، مع تصرف، ويحتمل كونه «ولا يترك في الأرض دينين» أو «لا يترك في الأرض المين» بفتح الميم بمعنى الكذب، والأصوب عندي أن الجملة في الأصل كانت «ولا يترك الأرض بلامين» فصحفت، يعني لا يترك الأرض بلا حرب ولا زراعة، ففي اللغة: مان الأرض ميناً، شقها وحرثها للزراعة. وهو مؤيد بروايات أخر لا مجال لنا هنا لذكرها.

(٣) غيبة النعماني: ٢٧٤ - ٢٧٦، عنه البحار: ٢٣٧-٢٣٥/٥٢.

(٤) ابن حماد: ١٠٨، غيبة الطوسي: ٢٨٤ عنه (الفضل بن شاذان)، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام (يقول): «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: وفيه: لا يزال الناس يُنْقَضُونَ حَتَّى لَا يُقَالَ (اللَّهُ) فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ ... فَيَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ أَطْرَافِهَا يَجِيئُونَ قَزَعًا ... لِأَعْرِفُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ وَقَسَائِلَهُمْ وَاسْمَ أَمِيرِهِمْ، وَهُمْ قَوْمٌ يَحْمِلُهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ مِنَ الْقَبِيلَةِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلِينَ حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةَ فَيَتَوَافُونَ مِنَ الْأَفَاقِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَحْتَبِي فَلَا يَحِلُّ حَبْوَتُهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ اللَّهُ ذَلِكَ»، البحار: ١١٣/٥١ - عن ابن أبي الحديد، وفي: ٣٣٤/٥٢ - عن غيبة الطوسي، لسان العرب: ٢٧١/٨ - بعضه - رسلاً عن علي، غريب الحديث لابن الجوزي ٢٤١/٢ - بعضه - رسلاً عن علي، البحار: ١١٣/٥١ - عن ابن أبي الحديد، وفي: ٣٣٤/٥٢ - عن غيبة الطوسي، ينابيع المودة: ٤٣٧ - عن نهج البلاغة، ملاحم ابن طاووس: ٨٠ - عن ابن حماد بتفاوت يسير، وفيه: «تَنْقَضُ الْفِتَنُ حَتَّى» وفي: ١٧٦ - كما في ابن أبي شيبة بتفاوت يسير، وقال: فيما ذكره زكريا في ترجمة أخيار جوامع، عن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام في الإشارة إلى المهدي عليه السلام، قال: حدثنا علي بن الحسن الذهلي ... ثم بقية سند ابن أبي شيبة، منتخب الأثر: ١٦١ - ١٦٢ - عن نهج البلاغة، وفي: ٤٧٦ - عن غيبة الطوسي، نهج البلاغة لصبحي صالح: ٥١٧ - عبده: ٥٧/٤ - كما في ابن أبي الحديد، ابن أبي شيبة: ٢٣/١٥ - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارس بن سويد، عن علي قال: وفيه: «يُنْقَضُ الْإِسْلَامُ حَتَّى لَا يُقَالَ ... فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ

عأخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد أبي الفهم التنوخي بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن بن جعفر بن العطار البزار قراءةً عليه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسيني الخثعمي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عمر بن شبيب المسلي، عن محمد بن سلمة، عن كهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن مسيب بن خيثمة عن علي عليه السلام قال في حديث:

«... وَاللَّهِ لِيُظْهِرَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَخَاذُلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، حَتَّى يَسْتَعْبِدُونَكُمْ (كذا) كَمَا يَسْتَعْبِدُ الرَّجُلُ عَبْدًا، إِذَا شَهِدَ جَزَمَهُ، وَإِذَا غَابَ سَبَّهُ، حَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ، الْبَاكِي لِدِينِهِ وَالْبَاكِي لِدُنْيَاهُ، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ لَجَمَعَكُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ، وَالَّذِي خَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكُ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِّنِّي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَطْنُوا (تَطْعَنُوا) فِيهِ بِرُمَحٍ وَلَمْ تَضْرِبُوا فِيهِ بِسَيْفٍ وَلَمْ تَرْمُوا فِيهِ بِسَهْمٍ وَلَمْ تَرْمُوا فِيهِ بِحَجَرٍ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ وَرَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ غَرِقَ فِي الْبَحْرِ فَطَاوَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَوَالَّذِي خَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ لَبَغَى لِدِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرًّا» (١).

... فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بُعِثَ قَوْمٌ يَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ ... وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ»، النهاية: ١٧٠/٢، ابن أبي الحديد: ١٠٤/١٩-كما في ابن أبي شيبة بتفاوت ... وفيه: «فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ» وَقَالَ: «وَهَذَا الْخَبَرُ مِنْ أَخْبَارِ الْمَلَا حَمِ الْتِي كَانَ يَخْبُرُ بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يَذْكُرُ فِيهِ الْمَهْدِي الَّذِي يَوْجَدُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ ... فَإِنْ قُلْتُ: فَهَذَا يَشِيدُ مَذْهَبَ الْإِمَامِيَّةِ فِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ خَائِفٌ مُسْتَرٌّ، يَنْتَقِلُ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ يَظْهَرُ آخِرَ الزَّمَانِ، وَيُثَبَّتُ وَيُقِيمُ فِي دَارِ مَلِكِهِ. قُلْتُ: لَا يَبْعُدُ عَلَى مَذْهَبِنَا أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، مُضْطَرِبَ الْأُمْرِ، مُتَشَرِّ الْمَلِكِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ لِمَصْلَحَةِ يَعْلَمُهَا اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَثْبُتُ مَلِكُهُ وَتَنْتَظِمُ أُمُورُهُ».

(١) آمالي الشجري: ٨٤/٢

٧- عن علي قال: «تُمْلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا حَتَّى يَدْخُلَ كُلُّ بَيْتٍ خَوْفٌ وَحَزْنٌ، يَسْأَلُونَ دَرَهْمَيْنِ وَجَرِيَيْنِ فَلَا يُعْطَوْنَهُ فَيَكُونُ قِتَالٌ بِقِتَالٍ وَيَسَارٌ بِيَسَارٍ حَتَّى يُحِيطَ اللَّهُ بِهِمْ فِي مَصْرِهِ، ثُمَّ تُمْلَأُ الْأَرْضُ عَدْلًا وَقِسْطًا»^(١).

٨- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَيزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَا: أَخْبَرَنَا عُمَرَانُ بْنُ حَدِيرٍ، عَنْ رَفِيعِ أَبِي كَبِيرَةَ قَالَا: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيًّا يَقُولُ:

«تَمْتَلِيءُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا حَتَّى يَدْخُلَ كُلُّ بَيْتٍ خَوْفٌ وَحَرْبٌ، يَسْأَلُونَ دَرَهْمَيْنِ وَجَرِيَيْنِ فَلَا يُعْطَوْنَهُ فَيَكُونُ تِقْتَالٌ بِتِقْتَالٍ، وَتَسْيَارٌ بِتَسْيَارٍ حَتَّى يُحِيطَ اللَّهُ بِهِمْ فِي قَصْرِهِ، ثُمَّ تُمْلَأُ الْأَرْضُ عَدْلًا وَقِسْطًا»^(٢).

٩- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَعْلَمِ الْأَزْدِيِّ^(٣)، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتُ أَحْمَرٌ، وَمَوْتُ أَبْيَضٌ، وَجَرَادٌ فِي حِينِهِ، وَجَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ، أَحْمَرٌ كَالْدَمِ، فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَبِالسَّيْفِ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونَ»^(٤).

(١) كنز العمال: ٥٨٦/١٤ حديث (٣٩٦٥٩).

(٢) ابن أبي شيبه: ٨٩/١٥، وقال: قال وكيع: «حَتَّى يُحِيطَ اللَّهُ بِهِمْ فِي قَصْرِهِ»، كنز العمال: ٥٨٦/١٤ حديث (٣٩٦٥٩) - عن ابن أبي شيبه، وفيه: «... فِي مَصْرِهِ»، المغربي: ٥٧٨ - كما في كنز العمال، عن ابن أبي شيبه، وفيه: «... يَسْأَلُونَ الْحَقَّ»، جمع الجوامع: ١٧٠/٢ - عن ابن أبي شيبه، وفيه: «... تُمْلَأُ ... خَوْفٌ وَحَزْنٌ ... قِتَالٌ بِقِتَالٍ وَيَسَارٌ بِسَارٍ ... فِي قَصْرِهِمْ».

(٣) الْأَعْلَمُ الْأَزْدِيُّ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي رِجَالِ الْبَرْقِيِّ، وَضَبَطَهُ فِي اخْتِصَاصِ الْمَفِيدِ «الْعِلْمُ الْأَزْدِيُّ».

(٤) غيبة النعماني: ٢٧٧ - ٢٧٨، عقد الدرر: ٦٥ - كما في الإرشاد بتفاوت يسير، مرسلاً عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جده، وفيه: «بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ»، منتخب الأنوار المضئية: ٣٠ - عن الخرائج، منتخب الأثر: ٤٤١ - عن الإرشاد، البحار: ٢١١/٥٢ - عن غيبة الطوسي، والنعماني، والإرشاد، مستجد الحلبي: ٥٤٨ - ٥٤٩ - عن الإرشاد، إعلام الوري: ٤٢٧ - كما في غيبة الطوسي بسند الإرشاد، إثبات الهداة: ٤٠٦/٧ - عن غيبة الطوسي بتقديم وتأخير،

١٠- وجدت بخط المحدث الأخباري محمد بن المشهدي بإسناده عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن مشايخه، عن سليمان الأعمش، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك، وكان خادماً رسول الله ﷺ قال:

«لَمَّا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ نَزَلَ بُرَاءً وَكَانَ بِهَا رَاهِبٌ فِي قِلَائِيَّتِهِ وَكَانَ اسْمُهُ الْحَبَّابُ، فَلَمَّا سَمِعَ الرَّاهِبُ الصَّيْحَةَ وَالْعَسْكَرَ أَشْرَفَ مِنْ قِلَائِيَّتِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَنَظَرَ إِلَى عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَاسْتَفْظَعَ ذَلِكَ وَنَزَلَ مُبَادِرًا قَالَ: مَنْ هَذَا، وَمَنْ رَئِيسُ هَذَا الْعَسْكَرِ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ. فَجَاءَ الْحَبَّابُ مُبَادِرًا يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا، فَقَالَ لَهُ: «وَمَا أَعْلَمُكَ بِأَنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا؟» قَالَ لَهُ: بِذَلِكَ أَخْبَرَنَا عُلَمَاؤُنَا وَأَحْبَارُنَا. فَقَالَ لَهُ: «يَا حَبَّابُ» فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: وَمَا عِلْمُكَ بِاسْمِي؟ فَقَالَ: «أَعْلَمَنِي بِذَلِكَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، فَقَالَ لَهُ حَبَّابُ: مَدَّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّهُ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: «وَأَيْنَ تَأْوِي؟» فَقَالَ: أَكُونُ فِي قِلَائِيَّةٍ لِي هَاهُنَا، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: «بَعْدَ يَوْمِكَ

وفي: ٧٣٨/٣ - عن غيبة النعماني بتفاوت يسير، وفي سنده أحمد بن أنس بدل محمد بن حسن الرازي، وفيه: «... كألوان الدم»، كشف النوري: ١٧٥ - عن عقد الدرر، وفيه: «بَيِّنَ يَدِي الْمَهْدِيِّ»، الإرشاد: ٣٥٩ - كما في غيبة النعماني بتفاوت يسير، مرسلًا عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأزدي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: وفيه «... كألوان الدم ... فالسيف»، كشف الغمة: ٢٤٨/٣ - عن الإرشاد بتفاوت يسير، غيبة الطوسي: ٢٦٧ - كما في الإرشاد بتفاوت يسير، عن الفضل بن شاذان، وقال: (روي الفضل، عن علي بن أسباط، عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جدّه (قال): قال أمير المؤمنين ﷺ: ، الخرائج: ١١٥٢/٣ - كما في غيبة النعماني، مرسلًا عن أمير المؤمنين ﷺ، الفصول المهمة: ٣٠١ - عن الإرشاد ظاهرًا بتفاوت يسير، وفيه: علي بن يزيد الأزدي، بشارة الإسلام: ٤٨ - عن غيبة النعماني، وغيبة الطوسي، وفيه: محمد بن الحسن الرازي «بَيِّنَ يَدِي الْمَهْدِيِّ»، الصراط المستقيم: ٢٤٢/٢ - عن الإرشاد (مختصرًا).

هَذَا لَا تَسْكُنُ فِيهَا، وَلَكِنْ ابْنِ هَاهُنَا مَسْجِدًا وَسَمِّهِ بِاسْمِ بَانِيهِ» فَبَنَاهُ رَجُلٌ اسْمُهُ بُرَّاثًا فَسَمَّى الْمَسْجِدَ بُرَّاثًا بِاسْمِ الْبَانِي لَهُ ثُمَّ قَالَ: «وَمَنْ أَيْنَ تَشْرَبُ يَا حَبَّابُ؟» فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دِجْلَةَ هَاهُنَا. قَالَ: «فَلِمَ لَا تَحْفِرُ هَاهُنَا عَيْنًا أَوْ بئْرًا؟» فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّمَا حَفَرْنَا بئْرًا وَجَدْنَا هَا مَالِحَةً غَيْرَ عَذْبَةٍ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «احْفِرْ هَاهُنَا بئْرًا» فَحَفَرَ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ لَمْ يَسْتَطِيعُوا قَلْعَهَا، فَقَلَعَهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَنْقَلَعَتْ عَنْ عَيْنٍ أَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ، وَالَّذِ مِنْ الرِّبِّدِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا حَبَّابُ! سَتُبْنَى إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِكَ هَذَا مَدِينَةٌ وَتَكْثُرُ الْجَبَابِرَةُ فِيهَا، وَيَعْظُمُ الْبَلَاءُ، حَتَّى أَنَّهُ لَيُرْكَبُ فِيهَا كُلُّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرَجٍ حَرَامٍ، فَإِذَا عَظُمَ بِلَاؤُهُمْ سَدُّوا عَلَى مَسْجِدِكَ بِفُطُورَةٍ ثُمَّ (وَابْنِهِ بَنِينَ ثُمَّ وَابْنِهِ لَا يَهْدُمُهُ إِلَّا كَافِرٌ ثُمَّ بَيْتًا) فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ مُنِعُوا الْحَجَّ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَاخْتَرَقَتْ خُضْرُهُمْ وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّفْحِ لَا يَدْخُلُ بِلَدًا إِلَّا أَهْلَكَه وَأَهْلَكَ أَهْلَهُ. ثُمَّ لِيَعِدَ عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ يَأْخُذُهُمُ الْقَحْطُ وَالْعَلَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الْجَهْدُ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَدْخُلُ الْبَصْرَةَ فَلَا يَدْعُ فِيهَا قَائِمَةً إِلَّا سَخَطَهَا وَأَهْلَكَهَا وَأَهْلَكَ أَهْلَهَا، وَذَلِكَ إِذَا عَمَرَتِ الْخَرْبَةُ وَبُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ هَلَاكُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَدِينَةَ بَنَاهَا الْحَجَّاجُ يُقَالُ لَهَا وَاسِطُ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَتَوَجَّهَ (نَحْوَ بَغْدَادَ) فَيَدْخُلُهَا عَفْوًا، ثُمَّ يَلْتَجِيءُ النَّاسُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَلَا يَكُونُ بِلَدٍ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا تَشَوُّشٌ لَهُ الْأَمْرُ، ثُمَّ يَخْرُجُ هُوَ وَالَّذِي أَدْخَلَهُ بَغْدَادَ نَحْوَ قَبْرِ لِيُنْبِشَهُ فَيَلْقَاهُمَا السُّفْيَانِيُّ فَيَهْزِمُهُمَا ثُمَّ يَقْتُلُهُمَا، وَيَتَوَجَّهَ جَيْشُ نَحْوِ الْكُوفَةِ فَيَسْتَعِيدُ بَعْضَ أَهْلِهَا، وَيَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيُلْجِئُهُمْ إِلَى سُورٍ فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا أَمِنْ، وَيَدْخُلُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَا يَدْعُونَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُرُّ بِالْذَّرَةِ الْمَطْرُوحَةِ الْعَظِيمَةِ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهَا، وَيَرَى الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ فَيَلْحَقُهُ فَيَقْتُلُهُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا حَبَّابُ يُتَوَقَّعُ بَعْدَهَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أُمُورٌ عِظَامٌ، وَفَتَنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ يَا حَبَّابُ» (١).

(١) البحار: ٢١٧/٥٢، عن اليقين، اليقين: ١٥٦-١٥٧.

١١- أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسن بن علي - بقرأتي عليه بالكوفة - قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي - قراءة عليه - قال: أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرني الحسن بن علي بريع قال: حدثنا القاسم بن عبد الله العبدي قال: حدثنا أبي قال: سمعت عبد الرحيم بن نصر البارق قال: سمعت الإمام أبا الحسين زيد بن علي عليه السلام يقول: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

«إِذَا كَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ فَاسْقَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ، وَعُظْمَ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، وَاسْتُخِفَّ بِحِمْلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَكَانَتْ تِجَارَتُهُمْ الرِّبَا، وَمَا كُلُّهُمْ أَمْوَالُ الْيَتَامَى، وَعُطِّلَتِ الْمَسَاجِدُ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ صَدِيقَهُ وَعَقَّ أَبَاهُ، وَتَوَاصَلُوا عَلَى الْبَاطِلِ، وَعَظَلُوا الْأَرْحَامَ، وَاتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ مَزَامِيرَ، وَتَفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَكَلَ الرَّجُلُ أَمَانَتَهُ، وَأَوْثَمَنَ الْخَائِنُ، وَخَوَّنَ الْأَمَنَاءَ، وَاسْتُعْمِلَتْ كَلِمَةُ الشُّفْهَاءِ، وَزُخِرَتْ الْمَسَاجِدُ، وَزُخِرَتْ الْكِنَائِسُ، وَرُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَاتَّخَذَتْ طَاعَةُ اللَّهِ بِضَاعَةً، وَكَثُرَ الْقُرَاءُ، وَقَلَّ الْفُقَهَاءُ، وَاشْتَدَّ سَبُّ الْأَتْقِيَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا رِيحاً حَمْرَاءَ، وَخَسَفًا وَمَسْحًا وَقَذْفًا وَزَلَزَلًا وَأُمُورًا عَظَامًا» (١).

١٢- عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المحاملي، عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام (قال):
قال أمير المؤمنين عليه السلام: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُظَرَّفُ فِيهِ الْفَاجِرُ وَيُقَرَّبُ فِيهِ الْمَاجِنُ، وَيُضَعَّفُ فِيهِ الْمُنْصِفُ.

قال: فقليل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟

فقال: إِذَا اتَّخَذَتْ الْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَالْعِبَادَةُ اسْتِطَالَةً، وَالصَّلَاةُ مَنًّا.

قال: فقليل: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟

(١) أمالي الشجري: ٢٦٠/٢، وَقَالَ: وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بَكَى بَكَاءً شَدِيدًا، وَيَقُولُ: «قَدْ رَأَيْتُ أَسْبَابَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ».

فقال: إِذَا تَسَلَّطَنَ النِّسَاءُ، وَسَلَّطَنَ الْإِمَاءَ، وَأَمَرَ الصَّبِيَّانُ» (١).

١٣- عن علي عليه السلام قال: «يأتي على الناس زمانٌ همَّتْهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شرارُ الخلق، لا خلاق لهم عند الله» (٢).

١٤- عن علي عليه السلام قال:

«يأتي على الناس زمانٌ لا يُتَّبَعُ فيه العالمُ، ولا يُسْتَحْيَى فيه من الحليم، ولا يُوقَّرُ فيه الكبيرُ، ولا يُرْحَمُ فيه الصغيرُ، يقتل بعضهم بعضاً على الدنيا.

قلوبهم قلوبُ الأعاجم، وألستهم السنة العرب، لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون منكراً. يمشي الصالح فيهم مستخفياً، أولئك شرارُ خلق الله، لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة» (٣).

(١) الكافي: ٦٩/٨، عنه البحار: ٣٣١/٤١ و ٢٦٥/٥٢، تاريخ يعقوبي: ٢٠٩/٢ - مرسلاً عن أمير المؤمنين، منتخب الأثر: ٤٣٧، محاضرات الراغب: ٨٩/١، الكامل للمبرد: ١٧٧/١، وفيه: «يأتي على الناس زمانٌ، لا يُعَرَّفُ فيه إلا الماحل، ولا يُسْتَظَرَفُ إلا الفاجر، ولا يُضَعَّفُ إلا المُنْصِفُ، يَتَّخِذُونَ الْفِيءَ مَغْنَمًا، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ، وَصِلَةَ الرَّحْمِ مَنًا، وَالْعِلْمَ مَنَجَرًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ، وَمَشُورَةُ الْإِمَاءِ، وَإِمَارَةُ الصَّبِيَّانِ»، نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٤٨٥. خطبة (١٠٢) - مرسلاً، وفيه: «لا يُقَرَّبُ فيه إلا الماحل، ولا يُظَرَفُ فيه إلا الفاجر، ولا يُضَعَّفُ فيه إلا المُنْصِفُ ... يَتَّخِذُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَصِلَةَ الرَّحْمِ مَنًا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ... فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ، وَإِمَارَةُ الصَّبِيَّانِ، وَتَدْبِيرُ الْخَصِيَّانِ» مطالب السؤول: ١٥٠/١ - مرسلاً، وفيه: «... لا يُعَرَّفُ فيه إلا الماحل، ولا يُظَرَفُ فيه إلا الفاجر، ولا يُؤْتَمَنُ فيه إلا الخائن، ولا يَخُونُ إلا المومن ... وَصِلَةَ الرَّحْمِ مَنًا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ وَتَعْدِيًا، وَذَلِكَ يَكُونُ»، شرح ابن ميثم البحراني: ٢٩١/٥.

(٢) كنز العمال: ١٩٢/١١، عن السلمي.

(٣) المصدر نفسه: ١٩٢/١١، عن ارشاد القلوب للدليمي.

١٥- حدّثني محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ القرشي، عن سفيان الجريري، عن عليّ بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقاه أشرف الناس فهنّوه وقالوا: إنا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد بدأ فقال: «هيهات - في كلام له - أني ذلك ولما ترمون بالصلعاء» قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: «تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون» ^(١).

١٦- حدّثني محمد بن عليّ ماجيلويه عليه السلام عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ القرشي، عن الحسين بن سفيان الجريري، عن سلام بن أبي عمرة الأزدي، عن معروف بن خربوز، عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء مشكّكة لا يبقى فيها، إلاّ التّومة» قيل: وما التّومة يا أمير المؤمنين؟ قال: «الذي لا يدري الناس ما في نفسه» ^(٢).

١٧- وروى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: «يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شرّ الأزمنة نسوة كاشفات عاريات، متبرّجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلّات للمحرمات، في جهنّم خالدات» ^(٣).

١٨- عن علي قال: «ستليكم أئمة شرّ أئمة! فإذا افترقوا على ثلاث رايات فاعلموا أنّه هلاكهم» ^(٤).

(١) معاني الأخبار: ١٦٨.

(٢) معاني الأخبار: ١٦٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢٤٧/٣.

(٤) كنز العمال: ٢٨٢/١١ حديث (٣١٥٣٢) عن ابن حمّاد.

١٩- بهذا الإسناد، عن الحسين، عن ابن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية ابن ربعي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً فسمعتة يقول: «حدّثني أخي رسول الله ﷺ أنّه قال: إنّني خاتم ألف نبيّ وإنّك خاتم ألف وصيّ، وكلفت ما لم يكلفوا».

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين فقال: «ليس حيث تذهب يا ابن أخ، واللّه إنّني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد ﷺ وإنّهم ليقروّون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (النمل - ٨٢) وما يتدبّرونها حقّ تدبّرها.

ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: «قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة» قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده؟ فقال: «صيحة في شهر رمضان، تفزع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها» (١).

٢٠- روى مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، يقول: «خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام - بالكوفة - فحمد الله وأثنى عليه.

ثمّ قال: «أنا سيّد الشيب، وفي سنة من أيوب، وسيجمع الله لي أهلي، كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا استدار الفلك، وقتلتم: ضلّ أو هلك.

ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وبوؤا إلى الله بالذنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقدّتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً.

ضعف والله الطالب والمطلوب هذا، ولو لم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصره الحقّ بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة، وإزوائها عن أهلها فيكم.

(١) البحار: ٢٣٤/٥٢، غيبة النعماني: ٢٥٨.

تهتم كما تاهت - بنو إسرائيل - على عهد موسى - وبحق أقول: ليضعفن عليكم التيه من بعدي، باضطهادكم ولدي، ضعف ما تاهت - بنو إسرائيل -
فلو قد استكملتم نهلاً، وامتلائتم عللاً، عن سلطان (الشجرة الملعونة في القرآن).
لقد اجتمعتم على ناعق ضلال، ولأجبتكم الباطل ركضاً، ثم لغادرتم داعي الحق، وقطعتم الأدنى من أهل - بدر - ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب.
ألا ولو ذاب ما في أيديهم، لقد دنى التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء، وانقضت المدّة، وأزف الوعد، وبدا لكم النجم من قبل المشرق، وأشرق لكم قمركم، كمل شهره وكليته تم.
فإذا استبان ذلك، فراجعوا التوبة، وخالعوا الحوبة.
واعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله ﷺ، فتداریتم من الصّم، واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤنة التعسف والطلب، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق.
فلا يبعد الله إلا من أبي الرحمة، وفارق العصمة، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾^(١).

(١) البحار: ١١١/٥١ - ١١٢ وفيه:

بيان: «الشيب» - بالكسر وبضمّتين - جمع الأشيب، وهو من ابيض شعره، و «استدارة الفلك» - كناية عن طول مرور الأزمان، أو تغيّر أحوال الزمان، وسيأتي خبر في - باب أشرط السّاعة - يؤيد الثاني.
قوله: «هذا» - فصل بين الكلامين - أي خذوا هذا.
و «النهل» - محرّكة - أوّل الشرب، و «العلل» - محرّكة - الشربة الثانية، والشرب بعد الشرب تباعاً.
قوله عليه السلام: «كمل شهره» - أي كما يملأ في شهره في الليلة الرابع عشر، فيكون ما بعده تأكيداً، أو كما إذا فرض أنه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر.
وسيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من «الكافي»، وهي كالشرح لهذه، ويظهر منها ما وقع في هذا الموضوع من التحريفات والاختصارات المخلة بالمعنى.

(٢٨٧)

٢١- علي بن أحمد المعروف بـ ابن الحمامي - عن محمد بن جعفر القاري، عن محمد بن إسماعيل بن يوسف، عن سعيد بن أبي مريم، عن محمد بن جعفر بن كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام أنه قال: «لَتُمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجُورًا حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدٌ: «اللَّهُ» إِلَّا مُسْتَحْفِيًّا، ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ يَمْلَأُونَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجُورًا» (١).

٢٢- عن أبي وائل قال: خطب علي الناس بالكوفة فسمعته يقول في خطبته: «أيها الناس! إنه من يتفقر افتقر، ومن يعمّر يُتلى، ومن لا يستعد للبلاء إذا ابتلي لا يصير، ومن ملك استأثر، ومن لا يستشير يندم! وكان يقول من وراء هذا الكلام: يوشك أن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه. وكان يقول: ألا! لا يستحي الرجل أن يتعلم، ومن يسأل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، مساجدكم يومئذ عامرة، وقلوبكم وأبدانكم خربة من الهدى، شر من تحت ظل السماء فقهاؤكم، منهم تبدو الفتنة وفيهم تعود» فقام رجل فقال: ففيم يا أمير المؤمنين؟! قال: «إذا كان الفقه في ردّلكم، والفاحشة في خياركم، والملك في صغاركم، فعند ذلك تقوم الساعة» (٢).

٢٣- عن كتاب عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ آلَ مُحَمَّدٍ، بِدَأِ الْحَرْبِ مِنْ صَفَرٍ إِلَى صَفَرٍ، وَذَلِكَ أَوَانُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ

عليه السلام».

قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين! ما أقرب الحوادث الدالة على ظهوره؟
فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ: «إِذَا فُتِقَ بَثْقُ فِي الْفُرَاتِ، فَبَلَغَ أَرْقَةَ الْكُوفَةِ، فَلَيْتَهَيًّا شَبَعْتَنَا لِلِقَاءِ الْقَائِمِ»

(٣).

(١) البحار: ١١٧/٥١، أمالي الطوسي: ٣٩١/١، منتخب الأثر: ٤٨٤، بشارة الإسلام: ٣٩.

(٢) كنز العمال: ٣٧٨/١١ حديث (٤٤٢١٧).

(٣) الصراط المستقيم: ٢٥٨/٢، عنه اثبات الهداة: ٥٧٨/٣.

٢٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ كَيْسَانَ الرُّوَاشِيِّ الْقَصَارِ - وَكَانَ ثِقَةً - قَالَ: حَدَّثَنِي مُوَلَايُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ ثَلَاثًا، وَيَمُوتَ ثَلَاثًا، وَيَبْقَى ثَلَاثًا» (١).

٢٥- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ أَبِي رُوحٍ فَرَجِ بْنِ قَرَّةٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُسْعِدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْصِمْ جَبَارِي دَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَرِخَاءٍ، وَلَمْ يَجْبِرْ كَسْرَ عَظَمٍ [مِنْ] الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ وَبَلَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ! فِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَطْبٍ وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ، وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٌ، وَلَا كُلُّ ذِي نَظَرٍ عَيْنٌ بِبَصِيرٍ، عِبَادَ اللَّهِ! أَحْسِنُوا فِيمَا يَعْنِيكُمْ النَّظَرُ فِيهِ، ثُمَّ انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مِنْ قَدْ أَقَادَهُ اللَّهُ بَعْلَمَهُ كَانُوا عَلَى سَنَةِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَعِیُونَ، وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النُّصْرَةِ وَالسَّرُورِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَلَمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ الْعَاقِبَةُ فِي الْجَنَانِ وَاللَّهُ مُخْلِدُونَ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

فِيَا عَجَبًا وَمَالِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَاءِ هَذِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَفُونَ أَثَرَ نَبِيِّ، وَلَا يَعْتَدُونَ بِعَمَلٍ وَصِيٍّ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَلَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبٍ، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا، وَالْمُنْكَرُ عَنْدهُمْ مَا أَنْكَرُوا، وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسُهُ آخِذٌ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعَرَى وَثِيقَاتٍ وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ، فَلَا يَزَالُونَ بِجُورٍ وَلَنْ يَزِدَادُوا إِلَّا خَطَاءً، لَا

(١) برهان المتقي: ١١١، كنز العمال: ٥٨٧/١٤ حديث (٣٩٦٦٣)، منتخب الأثر: ٤٥٣، ملاحم ابن طاووس: ٥٨، وفي سنده: الرقاشي القصاب، وفيه: «ثلاثاً بدل ثلث»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، عقد الدرر: ٦٣، وقال: أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه»، ورواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»، بشارة الإسلام: ٧٧ وفيه: «... ثلاثٌ ويموت ويبقى ثلاثٌ»، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٨/٢، كشف النوري: ١٧٥.

ينالون تقرباً ولن يزدادوا إلا بعداً من الله عز وجل، أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعض، كل ذلك وحشة مما ورث النبي ﷺ ونفوراً مما أدى إليهم من أخبار فاطر السموات والأرض.

أهل حسرات، وكهوف شبهات، وأهل عشوات، وضلالة وريبة، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

ووالأسفاً من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودتها اليوم، كيف يستذل بعدي بعضها بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشقة غداً عن الأصل، النازلة بالفرع، المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب منهم أخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه، مع أن الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم - لبني أمية - كما يجمع قزع الخريف. يؤلف الله بينهم، ثم يجعلهم ركاً مكرام السحاب، ثم يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستشارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث نقب عليه فارة فلم تثبت عليه أكمة، ولم يرد سننه رص طود، يذعهم الله في بطون أودية، ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكن بهم قوماً في ديار قوم، تشريداً - لبني أمية - ولكي لا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً، وينقض بهم طي الجنادل من إرم، ويملاً منهم بطنان الزيتون.

فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكون ذلك، وكأني أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم، وأيم الله ليزوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما تذوب الآلية على النار، من مات منهم مات ضالاً وإلى الله عز وجل يفضي منهم من درج، ويتوب الله عز وجل على من تاب، ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشقة لشر يوم لهؤلاء، وليس لأحد على الله عز ذكره خيرة، بل لله الخيرة والأمر جميعاً.

أيها الناس! إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير، ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على

عهد موسى عليه السلام .

ولعمري، ليضاعفنَّ عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل، ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان - بني أمية - لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة، وأحييتم الباطل وأخلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى من - أهل بدر - ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله ﷺ .

ولعمري، أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمهيص للجزاء، وقرب الوعد وانقضت المدة، وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق، ولا ح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة. واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول ﷺ فتداويتم من العمى والصمم والبكم، وكفيتم مؤنة الطلب والتعسف، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾^(١).

(١) راجع: روضة الكافي: ٦٣/٨، البحار: ١٢٢/٥١-١٣٠، عن روضة الكافي، وفيه:

بيان: الأزل «الضيق» والشدة، و «الخطب» الشأن والأمر ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول ﷺ من استيلاء الكفرة أولاً وغلبة الحق وأهله ثانياً وبما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول ﷺ من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين عليه السلام ثم رجوع الدولة إليه بعد ذلك فإن الحالتين متطابقتان، ويحتمل أن يكون المراد بهما شيئاً واحداً وإنما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيّه والمقصود التفكير في انقلاب أحوال الدنيا وسرعة زوالها وكثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها والزهد فيها، ويحتمل على بُعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ وأحوال القيامة وعذاب الآخرة وبما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم وما ظهر لهم مما هو محلّ للعبرة فيها.

«بليّب» أي عاقل «بسميع» أي يفهم الحق ويؤثر فيه «بصير» أي يبصر الحق ويعتبر بما يرى ويتنفع بما يشاهد «فيما يعينكم» أي يهّمكم وينفعكم وفي بعض النسخ يغنيكم [والنظر فيه] الظاهر أنه بدل اشتغال لقوله فيما يعينكم ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله يعينكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضاً.

«من قد أقاده الله» يقال: أقاده خيلاً أي أعطاه ليقودها ولعل المعنى من مكّنه الله من الملك بأن خلّى بينه وبين اختياره ولم يمسك يده عما أَراده «بعلمه» أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات، ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ويؤيده أن في بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول «على سنة» أي طريقة وحالة مشبهة ومأخوذة «من آل فرعون» من الظلم والكفر والطغيان أو من الرفاهية والنعمة كما قال «أهل جنّات»

فعلى الأول حال وعلى الثاني بدل من قوله على سنة أو عطف بيان له «بما ختم الله» الباء بمعنى في أو إلى أو زائدة و«النصرة» الحسن والرواق.

وقوله عليه السلام: «مخلدون» خبر لمبتدأ محذوف والجملة مبيّنة ومؤكدة للسابقة أي هم والله مخلدون في الجنان «ولله عاقبة الأمور» أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك والدولة والعز لله وللمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام «فيا عجباً» بغير تنوين وأصله يا عجبني ثم قلبوا الياء ألفاً فإن وقفت قلت: يا عجباه أي يا عجبني أقبل هذا أو أنك أو بالتنوين أي يا قوم اعجبوا عجباً أو أعجب عجباً والأول أشهر وأظهر. «في دينها» الظرف متعلق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التنازع. «بغيب» أي بأمر غائب عن الحسّ ممّا أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من الجنة والنار وغيرهما. «ولا يعفون» بكسر العين وتشديد الفاء من العفة والكف أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب الناس.

«المعروف الخ» أي المعروف والخير عندهم ما يعدونه معروفاً ويستحسنونه بعقولهم الناقصة وإن كان منكراً في نفس الأمر أو المعنى أن المعروف والمنكر تابعان لارادتهم وميول طبائعهم وشهواتهم فما اشتتهه أنفسهم وإن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم «بعري وثيقات» أي يظنون أنهم تمسكوا بدلائل وبراهين فيما يدعون من الأمور الباطلة.

«وأسباب محكمات» أي يزعمون أنهم تعلّقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسّلون بهم من أئمة الجور «انس بعضهم» على الفعل أو المصدر والثاني أظهر «وحشة» أي يفعلون كلّ ذلك لوحشتهم ونفورهم عن العلوم التي ورّثها النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته «أهل حشرات» بعد الموت وفي القيامة وفي النار و«كهوف شبّهات» أي تأوي إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها ويفتتنون بها وفي بعض النسخ «وكفر وشبهات» فيكونان معطوفين على حشرات.

وقال الجوهري: العشوة أن يركب امرأة على غير بيان ويقال: أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل «فهو مأمون» خبر للموصول، والمعنى أن حسن ظنّ الناس والعوامّ بهم إنّما هو لجهلهم بضالّتهم وجهالتهم ويحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قد ذمّهم سابقاً لأنفسهم «من فعلات شيعتي» أي من يتبعني اليوم ظاهراً و«اليوم» ظرف للقرب «المتشبه» أي هم الذين يتفرّقون عن أئمة الحق ولا ينصرونهم ويتعلّقون بالفروع التي لا ينفع التعلّق بها بدون التشبّه بالأصل كاتباعهم المختار وأبا مسلم وزيداً وأضرابهم بعد تفرّقهم عن الأئمة عليهم السلام «من غير جهة» أي من غير الجهة التي يرجى منها الفتح أو من غير الجهة التي أمروا بالاستفتاح منها فإنّ خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية.

«لشرّ يوم» إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أمية وقد فعلوا لكن سلّطوا على أئمة الحق من هو شرّ منهم وقال الجزري وفي حديث عليّ: فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنّما خصّ الخريف لأنّه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك وقال: الركام، السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم «ثمّ يفتح لهم» فتح

الأبواب كناية عما هيئ لهم من أسبابهم وإصابة تدبيراتهم واجتماعهم وعدم تخاذلهم.

و «المستشار» موضع ثورانهم وهيجانهم ثم شبه عليه تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سخط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم، وإنما سمي ذلك بسيل العرم لصعوبته أي سيل الأمر العرم أي الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرذ أضاف إليه لأنه نقب عليهم سداً ضربت لهم بلقيس وقيل اسم لذلك السد وقد مرّت القصة في كتاب النبوة.

والضمير في «عليه» إما راجع إلى السيل فعلى تعليلية أو إلى العرم إذا فسر بالسد. وفي بعض النسخ «بعث» وفي بعضها «نقب» بالنون والقاف والباء الموحدة ف قوله «فارة» مرفوع بالفاعلية وفي النهج «كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة» والقارة الجبل الصغير والأكمة هي الموضع الذي يكون أشد ارتفاعاً مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً والحاصل بيان شدة السيل المشبه به بأنه أحاط بالجبال وذهب بالتلال ولم يمنعه شيء. والسنن الطريق و«الرض» التصاق الأجزاء بعضها ببعض و«الطود» الجبل أي لم يرد طريقه طود مرصوص. ولما بين بين شدة المشبه به أخذ في بيان شدة المشبه فقال: «يذعذعهم الله» أي يفرقهم في السبل متوجهين إلى البلاد «ثم يسلكهم ينابيع في الأرض» من ألقاظ القرآن أي كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبي الحديد، والأظهر عندي أنه بيان لاستيلائهم على البلاد، وتفرقهم فيها، وتيسر أعوانهم من سائر الفرق، فكما أن مياه الأنهار ووفورها توجب وفور مياه العيون والآبار، فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كل البلاد، وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار، وكل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه «ياخذ بهم من قوم» أي بني أمية «حقوق قوم» أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحق إليهم «ويمكن من قوم» أي بني العباس «لديار قوم» أي بني أمية وفي بعض النسخ «ويمكن بهم قوماً في ديار قوم» وفي النهج «ويمكن لقوم في ديار قوم» والمال في الكل واحد «تسريداً لبني أمية» التشريد التفريق والطرده، و «الاعتصاب» الغصب ولعل المعنى أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلا تفريق بني أمية ودفع ظلمهم.

وقال الفيروز آبادي: ضعضعه هدمه حتى الأرض و «الجنادل» جمع جندل وهو ما يقله الرجل من الحجارة أي يهدم الله بهم ركناً وثيقاً هو أساس دولة بني أمية وينقض بهم الأبنية التي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذ كان مستقر ملكهم في أكثر زمانهم تلك البلاد لاسيما في زمانه صلوات الله عليه. وقال الجزري: فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله، وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش.

وقال الفيروز آبادي: الزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام وبلد بالصين، والمعنى أن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أمية في وسط ديارهم والظفر عليهم في محل استقرارهم وأنه لا ينفعهم بناء ولا حصن في التحرز عنهم.

و «طمطمة رجالهم» الطمطمة اللغة العجمية ورجل طمطمى في لسانه عجمة، وأشار عليه بذلك إلى أن أكثر

عسكرهم من المعجم لأن عسكر أبي مسلم كان من خراسان «وأيم الله ليدوبن» الظاهر أن هذا أيضاً من تتمّة بيان انقراض ملك بني أميّة وسرعة زواله ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العباس «وإلى الله عزّ وجلّ يقضى» من القضاء بمعنى المحاكمة أو الإنهاء والإيصال كما في قوله تعالى: ﴿وقضينا إليه ذلك الأمر﴾ وفي بعض النسخ «يفضي» بالفاء أي يوصل «ودرج الرجل» أي مشى، ودرج أيضاً بمعنى مات، ويقال درج القوم أي انقرضوا، والظاهر أن المراد به هنا الموت أي من مات مات ضالاً وأمره إلى الله يعذبّه كيف يشاء ويحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فعاقبته الفناء والله يقضي فيه بعلمه «ولعلّ الله يجمع» إشارة إلى زمن القائم عليه السلام . «وليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة» أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أن هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه وله الأمر يأمر بما يشاء في جميع الأشياء «عن مرّ الحقّ» أي الحقّ الذي هو مرّ أو خالص الحقّ فأنه مرّ وأتباعه صعب، وفي النهج عن نصر الحقّ و«الهضم» الكسر وزوي الشيء عنه أي صرفه ونحاه ولم أطلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللغة وكفى بالخطبة شاهداً على أنه ورد بهذا المعنى.

«كما تاهت بنو إسرائيل» أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم وتركهم الجهاد فكذا أصحابه - صلوات الله عليه - تحيروا في أديانهم وأعمالهم لما لم ينصروه ولم يعينوه على عدوّه كما روي عن النبي ﷺ أنه قال: لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه. «أضعاف ما تاهت» يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحير قوم موسى بعده في دينهم ويحتمل أن يكون المراد التحير السابق، وعلى التقديرين إمّا المراد المضاعفة بحسب الشدّة وكثرة الحيرة أو بحسب الزمان فإنّ حيرتهم كان إلى أربعين سنة وهذه الأمة إلى الآن متحيرون تائهون في أديانهم وأحكامهم «الداعي إلى الضلالة» أي الداعي إلى بني العباس «وقطعتم الأدنى من أهل بدر» أي الأذنين إلى النبي ﷺ نسباً الناصرين له في غزوة بدر وهي أعزّ غزوات الإسلام يعني نفسه وأولاده - صلوات الله عليهم - «ووصلتم الأبعد» أي أولاد العباس فإنهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام وكان جدّهم عباس ممّن حارب الرسول ﷺ في غزوة بدر حتّى أُسر «ما في أيديهم» أي ملك بني العباس «لدنا التمحيص للجزاء» أي قرب قيام القائم، والتمحيص: الابتلاء والاختبار أي يتبلي الناس ويمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزي الكافرين ويعذبهم في الدّنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم ويمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً «وقرب الوعد» أي وعد الفرج «وانقضت المدة» أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل.

«وبدا لكم النجم» هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي، وقيل إنّه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع وتغيب معه لا تفارقه ثمّ بعد مدة ظهر أن لها حركة خاصّة بطيئة فيما بين المغرب والشمال وكان يصغر جرمها ويضعف ضوءها بالتدرّج حتّى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً، وقد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح، لكن قوله عليه السلام «من قبل المشرق» يأبى عنه إلاّ بتكلّف، وقد ظهر في زماننا في سنة خمس وسبعين وألف ذوذوابة ما بين القبلة والمشرق، وكان له طلوع وغروب، وكانت له حركة خاصّة سريعة عجبية على التوالي لكن لا على نسق ونظام معلوم، ثمّ غاب

٢٦- وَبِهِ عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا، وَتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ، وَتِلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ عِصَابَةٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ يَدْعُونَ لِوَلَدِي وَهُمْ بُرَاءٌ مِنْ وَلَدِي، تِلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيئَةٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، عَلَى الْأَشْرَارِ مُسَلِّطَةٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ مُفْتِنَةٌ، وَلِلْمَلُوكِ مُبِيرَةٌ، تَظْهَرُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ، يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ

بعد شهرين تقريباً كان يظهر أول الليل من جانب المشرق، وقد ضعف حتى انمحي بعد شهر تقريباً، وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلفين كما لا يخفى «ولاح لكم القمر المنير» الظاهر أنه استعارة للقائم عليه السلام ويؤيده ما مرّ بسند آخر «وأشرق لكم قمركم» ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أو شيء شبيه بالقمر. «إن اتبعتم طالع المشرق» أي القائم عليه السلام وذكر المشرق إما لترشيح الاستعارة السابقة أو لأن ظهوره عليه السلام من مكة وهي شرقية بالنسبة إلى المدينة أو لأن اجتماع العساكر عليه وتوجهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة وهي شرقية بالنسبة إلى الحرمين وكونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد «والتعسف» أي لا تحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق والظلم على الناس لأخذ أموالهم «ونبذتم الثقل الفادح» أي الديون المثقلة ومظالم العباد أو إطاعة أهل الجور وظلمهم «ولا يبعد الله» أي في ذلك الزمان أو مطلقاً «إلا من أبي» أي عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله و«ظلم» أي نفسه أو الناس «واعتسف» أي مال عن طريق الحق أو ظلم غيره.

اللَّوْنِ وَالْقَلْبِ، رَثُ الدِّينِ، لَا خَلَاقَ لَهُ مُهْجَنُ زَنْيِمٍ عَثْلُ، تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الْعَوَاهِرِ مِنَ الْأُمَمَاتِ، «مِنْ شَرِّ نَسْلِ لَا سَقَاها اللَّهُ الْمَطَرُ» فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيِّبِ مِنْ وَلَدِي صَاحِبِ الرَّايَةِ الْحَمْرَاءِ، وَالْعَلَمِ الْأَخْضَرِ أَيُّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ، بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ، ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صَيَلَمُ الْأَكْرَادِ وَالشُّرَاةِ، وَخَرَابُ دَارِ الْفَرَاغَةِ وَمَسْكَنِ الْجَبَابِرَةِ، وَمَأْوَى الْوَلَاةِ الظَّلَمَةِ، وَأُمُّ الْبِلَادِ وَأُخْتُ الْعَادِ، تِلْكَ وَرَبِّ عَلِيٍّ يَا عَمْرُو بْنَ سَعْدٍ بَغْدَادُ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعُصَاةِ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَبَنِي الْعَبَّاسِ الْخَوَنَةِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وَلَدِي وَلَا يُرَاقِبُونَ فِيهِمْ ذِمَّتِي، وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ بِحُرْمَتِي، إِنَّ لِبَنِي الْعَبَّاسِ يَوْمًا كَيَوْمِ الطَّمُوحِ وَلَهُمْ فِيهِ صَرْخَةٌ كَصَرْخَةِ الْحُبْلَى، الْوَيْلُ لَشَيْعَةِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي سَنَحَ بَيْنَ نَهَاوَنْدِ الدَّيْنُورِ، تِلْكَ حَرْبُ صَعَالِيكِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ، يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ [عَلِي] اسْمُ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ

مَنْعُوتٌ مَوْصُوفٌ بِإِعْتِدَالِ الْخَلْقِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَنَضَارَةِ اللَّوْنِ، لَهُ فِي صَوْتِهِ ضَجَاجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ، [أ] فَرَقُ الشَّعْرِ، مُفْلَجُ الثَّنَايَا، عَلَى فَرَسِهِ كَبْدَرٌ تَمَامٌ إِذَا تَجَلَّى عِنْدَ الظَّلَامِ، يَسِيرُ بِعِصَابَةٍ خَيْرِ عِصَابَةِ آوَتْ وَتَقَرَّبَتْ وَدَانَتْ لِلَّهِ بِدَيْنِ تِلْكَ الْأَبْطَالِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَلْحَقُونَ حَرْبَ الْكَرِيهَةِ وَالذَّبْرَةَ، يَوْمِئِذٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ، إِنَّ لِلْعَدُوِّ يَوْمَ ذَاكَ الصَّيْلَمَ وَالِاسْتِئْصَالَ» (١).

٢٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي قال: حدثني علي بن الصباح المعروف بابن الضحّاك، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أنه قال: «يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفر، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجار وتقل الأرباح، ويفشو الربا، وتكثر أولاد الزنا، وتغمر السفاح» (٢)، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلة (٣)، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال.

فحدث رجل عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قام إليه رجل حين تحدّث بهذا الحديث فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزمان؟ فقال: «الهرب الهرب فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم وما لم يزل

(١) غيبة النعماني: ٩٣-٩٤ وفيه: وفي هذين الحديثين من ذكر الغيبة وصاحبها ما فيه كفاية وشفاء للطالب المُرْتَادِ، وَحُجَّةٌ عَلَى أَهْلِ [الْجَعْدِ وَالْعِنَادِ]، وفي الحديث الثاني إشارة إلى ذكر عِصَابَةٍ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ فِيمَا تَقَدَّمَ، وَإِنَّمَا يُبْعَثُ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَنَحْوَهَا وَهِيَ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةُ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَعَيَّبِ وَهِيَ كَمَا وَصَفَهَا وَنَعَتْهَا وَنَعَتْ الظَّاهِرَ بِرَأْيَتِهَا، وَإِذَا تَأَمَّلَ اللَّيِّيبُ الَّذِي لَهُ قَلْبٌ - كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَلْقَ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ - هَذَا التَّلْوِيحَ اكْتَفَى بِهِ عَنِ التَّصْرِيحِ، نَسَأَلُ اللَّهَ الرَّحِيمَ تَوْفِيقًا لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ.

(٢) «تغمر» أي تكثر، والسفاح: مراودة الرجل المرأة بدون نكاح، والزنا، أو اراقعة الدم، وفي الحديث «أوله سفاح وآخره نكاح» أراد به أن المرأة تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها.

(٣) كذا، ولعله جمع هلال بمعنى الغلام الجميل، ويمكن أن يكون الأصل «تغطّي الأهلة» أي ستر عن الناس هلال كل شهر، والأول بالسياق أنسب.

أبرارهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا^(١) ثم استنفروا فقالوا: لا إله إلا الله، قال الله في عرشه: كذبتُم لستم بها صادقين»^(٢).

٢٨- حدّثنا محمّد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قال: حدّثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن فضال، قال: حدّثنا سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبيه^(٣)، عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ملك بني العباس يسر لا عسر فيه، لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان^(٤) لن يزيلوه، ولا يزلون في غصارة من ملكهم حتّى يشدّ عنهم مواليتهم وأصحاب دولتهم^(٥) ويسلّط الله عليهم علجاً يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمر بمدينة إلاّ فتحها، ولا ترفع له راية إلاّ هدّها، ولا نعمة إلاّ أزالها، الويل لمن ناواه^(٦) فلا يزال كذلك حتّى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي، يقول [بالحق ويعمل به]^(٧)».

(١) قوله: «فإن لم يفعلوا» أي فإن مال أهل العلم - والقراء كناية عنهم - إلى الأمراء، وترك الأبرار النهي عن المنكرات ثم أظهروا النفرة وتباعدوا عن أهل المعاصي واستظهروا بكلمة «لا إله إلا الله» يعني أظهروا التوحيد، فقال الله تعالى: كذبتُم ما كنتم بأهله، أعني، لم يقبل الله منهم.

(٢) غيبة النعماني: ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣) إبراهيم بن مرثد - أو مزيد - الجريري الأزدي من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام كوفي، يروي عن أخيه عبد خير المكنى بأبي الصادق الأزدي وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) الطيلسان بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وسين مهملة وآخره نون - إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر، والخزر بلاد الترك خلف باب الأبواب وهم صنف من الترك.

(٥) في بعض النسخ «أصحاب ألويتهم» جمع لواء.

(٦) ناواه مناواة ومناواة أي عارضه وعاداه.

(٧) غيبة النعماني: ٢٤٩ - ٢٥٠ - الباب الرابع عشر، وفيه: قال أبو عليّ [يعني محمد بن همام بن سهيل]: «يقول أهل اللغة: العليج: الكافر، والعلج: الجافي في الخلقة، والعلج: اللئيم. والعلج: الجلد الشديد في أمره، وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لرجلين كانا عنده: «إنكما تعالجان عن دينكما وكانا من العرب». قال ذلك لكون العليج - بكسر العين - قد يطلق في لسان أهل اللغة على الكفار من العجم دون العرب. وسيأتي الكلام في المراد بالعلج في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب إن شاء الله تعالى.

٢٩- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى، عن داود الدجائي^(١) عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾^(٢) فقال: انتظروا الفرج من ثلاث. فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرأيات السود من خراسان، والفرقة في شهر رمضان. فقيل: وما الفرقة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: ﴿إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾^(٣) هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفرع اليقظان»^(٤).

٣٠- ومن خطبة له عليه السلام تسمى التطنجية، ظاهرها أنيق، وباطنها عميق، فليحذر قارئها من سوء ظنه، فإن فيها من تنزيه الخالق ما لا يطيقه أحد من الخلائق، خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بين الكوفة والمدينة، فقال:

«... يا جابر إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأئي عجائب إذا أنارت النار بضرى، وظهرت الرؤية العثمانية بوادي سؤداء، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحركت عساكر خراسان، وتبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسي بخوزستان، وعقدت الرؤية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمين

(١) هو داود بن أبي داود الدجائي المكنى بالمنهج المقلد لميرزا محمد الاسترآبادي كان من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام يروي عنه معمر بن يحيى العجلي الكوفي وهو ثقة عند أبي داود والعلامة والنجاشي.

(٢) مريم: ٣٧.

(٣) الشعراء: ٤.

(٤) غيبة النعماني: ٢٥١ - ٢٥٢، الباب الرابع عشر.

والسَّلاب، وأدْعَنَ هِرْقُلُ بِقُسْطَنْطِينَةَ لِبَطَارِقَةِ سِينَانَ، فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ مُكَلِّمِ مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ عَلَى الطُّورِ، فَيُظْهِرُ هَذَا ظَاهِرُ مَكْشُوفٍ، وَمُعَايِنُ مَوْصُوفٍ... ثُمَّ بَكَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاهاً لِلْأَمَمِ، إِمَّا شَاهَدْتُ رَايَاتِ بَنِي عُثْبَةَ مَعَ بَنِي كَنَامِ السَّائِرِينَ أَثْلَاثًا، الْمُرْتَكِبِينَ جَبَلًا جَبَلًا مَعَ خَوْفٍ شَدِيدٍ وَبُؤْسٍ عَتِيدٍ، أَلَا وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدْتُمْ بِهِ، لَا حِمْلَتَهُمْ عَلَى نَجَائِبٍ، تُحَفُّهُمْ مَرَائِبُ الْأَفْلاكِ، كَأَنِّي بِالْمُنَافِقِينَ يَقُولُونَ نَصَّ عَلِيٍّ عَلَى نَفْسِهِ بِالرَّبَّانِيَّةِ، أَلَا فَاشْهَدُوا شَهَادَةً أَسْأَلُكُمْ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، أَنَّ عَلِيًّا نُورٌ مَخْلُوقٌ وَعَبْدٌ مَرْزُوقٌ، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْأَعْيُنِ، ثُمَّ نَزَلَ وَهُوَ يَقُولُ: تَحَصَّنْتُ بِذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ، وَاعْتَصَمْتُ بِذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، وَامْتَنَعْتُ بِذِي الْقُدْرَةِ وَالْمَلَكُوتِ، مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَيُّهَا النَّاسُ مَا ذَكَرَ أَحَدُكُمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عِنْدَ نَازِلَةٍ أَوْ شِدَّةٍ إِلَّا وَأَزَاحَهَا اللَّهُ عَنْهُ» (١).

(١) مشارق البرسي: ١٦٦ - ١٧٠ - مرسلًا عنه عليه السلام، عنه الإيقاظ من الهجعة: ٣٧٥ - بعضها -

الباب الثامن

الفصل الثاني

علائم الظهور

«علائم الظهور»

- ١- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينَ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «بَعْدَ الْخَسْفِ، يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي وَلَدِ عِيسَى، وَذَلِكَ نَحْوَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ» (١).
- ٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ التَّنُوخِيِّ، عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ: «إِذَا التَّقَى السُّفْيَانِيُّ وَالْمَهْدِيُّ لِلْقِتَالِ، يَوْمَئِذٍ يُسْمَعُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَصْحَابُ فَلَانٍ يَعْنِي الْمَهْدِيَّ» (٢).

(١) ابن حماد: ٩٣، ملاحم ابن طاووس: ٦٢-٦١، إثبات الهداة: ٦١٥/٣، الصراط المستقيم: ٢٥٩/٢، عن «أخبار المهدي»، وفيه: «... وَفِي آخِرِ النَّهَارِ الْحَقُّ فِي وَلَدِ عِيسَى، وَذَلِكَ وَنَحْوُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَيُظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، وَيَشْرَبُونَ حُبَّهُ».

(٢) فتن ابن حماد: ٩٣، وقال: قال الزهري: وقالت أسماء بنت عميس: إِنَّ إِمَارَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ كَفًّا مِنَ السَّمَاءِ مُدَلَّاةٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا النَّاسُ، الصراط المستقيم: ٢٥٩/٢ - عن «أخبار المهدي» لأبي العلاء الهمداني، مرسلاً عن أبي رومان، قال علي بن أبي طالب: «إِذَا التَّقَى فَلَانُ الْمَهْدِيِّ، يُسْمَعُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ»، إثبات الهداة: ٦١٥/٣، وفيه: «... وَالْمَهْدِيُّ»، عقد الدرر: ١٠٦.

٣- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَرَشْدِينَ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، وَيُشْرَبُونَ حُبَّهُ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرُ غَيْرِهِ» (١).

٤- عَنْ «عَجَائِبِ الْبُلْدَانِ» مَرْسَلًا، عَنْ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا وَقَعَتِ النَّارُ فِي حِجَازِكُمْ، وَجَرَى الْمَاءُ بِنَجْفِكُمْ، فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ قَائِمِكُمْ» (٢).

٥- أَخْرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ الْنِيسَابُورِي الْمَتَوَفَّى فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ -وَالِدِ الْحُجَّةِ- عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ فِي الْغَيْبَةِ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَبَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثًا طَوِيلًا، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ:

«ثُمَّ يَفْقَعُ التَّدَابُرُ فِي (و) الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ أَمْرَاءِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَلَا يَزَالُونَ يَخْتَلِفُونَ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْأَمْرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي سَفْيَانَ -إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - ثُمَّ يَظْهَرُ أَمِيرُ

(١) ابن حمّاد: ٩٢، عرف السيوطي، الحاوي: ٦٨/٢، منتخب الأثر: ١٦٣ و ٤٤٣، ملاحم ابن طاووس: ٥٩، وفيه: «...يُسْرُونَ»، عقد الدرر: ٥٢، وقال: أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب «الملاحم»، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» انتهى حديثه عند قوله: فَتَلَكَ إِمَارَةً خُرُوجَ السُّفْيَانِي، وأخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه» في حديث عمار بن ياسر بمعناه، وفيه: «... وَيُشْرَبُونَ ذِكْرَهُ»، وفي: ١٠٦- مرسلاً عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَوْلِهِ: «يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ» وفي: ١٣٦- إِلَى قَوْلِهِ: «يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ» أَيْضًا، وقال: أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في «معجمه»، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «مناقب المهدي»، ورواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»، كشف النوري: ١٧٤، برهان المتقي: ٧٣، بشارة الإسلام: ٧٦، بيان الشافعي: ٥١٢، قال: أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل - بحلب أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، أخبرنا سليمان بن أحمد، أخبرنا عبد الرحمان، أخبرنا نعيم، ثم بقية سند ابن حمّاد، إِلَى قَوْلِهِ: «يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ»، وقال: قلت: رواه الحافظ الطبراني في «المعجم» وأخرجه أبو نعيم في «مناقب المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ»، جمع الجوامع: ١٠٣/٢.

(٢) الصراط المستقيم: ٢٥٨/٢، عنه إثبات الهداة: ٥٧٨/٣.

الأمرة وَقَاتِلُ الْكَفَرَةِ السُّلْطَانُ الْمَأْمُولُ، الَّذِي تَحِيرُ فِي غَيْبَتِهِ الْعُقُولُ، وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ وَلَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ الْأَذْنَيْنِ (دَمِينِ)، طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَدْرَكُوا زَمَانَهُ وَلَحِقُوا أَوَانَهُ، وَشَهِدُوا أَيَّامَهُ، وَلَا قَوْأَ أَقْوَامَهُ» (١).

عمر أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّيْمَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدِ الْخَزَّازِ جَمِيعاً قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ سِنِينَ خَدَاعَةٍ، يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُقَرِّبُ فِيهَا الْمَاجِلُ - وَفِي حَدِيثٍ: وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْضَةُ».

فقلتُ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ وَمَا الْمَاجِلُ؟ (٢).

قال: «أَوَّ مَا تَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾» (٣). قَالَ: يُرِيدُ الْمَكْرَ.

فقلتُ: وَمَا الْمَاجِلُ؟

قال: «يُرِيدُ الْمَكَارَ» (٤).

(١) كشف النوري: ٢٢١ - ٢٢٢، منتخب الأثر: ٤٦٦ - عن كشف النوري، وفيه: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَابٍ.

(٢) في الخبر هنا سقط، سقط جوابه عليه السلام عن معنى الرويضة، وفي نهاية الجزري: في حديث أشراف الساعة «وَأَنْ يَنْطِقَ الرُّوَيْضَةُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: الرَّجُلُ التَّافَةُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ» الرُّوَيْضَةُ تَصْغِيرُ الرَّابِضَةِ، وَهُوَ الْعَاجِزُ الَّذِي رَبَضَ عَنْ مَعَالِي الْأُمُورِ وَقَعَدَ عَنْ طَلِبِهَا، وَالتَّافَةُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ. وَالتَّافَةُ: الْخَسِيسُ الْحَقِيرُ.

(٣) الرَّعْدُ: ١٣، وَالْمِحَالُ - بِكسر الميم - الْكَيْدُ، وَالنَّكَالُ، وَالْمَكْرُ، وَالْمَاجِلُ: الَّذِي يَرْفَعُ عَنِ الْإِنْسَانِ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا إِلَى الْحَاكِمِ فَيُوقِعُ الْإِنْسَانَ فِي مَكْرُوهِه.

(٤) غيبة النعماني: ٢٧٨، البحار: ٢٤٥/٥٢ - عن غيبة النعماني، اثبات الهداة: ٧٣٨/٣ - عن غيبة النعماني بتفاوت، وفيه: «إِنَّ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ...».

٧- حَدَّثَنَا عمر بن عبد الوهاب، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر محمد بن عبد المؤمن، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن غالب، قال: حَدَّثَنَا الخليل بن سالم البزاز، قال: حَدَّثَنِي عمِّي العلاء بن رشيد، قال: حَدَّثَنَا عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لابن عباس: «يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ سَمِعْتُ أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةً، وَلَكِنْ حَدَّثْتُ أَنْتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَوَّلُ فِتْنَةٍ مِنَ الْمَائَتَيْنِ إِمَارَةُ الصَّبِيَّانِ، وَتِجَارَاتُ كَثِيرَةٍ وَرِبْحٌ قَلِيلٌ، ثُمَّ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ، ثُمَّ قَحْطُ شَدِيدٌ، ثُمَّ الْجَوْرُ وَقَتْلُ أَهْلِ بَيْتِي الظَّمَاءِ بِالزُّورِ، الشَّقَاقُ وَنِفَاقُ الْمُلُوكِ وَمُلْكُ الْعَجَمِ، فَإِذَا مَلَكَتْكُمْ التُّرْكُ فَعَلَيْكُمْ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَسَوَاحِلِ الْبَحَارِ، وَالْهَرَبُ الْهَرَبُ، ثُمَّ تَكُونُ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وَثَلَاثٍ فَتَنُ الْبِلَادِ فِتْنَةٌ بِمِصْرَ، أَلْوَيْلُ لِمِصْرَ، وَالثَّانِيَةُ بِالْكُوفَةِ، وَالثَّلَاثَةُ بِالْبَصْرَةِ، وَهَلَاكُ الْبَصْرَةِ مِنْ رَجُلٍ يَنْتَدِبُ لَهَا لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَرْعَ، فَيَصِيرُ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ مَعَهُ وَفِرْقَةٌ عَلَيْهِ، فَيَمْكُثُ فَيَدُومُ عَلَيْهِمْ سِنِينَ، ثُمَّ يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ خَلِيفَةٌ فَظًّا غَلِيظٌ يُسَمَّى فِي السَّمَاءِ الْقَتَالُ، وَفِي الْأَرْضِ الْجَبَّارُ، فَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ ثُمَّ يَمْزُجُ الدَّمَاءَ بِالْمَاءِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى شُرْبِهِ، وَيَهْجُمُ عَلَيْهِمُ الْأَعْرَابُ، وَعِنْدَ هُجُومِ الْأَعْرَابِ يُقْتَلُ الْخَلِيفَةُ، فَيَفْشُو الْجَوْرُ وَالْفُجُورُ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَجِيئُكُمْ رَايَاتُ مُتَتَابِعَاتٍ كَأَنَّهُنَّ نِظَامُ مَنْظُومَاتٍ انْقَطَعْنَ فَتَتَابَعْنَ، فَإِذَا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ الَّذِي عَلَيْكُمْ فَتَوَقَّعُوا خُرُوجَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، وَإِمَارَتُهُ عِنْدَ هِلَالِ مِصْرَ، وَعِنْدَ هِلَالِ مِصْرَ خَسْفٌ بِالْبَصْرَةِ، خَسْفٌ بِكَلَاهَا وَبَارْجَاهَا، وَخَسْفَانِ أَخْرَانِ بِسُوقِهَا وَمَسْجِدِهَا مَعَهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ طُوفَانُ الْمَاءِ، فَمَنْ نَجَا مِنَ السَّيْفِ لَمْ يَنْجُ مِنَ الْمَاءِ، إِلَّا مَنْ سَكَنَ ضَوَاحِيهَا وَتَرَكَ بَاطِنَهَا.

وَبِمِصْرَ ثَلَاثَةَ خُسُوفٍ، وَسِتُّ زَلَزَلٍ وَقَذْفٌ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْكُوفَةُ، وَيَكُونُ السُّفْيَانِيُّ بِالشَّامِ، فَإِذَا صَارَ جَيْشُهُ بِالْكُوفَةِ، تَوَقَّعْ لَخَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ تَحْتَ الْكَعْبَةِ، فَيَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَمْوَاتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ، يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا»^(١).

(١) ملاحم ابن طاووس: ١٢٤، عن فتن السليبي بإسناده.

٨- وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد (روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج ابنفروة عن مسعدة بن صدقة)، عن جعفر بن محمد وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى «المخزون» وهي:

الحمد لله الأحد المحمود الذي توحد بملكه، وعلا بقدرته، أحمده على ما عرّف من سبيله، وألهم من طاعته، وعلم من مكنون حكيمته، فإنه محمود بكل ما يولي مشكور بكل ما يبلي، وأشهد أن قوله عدل، وحكمه فصل، ولم ينطق فيه ناطق بكان إلا كان قبل كان. وأشهد أن محمداً عبد الله وسيد عباده، خير من أهل أولاً وخير من أهل آخراً، فكلما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين، لم يسهم فيه عائر ولا نكاح جاهلية.

ثم إن الله قد بعث إليكم رسولاً من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فاتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون، فإن الله جعل للخير أهلاً، وللحق دعائم، وللطاعة عصماً يعصم بهم، ويقيم من حقه فيهم، على ارتضاء من ذلك، وجعل لها رعاة وحفظة يحفظونها بقوة ويعينون عليها، أولياء ذلك بما ولّوا من حق الله فيها.

أما بعد، فإن روح البصر روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به، مع كلمة الله والتصديق بها، فالكلمة من الرّوح والرّوح من النّور، والنور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إثثار واختيار، نعمة الله لا تبلغوا شكرها، خصصكم بها، واختصكم لها، وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون.

فابشروا بنصر من الله عاجل، وفتح يسير يقر الله به أعينكم، ويذهب بحزنكم كفوا ما تناهى الناس عنكم، فإن ذلك لا يخفى عليكم، إن لكم عند كل طاعة عوناً من

الله، يقول على الألسن، ويثبت على الأفئدة، وذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفي نعمته لطيفاً، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة، وإنَّ فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه، فيه شفاء للصدور وظهور للنور، يعزُّ الله به أهل طاعته، ويذلُّ به أهل معصيته.

فليعد امرئ لذلك عُدَّتَه، ولا عُدَّة له إلا بسبب بصيرة وصدق نيّة وتسليم سلامة أهل الخفّة في الطاعة، ثقل الميزان، والميزان بالحكمة، والحكمة فضاء للبصر، والشكُّ والمعصية في النار، وليساً منّا ولا لنا ولا إلينا، قلوب المؤمنين مطويّة على الإيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي، وزرع فيها الحكمة، وإنَّ لكلِّ شيءٍ إنّي يبلغه لا يعجل الله بشيءٍ حتّى يبلغ إناءه ومنتهاه.

فاستبشروا ببشرى ما بُشّرتهم، واعترفوا بقربان ما قرّب لكم، وتنجزوا ما وعدكم، إنَّ منّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجّته البالغة، ويتمُّ بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة، من استمسك بها أخذ بحكمة، منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نور القلوب، ووضع عنكم أوزار الذنوب، وعجل شفاء صدوركم وصلاح أموركم، وسلام منّا دائماً عليكم، تعلمون به في دول الأيام، وقرار الأرحام، فإنَّ الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه، والنصرة له، بهم ظهرت كلمة الإسلام، وأرجاء مفترض القرآن، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها.

ثمَّ إنَّ الله خصَّصكم بالإسلام، واستخلصكم له، لأنَّه اسم سلامة، وجماع كرامة اصطفاه الله فنهجه، وبيّن حججه، وأرّف أرفه وحدّه ووصفه وجعله رضى كما وصفه، ووصف أخلاقه وبيّن أطباقه، ووكد ميثاقه، من ظهر وبطن ذي حلاوة وأمن، فمن ظفر بظاهره، رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن بما بطن، رأى مكنون الفطن، وعجائب الأمثال والسنن.

فظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تنقضي عجائبه ولا تنفى غرائبه، فيه ينابيع النعم، ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه، ولا تنكشف الظلم إلا بمصابيحه، فيه

تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان إلا معاً يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما، جرى بهما ولهما نجوم، وعلى نجومهما نجوم سواهما، تحمى حماه وترعى مراعيه وفي القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضع تقادير ما خزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل، وحكم الفصل.

إن رعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين، وجاءوا بالحق المبين، قد بينوا الإسلام تبياناً وأسسوا له أساساً وأركاناً، وجاءوا على ذلك شهوداً وبرهاناً، من علامات وأمارات، فيها كفاء لمكتف، وشفاء لمشتف، يحمون حماه، ويرعون مرعاه، ويصنونون مصونه، ويهيجرون مهجوره، ويحبون محبوبه، بحكم الله وبرّه، وبعظيم أمره، وذكره بما يجب أن يذكر به، يتواصلون بالولاية، ويتلاقون بحسن اللهجة ويتساقون بكأس الرّوية، ويتراعون بحسن الرعاية، بصدور بريّة، وأخلاق سنيّة ... وبسلام رضيّة لا يشرب فيه الدنيّة، ولا تشرع فيه الغيبة.

فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنياً وقطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرماً، واستحلّاله مجرماً، من عهد معهود إليه، وعقد معقود عليه، بالبرّ والتقوى، وإيثار سبيل الهدى، على ذلك عقد خلقهم، وأخا ألفتهم، فعليه يتحابون وبه يتواصلون، فكانوا كالزرع، وتفاضله يبقى، فيؤخذ منه ويفنى، وبيعه التخصيص، ويبلغ منه التخليص، فانتظر أمره في قصر أيامه، وقلة مقامه في منزله حتى يستبدل منزلاً ليضع منحوه، ومعارف منقلبه.

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنّب ما يرديه، فيدخل مدخل الكرامة فأصاب سبيل السلامة سيصر بصره، وأطاع هادي أمره، دُلّ أفضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المضلّة الملمية، فمن أراد تفكراً أو تذكراً فليذكر رأيه وليبرز بالهدى، ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه، وقبل نصيحة من نصح بخشوع وحسن خشوع، بسلامة الإسلام ودعاء التمام، وسلام بسلام، تحية دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان، ويتعارف عدل الميزان، فيقبل أمره وإكرامه بقبول وليحذر قارعة قبل حلولها.

إنَّ أمرنا صعب مستعصب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة، أو صدور أمينة أو أحلام رزينة، يا عجباً كلُّ العجب بين جمادي ورجب.

فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال: ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهنَّ موتات، حصد نبات ونشر أموات، واعجباً كلُّ العجب بين جمادي ورجب.

قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين: ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال: ثكلت الآخر أمه وأئي عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام الأحياء قال: أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، كأنني أنظر قد تخللوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كلَّ عدوٍّ لله ولرسوله وللمؤمنين وذلك قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور﴾ (١).

ألا يا أيها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني إنني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب الدين وغاية السابقين ولسان المتقين، وخاتم الوصيين، ووارث النبيين، وخليفة ربِّ العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس من أهل البيت إمام إلا عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ (٢).

ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تشجر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها بعد موت وحياة أو تشبَّ نار بالحطب الجزل غربي الأرض، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها.

(١) الممتحنة/١٣.

(٢) الرعد/٨.

فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك بأيّ واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(١).

ولذلك آيات وعلامات، أولهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخذق، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر، يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسبغ المظفر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الانس.

وخروج السفيناني براية خضراء، وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب واثنى عشر ألف عنان من يحمل السفيناني متوجّهاً إلى مكّة والمدينة، أميرها أحد من بني أميّة يقال له: خزيمة أطمس العين الشمال على عينه طرفة يميل بالدنيا فلا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساء من آل محمد ﷺ، فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأمويّ.

وبيعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد ﷺ قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكّة أميرهم رجل من غطفان، حتّى إذا توسّطوا الصفائح الأبيض بالبيداء، يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلاّ رجل واحد يحوّل الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا فُوتَ وَأُخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٢) وبيعث السفيناني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالرّوحاء والفاروق، وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسيّة، ويسير منهم ثمانون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهمجوا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له: الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال لها: الزّوراء في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرهما سبعين ألفاً حتّى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيّام

(١) الإسرء/٦.

(٢) سبأ/٥١.

من الدماء وتنن الأجساد، ويسبي من الكوفة أبقاراً لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية وهي الغريين.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق، حتى يضربون دمشق لا يصدّهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختمة في رؤوس القنا بخاتم السيّد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد عليه السلام يوم تطير بالمشرق يوجد ربحها بالمغرب، كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها شهراً.

ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم، وهم أبناء الفسقة حتى يهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرسا رهان، شعث غبر أصحاب بواكي وقوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية، يقول: لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللهم فإننا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون، فهم الأبدال الذين وصفهم الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١) والمطهرون نظراؤهم من آل محمد عليه السلام.

ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الإمام، فيكون أول النصاري إجابة، ويهدم صومعته ويدق صليبها، ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين وهي ما بين البرس والفرات، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى، فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدين﴾^(٢) بالسيف وتحت ظل السيف.

ويخلف من بني أشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتون سبطرى عوداً بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا

(١) البقرة/٢٢٢.

(٢) الأ نبياء/١٥.

يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتهم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون»^(١) ومساكنهم الكنوز التي غنموا من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ، فيومئذ تأويل هذه الآية «ما هي من الظالمين ببعيد»^(٢).

وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق، عند طلوع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر بعد تكوّر الشمس، فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحقّ والباطل، بخروج دابة الأرض وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر، عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم، [منهم] رجل يقال له: مليخا والآخر كمسلمينا وهما الشاهدان والمسلمان للقائم.

فيبعث أحد الفتية إلى الروم، فيرجع بغير حاجة، ويبعث بالآخر، فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً»^(٣).

ثم يبعث الله من كلّ أمة فوجاً ليريهما ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية «ويوم نبعث من كلّ أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون»^(٤). والوزع خفقان أفئدتهم.

ويسير الصديق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار، والمحصرة حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بناءه الأول: ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصى موسى، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لجياً لا يبقى فيها غير مسجدها كجوجو السفينة على ظهر الماء.

(١) الأ نبياء/١١.

(٢) هود/٨١.

(٣) آل عمر ان/٨٣.

(٤) النمل/٨٣.

ثم يسير إلى حرورا حتى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف، وهم زرع فرعون، ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها، وتترين لأهلها، وتأمين الوحوش حتى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿يَغْنِي اللَّهُ كَلَّاً مِنْ سَعْتِهِ﴾ (١).

وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين، أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ (٢) فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق ألا لله الدين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ * فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرِ إِيَّاهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ (٣).

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة وثياف، وعدة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجن ومائتان وأربعة وثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبي ﷺ إذ هجمته مشركوا قريش فطلبوا إلى نبي الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٤) وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا

(١) النساء/١١٩.

(٢) الفجر/٢١.

(٣) السجدة/٢٧-٣٠.

(٤) الشعر اء/١١٧.

بساحل البحر ممّا يلي عدن، فبعث إليهم نبيّ الله برسالة فأتوا مسلمين.
ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً، من ذلك من
المسوّمين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف.
فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس مع كلّ رأس
من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ والانس، عدّة يوم بدر، فيهم يقاتل وإياهم ينصر الله، وبهم
ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نصره الأرض.
كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف^(١).

(١) البحار: ٧٨/٥٣ - ٨٨ وفيه بيان: «لم ينطق فيه ناطق بكان» أي كلّما عبّر عنه بكان فهو لضرورة العبارة إذ كان
يدلّ على الزّمان، وهو معرّي عنه. موجود قبل حدوثه.

قوله عليه السلام: «من أهل» أي جعله أهلاً للنّبوة والخلافة، قوله عليه السلام: «كلّما نسج الله» أي جمعهم مجازاً، قوله عليه السلام: «لم
يسهم» أي لم يشرك فيه، والعائر من السهام الذي لا يدري راميّه، كناية عن الرّنا واختلاط النسب، ويحتمل أن يكون
مأخوذاً من العار وكأنّه تصحيف عاهر.

قوله عليه السلام: «فإن روح البصر» لعلّ خبر إنّ «مع كلمة الله» وروح الحياة بدل من روح البصر أي روح الإيمان الذي
يكون مع المؤمن، وبه يكون بصيراً وحيّاً حقيقة، لا يكون إلّا مع كلمة الله، أي إمام الهدى، فالكلمة من الرّوح: أي
معه أو هو أيضاً أخذ من الرّوح - أي روح القدس - والرّوح يأخذ من التّور والتّور هو الله تعالى كما قال: «الله نور
السّموات والأرض» فبأيديكم سبب من كلمة الله وصل إليكم من الله ذلك السبب أثركم واختاركم وخصّصكم به
وهو نعمة من الله خصّصكم بها لا يمكنكم أن تؤدّوا شكرها.

قوله عليه السلام: «يظهر» أي العون أو هو تعالى، قوله عليه السلام: «وإن فرقاناً» خبر «إن» إمّا محذوف أي بيّن ظاهر، أو هو قوله:
«يعز الله» أو قوله: فليعدّ بتأويل مقول في حقّه، والمراد بالفرقان القرآن، وقوله: «سلامة» مبتدأ وثقل الميزان خبره،
أي سلامة من يخفّ في الطاعة ولا يكسل فيها، إنّما يظهر عند ثقل الميزان في القيامة أو هو سبب لثقله، ويحتمل أن
يكون التسليم مضافاً إلى السلامة أي التسليم الموجب للسلامة «وأهل» مبتدأ «وثقل» بالتشديد على صيغة الجمع
خبره.

قوله: «والميزان بالحكمة» أي ثقل الميزان بالعمل إنّما يكون إذا كان مقروناً بالحكمة فإنّ عمل الجاهل لا وزن له،
فتقديره: الميزان يثقل بالحكمة. والحكمة فضاء للبصر، أي بصر القلب يجول فيها، قوله: «إنّي» بالكسر والقصر أي
وقتاً، قوله: «واعترفوا بقرآن ما قرّب لكم» أي اعترفوا وصدّقوا بقرآن ما أخبركم أنّه قريب منكم، قوله عليه السلام: «وأرف
أرفه» الأرف كصرد جمع الآرفة وهي الحدّ أي حدّد حدوده وبيّنها، ثمّ الظاهر أنّه قد سقط كلام مشتمل على ذكر
القرآن قبل قوله: «من ظهر وبطن» فإنّما ذكر بعده أوصاف القرآن وما ذكر قبله أوصاف الإسلام، وإن أمكن أن يستفاد

٨- وبإسناده، عن إسحاق، يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس:

«سلوني قبل أن تفقدوني، لأنني بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم.

أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين، وإمام المتقين، وديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف.

فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا

ذكر القرآن من الوصف والتبيين والتحديد المذكورة في وصف الإسلام لكن الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الإسلام.

والمراد بالاسمين الأعلين محمد وعلي - صلوات الله عليهما - «ولهما نجوم» أي سائر أئمة الهدى، «وعلى نجومهما نجوم» أي على كل من تلك النجوم دلائل وبراهين من الكتاب والسنة والمعجزات الدالة على حقيقتهم، ويحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب والعترة.

قوله: «تحمي» على بناء المعلوم، والفاعل النجوم، أو على المجهول، وعلى التقديرين الضمير في «حماء ومراعيه» راجع إلى الإسلام، وكذا الضمائر بعدهما وكان في الأصل بعد قوله وأخلاق سنية بياض. و «الطرفة» - بالفتح - نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة ونحوها.

أقول: هكذا وجدت في الأصل سقيمة محرّفة، وقد صحّحت بعض أجزاءها من بعض مؤلفات بعض أصحابنا، ومن الأخبار الأخر، وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها، ومع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها، ولذا أوردتها، مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسر نسخة يمكن تصحيحها بها، وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره عليه السلام.

أنت منذر ولكل قوم هاد^(١).

ألا أيُّها النَّاسُ! سلوني قبل أنْ تفقدوني [فإنَّ بين جوانحي علماً جَمّاً، فسلوني قبل أنْ] ^(٢)
تشعر برجلها فتنه شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها، وتشبُّ نار بالحطب الجزل من
غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعو: يا ويلها لرحله.

ومثلها، فإذا استدار الفلك، قلتُم: مات أو هلك، بأيِّ واد سلك، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ
رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ ^(٣).

ولذلك آيات وعلامات: أوَّلهنَّ - إحصار الكوفة بالرَّصد والخنق، وتخريق الروايا في سكك
الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتُّرُ،
القاتل والمقتول في النَّار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين،
والمذبوح بين الرُّكن والمقام، وقتل الأسقع صبراً في بيعة الأصنام.

وخروج السُّفْياني براية حمراء، أميرها رجل من - بني كلب - واثنى عشر ألف عنان من خيل
السُّفْياني، يتوجَّه إلى مكَّة والمدينة أميرها رجل من - بني أمية - يقال له: «خزيمة»، أطمس العين
الشمال، على عينه ظفرة غليظة ^(٤)، يتمثَّل بالرجال، لا تردُّ له راية، حتَّى ينزل المدينة في دار، يقال
لها: «دار أبي الحسن الأموي».

(١) الرد / ٧.

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع، راجع: ٥٧/٥١ ما نقله المصنف عن تفسير العياشي.

(٣) الإسراء / ٥.

(٤) الطمس: ذهاب ضوء العين، والظفرة: جليلة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى
سوداها، حتَّى تمنع الابصار، هي كالظفر صلبة وبياضاً، وقد روى شبه ذلك مسلم في - حديث الدجال - أنه
ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة.
راجع: مشكاة المصابيح: ٤٧٣.

وبيعت خيلاً في طلب رجل من - آل محمد - وقد اجتمع إليه ناس من «الشيعة» يعود إلى مكة أميرها رجل من - غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم، فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذ تأويل هذه الآية: ﴿ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾ (١).

وبيعت مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء والفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة - موضع قبر هود عليه السلام - بالنخيلة - فيهجمون إليهم يوم الزينة، وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: «الكاهن الساحر» فيخرج من مدينة «الزوراء» إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرهما سبعين ألفاً، حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء وتنت الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل، ويذهب بهن إلى - الثوية - وهي الغري.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتى يقدموا «دمشق» لا يصدّهم عنها صاّد، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير.

مختوم في رأس القناة بخاتم - السيّد الأكبر - يسوقها رجل من - آل محمد - تظهر بالمشرق، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر، حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم.

فبينما هم على ذلك، إذ أقبلت خيل «اليمني» و «الخراساني» يستبقان كأنهما فرسي رهان، شعث غبر جرد أصلاب نواطي وأقداح.

إذا نظرت أحدهم برجله باطنه (٢)، فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا، اللهم فانا التائبون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ

(١) سبأ / ٥١.

(٢) فيه تصحيف ولم يتيسر لنا أصل نصحه عليه.

التوايين ويحب المتطهرين^(١)، ونظراؤهم من آل محمد.

ويخرج رجل من أهل - نجران - يستجيب للإمام، فيكون أول النصارى إجابة، فيهدم بيعته، ويدق صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى - النخيلة - بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها - بالفاروق - فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف، يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾^(٢) بالسيف.

وينادي منادٍ في - شهر رمضان - من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا! وينادي منادٍ من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا!!
وَمِنَ الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفّر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الرّوم إلى ساحل البحر، عند كهف الفتية.
فبيعت الله الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل، يقال له: «مليخا» وآخر «خملاها» وهما الشاهدان المسلمان للقائم^(٣) «عيسى».

١١- عن علي قال: ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله سيياً من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول في اثني عشر ألفاً إن قلوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، أمارتهم أي علامتهم: «أمت أمت» على ثلاث رايات تقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ونعمتهم، فيكون حتى يخرج الدجال^(٤).

(١) البقرة / ٢٢٢.

(٢) الأنبياء / ١٥.

(٣) البحار: ٣٧٥-٣٧٢/٥٢.

(٤) كنز العمال: ٩٨/٥ حديث (٣٩٦٨١)، عن ابن حماد.

١٢- وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفيناني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم» (١).

١٣- قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين! ما أقرب الحوادث الدالة على ظهوره؟ فدمعت عيناه وقال: «إذا فتق بثق في الفرات، فبلغ أزقة الكوفة فليتهياً شيعتنا للقاء القائم» (٢).

١٤- وأسند الصادق إلى آبائه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال: «إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم، فتوقعوا ظهور قائمكم» (٣).

١٥- عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «يأتي على الناس زمان عضوض بعض المؤمن على يده» (٤).

١٦- قال أبو قتيل: قال أبو رومان: قال علي بن أبي طالب: «إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس يشربون ذكره فلا يكون لهم ذكر غيره» (٥).

١٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا وإن لخروجه علامات عشر، أولها: تخريق الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف، وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج، وقتل ونهب، فتلك علامات عشر، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمت العلامات قام قائمنا» (٦).

(١) عقد الدرر: ٦٦.

(٢) الصراط المستقيم: ٢٥٥/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٥٨.

(٤) كنز العمال: ١٩٢/١١.

(٥) عقد الدرر: ٣٦، وقال: أخرجه الإمام أبو الحسن أحمد بن جعفر المناوي في كتاب الملاحم وأخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

(٦) أئمتنا لدخيل: ١٠.

١٨- عن علي قال: «إذا نادى مناد من السماء «إنَّ الحقَّ في آلِ محمدٍ» فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكرٌ غيره» (١).

١٩- وفي كتاب «الشفاء» عن أمير المؤمنين عليه السلام: «قال النبي ﷺ: عشرة قبل الساعة لا بدَّ منها: السفينائي، والدجال، والدخان، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى، وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق النَّاس إلى المحشر» (٢).

٢٠- روى أبو العلاء الهمداني - من أفضل علماء الجمهور - وقد أثنى عليه الحافظ محمد بن التَّجَار في «تذيله على تاريخ الخطيب»، حتى قال: تعذَّر وجود مثله في أعصار كثيرة، ذكر في كتاب «أخبار المهدي» أحاديث في ذلك، عن أبي رومان: قال علي عليه السلام: «بعد الخسف ينادي مناد من السَّماء أوَّل النهار: إنَّ الحقَّ في آلِ محمد، وفي آخر النهار: الحقَّ في ولد عيسى، وذلك ونحوه من الشيطان، ويظهر المهديُّ على أفواه النَّاس، ويشربون حبه» (٣).

٢١- عن علي قال: «سيخرج في آخر الزمان قومٌ أحداث الأَسنان سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميَّة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم! فإنَّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة» (٤).

٢٢- وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكرِ أَسْراطِ السَّاعة، قال: «ألا وتكونُ النَّاسُ بعدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ من مغربها كيومِهم هذا، يطلبون النُّسلَ والولَدَ، يلقى الرجلُ الرجلَ فيقول: متى وُلِدْتَ. فيقول: مِن طُلُوعِ الشَّمْسِ من المغرب. وتُرفَعُ

(١) كنز العمال ٥٨٨/١٣، ح (٣٩٦٦٥)، عن ابن حمَّاد وابن المنادي في «الملاحم».

(٢) الصراط المستقيم: ٢ / .

(٣) كنز العمال: ٢٦٠/٧، الصراط المستقيم: ٢ / .

(٤) المصدر نفسه: ١٤٠/١١ حديث (٣٠٩٤٩).

التَّوْبَةُ، فَلَا تَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ أَمَنْتَ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خِيراً، هُوَ التَّوْبَةُ»^(١).

٢٣- وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة الدّجال، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام قال: «ويأجوج ومأجوج في وقت عيسى ابن مريم عليه السلام».

قالوا: يا أمير المؤمنين، صف لنا يأجوج ومأجوج.

قال: «هُمُ أُمَّمٌ، كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفِ أَلْفِ نَفْسٍ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَرَى مِنْ ظَهْرِهِ أَلْفَ عَيْنٍ تَطْرِفُ، صِنْفٌ مِنْهُمْ كَشَجَرِ الْأَرْزِ الطَّوَالِ مِائَةُ ذِرَاعٍ بَلَا غِلْظٍ وَالصَّنْفُ الثَّانِي طُولُهُ مِائَةُ ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعاً وَالصَّنْفُ الثَّالِثُ مِنْهُمْ، وَهُمْ أَكْثَرُ عِدْداً، قِصَارُ يَلْتَحِفُ أَحَدُهُمْ بِأُذُنِيهِ، وَيَفْتَرِشُ الْأُخْرَى مُقَدِّمَتَهُمْ بِالشَّامِ، وَآخِرُهُمْ وَسَاقَتُهُمْ بِخُرَاسَانَ، لَا يُشْرِفُونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا نَشِيفَ يَلْحَسُونَهُ، وَإِنَّ بُحَيْرَةَ ضَبْرِيَّةَ يَشْرَبُونَهَا حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهَا وَزَنُ دَرَاهِمَ مَاءٍ»^(٢).

٢٤- فيما ذكره من خطبة مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام المعروفة باللؤلؤة. ذكر السليبي أنّه خطب بها قبل خروجه من البصرة بخمسة عشر يوماً يذكر فيها ملوك بني العباس وما بعدهم يقتصر منها على بعدهم وفيه ذكر المهدي، فقال فيها بعد تسمية ملوك بني العباس: «وتمت الفتنة الغبراء والقلادة الحمراء، وفي عنقها قائم الحق ثم يسفر عن وجه بين أصبحت الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الداراي، ألا وإن لخروجه علامات عشر، فأولهن: طلوع الكوكب المذنب ويقارب من المجاري وأي قرب ويتبع به هرج وشغب فتلك أول علامات المعيب، ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشر فيها القمر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص بالله رب العالمين هذا آخر ما ذكره منها»^(٣).

(١) عقد الدرر: ٣٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣١٠.

(٣) ملاحم ابن طاووس: ١٣٦، القسم الثاني، الباب الثامن والخمسون.

٢٥- (مسند علي) عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقترب الساعة إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكبائر وأكلوا الربا، وأخذوا الرشى، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزامير، واتخذوا جلود السباع صفاً، والمساجد طرقات، والحريز لباساً، وكثر الجور، وفشا الزنا، وتهاونوا بالطلاق، وأثمن الخائن، وخون الأمين، وصار المطر قيظاً، والولد غيظاً، وأمرء فجراً، ووزراء كذبة، وأمناء خونة، وعرفاء ظلمة، وقلت العلماء، وكثرت القراء، وقلت الفقهاء وحليت المصاحف وزخرفت المساجد، وطولت المنابر، وفسدت القلوب، واتخذوا القينات، واستحلّت المعازف، وشربت الخمر، وعطلت الحدود، ونقصت الشهور، ونقصت المواثيق، وشاركت المرأة زوجها في التجارة، وركب النساء البراذين، وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء، ويحلف بغير الله، ويشهد الرجل من غير أن يستشهد، وكانت الزكاة مغرمًا، والأمانة مغنماً، وأطاع الرجل امرأته، وعق أمه وأقصى أباه، وصارت الإمارات موارث، وسب آخر هذه الأمة أولها، وأكرم الرجل اتقاء شره، وكثرت الشرط وصعدت الجهال المنابر، ولبس الرجال التيجان، وضيق الطرقات، وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وكثر خطباء منابرهم، وركن علماؤكم إلى ولائكم، فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال، وأفتوهم بما يشتهون، وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنائركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة، وضيّعتم حق الله في أموالكم، وصارت أموالكم عند شراركم، وقطعتم أرحامكم، وشربتم الخمر في ناديتكم، ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر^(١) والمعزفة والمزامير، ومنعتم محاوئجكم زكاتكم ورأيتموها مغرمًا. وقتل البريء ليغيظ العامة بقتله، واختلف أهواؤكم، وصار العطاء في العبيد والسقاط وطُفّف المكائيل والموازين، ووليت أموركم السفهاء»^(٢).

(١) بالكبر: الكبر - بفتحين -: الطبل ذو الرأسين، وقيل: الطبل الذي له وجه واحد. النهاية: ١٤/٤.

(٢) كنز العمال: ٥٧٣/١٤-٥٧٤ حديث (٣٩٦٣٩)، وفيه: أبو الشيخ في الفتن وعويس في جزئه والديلمي.

الباب الثامن

الفصل الثالث

علائم بعد الظهور

«علائم بعد الظهور»

١- حدَّثنا علي بن حسان، قال: حدَّثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام، من حديث في فضل أمير المؤمنين عنه عليه السلام:

«أنا قسيم الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمين، وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بغدي، والمؤدي عمّن كان قبلي، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله، وإني وإياه لعلّ سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا والأنصاب وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس» ^(١).

(١) بصائر الدرجات: ١٩٩، مختصر بصائر الدرجات: ٤١ - آخره، كما في بصائر الدرجات بسنده إلى الصفار ثم بسنده، الكافي: ١٩٧/١ - ١٩٨ - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، قال: حدَّثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام، من حديث في فضل أمير المؤمنين عنه عليه السلام: «أنا قسيم الله بين الجنة... على حد قسمي»، البحار: ٣٥٥-٣٥٤/٢٥ - عن بصائر الدرجات، وأشار إلى مثله عن الكافي، وفي: ١٠١/٥٣ - عن الكافي، آخره وأشار إلى مثله عن بصائر الدرجات.

٢- وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي، قال: «وَيَتَوَجَّهُ إِلَى الْآفَاقِ، فَلَا تَبْقَى مَدِينَةٌ وَطَنُهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا دَخَلَهَا وَأَصْلَحَهَا، وَلَا يَبْقَى جَبَارٌ إِلَّا هَلَكَ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَشْفِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَحْمِلُ حَلْيَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ فِي مَائَةِ مَرَكَبٍ تَحْطُّ عَلَى غَزَّةَ وَعَكَا، وَيَحْمِلُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَيَأْتِي مَدِينَةَ فِيهَا أَلْفُ سُوقٍ، فِي كُلِّ سُوقٍ مَائَةُ دُكَّانٍ فَيَفْتَحُهَا، ثُمَّ يَأْتِي مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا الْقَاطِعُ، وَهِيَ عَلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ الْمَحِيطِ بِالدُّنْيَا، لَيْسَ خَلْفَهُ إِلَّا أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، طُولُ الْمَدِينَةِ أَلْفِ مِيلٍ، وَعَرْضُهَا خَمْسُ مَائَةِ مِيلٍ، فَيُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَسْقُطُ حِيطَانُهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، وَيُقِيمُونَ فِيهَا سَبْعَ سِنِينَ، يَبْلُغُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ تِلْكَ الْمَدِينَةَ مِثْلَ مَا صَحَّ مَعَهُ مِنْ سَائِرِ بِلَادِ الرُّومِ، وَيُولِدُ لَهُمْ الْأَوْلَادُ وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَيَبْعَثُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام إِلَى أُمَرَائِهِ بِسَائِرِ الْأَمْصَارِ بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَرْعَى الشَّاةُ وَالذُّبُّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَتَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ، لَا تَضُرُّهُمْ بِشَيْءٍ، وَيَذْهَبُ الشَّرُّ وَيَبْقَى الْخَيْرُ، وَيَزْرَعُ الْإِنْسَانُ مُدًّا يَخْرُجُ سَبْعُمِائَةِ مُدٍّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وَيَذْهَبُ الرَّبَا وَالزَّنَا وَشَرُّ الْخَمْرِ وَالرِّيَا، وَتُقْبَلُ النَّاسُ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْمَشْرُوعِ وَالذِّانَةِ، وَالصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَاتِ، وَتَطُولُ الْأَعْمَارُ، وَتُؤَدَّى الْأَمَانَةُ، وَتَحْمِلُ الْأَشْجَارُ، وَتَتَضَاعَفُ الْبَرَكَاتُ، وَتَهْلِكُ الْأَشْرَارُ، وَتَبْقَى الْأَخْيَارُ، وَلَا يَبْقَى مَنْ يُبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ عليه السلام .

ثُمَّ يَتَوَجَّهُ الْمَهْدِيُّ مِنْ مَدِينَةِ الْقَاطِعِ إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ، بِأَلْفِ مَرَكَبٍ، فَيَنْزِلُونَ شَامَ فَلَسْطِينَ بَيْنَ عَكَا وَصُورَ وَغَزَّةَ وَعَسْقَلَانَ، فَيُخْرِجُونَ مَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَيَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَيُقِيمُ بِهَا إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ، وَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ»^(١).

٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام في قصة المهدي عليه السلام قال: فيبعث المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والدئب في مكان واحد، ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب ولا تضرهم بشيء، ويذهب الشر، ويبقى الخير ويزرع الانسان مداً وتخرج له سبعة أمداد كما قال الله تعالى، ويذهب الزنا وشرب الخمر ويذهب الربا، ويقبل الناس على العبادات والشرع والديانة، والصلاة في الجماعات، وتطول الأعمار، وتؤدى الأمانات، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك الأشرار، وتبقى الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت عليه السلام (١).

٤- وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق، قال: «ثم يأمر المهدي عليه السلام بإنشاء مراكب فينشئ أربعمئة سفينة في ساحل عكا، وتخرج الروم في مائة صليب، تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرسوس، ويتفحونها بأسنة الرماح، ويوافيهم المهدي عليه السلام فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم، وتثني حافته بالحيف، وينهزم من في الروم، فيلحقون بأنطاكية.

وينزل المهدي على قبة العباس خذو كفر طورا، فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي، ويطلب المهدي منه الجزية، فيجيئه إلى ذلك، غير أنه لا يخرج من بلد الروم أحد ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج.

ويقيم المهدي بأنطاكية سنته تلك، ثم يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرّون على حصن من بلد الروم، إلا قالوا عليه: لا إله إلا الله، فتساقط حيطانها، وتقتل مقاتلتها، حتى ينزل على القسطنطينية، فيكبرون عليها تكبيرات، فينشئ خليجها ويسقط سورها، فيقتلون فيها ثلاثمئة ألف مقاتل، ويستخرج منها ثلاث كنوز، كنز جواهر، وكنز ذهب وفضة، وكنز أبكار، فيقتضون ما بدا لهم، بدار البلاط سبعون ألف بكر، ويقتسمون الأموال بالغرابيل.

(١) المهدي: ١٨، عن عقد الدرر: ٢٣٩.

فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم، فيكشف الخبر، فإذا هو باطل.

ثم يسير المهدي عليه السلام إلى رومية، ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مراكب من عكا، يقيض الله تعالى لهم الرّيح فلا يكون إلا يومين وليتين حتى يحطوا على بابها، ويعلقون رحالهم على شجرة على بابها، ممّا يلي غربيها، فإذا راهم أهل رومية أهدروا إليهم زاهباً كبيراً، عنده علم من كتبهم، فيقولون له: انظر ما يريد.

فإذا أشرف الراهب على المهدي عليه السلام فيقول: إن صفتك التي هي عندي، وأنت صاحب رومية.

قال: فيسأله الراهب مسائل فيجيبه عنها، فيقول المهدي عليه السلام: ارجع.

فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرّملة على نثر، فيدخلونها، فيقتلون بها خمس مائة ألف مقاتل، ويقتسمون الأموال، حتى يكون الناس في الفء شيئاً واحداً، لكل إنسان مهم مائة ألف دينار، ومائة رأس ما بين جارية وغلّام» (١).

٥- محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام:

«أن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كان يقول: إن المدثر هو كاي عند الرجعة، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! أحياء قبل القيامة، ثم موت؟ فقال له عند ذلك: نعم، والله، لكفرة من الكفر بعد الرجعة أشد من كفرات قبلها» (٢).

(١) عقد الدرر: ١٩٠، عنه الزام الناصب: ٣٩٠/٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، عنه الإيقاظ من الهجعة: ٣٥٨.

الباب الثامن

الفصل الرابع

دابة الأرض

«دابة الأرض»

١- وأخرج ابن أبي حاتم، عن النزال بن سبرة قال: قيل لعلي بن أبي طالب: إن ناساً يزعمون أنك دابة الأرض، فقال:

«والله إن لدابة الأرض ريشاً ورعْباً، ومالي ريش ولا رَعْبٌ، وإن لها لحافراً، ومالي من حافرٍ، وإنها لتخرجُ، حَضَرَ الفَرَسِ الجَوَادِ ثلاثاً، وما خرجَ ثلثها» (١).

٢- حدَّثنا علي بن أحمد بن حاتم، حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدَّثنا خالد بن مخلد، حدَّثنا عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

«ألا أُحدِّثُكَ ثلاثاً، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ دَاخِلٌ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ، صِدْقُهَا وَعَدْلُهَا، وَأَخُو نَبِيِّهَا، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَنْفِ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: أَنَا» (٢).

(١) الدر المنثور: ١١٧/٥.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٦ - ٢٠٧، وفي: ٢٠٧ - حدَّثنا محمد بن الحسن بن الصباح، حدَّثنا الحسين بن الحسن القاشي، حدَّثنا علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي عليه السلام فقال: «أحدِّثُكَ بسبعة أحاديث: إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ» قال: قلت: إفعل

٣- وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر - الدابة - قال:

«أَلَا وَيُنْشَرُ الصَّفَا، وَتُخْرِجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ أَوَّلَ رَأْسِهَا، ذَاتُ وَبَرٍ وَرِيْشٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ الْأَلْوَانِ، مَعَهَا عَصَا مُوسَى عليه السلام وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عليه السلام، تَسِمُ الْمُؤْمِنَ مُؤْمِنًا، وَتَسِمُ الْكَافِرَ كَافِرًا تَنْكُتُ (وَجْهَ الْمُؤْمِنِ) بِالْعَصَا فَتَشْرُكُهُ أَبْيَضَ وَتَنْكُتُ وَجْهَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ، فَتَشْرُكُهُ أَسْوَدَ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي سُوقٍ وَلَا بَرِّيَّةٍ إِلَّا وَسَمَتْ وَجْهَهُ» (١).

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ [جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ الزِّيَّاتِ، عَنْ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ الْجَنِيدِ، عَنْ مَفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا: فَقَالَ: «أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ» (٢).

٥- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا، فَقَالَ: «أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ» (٣).

جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَالَ: «أَتَعْرِفُ أَنْفَ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ...، فَقَالَ: «الدَّابَّةُ وَمَا الدَّابَّةُ، عَدْلُهَا وَصِدْقُهَا وَمَوْقِعُ بَعْثِهَا، وَاللَّهُ مُهْلِكُ مَنْ ظَلَمَهَا» وذكر الحديث، البحار: ٢٤٣/٣٩، ١١٠/٥٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠٤/١، الإيقاظ من الهجعة: ٢٨٣ - بعضه - رجال الكشي: ٣٩.

(١) عقد الدرر: ٣١٧.

(٢) البحار: ١١٠/٥٣، ح (٣)، منتخب الأنوار المضيئة: ٨٨.

(٣) البحار: ١٠٠/٥٣، ح (١٢٠)، ٢٤٣/٣٩، ١٩٣/٥٢، وفيه: قد سبق في باب علامات ظهوره عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ قَتْلِ الدَّجَالِ: «أَلَا إِنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَةَ الْكَبْرَى» قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا، مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ، وَعَصَا مُوسَى، تَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ: «هَذَا مُؤْمِنٌ حَقًّا» وَيَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ، فَيَكْتُبُ فِيهِ: «هَذَا كَافِرٌ حَقًّا» إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

منتخب الأنوار المضيئة: ٨٨، الإيقاظ من الهجعة: ٣٨١، ح ١٤٩.

(١٣١٤)

ع حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن عبيد بن كرب، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «إِنَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ دَابَّةً، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقٌ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مَحَقٌ، وَمَنْ تَبِعَهَا لَحَقٌ» (١).

٧- حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ» (النمل - ٨٢)، فما هذه الدابة؟

قال: «هي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً» (٢).

٨- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن السلمي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: حدثني عن الدابة؟ قال: «وما تريد منها؟» قال: أحببت أن أعلم علمها. قال: «هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن، وتؤمن بالرحمن، وتأكل الطعام، وتمشي في الأسواق» (٣).

٩- حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير القرشي، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، أن عباية حدثه: أنه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: «حدثني أخي: أنه ختم ألف نبي، وإنني ختمت ألف وصي، وإنني كلّفت ما لم يكلفوا، وإنني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد ﷺ، ما

(١) كمال الدين: ٦٥٤، ح (٢٣).

(٢) البحار: ١١٢/٥٣، ح (١١)، الإيقاظ من الهجمة: ٣٨٤، ح (١٥٦).

(٣) البحار: ١١٠/٥٣ - ١١١، ح (٦)، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧.

منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنكم تقرؤون منها آية واحدة في القرآن: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (النمل-٨٢)، وما تدرونها من؟^(١)

١٠- الحسن بن سليمان بن خالد القمي أيضاً في «رسالته» نقلاً من كتاب «الواحدة»، عن محمد بن الحسن بن عبد الله، عن جعفر بن محمد البجلي، عن أحمد بن خالد البرقي، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ - إِلَى أَنْ قَالَ -: وَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَالنَّصْرَةِ لَنَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني: لتؤمننَّ بمحمد ووصيه ولتنصرنَّه: جميعاً، وأنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِي مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ بِالنَّصْرِ لِبَعْضٍ، فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا، وَجَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوَّهُ، وَوَفَيْتُ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْعَهْدِ وَالنَّصْرِ لِمُحَمَّدٍ، وَلَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَذَلِكَ لَمَّا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَسَوْفَ يَنْصُرُونَنِي وَيَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا، وَسَيُبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ يَضْرِبُونَ بِالسَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءَ جَمِيعًا.

فيا عجباً من أموات يبعثهم الله أحياء، زمرة بعد زمرة، قد شهروا سيوفهم، يضربون بها هام الجبابرة وأتباعهم، حتى لهم ما وعدهم في قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية، وأنَّ لي الكرَّة بعد الكرَّة، والرَّجعة بعد الرَّجعة، وأنا صاحب الكرات والرجعات، وصاحب الصلوات والنقمت، والدولات العجيبات، وأنا دابة الأرض، وأنا صاحب العصا والميسم»^(٢) الحديث.

(١) البحار: ١١١/٥٣، ح (٨)، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧.

(٢) الإيقاظ من الهجعة: ٣٦٥-٣٦٦، ح (١٢٠).

١١- في حديث علي عليه السلام أنه ذكر آخر الزمان والفتن، ثم قال: «خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة» (١).

١٢- قرقارة، عن أبي حاتم، عن محمد بن يزيد الأدمي -بغدادى عابد- عن يحيى بن سليم الطائى، عن سميل بن عباد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «أظلكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة لا ينجو منها إلا النومة».

قيل: يا أبا الحسن وما النومة؟ قال: «الذي لا يعرف الناس ما في نفسه» (٢).

(١) البحار: ٢٧٣/٦٩.

(٢) البحار: ٧٣/٢، عن غيبة الطوسي، وفيه بيان: قال الجزري: في حديث علي عليه السلام، وذكر آخر الزمان والفتن، ثم قال: «خير ذلك الزمان كل مؤمن نومة».

النومة: بوزن الهمزة -الخامل الذكر الذي لا يؤبه له، وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله، وقيل: النومة - بالتحريك - الكثير النوم، فأما الخامل الذي لا يؤبه له، فهو - بالتسكين، ومن الأول: حديث ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام: ما النومة؟ قال: «الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء».

الباب الثامن

الفصل الخامس

يأجوج ومأجوج

«يأجوج ومأجوج»

- ١- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق. فقال: «خَلَقَ اللَّهُ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ، وَأَلْفًا وَمِائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، وَأَجْنَأُ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جَنَسًا، وَالنَّاسُ وُلْدُ آدَمَ، مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ» (١).
- ٢- وأخرج ابن المنذر، عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن التُّركِ؟ فقال: «هُمُ سَيَّارَةٌ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ، هُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، لَكِنَّهُمْ خَرَجُوا يُغَيِّرُونَ عَالِيَةَ النَّاسِ، فَجَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَسَدَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ، فَذَهَبُوا سَيَّارَةً فِي الْأَرْضِ» (٢).

(١) الكافي: ٢٢٠/٨، عنه نور الثقلين: ٣٠٧/٣، والبرهان: ٤٨٨/٢، وليس في سنده: العباس بن العلاء.

(٢) الدر المنثور: ٢٥٠/٤.

٣- عن ابن أبي حاتم، عن السدي، قال علي بن أبي طالب:

«إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ خَلْفَ السِّدِّ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يُوَلِّدَ لَهُ أَلْفَ لِصْلِيهِ، وَهُمْ يَغْدُونَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى السِّدِّ، فَيُلْحَسُونَهُ وَقَدْ جَعَلُوهُ مِثْلَ قِشْرِ الْبَيْضِ فَيَقُولُونَ نَزَجُ غَدًا وَنَفْتَحُهُ، فَيَصْبِحُونَ وَقَدْ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُلْحَسَ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يُوَلِّدَ فِيهِمْ مَوْلُودٌ مُسَلِّمٌ، فَإِذَا عَدُوا يُلْحَسُونَ قَالَ لَهُمْ قُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِذَا قَالُوا بِسْمِ اللَّهِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَزَجِعُوا حِينَ يُمَسُونَ فَيَقُولُونَ نَزَجُ غَدًا فَتَفْتَحُهُ فَيَصْبِحُونَ وَقَدْ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: قُولُوا إِنَّ شَاءَ اللَّهِ فَيَقُولُونَ: إِنَّ شَاءَ اللَّهِ فَيَصْبِحُونَ وَهُوَ مِثْلُ قِشْرِ الْبَيْضِ، فَيَنْقَبُونَهُ فَيَخْرُجُونَ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ فَيَخْرِجُ أَوَّلَ مَنْ يَخْرِجُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ التَّيْجَانُ ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَفْوَاجًا، فَيَأْتُونَ عَلَى النَّهْرِ مِثْلَ نَهْرِكُمْ هَذَا - يَعْنِي الْفُرَاتَ - فَيَشْرَبُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ يَجِيءُ الْفَوْجُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ مَرَّةً وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّا﴾ وَالَّذِ الْتَرَابُ، وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا» (١).

(١) الدر المنثور: ٢٥١/٤-٢٥٢، عنه جمع الجوامع: ١١٧/٢- بتفاوت يسير.

الباب التاسع

الفصل الأول

فضل مسجد الكوفة

«فضل مسجد الكوفة»

١- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا الحسن ومحمد - ابنا علي بن يوسف - عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني^(١)، عن الحارث بن حصيرة^(٢)، عن حبة العرني^(٣)، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ^(٤)، أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وَسَوَّى

(١) هو صباح بن يحيى المزني يكنى أبا محمد، كوفي ثقة عند النجاشي، وضعيف عند استاذ ابن الغضائري، كما في الجامع.

(٢) الحارث بن حصيرة معنوني في أصحاب الصادق عليه السلام وقال العلامة المامقاني: إمامي مجهول.

(٣) حبة بن جوين العرني من أصحاب أمير المؤمنين والحسن بن علي عليه السلام، وقال العلامة المامقاني: حسن.

(٤) الظاهر أنه يقصد عليه السلام أنهم يعلمونهم القرآن على حدوده كاملة، وقد ورد أن القرآن الذي بخط علي ويتوارثه الأئمة لا يتفاوت مع القرآن في ترتيب سوره وربما آياته، لا في الزيادة والنقصان، كما جاء في رواية أبي ذر الغفاري عليه السلام أنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ... فلما استخلف عمر، سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن... فقال: يا أبا الحسن! إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه. فقال عليه السلام: «هِيَ هَاتَ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لَتَقُومَ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ، وَلَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، أَوْ تَقُولُوا: مَا جِئْتَنَا بِهِ. إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَلَدِي».

قَبْلَتَهُ» (١).

٢- عنه (الفضل بن شاذان)، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن سعد بن ظريف، عن الأصبع بن نباتة (قال):

قال أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطن - (٢) فقال: «وَيْلٌ لِمَنْ هَدَمَكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ سَهَّلَ هَدَمَكَ، وَوَيْلٌ لِبَانِيكَ بِالْمَطْبُوحِ الْمَغْيَرِ قِبْلَةً نُوحٍ، طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ هَدَمَكَ مَعَ قَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي، أُولَئِكَ خِيَارُ الْأُمَّةِ مَعَ أَثَرِ الْعِثْرَةِ» (٣).

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضْلِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفُ - بَابْنِ التَّبَّانِ - قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الْمُقْرِي الْكَسَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاهِرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ حَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ إِذْ قَالَ:

قَالَ عَمْرٌ: فَهَلْ لَظَهَارُ وَقْتُ مَعْلُومٍ.

فَقَالَ: «نَعَمْ، إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِي يُظْهِرُهُ وَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ، فَتَجْرِي السُّنَّةُ بِهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ».

راجع: احتجاج الطبرسي: ١٥٥/١، نور الثقلين: ٢٢٦/٥، البحار: ٤٢/٩٢.

(١) النعماني: ٣١٧ - ٣١٨، عنه البحار: ٣٦٤/٥٢.

(٢) قال في الأقرب: الدن - بالفتح - الراقود العظيم، لا يقعد إلا أن يحفر له، والجمع دنان - والمراد بناء حيطانه من الخزف وكسرات الدنان بدلاً من الآجر المطبوخ.

(٣) غيبة الطوسي: ٢٨٣، البحار: ٣٣٢/٥٢ - ٣٣٣، وفي سنده: طريف بدل ظريف، إثبات الهداة: ٣٥/٧، وفي سنده:

طريف بدل ظريف، وليس فيه: ... وكان مبنياً بخزف ودنان وطن ... «ويل لمن هدمك، ويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح».

(٣١٤٦)

«يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! لَقَدْ حَبَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَحُبْ بِهِ أَحَدًا، فَفَضَّلَ مُصَلَّاكُمْ وَهُوَ بَيْتُ آدَمَ وَبَيْتُ نُوحٍ وَبَيْتُ إِدْرِيسَ، وَمُصَلَّى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَمُصَلَّى أَخِي الْخَضِرِ وَمُصَلَّى. وَإِنْ مَسَجِدَكُمْ هَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِهَا، وَكَأَنِّي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ شَبِيهٍ بِالْمُحَرَّمِ يَشْفَعُ لِأَهْلِهِ وَلِمَنْ صَلَّى فِيهِ فَلَا تَرُدُّ شَفَاعَتُهُ، وَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُنْصَبَ فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ يَكُونُ مُصَلَّى الْمَهْدِيِّ مِنْ وَلَدِي، وَمُصَلَّى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ بِهِ أَوْ حَنَّ قَلْبُهُ إِلَيْهِ. فَلَا تَهْجُرُوهُ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّلَاةِ فِيهِ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَاتِ لَاتَوَّهُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَلَوْ حَبَاكُمْ عَلَى الثَّلْجِ»^(١).

(١) أمالي الصدوق: ١٨٩، مجلس (٤٠)، إثبات الهداة: ٤٥٢/٣، بعضه عن الفقيه، وأمالي الصدوق، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/١٠-١٤، قال: ومن عجب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطة: يَنْتَحِلُونَ لَنَا الْحُبَّ وَالْهَوَى وَيَضْمِرُونَ لَنَا الْبُغْضَ وَالْقِلَى، وَآيَةُ ذَلِكَ قَتْلُهُمْ وَرَأَيْنَا وَهَجْرَهُمْ أَحَدَانَا، وصح ما أخبر به لأن القرامطة قتل من آل أبي طالب عليه السلام كثيراً... وفي هذه الخطبة قال وهو يشير إلى السارية التي كان يسند إليها في مسجد الكوفة: كَأَنِّي بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَنْصُوبًا هَاهُنَا، وَيَحْتَمُّ إِنْ فَضِيلَتُهُ لَيْسَتْ فِي نَفْسِهِ بَلْ فِي مَوْضِعِهِ وَأَسَّه، يَمَكُثُ هَاهُنَا بَرْهَةً ثُمَّ هَاهُنَا بَرْهَةً - وَأَشَارَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ - ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَأْوَاهُ، وَأَمَّ مَثْوَاهُ وَوَقَعَ الْأَمْرُ فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ بِمَوْجِبِ مَا أَخْبَرَ بِهِ عليه السلام، الفقيه: ٢٣١/١ - كما في أمالي الصدوق - بتفاوت يسير وقال: وروى عن الأصمغ بن نباتة (طريقه إلى الأصمغ كما في مشيخة الفقيه: ٢٤٥/٤ - عن محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنهم عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الهيثم بن عبد الله النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة) أنه قال: وفيه: «مَنْ فَضَّلَ مُصَلَّاكُمْ بَيْتَ آدَمَ... قَدْ أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، البحار: ٣٨٩/١٠٠ - عن أمالي الصدوق، روضة الواعظين: ٣٣٧/٢ - كما في أمالي الصدوق بتفاوت يسير، مراسلاً عن الأصمغ. وسائل الشيعة: ٥٢٦/٣ عن الفقيه، وأمالي الصدوق.

٤- عنه (محمد بن أحمد بن يحيى) عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبة العرنى، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال:

«لَتَصِلَنَّ هَذِهِ بِهِذِهِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ حَتَّى يُبَاعَ الدَّرَاعُ فِيمَا بَيْنَهُمَا بِدَنَانِيرَ، وَلَيُبْنَيْنَنَّ بِالْحِيرَةِ مَسْجِدٌ لَهُ خُمُسُمِائَةِ بَابٍ يُصَلِّي فِيهِ خَلِيفَةُ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ، لِأَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ لَيَضِيقُ عَنْهُمْ، وَلَيُصَلِّيَنَّ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدْلاً، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَسَعُ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ هَذَا الَّذِي تَصِفُ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: تُبْنَى لَهُ أَرْبَعُ مَسَاجِدَ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَصْغَرُهَا وَهَذَا وَمَسْجِدَانِ فِي طَرَفِي الْكُوفَةِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَهَذَا الْجَانِبِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْعَرَبِيِّينَ» (١).

٥- أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسماعيل بن زيد - مولى الكاهلي - عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف مسجد الكوفة: في وسطه عين من دهن، وعين من لبن، وعين من ماء، شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهور للمؤمنين» (٢).

(١) التهذيب: ٢٥٣/٣-٢٥٤، ملاذ الأخيار: ٤٧٨/٥-٤٧٩، عن التهذيب.

(٢) البحار: ٣٧٤/٥٢، راجع التهذيب: ٣٢٥/١-باب فضل المساجد.

الباب التاسع

الفصل الثاني

خروج رجل من أهل بيته

عليه

«خروج رجل من أهل بيته»

١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ:

«إِذَا بَعَثَ السَّفِيَّانِي إِلَى الْمَهْدِيِّ جَيْشًا فَخَسَفَ بِهِمْ بِالْبِيدَاءِ وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الشَّامِ، قَالُوا لَخَلِيفَتُهُمْ: قَدْ خَرَجَ الْمَهْدِيُّ فَبَايَعَهُ وَادْخَلَ فِي طَاعَتِهِ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ.

فِيرْسَلُ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ، وَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَنْزِلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَتَنْقُلُ إِلَيْهِ الْخَزَائِنُ، وَتَدْخُلُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ وَأَهْلُ الْحَرْبِ وَالرُّومُ وَغَيْرُهُمْ فِي طَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، حَتَّى تَبْنِيَ الْمَسَاجِدَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَمَا دُونَهَا.

وَيُخْرِجُ قَبْلَهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِأَهْلِ الْمَشْرِقِ، يَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، يَقْتُلُ وَيُمِثِّلُ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَلَا يَبْلُغُهُ حَتَّى يَمُوتَ» ^(١).

(١) فتن ابن حماد: ٩٦، وفي: ٨٨ - آخره - بنفس السند، وفيه: «... من أهل بيته بالمشرق»، كنز العمال: ٥٨٩/١٤ حديث (٣٩٦٦٩)، برهان المتقي: ١٠٣ و ١٢٤، عقد الدرر: ١٢٩، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٠/٢ و ٧٣، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، وفيه: «... قَالَ طَلَبْتُهُمْ».

٢- عن علي عليه السلام ، قال: «يَفْرَجُ اللَّهُ الْفَتَنَ بِرَجُلٍ مَنَّا، يَسُوْمُهُمْ خَسْفًا، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرَجًا، حَتَّى يَقُولُوا: وَاللَّهِ، مَا هَذَا مِنْ - وَلَدِ فَاطِمَةَ - وَلَوْ كَانَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا.

يُغْزِيهِ اللَّهُ - بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةَ» (١).

(١) كنز العمال: ٥٨٩/١٤، عن ابن حمّاد.

الباب التاسع

الفصل الثالث

حكم الأرض عند ظهور القائم

عليه

«حكم الأرض عند ظهور القائم»

المقدمة

كان أبو سيار مسمع بن عبد الملك قد حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام مالا في تلك السنة فردّه عليه، فقيل له: لِمَ ردّ عليك أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته إليه؟ فقال: إنّي قلت له حين حملت إليه المال: إنّي كنت وليت البحرين الغوص فأصبت أربعمئة ألف درهم وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم وكرهت أن أحبسها عنك أو أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تعالى لك في أموالنا، فقال: «ومالنا من الأرض وما أخرج الله منها إلاّ الخمس !! يا أبا سيار! الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا».

قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كلّهُ؟

فقال: «يا أبا سيار! قد طيّبناه لك، وأحللناك منه فضمّ إليك مالك، وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجيئهم طسّق ما كان في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم، وأما ما كان في أيدي غيرهم فإنّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتّى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صَغَرَةً»^(١).

(١) قوله عليه السلام: «فمالنا» - استفهام انكاري، وكون الأرض كلّها لهم لا ينافي حلها لشيعتهم بتحليلهم لهم، وأمّا لغير

١- محمد بن علي بن محبوب (قال في المشيخة: ٧٢/١٠ - وما ذكرته في هذا الكتاب، عن محمد بن علي بن محبوب، فقد أخبرني به الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه محمد بن يحيى، عن محمد بن علي بن محبوب)، عن محمد ابن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت رجلاً من أهل الجبل يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أخذ أرضاً مواتاً تركها أهلها فعمرها وأكرى أنهارها وبنى فيها بيوتاً وغرس فيها نخلاً وشجراً، قال:

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: مَنْ أَخْبَا أَرْضاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ لَهُ، وَعَلَيْهِ طَسْفُهَا»^(١) يُوَدِّيهِ إِلَى الْإِمَامِ فِي خَالِ الْهَدَنَةِ^(٢)، فَإِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تُؤْخَذَ مِنْهُ»^(٣).

٢- وباسناده عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، فمن أخذ أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤدَّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم عليه السلام [من أهل بيتي] بالسيف فيحويها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله ﷺ إلا ما كان في أيدي شيعة فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم»^(٤).

شيعتهم فهي حرام عليهم، ويمكن أن يكون المعنى أنهم أولى بالنفس والمال، ويجوز لهم أخذ كل ما في يد غيرهم، إذا عرفوا المصلحة في ذلك، وعلى المشهور حملوه على الأنفال.
الصاغر الراضي بالذل، والجمع صغرة ككتبة. القاموس: ٧٠/٢.
(١) الطسق: خراج الأرض، فارسي معرب - صحاح اللغة: ١٥١٧/٤.
(٢) الهدنة - بالضم السكون - والهدنة: الصلح والمواعدة بين المسلمين والكفار وبين كل المتحاربين، نهاية ابن الأثير: ٢٥٢/٥.
(٣) التهذيب: ١٤٥/٤، ملاذ الأخيار: ٤٢٠/٦-٤٢١، إثبات الهداة: ٤٥٣/٣ ملخصاً، كلاهما عن التهذيب.
(٤) البحار: ٣٩٠/٥٢.

الباب التاسع

الفصل الرابع

حكومة الإمام المهدي

عليه

«حكومة الإمام المهدي عليه السلام»

- ١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ قَالَ: «يَلِي الْمَهْدِيُّ أَمْرَ النَّاسِ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً» (١).
- ٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُوسَى الْوَجِيهِيِّ، عَنْ الْمَنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قُلْتُ لَعَلِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! خُبْرَنِي بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَحْدَاثِ بَعْدَ قَائِمِكُمْ؟

(١) ابن حمّاد: ١٠٤، بيان الشافعي: ٤٩٥، أخبرنا الحافظ يوسف، أخبرنا محمد، أخبرتنا فاطمة، أخبرنا ابن ريدة، أخبرنا الطبراني، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا نَعِيمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَلِي الْمَهْدِيُّ النَّاسَ أَرْبَعِينَ سَنَةً» وقال: رواه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي عليه السلام»، عن الطبراني وجمع طرقه.

عقد الدرر: ٢٤٠، عن ابن حمّاد، كنز العمال: ٥٩١/١٤ حديث (٣٩٦٧٦) عن ابن حمّاد، برهان المتقي: ١٦٣، الفتاوى الحديثية: ٣١- كما في ابن حمّاد - بتفاوت يسير، مرسلاً ملخصاً، المغربي: ٥٨١، عن ابن حمّاد، عرف السيوطي، الحاوي: ٧٩/٢، عن ابن حمّاد، جمع الجوامع: ١٠٤/٢، عن نعيم، منتخب الأثر: ٤٨٧، عن بيان الشافعي.

قال: «يا ابن الحارث! ذلِكَ شَيْءٌ ذَكَرَهُ مَوْكُولٌ إِلَيْهِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَخْبِرَ (به) إِلَّا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ» (١).

٣- قال فضل بن شاذان: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ، وَصَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ دَرَجٍ، عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْإِسْلَامُ وَالسُّلْطَانُ الْعَادِلُ أَخَوَانُ، لَا يَصْلُحُ وَاحِدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ، الْإِسْلَامُ أَسُّ، وَالسُّلْطَانُ الْعَادِلُ حَارِسٌ، وَمَا لَا أَسَّ لَهُ فَمُتْهِدِمٌ، وَمَا لَا حَارِسَ لَهُ فَضَايِعٌ، فَلِذَلِكَ إِذَا رَحَلَ قَائِمُنَا، لَمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَإِذَا لَمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، لَمْ يَبْقَ أَثَرٌ مِنَ الدُّنْيَا» (٢).

٤- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ - فِي ذِكْرِ أَحْوَالِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام -: «وَيَفْتَحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَالصِّينَ وَجِبَالَ الدَّيْلَمِ، فَيَمْكُثُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، مُقَدَّارُ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ سِنِيِّكُمْ، ثُمَّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» (٣).

٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام :

«لا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها المهدي، ويأتي إلى مدينة فيها ألف سوق في كل سوق مائة دكان فيفتحها ويأتي مدينة، يقال لها: القاطع على البحر المحيط،

(١) كمال الدين: ٧٧/١، البحار: ٣١١/٦-٣١٢، عن كمال الدين، إثبات الهداة: ٤٥٩/٣، عن كمال الدين، وفيه: «أمره مَوْكُولٌ».

(٢) أربعون الخاتون آبادي: ٢٠٣، عنه منتخب الأثر: ٢٧٣.

(٣) إثبات الهداة: ٢٤٨/٧-٢٤٩ حديث (٢١٠)، قال: وروى بعض أصحابنا المعاصرين من العامة: أَنَّهُمْ رَوَوْا الْأَخْبَارَ بِمَدَّةِ مَلِكِ الْمَهْدِيِّ وَاخْتَلَفُوا فِيهَا ... وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام التَّريْدُ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ «انتهى».

أقول: قد تقدّم في أحاديثنا الوجه في هذا الاختلاف.

عقد الدرر: ٢٢٤، وفي: ٢٣٨ - ٢٣٩ مرسلاً، وفيه: «وَلَا يَتْرُكُ بَدْعَةً إِلَّا أَرَاَهَا، وَلَا سُنَّةً إِلَّا أَقَامَهَا».

طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل، فيكبرون الله ثلاثاً فتسقط حيطانها، فيخرج منها ألف ألف مقاتل، ثم يتوجه إلى القدس الشريف بألف مركب، فينزل شام فلسطين بين مكة وصورة وغزة وعسقلان»^(١).

عمر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي وفتوحاته قال: «ثُمَّ يَسِيرُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَا يَمُرُّونَ عَلَى حِصْنٍ بِلَدِ الرُّومِ إِلَّا قَالُوا عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَتَسَاقَطَ حِيطَانُهُ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ الْقِسْطَانِطِينِيَّةِ، فَيُكَبِّرُونَ تَكْبِيرَاتٍ «تَكْبِيرَةً» فَيَنْشَفُ خَلِيجُهَا، وَيَسْقُطُ سُورُهَا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى رُومِيَّةَ، فَإِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ «عَلَيْهَا» كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمْلَةِ عَلَى نَشْرِ».

قال السليمي: وذكر باقي الحديث^(٢).

٧- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصة المهدي وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق، قال:

«فَيُكَبِّرُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمْلَةِ عَلَى نَشْرِ، فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا خَمْسَ مِائَةِ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ، وَيَقْتَسِمُونَ الْأَمْوَالَ، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ فِي الْفِيءِ شَيْئاً وَاحِداً، لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ، وَمِائَةُ رَأْسٍ، مَا بَيْنَ جَارِيَةٍ وَعُغْلَامٍ»^(٣).

(١) عقد الدرر: ١٩٩، الصراط المستقيم: ٢٥٧/٢ - بعضه - عن عقد الدرر.

(٢) عقد الدرر: ١٣٩.

(٣) عقد الدرر: ١٨٩-١٩١.

الباب التاسع

الفصل الخامس

ختم الدين

«ختم الدين»

١- أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري - بقراءتي عليه في المحرم سنة ست عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

حدثنا أبو طالب محمد بن الحسين بن عتبة، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن وهبان الديلي، قال: حدثنا علي بن أحمد بن كثير العسكري، قال: حدثني أحمد بن المفضل أبو سلمة الأصفهاني، قال: أخبرني راشد بن علي بن وائل القرشي، قال: حدثني عبد الله بن حفص المدني، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أرطاة، قال: لقيت كميل بن زياد، وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال: ألا أخبرك بوصية أوصاني بها يوماً، هي خير لك من الدنيا بما فيها، فقلت: بلى.

قال لي علي - من كلام طويل له - عليه السلام ، وفيه: «... يا كميل! ما من علمٍ إلا وأنا أفتحه، وما من سرٍ إلا والقائم عليه يخرجه... يا كميل! لا بد لِمَاضِيكُمْ مِنْ

أَوْبَةٍ، وَلَا بُدَّ لَنَا فِيكُمْ مِنْ غَلْبَةٍ... يَا كُمَيْلُ! وَأَنْتُمْ مُمْتَعُونَ بِأَعْدَائِكُمْ ... فَإِذَا كَانَ وَاللَّهِ يَوْمُكُمْ وَظَهَرَ صَاحِبُكُمْ لَمْ يَأْكُلُوا وَاللَّهُ مَعَكُمْ، وَلَمْ يَرُدُّوا مَوَارِدَكُمْ، وَلَمْ يَقْرَعُوا أَبْوَابَكُمْ، وَلَمْ يَنَالُوا نِعْمَتَكُمْ، أَذِلَّةٌ خَاسِئِينَ أَيْنَمَا تُقِفُوا اخِذُوا وَقْتَلُوا تَقْتِيلًا»^(١).

٢- فيما ذكره نعيم من أن المهدي وأئمة الهدى من أهل بيت النبوة وبهم يختتم.

حدَّثنا الوليد عن علي بن حوشب سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قلت: يا رسول الله! المهدي من أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا يختتم الدين، كما بنا فُتِحَ، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما أُنْتَقِذُوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألّف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك»^(٢).

(١) بشارة المصطفى: ٢٤- ٣١، تحف العقول: ١٧١-١٧٦، مراسلاً عنه عليه السلام في وصيته عليه السلام لكميل بن زياد، مستدرک الوسائل: ١٥/١٦٦-١٦٧. بعضه بتفاوت يسير - عن بشارة المصطفى، وفيه: «ما من شيء إلا والقائم» إثبات الهداة: ٧/٥٩. بعضه بتفاوت يسير - عن بشارة المصطفى، البحار: ٧٧/٢٦٦ - عن بشارة المصطفى بتفاوت يسير، وفي سنده: أحمد بن أحمد بن الفضل.

(٢) ملاحم بن طاووس: ٨٤ - ٨٥ (الباب الحادي والتسعون والمائة)، البحار: ٥١/٩٢-٩٣ (الباب الحادي عشر في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح بن مريم) باختلاف يسير وتقديم وتأخير: «أمّا آل محمد المهدي؟ فقال رسول الله ﷺ ... لا بل ... منّا يختتم الله به الدين، كما فتح بنا ... ينقذون من الفتنة ... انقذوا من الشرك ... قلوبهم في الدين ... ألّف بين قلوبهم ودينهم» وفيه: «وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً، كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم».

قال: هذا حديث حسن عال، رواه الحفاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في «المعجم الأوسط»، وأمّا أبو نعيم فرواه في «حلية الأولياء»، وأمّا عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في «عواليه».

إثبات الهداة: ٧/١٩١، كما في البحار بتفاوت يسير، البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٢٥، منتخب الأثر: ١٨٠، الإيقاظ من الهجعة: ٣٢١، كمال الدين: ٢٣٠، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: ٢٩٧.

٣- حَدَّثَنَا أَبِي (رض) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ عُبَيْدِ الْيَقْطِينِي، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بصير ومحمد بن مسلم، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَةِ بَابٍ مِمَّا يَصْلَحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ - وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَفَوَائِدٍ عَظِيمَةٍ مَنْ أَرَادَهَا فَلْيَطْلُبْهَا مِنَ الْخِصَالِ - قَالَ عليه السلام: بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ، وَبِنَا يَخْتَمُ اللَّهُ، وَبِنَا يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَبِنَا يَثْبِتُ، وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ، وَبِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ، فَلَا يَغْرَنُكُمْ، بِاللَّهِ الْغُرُورُ، مَا أَنْزَلَتْ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ مِنْذُ حَبَسَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا.

ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، وأخرجت الأرض نباتها، وليذهب الشحناء من قلوب العباد، وأصلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة من العراق إلى الشام، لا تضع قدمها إلا على النبات، وعلى رأسها زينتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه، لو تعلمون مالكم في مقامكم بين عدوكم، وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم» (١).

الحمد لله رب العالمين

(١) خصال الصدوق: ٤١٨/٢ - ٤١٩، عنه منتخب الأثر: ٤٧٤، وفيه: «يمحو ما يشاء... قطرة... حبسه... ولأخرجت... ولذهبت... واصطلحت... بين العراق... قدمها»، البحار: ٣٠٦/٥٢ و ٣٧٨/٣٧٩ و ١٠٤/١٠، تحف العقول: ١٠٠ وما بعدها، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٠٣.

فهرس الموضوعات

المحتويات

٥	اهداء ودعاء.....
٧	كلمة المؤسسة.....
١٤	أمير المؤمنين عليه السلام راوي السنة:.....
١٥	كلمة حول موضوع الكتاب.....
١٩	الباب الأول.....
١٩	الفصل الأول: اسم المهدي - عجل الله فرجه الشريف -.....
٢٥	الفصل الثاني: صفات المهدي عليه السلام وشمائله.....
٣٥	الفصل الثالث: دعاء المهدي عليه السلام.....
	الباب الثاني
٣٩	الفصل الأول: المهدي عليه السلام من قریش.....
٤٥	الفصل الثاني: صفات المهدي وشمائله.....

الباب الثالث

- الفصل الأول: المهدي عليه السلام من أهل البيت ٥١
- الفصل الثاني: المهدي عليه السلام من ولد علي عليه السلام ٦٥
- الفصل الثالث: المهدي من ولد فاطمة عليها السلام ٨٧
- الفصل الرابع: المهدي من ولد الحسين عليه السلام ٩١
- الفصل الخامس: المهدي عليه السلام من الأئمة الاثنى عشر ١٠٥

الباب الرابع

- الفصل الأول: المهدي في القرآن ١٤٩
- الفصل الثاني: المهدي في نهج البلاغة ١٧٧
- الفصل الثالث: المهدي في شعر أمير المؤمنين عليه السلام ١٨٧

الباب الخامس

- الفصل الأول: أنصار المهدي ١٩٣
- الفصل الثاني: الرايات السود ٢٠٧

الباب السادس

- الفصل الأول: السفيناني ٢١٧
- الفصل الثاني: الدجال ٢٣١

الباب السابع :

- الفصل الأول: غيبة المهديّ ٢٤١
- الفصل الثاني: محن الشيعة عند الغيبة ٢٥٣
- الفصل الثالث: فضيلة انتظار الفرج ٢٦٣

الباب الثامن

- الفصل الأول: الفتن قبل المهدي عليه السلام ٢٧٣
- الفصل الثاني: علائم الظهور ٣٠١
- الفصل الثالث: علائم بعد الظهور ٣٢٥
- الفصل الرابع: دابة الأرض ٣٣٣
- الفصل الخامس: يأجوج ومأجوج ٣٣٩

الباب التاسع

- الفصل الأول: فضل مسجد الكوفة ٣٤٣
- الفصل الثاني: خروج رجل من أهل بيته عليه السلام ٣٤٩
- الفصل الثالث: حكم الأرض عند ظهور القائم عليه السلام ٣٥٣
- الفصل الرابع: حكومة الإمام المهدي عليه السلام ٣٥٧
- الفصل الخامس: ختم الدين ٣٦٣